الجُمهُوريةِ الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التعّليم العَالِي والبَحث العِلميّ

جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"

كُلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

التّعليمُ عَنْ بُعد بالجامِعَةِ الجَزائِرِيّةِ: آلِيّاتُه، مُتطَلّبَاتُه، وطُرقُ التّقْوِيم

جامعة البليدة 2 "لونيسي علي" -أنموذجاً-

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه الطّور الثّالث (ل.م.د) في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: **تعليميّة اللّغات**

إعداد الطّالب:

كريم بوسالم

إشراف: الأستاذة الدّكتورة

لعيدية رحموني

السّنة الجامعيّة: 2022-2023

الجُمهُوريةِ الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التعّليم العَالِي والبَحث العِلميّ

جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"

كُلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

التّعليمُ عَنْ بُعد بالجامِعَةِ الجَزائِرِيّةِ: آلِيّاتُه، مُتطَلّبَاتُه، وطُرقُ التّقْوِيم

جامعة البليدة 2 "لونسي علي" -أنموذجاً-

أطروحة مقّدمة لنيل شهادة الدّكتوراه الطّور الثّالث (ل.م.د) في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: **تعليميّة اللّغات**

إعداد الطّالب:

كريم بوسالم

أعضاء لجنة المناقشة:

الرّقم	الاسم واللّقب	الرّتبة	مؤسّسة الانتماء	الصّفة
01	نصر الدّين بوحساين	أستاذ	البليدة 2	رئيساً
02	العيدية رحموني	أستاذ محاضر -أ-	البليدة 2	مشرفاً ومقرّراً
03	علي منصوري	أستاذ	البليدة 2	ممتحناً
04	حميدة علوش	أستاذ محاضر -أ-	البليدة 2	ممتحناً
05	سامية محصول	أستاذ محاضر -أ-	المدرسة العليا للأساتذة	ممتحناً
06	سهام العايب	أستاذ محاضر -أ-	الجزائر 2	ممتحناً

السّنة الجامعيّة: 2022-2023

بـــســـــم الله الـــــــرّحمـــــن الـــرّحـــــيم

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وكَانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظِيماً﴾

الآية 113 من سورة النّساء

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاّ قَلِيلاً﴾

الآية 85 من سورة الإسراء

الإهداء

أُهدي هذا العمل المتواضع

إلى أبي الغالي، تغمّده الله برحمته الواسعة

وأسكنه فسيح جنّاته

إلى أمّي العزيزة أطال الله في عمرها ورزقنا برّها

إلى رفيقة دربي ومشواري زوجتي الغالية

إلى ابنتي الجميلة والحلوّة "شهد"

إلى إخوتي وأخواتي كلّهم.



شُكر وتَقدير

أتقدّم بالشّكر الجزيل والعرفان الجميل إلى:

الأستاذة الدّكتورة "**لعيدية رحموني**"

الّتي احتضنت هذا العمل منذ أن كان فكرةً

إلى أنْ كُتب له أنْ يبُصر النور ويحضى بشرف المناقشة

فلها مني الشّكر والعرفان الجميل كلُّه.

والشّكر موصول أيضاً إلى السّيد رئيس المشروع، الأستاذ الدّكتور

"**علي منصوري**"، الّذي تابعنا بحرصه الشّديد وتوجيهاته

لاستكمال هذا العمل البحثي.

الشّكر لكل من ساندني من قريب أو بعيد، حتّى أكمل هذا العمل

المتواضع.

والحمد لله ربّ العالمين

مُلَخّص البحث باللّغة العربيّة

المُلَخّص

تَسير الجامعة الجزائريّة نحو تبنِّي نمط التّعليم عن بُعد بشكلٍ تدريجيٍّ، باعتباره نَمطاً تعلِّيمياً مُعتَرفاً به من قِبل منظومة التّكوين العالي، أمام تواصل خطر انتشار الفيروس القاتل **(كوفيد 19)**؛ حيث بات هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري يعكس استراتيجية القطاع لضمان الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ خلال فترة الأزمات، بالقدر الّذي يعكس الكثير من التّحديات والنّقائص والمعوّقات الّتي أصبحت ترهن نجاعة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة.

وتهدف الدّراسة إلى تِبيان واقع التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة، من خلال تَوصِيف آليّاته وإبراز أهم متطلّباته الّتي يقوم عليها، مع توضيح أهم طرق التّقويم الإلكتروني المُعتمدة لتفّعيل هذا النّمط الجديد من التّعليم، في إطار الانتقال بالقطاع من التّعليم الكمّي إلى التّعليم النّوعي.

وقد كشفت هذه التّجربة الفَتِيّة الكثير من المعوّقات، المتعلّقة بالنّقص الكبير في البُنى التّحتيّة الرّقميّة، وعدم استعداد هيئة التّدريس والطّلبة بالجامعة لبنّني نمط التّعليم عن بُعد، أمام انعدام التّكوين المتعلّق بتسيير الفِعل التّعلِيمي التّعلُّمي عبر المنّصات الإلكترونية، وكذا غياب الأُطر القانونية والتّنظمية لتقنين وتنظيم نشاط التّعليم والتّعلُّم عن بُعد.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائريّة؛ التّعليم عن بُعد؛ منظومة التّكوين العالي؛ كوفيد 19؛ الآليّات؛ المتطلّبات؛ التّقويم الإلكتروني.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

العناوين	الصّفحة
إهداء	4
شكر وتقدير	5
الملخّص باللّغة العربيّة	7
قائمة المحتويات	9
قائمة الآيات القرآنيّة	18
قائمة الجداول	20
قائمة الأشكال والمخطّطات	24
تعريف المختصرات	28
مقدِّمة	31
الفصل الأوّل: أنماط التّعلِيم والتّعلُّم	43
تمهيد	44
المبحث الأوّل: أنواع التّعلِيم والتّعلُّم وطرائق التّدريس	46
المطلب الأوّل: التّعليم وأنواعه	46
1.مفهوم التّعلِيم	46
1.1.التّعليم النّشط	48
2.1.تفّريد التّعليم	49
3.1.التّعليم الذّاتي	50
المطلب الثّاني: التّعلُّم وأنماطه	51
1.مفهوم التّعلُّم	51
1.1.التّعلُّم النّشط	52
2.1.التّعلُّم الإفرادي	53
3.1.التّعلُّم التّعاوني	54
4.1.التّعلُّم الذّاتي	55
5.1.التّعلُّم القَبلي	56
المبحث الثّاني: نظريّات التّعلِيم والتّعلُّم	57
المطلب الأوّل: نظريّات التّعلُّم	57

1. المدرسة السّلوكيّة	**58**
2. المدرسة المعرفيّة	**60**
3. المدرسة البنائيّة	**61**
المبحث الثّالث: طرائق التّعليم والتّدريس العامّة والإلكترونيّة	**64**
المطلب الأوّل: طرائق التّعليم والتّدريس العامّة	**64**
1.استراتجيّات وطرائق التّدريس العامّة	**65**
1.1.طريقة استخدام الأسئلة	**66**
2.1.طريقة الحوار والمناقشة	**67**
3.1.طريقة العصف الذّهني	**68**
4.1.طريقة تمّثيل الأدوار	**68**
5.1.طريق التّعليم الذّاتي	**69**
6.1.طريقة الألعاب التّعلِيميّة	**70**
المطلب الثّاني: طرائق واستراتجيّات التّعليم الإلكترونيّة	**71**
1.طرائق التّعليم الإلكترونيّة	**71**
1.1.التّعليم باستخدام الحاسوب	**72**
2.1.طريقة الفيديو المتفاعل	**73**
3.1.طريقة نظام الإشراف السّمعي	**74**
المبحث الرّابع: التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد	**75**
المطلب الأوّل: التّعليم الحُضوري (التّقليدي)	**75**
المطلب الثّاني: التّعليم عن بُعد	**76**
المطلب الثّالث: خصائص التّعليم عن بُعد ومعوّقاته	**83**
1.خصائص التّعليم عن بُعد	**83**
2.معوّقات التّعليم عن بُعد	**86**
1.2.ضعف بنية تكنولوجيا الإعلام والاتّصال	**86**
2.2.اِرتفاع أسعار الوسائط التّقنيّة والبرمجيّات الحديثة	**87**
3.2.معوّقات تتعلّق بالإطارات البشريّة	**88**
4.2.ضعف منظومة الأمن السيبرانيّ	**89**
5.2.افتقار المتعلّمين لمهارة التّعلُّم الذّاتي	**90**
المبحث الخامس: التّعليم عن بُعد، أنماطه وأدواته	**91**

المطلب الأوّل: أنماط التّعليم عن بُعد	**91**
1.التّعليم عن بُعد المُتزامن	**91**
1.1.أدوات التّعليم عن بُعد المُتزامن	**92**
1.1.1.المحادثة	**92**
2.1.1.المؤتمرات الصّوتية	**92**
3.1.1.مؤتمؤات "الفيديو"	**93**
4.1.1.اللّوح الأبيض	**94**
5.1.1.برامج القمر الاصطناعيّ	**95**
2.التّعليم عن بُعد غير المُتزامن	**95**
1.2.أدوات التّعليم عن بُعد غير المتزامن	**96**
1.1.2.البريد الإلكتروني	**96**
2.1.2.الشّبكة النّسيجيّة	**97**
3.1.2.القوائم البريديّة	**98**
4.1.2.مجموعة النّقاش	**98**
5.1.2.تبادل الملفّات	**99**
6.1.2."الفيديو" التّفاعلي	**99**
7.1.2.الأقراص المُدْمَجَة	**100**
ملخّص الفصل	**101**
الفصل الثّاني: التّعليم عن بُعد، آليّاته، متطلّباته، وطُرق التّقويم	**103**
تمهيد	**104**
المبحث الأوّل: نشأة التّعليم عن بُعد بالعالم	**106**
المطلب الأوّل: التّعليم عن بُعد بالدّول الغربيّة	**106**
1.التّجربة السويسريّة	**106**
2.التّجربة الألمانيّة	**107**
3.تجربة الولايات المتّحدة الأمريكيّة	**108**
4.التّجربة الكنديّة	**109**
5.التّجربة الكوريّة	**110**
6.التّجربة اليابانيّة	**110**
-أ-الجيل الأوّل: الدّراسة بالمُراسلة (وسائط أُحادية)	**111**

–ب–الجيل الثّاني: التّربية عن بُعد متعدّدة الوسائط	**112**
–جـ–الجيل الثّالث: الشّبكات الكمبيوتريّة	**113**
–د–الجيل الرّابع: التّعلُّم المَرن	**113**
–هـ–الجيل الخامس: التّعلّم المرن الذّكي	**114**
–و–الجيل السّادس: النّموذج متعدّد الأجيال	**114**
المطلب الثّاني: التّعليم عن بُعد بالدّول العربيّة	**116**
1.التّجربة المصريّة	**116**
2.التّجربة الأردنيّة	**116**
3.التّجربة الإماراتيّة	**117**
4.التّجربة السّعوديّة	**118**
المبحث الثّاني: التّعليم عن بُعد بالجزائر، نشأته، مبرّراته، ومتطلّباته	**121**
المطلب الأوّل: نشأة التّعليم عن بُعد بالجزائر	**121**
1.التّعليم بالمُراسلة	**121**
2.المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد	**125**
1.2.المرحلة الأولى	**126**
2.2.المرحلة الثّانية	**128**
3.2.المرحلة الثّالثة	**128**
3.مشروع **IDE@** للإنترنت لتطوير التّعليم عن بُعد بالجزائر	**129**
4.برنامج التّعاون السّويسري في مجال التّعليم عن بُعد	**131**
5.النّظام الوطنيّ للتّوثيق على الخَط **SNDL**	**133**
6.تجربة جامعة التّكوين المتواصل في التّعليم عن بُعد	**134**
1.6.مرحلة الإرساليّات	**135**
2.6.مرحلة التّعليم عن بُعد	**136**
3.6.مرحلة التّعليم المفتوح والتّعليم عن بُعد	**136**
7.التّعليم عن بُعد ما بَعد جائحة **(COVID-19)**	**138**
–أ–تجربة وزارة التّربية الوطنيّة الجزائريّة	**138**
–ب–تجربة قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي	**140**
المطلب الثّاني: مبرّرات التّعليم عن بُعد بالجزائر	**150**
1.التّطور التّكنولوجيّ	**150**

2.المبرّرات البيداغوجيّة	**151**
3.المبرّرات السّياسية والاقتصاديّة	**153**
4.المبرّرات الصّحيّة	**154**
المطلب الثّالث: متطلّبات التّعليم عن بُعد بالجزائر	**156**
1.المتطلّبات	**156**
أ.متطلّبات تقنيّة	**158**
ب.متطلّبات بشرية	**159**
ج.متطلّبات تنظيميّة وإدارية	**160**
المبحث الثّالث: آليّات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، وطرق التّقويم	**161**
المطلب الأوّل: آليّات وأنظمة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة	**161**
1.الآليّات	**161**
أ.نظام **(AVENET)**	**163**
ب.نظام **(MOODLE)**	**164**
ج.البريد الإلكتروني	**166**
د.شبكات التّواصل الاجتماعي	**167**
المطلب الثّاني: طرق التّقويم ضمن نمط التّعليم عن بُعد	**169**
1.التّقويم	**169**
2.التّقويم الإلكتروني	**170**
3.أنواع التّقويم الإلكتروني	**171**
1.3.التّقويم القَبلي	**171**
2.3.التّقويم البِنائي	**172**
3.3.التّقويم التّشخيصي	**172**
4.3.التّقويم النّهائي	**173**
المطلب الثّالث: أدوات التّقويم الإلكتروني	**174**
1.الضّغطات	**174**
2.اختبارات عبر الشّبكة	**174**
3.السّجلّات الرّقميّة	**175**
4.الواجب الإلكتروني	**175**
المطلب الرّابع: كفاءات المُعلِّم والمتعلِّم في التّقويم الإلكتروني	**176**

1.كفاءات المُعلِّم في التّقويم الإلكتروني	**176**
2.كفاءات المُتعلِّم في التّقويم الإلكتروني	**177**
المطلب الخامس: عيوب التّقويم الإلكتروني ضمن التّعليم عن بُعد	**179**
ملخّص الفصل	**180**
الفصل الثّالث: التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 عبر منصّة "مودل"	**182**
تمهيد	**183**
المبحث الأوّل: منصّة التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2	**184**
المطلب الأوّل: لمحة عن جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"	**184**
المطلب الثّاني: مهام الجامعة	**185**
المطلب الثّالث: الهيكل التّنظيمي لجامعة البليدة 2	**186**
1.مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتصال والتّعليم المتلّفز والتّعليم عن بُعد	**190**
2.فرع التّعليم المتلّفز والتّعليم عن بُعد	**191**
المطلب الرّابع: التّعريف بمنصّة "مودل" **(Moodle)**	**192**
المطلب الخامس: مراحل توظيف منصة "مودل" الخاصّة بجامعة البليدة 2	**192**
1.المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل جائحة (كوفيد 19)	**193**
2.المرحلة الثّانية: مرحلة ما بعد جائحة (كوفيد 19)	**194**
المبحث الثّاني: دراسة وصفية تحليليّة لمنصّة "مودل" لجامعة البليدة 2	**197**
المطلب الأوّل: واجهة منصّة التّعليم عن بُعد "مودل"	**197**
المطلب الثّاني: مراحل إنشاء اشتراك جديد بالمنصّة	**201**
المطلب الثّالث: إيجابيّات وسلبيّات منصّة "مودل"	**205**
1.تقييم منصّة "مودل" لجامعة البليدة 2	**205**
-أ-الإيجابيّات	**205**
-ب- السّلبيّات	**207**
ملخّص الفصل	**209**
الفصل الرّابع: واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2	**211**
تمهيد	**212**
المبحث الأوّل: مجالات الدّراسة	**113**
المطلب الأوّل: المجال الزماني	**113**
المطلب الثّاني: المجال البشري	**114**

المبحث الثّاني: المناهج والتّقنيّات الموظّفة في الدّراسة	**215**
المطلب الأوّل: المناهج البحثية الموظّفة	**215**
1.المنهج الوصفي التّحليلي	**215**
2.المنهج الإحصائي	**216**
المطلب الثّاني: التّقنيّات المتّبعة	**217**
1.أدوات جمع المعطيات	**217**
1.1.الملاحظة	**217**
2.1.الاستبانة	**218**
3.1.المقابلة	**220**
2.أدوات عرض وتحليل البيانات	**221**
1.2.أدوات العرض	**221**
2.2.أدوات التّحليل	**221**
1.2.2.التحليل الكمّي	**221**
2.2.2.التّحليل الكيفي	**222**
المبحث الثّالث: العيّنة، مواصفاتها وطريقة اختيارها	**222**
المطلب الأوّل: تعريف العيّنة ومواصفاتها	**222**
المطلب الثّاني: طريقة اختيار العيّنة	**223**
1.عيّنة أساتذة جامعة البليدة 2	**223**
2.عيّنة طلبة جامعة البليدة 2	**225**
المبحث الرّابع: صدق وثبات أدوات الدّراسة (الاستبانة)	**228**
المطلب الأوّل: صدق الاستبانة (الصّدق الظّاهري)	**228**
المبحث الخامس: تحليل نتائج استبانات الأساتذة بالجامعة	**229**
المبحث السّادس: تحليل نتائج استبانات الطّلبة بالجامعة	**278**
المبحث السّابع: تحليل النّتائج العامّة للدّراسة	**315**
المطلب الأوّل: تحليل النّتائج في ضوء الفرضيّات	**315**
1.الفرضية الأولى	**315**
1.1.نّتيجة الفرضية الأولى	**321**
2. الفرضية الثّانية	**322**
1.2.نتيجة الفرضية الثّانية	**330**

3.الفرضية الثّالثة	**332**
1.3.نتيجة الفرضية الثّالثة	**343**
4.الفرضية الرّابعة	**346**
1.4.نتيجة الفرضية الرّابعة	**348**
5. النّتيجة العامّة للدّراسة	**349**
ملخّص الفصل	**351**
خاتمة	**353**
الاقتراحات والتوصيّات	**358**
قائمة المصادر والمراجع	**362**
قائمة الملاحق	**377**
الملخّص باللّغة الأجنبية	**413**

قائمة الآيات القرآنيّة

قائمة الآيات القرآنيّة:

الآية القرآنيّة	سورتها	رقم الآية	الصّفحة
﴿وَعَلَّمَكَ مَا لمْ تَكُنْ تَعْلَمْ وكَانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظِيماً﴾	النّساء	**113**	**في البداية**
﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلاّ قَلِيلاً﴾	الإسراء	**85**	**في البداية**

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

العـــــــــناويـــــــن	الصفحة
جدول (01): مقارنة بين نُظم التّعليم التّقليدية وبين نُظم التعلُّم عن بُعد	85
جدول (02): حجم طبقات العيّنات المُشكِّلة لأساتذة جامعة البليدة 2	224
جدول (03): حجم طبقات العيّنات المُشكِّلة لطلبة جامعة البليدة 2	225
جدول (04): نِسب أفراد العيِّنة محلّ الدّراسة	227
جدول (05): عيّنة الدّراسة حسب نوع جنس الأساتذة	229
جدول (06): توزيع أفراد عيّنة الأساتذة حسب الكليّات	231
جدول (07): عيّنة الدّراسة حسب سنوات الخبرة	233
جدول (08): مصادر المعلومات المُعتمدة في تحضير الأساتذة للدّروس	235
جدول (09): توجّه عيّنة الأساتذة صَوْبَ توظيف الوسائط التّكنولوجيّة	237
جدول (10): استفادة الأساتذة من التّكوين الخاص بكيفية التّعامل مع منصّة Moodle	240
جدول (11): مدّة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصّة Moodle	242
جدول (12): المنصّة الإلكترونيّة المُوظّفة من قِبل أساتذة جامعة البليدة 2	244
جدول (13): الآليّات الأخرى الموظّفة من قبل الأساتذة في التّعليم عن بُعد	246
جدول (14): نوع المادّة التّعلِيميّة المطروحة من قبل الأساتذة عبر منصّة Moodle	248
جدول (15): صعوبات الأساتذة في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد	252
جدول (16): العراقيل الّتي تُواجه الأساتذة في التّعامل مع منصّة "مودل"	253
جدول (17): توجُّه عيّنة الأساتذة نحو أنماط التّعليم	256
جدول (18): مبرّرات توجُّه عيّنة الدّراسة نحو التّعليم الحُضوري	258
جدول (19): أسباب توجّه عيّنة الدّراسة نحو التّعليم عن بُعد	260
جدول (20): توجّه عيّنة الدّراسة نحو التّعليم عن بُعد التّزامني وغير التّزامني	262
جدول (21): توجّه عيّنة الأساتذة نحو توظيف التّقويم الإلكترونيّ	265
جدول (22): الآليّات الموظّفة في التّقويم الإلكترونيّ	267
جدول (23): فعالية التّقويم الإلكتروني بالنسبة لعيّنة الأساتذة	269

جدول (24): أسباب عدم فعالية التّقويم الإلكترونيّ	**270**
جدول (25): رؤية الأساتذة لمستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة	**271**
جدول (26): عيّنة الدّراسة حسب نوع جنس الطّلبة	**278**
جدول (27): توزيع أفراد عيّنة الطّلبة حسب الكليّات	**279**
جدول (28): عيّنة الدّراسة حسب المستوى الجامعي	**282**
جدول (29): نسبة امتلاك الطّلبة للبريد الإلكتروني	**284**
جدول (30): نوع البريد الإلكتروني المستعمل لدى الطّلبة	**285**
جدول (31): نوع المنصّة المستعملة في التّعليم عن بُعد لدى الطّلبة	**287**
جدول (32): الآليّات الأخرى الموظّفة من قبل الطّلبة في التّعليم عن بُعد	**289**
جدول (33): نوع المادّة التّعليمية المطروحة عبر المنصّة "مودل"	**291**
جدول (34): صعوبات الطّلبة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد	**293**
جدول (35): أنواع الصّعوبات الّتي تواجه الطّلبة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد	**294**
جدول (36): استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد	**297**
جدول (37): نمط التّعليم المفضّل لدى الطّلبة	**299**
جدول (38): أسباب تفضيل الطّلبة للتّعليم الحضوري	**301**
جدول (39): أسباب تفضيل الطّلبة للتّعليم عن بُعد	**302**
جدول (40): استفادة الطّلبة من تكوينات في كيفية التّعامل مع "مودل"	**304**
جدول (41): امتلاك الطّلبة للوسائل الخاصّة باستغلال التّعليم عن بُعد	**306**
جدول (42): نسبة إجراء الطّلبة للتّقويم الإلكتروني	**307**
جدول (43): الآليّات الموظّفة في التّقويم الإلكتروني	**309**
جدول (44): مدى فعالية التّقويم في اكتشاف مستوى الطّلبة	**311**
جدول (45): أسباب عدم فعالية التقويم الإلكتروني بالنسبة للطّلبة	**312**
جدول (46): نوع التّقويم المفضّل لدى الطّلبة	**314**
جدول (47): اختبار (مان ويتني) للمقارنة بين الذكور والإناث في توظيفهم للوسائط التّكنولوجيّة	**319**
جدول (48): تقديرات الأساتذة لتوظيفهم الوسائط التّكنولوجيّة حسب كلية الانتماء	**320**
جدول (49): اختبار (كاف مربّع) للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية	**326**

جدول (50): العلاقة بين صعوبات التّعامل مع التّعليم عن بُعد وبين أنماط التّعليم المفضّلة لدى الطّلبة	**327**
جدول (51): اختبار (كاف مربع) للتّحقّق مستوى الدّلالة الإحصائية	**328**
جدول (52): العلاقة بين نوع المنصة المستغلّة في التّعليم عن بُعد وبين نسبة استفادة الطّلبة من النّمط	**329**
جدول (53): اختبار (كاف مربع) للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية	**339**
جدول (54): العلاقة بين المنصة الموظّفة وبين التّكوين الخاص بكيفية التّعامل معها	**340**
جدول (55): اختيار (كاف مربع) للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية	**341**
جدول (56): العلاقة بين المنصة الموظفة وبين امتلاك الطّلبة لوسائل التّعلُّم عن بُعد	**342**

قائمة الأشكال والمخطّطات

قائمة الأشكال والمخطّطات:

العـــــــــناويـــــــن	الصّفحة
شكل (01): أبرز مسميّات التّعليم عن بُعد	80
شكل (02): الفعل التّعليمي التّعلُّمي ضمن نمط التّعليم عن بُعد	82
شكل (03): خصائص ومزايا التّعليم عن بُعد	84
شكل (04): نموذج متعدد الأجيال للتعلُّم عن بُعد	115
شكل (05): تطوّر التّسجيلات بالدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد من 1998 إلى 2018	124
شكل (06): الهيلكة الشّاملة لنظام المحاضرات المرئيّة بمؤسّسات التّعليم العالي	127
شكل (07): البوابة الإلكترونيّة للنّظام الوطني للتّوثيق عن بُعد	133
شكل (08): الهيكل التّنظيمي لجامعة البليدة 2	187
شكل (09): الهيكل التّنظيمي لمديريّة جامعة البليدة 2	188
شكل (10): الهيكل التّنظيمي للمصالح المشتركة بجامعة " البليدة 2	189
شكل (11): واجهة منصّة التّعليم عن بُعد لجامعة البليدة 2	198
شكل (12): المقياس النّموذجي المُسْتَحدث عبر منصّة "مودل"	200
شكل (13): كيفية إنشاء حساب مُشْتَرِك جديد عبر منصّة "مودل"	203
شكل (14): إمكانية ولوج الضّيوف لبعض المقرّرات الدّراسية	204
شكل (15): نوع المبحوثين من عيّنة الأساتذة بالجامعة	230
شكل (16): توزيع أفراد عيّنة الأساتذة على كليّات الجامعة	232
شكل (17): أقدمية الأساتذة بقطاع التّعليم العالي	234
شكل (18): نوعية المصادر المُعتمدة في تحضير الأساتذة للدّروس	235
شكل (19): توجّه الأساتذة نحو توظيف الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة	238
شكل (20): نسبة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصّة Moodle	240
شكل (21): مدّة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصّة Moodle	242
شكل (22): نوع المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد بالجامعة	244
شكل (23): آليّات التّعليم عن بُعد المستغلّة من قبل الأساتذة	246
شكل (24): نوع المواد التّعليميّة المطروحة عبر المنصّة "مودل"	249

شكل (25): مواجهة الأساتذة لصعوبات في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد	**252**
شكل (26): أنواع الصّعوبات الّتي تُواجه الأساتذة في التّعامل مع منصّة "مودل"	**254**
شكل (27): تفّضيل الأساتذة للتّعليم المُدْمَج	**257**
شكل (28): مبرّرات تفضيل الأساتذة للتّعليم الحُضوري	**259**
شكل (29): مبرّرات تفضيل الأساتذة للتّعليم عن بُعد	**260**
شكل (30): تفضيل الأساتذة للتّعليم التّزامني	**262**
شكل (31): عدم توجّه الأساتذة نحو توظيف التّقويم الإلكترونيّ	**265**
شكل (32): توظيف البريد الشّبكي كآلية في التّقويم الإلكترونيّ	**267**
شكل (33): أسباب عدم فعالية التّقويم الإلكترونيّ	**270**
شكل (34): أراء الأساتذة حول مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة	**272**
شكل (35): نوع المبحوثين من عيّنة الطّلبة	**279**
شكل (36): كليّة انتماء أفراد العيّنة	**280**
شكل (37): المستوى الدراسي الجامعي للطّلبة المبحوثين	**283**
شكل(38): نسبة امتلاك الطّلبة للبريد الإلكتروني	**285**
شكل (39): نوع البريد الإلكتروني المستعمل لدى الطّلبة	**287**
شكل (40): نوع المنصّة الإلكترونية الموظفة في التّعليم عن بُعد	**288**
شكل (41): شبكة التّواصل الاجتماعي من أبرز الآليات الموظّفة في التّعليم عن بُعد	**291**
شكل (42): نوع المادّة التّعليمية المطروحة عبر "مودل"	**292**
شكل (43): وجود صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بعُد	**294**
شكل (44): أنواع الصّعوبات الّتي تواجه الطّلبة في التّعليم عن بُعد	**296**
شكل (45): نسبة استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد	**297**
شكل (46): أسباب عدم استفادة الطّلبة من التّعليم عن بعُد	**298**
شكل (47): تفضيل الطّلبة لنمط التّعليم الحُضوري	**300**
شكل (48): أسباب تفضيل الطّلبة للتّعليم الحُضوري	**301**
شكل (49): أسباب تفضيل الطّلبة للتعليم عن بُعد	**303**

شكل (50): نسبة استفادة الطّلبة من تكوينات في كيفية التعامل مع "مودل"	**305**
شكل (51): نسبة امتلاك الطّلبة للوسائل الخاصّة باستغلال التّعليم عن بُعد	**307**
شكل (52): نسبة إجراء الطّلبة للتّقويم الإلكتروني	**308**
شكل (53): البريد الإلكتروني أكثر الآليّات توظيفاً في التّقويم	**309**
شكل (54): عدم فعالية التقويم الإلكتروني بالنسبة للطّلبة	**312**
شكل (55): أسباب عدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني بالنّسبة للطّلبة	**313**
شكل (56): تفضيل الطّلبة لإجراء الاستجواب حضورياً	**314**

تعريف المختصرات

تعريف المختصرات

الرّقم	المختصرات	تعريفها الأجنبيّ والعربيّ
01	**ARN**	Algeria Researsh Network الشّبكة الجزائرية للبحث
02	**C.Instruction**	Correspondance Instrcution التّعليم بالمراسلة
03	**CAI**	Comptuer Assisted Instruction التّعلّم باستخدام الحاسوب
04	**CCDZ**	Catalogue Collectif Algerie الفهرس الجزائري المشترك
05	**CD**	Compact Disc الأقراص المُدمجة
06	**CERIST**	Centre de Recherche sur l'information Scientifique et Technique مركز البحث في الإعلام العلمي والتّقني
07	**Chat**	Chatting الدّردشة والحوار والمناقشة
08	**COVID 19**	CORONA virus diseos 19 مرض الفيروس التّاجي (كوفيد 19)
09	**D.Instruction**	Distance Instruction التّعليم عن بُعد
10	**E. Instrcution**	Electronic Instruction التّعليم الإلكترونيّ
11	**E-mail**	Electronic mail البريد الإلكترونيّ
12	**FTP**	Fil Transfer Protocol خدمة تبادل الملّفات
13	**Google Meet**	Google Metting تطبيق التّحاضر المرئي عن بُعد
14	**HTML**	Hyer Test Markup Language لغة خاصة بصفحات الوَابْ
15	**Ide@**	Internet for the devlopment of distance education in algeria الإنترنت لتطوير التّعليم عن بُعد في الجزائر

Licence-Master-Doctorate ليسانس–مساتر_دكتوراه	**LMD**	**16**
Learning Management System أنظمة إدارة التّعلم الإلكترونيّ	**LMS**	**17**
Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment بيئة التّعلُّم الدّينامكيّة الموجَّهة نحو الكائنات المعياريّة	**Moodle**	**18**
Portable Document Format ملف نَسَق	**PDF**	**19**
Portail National de Signalement des Theses البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات	**PNST**	**20**
Power Point برنامج العُروض التّقديميّة	**PPT**	**21**
Significance الدّلالة الإحصائية المعنويّة	**SIG**	**22**
System National de Documentaion en Ligne النّظام الوطني للتّوثيق على الخَط	**SNDL**	**23**
Social networking وسائل التّواصل الاجتماعيّ	**Social net**	**24**
Statistical Packag for the Social Sciences برنامج الحُزَم الإحصائيّة للعلوم الاجتماعية	**SPSS**	**25**
Trans European Mobility for University Studies البرنامج الأوروبيّ لدعم التّعليم العالي	**TEMPLUS**	**26**
Univercité de la Formation Continu جامعة التّكوين المتواصل	**UFC**	**27**
The United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation منظة الأمم المتحدة للتّربية والعلوم والثّقافة	**UNESCO**	**28**
The United States Distance Learning Association الجمعية الأمريكية للتّعليم عن بُعد	**USDLA**	**29**
World Wide Web الشّبكة النّسيجيّة العنكبوتية العالميّة	**WWW**	**30**

مقدّمة:

بِسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسّلام على رسول الله وبَعد:

يَشْهَدُ العالم بأسره تحديّاتِ كبيرةٍ ومتسارعةٍ، تغذّيها التطوّرات الحاصلة في مجال التّقنيّات والتّكنولوجيّات الحديثة الّتي عَمَلَتْ على تقليص الفَجْوَةِ الزّمنية، وتقريب الحدود الجغرافيّة، في حين أصبحت المجموعات البشرية تعيش ضمن بيئات افتراضية على جميع الأصعدة ومختلف القطاعات.

ولعلّ قطاع التّربية والتّعليم، من بين أهم القطاعات بالعالم الّتي استفادت من الحصيلة التّكنولوجيّة والتّقنية، بتوظيفِ جملةٍ من الآليّات لتعزيز الفعل التّعلِيميّ التّعلُميّ، ممّا فرض على المشتغلين بحقل التّعليميّات الانتقال من التّعليم الحُضوري التّقليدي داخل حجرة الدّرس إلى تعلِيمٍ عبر الخَط ضمن صُفوف افتراضية، قِوامها مختلف الوسائط الذّكية أو فائقة الذّكاء، وممّا أدخل أيضاً المعلّم والمتعلّم في تحدٍ جديد، وهو اكتساب كفاءة التّحكم في الوسائط التّقنية الحديثة وإعداد المحتوى التّعليميّ الرّقميّ.

إنّ التّجديدَ الّذي مَسَّ مختلف المنظومات التّربوية في العالم، عبر مرحلةٍ انتقالية من تعليمٍ حُضوري (تقليدي) إلى تعليم افْتراضي، كانت قدْ رَسَمَتْ أُولى خُطواته كبريات المعاهد والهيئات الحكوميّة والمنظّمات التّربويّة الخاصّة بالعالم الغربيّ والعربيّ– قبل سنوات مَضَتْ– تدعو من خلاله إلى إبعاد الرّتابة عن الفِعل التّعليميّ التّعلُميّ، والتّجديد في المناهج التّربويّة وعَصْرَنَتِها ورقمنتها، لكنّ هذا الاهتمام تَضَاعَفَ بعد أنْ عاش العالم ظروفاً صحيّة استثنائية سنة 2019، وهو الانتشار الكبير للفيروس التّاجي القاتل "كوفيد 19" **(COVIDE-19)** الّذي حصد الكثير من الأرواح، واضطرت على إثره الكثير من المؤسّسات التّربويّة إلى غلق أبوابها حِفاظاً على سلامة المُتعلِّمين والمُعلِّمين.

وقدْ تابعت الجزائر كغيرها من دُول العالم حالة من التَّرقُّب والخوف الّتي خَيَّمَت على مختلف القطاعات الحسّاسة، وفي مقدمتها قطاعي التّربية الوطنية والتّعليم العالي، حيث أَبْرَقَتْ الجهات العُليا في البلاد إلى القائمين على القطاعين، باتِّخاذ مجموعة من التّدابير الصّحية الوقائية وتنفيذ جملة من القرارات الوَزارية، من أهمها تعليق الدّراسة بجميع المؤسّسات التّربويّة والجامعيّة، من خلال منح المتعلِّمين عطلة مُبكّرة بدايةً من 12 مارس 2019 إلى غاية الخامس من شهر أفريل، وبعدها تمديد العطلة إلى 29 من الشهر نفسه، وإطلاق برنامج الدّعم عبر الإنترنت، وبَثُّ الدّروس من خلال التّلفزيون العموميّ لاسْتكمال السّنة الدّراسية بَعْدَ إلغاء الفصل الثّالث، وتحديد شروطٍ خاصّة للانتقال ما بين المستويات.

وعلى عكس ما سَارَ عليه قطاع التّربية الوطنيّة بمراحله التّعليميّة الثّلاث، فقدْ اضْطَرَتْ مؤسّسات قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي إلى تعليق الدّراسة، وتأجيل استكمالها للموسم الجامعي اللّاحق (**2020-2021**)، من خلال تبنّي التّعليم عَنْ بُعد أسلوباً تعليميًّا بيداغوجيًّا مُعتمداً ضِمن منظومة التّكوين العالي، تنفيذاً لبنود القرار الوزاري رقم 55، المُؤرّخ في 21 جانفي 2021 والمتعلّق بتحديد الأحكام الاستثنائيّة وانتقال الطّلبة للموسم الجامعي 2020-2021، وقدْ تَلَت القرار الوِزاري جُمْلَةً من الإرساليّات الّتي تؤكّد اعتماد التّعليم عَنْ بُعد، أو التّعليم المُدْمَج (المُخْتَلِط) بتوظيف المنصّة الإلكترونية "**مُودل**" (**Moodle**) في التّعليم على الخَط، حيث تابعت وَزارة التّعليم العالي والبحث العلمي عملية تقييم هذا النّمط الجديد من التّعليم بالقطاع، من خلال توجيه استبانتين إلكترونيتين لفائدة الأساتذة والطّلبة، بعد مرور سنة من تَبَنِّيه نَمطاً رسمياً من التّعليم ضمن منظمة التّكوين العالي، إذْ لمْ يُفْرَج بَعد عن نتائج تلك الدّراسة الميدانية التّقييميّة.

مـقدّمـة:

إنّ الحديثَ عن التّجربة الجديدة للجامعة الجزائريّة مع التَّعليم عَنْ بُعد الّتي اقترنت بانتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19)، واضْطرارِ مؤسّسات التّعليم العالي إلى تجميد السّنة الجامعيّة، والاستعانة بالمنصة الإلكترونية "**مودل**" لاستكمال الموسم الجامعي، يَقُودنا لرسم أهم البدايات الأولى للتّعليم عن بُعد بالقطاع من خلال المشروع الوطنيّ للتّعليم عن بُعد سنة 2003 الّذي حاولت من خلاله الوَزارة الوَصية الانتقال من التّعليمِ الكَمِي إلى التّعليمِ الكَيفِي بتأسيس قناة المعرفة الحكومية الّتي تَسْهَرُ على متابعة الّنشاط التّعليميّ التّعلُّميّ عن بُعد، وتوفير منصّة للمحاضرات المرئية والتّعليم الإلكتروني عن طريق الشّبكة الوطنية للبحث (**ARN**)، واستحداث خلية التّعليم عن بُعد والتّعليم المُتَلْفَز، وقدْ تَلَتْها تجربة يتيمة اقتصرت على بعض المؤسّسات الجامعية خلال موسمين جامعيين (2016-2018) من خلال تمكين متعلّمي الطّور الثّالث من التّكوين والتّعلم عن بُعد عبر المنصة التّعليميّة الإلكترونية "**مودل**"، وهي التّجربة الّتي لم تتكرر إلّا بعد جائحة (**كوفيد 19**).

وقد عادت الجامعة الجزائريّة لتخوض تجربةً جديدةً لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، ضمن ظروف بيداغوجية مغايرة مع الانتشار الواسع للفيروس القاتل (كوفيد 19)، فأهمية الموضوع تَكْمُنُ في محاكاته للواقع المرتبط بالظّروف الصحيّة، فقدْ خلّف تبنّي التّعليم عن بُعد نمطاً تعليمياً جديداً ضمن منظومة التّعليم العالي ردود أفعال سريعة ومتباينة، ما بين صعوبة تطبيق هذا النّظام من التّعليم وما بين عدم استعداد مؤسّسات التّعليم العالي (**الجامعة**) لهذا التّحوّل المفاجئ، لا من حيث تكوين هيئة التّدريس بالجامعات، ولا من حيث استعداد الطّلبة لتقبّله والتّفاعل معه، ولا من حيث توفّر المؤسّسات على البنى الرّقمية التّحتية، لاسيما تلك الّتي لا تعتمد على رقمنة نظامها التّعليمي.

وسارعت عديد الجامعات الجزائريّة- من بينها جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"- لتبنّي التّعليم عن بُعد أو التّعليم المُدْمَج نمطاً تعليمياً جديداً بشكل سريع ومفاجئ، لضمان سَيْرُورَة العملية التّعلِيميّة

التّعلُميّة واستكمال الموسم الجامعي، حيث أَبَانَتْ التّجربة عن الكثير من المعوّقات والنّقائص، سواءً تلك المتعلّقة بالجانب التّكويني للأساتذة والطّلبة في توظيف المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد (**Moodle**)، أو تلك النّقائص المتعلّقة بالبُنَى الرَّقمية التّحتية، أو افتقار إدارات الجامعات للخَبَرات المطلوبة في تسيير العملية التّعليمية التّعلُميّة عن بُعد، لاسيما مع غياب النّصوص التّنظيمية والتّشريعية الّتي تُقَنِّنُ وتُؤسِّسُ لهذا النّمط من التّعليم بالجزائر، وفي المقام ذاته جاءت دراستنا مَوْسُومَة بـ:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة: آليّاته، متطلّباته، وطُرق التّقويم

جامعة البليدة 2 "لونيسي علي" -أنموذجاً-

وذلك للكشف عن واقع التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة عامّةً وجامعة البليدة 2 خاصّةً وتحديد أهم الآليّات الّتي يقوم عليها، ومختلف متطلّباته التّقنية والبشرية والإدارية، والكيفيّات والوسائل الّتي من خلالها يتمُّ تقييم وتقويم الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ ضمن نمط التّعليم عن بُعد.

وقد تأسّس هذا البحث على إشكاليّة رئيسة مفادها: **ما واقع التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية؟**

وحاولنا من خلال هذه الإشكاليّة الإجابة عن جملة من التّساؤولات المنبثقة منها وفرضت نفسها على طبيعة البحث، والّتي من أهمّها:

1.ماهي آليّات ومتطلّبات وطرق التّقويم الخاصّة بالتّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي؟

2.ماهي مختلف الإمكانات المتاحة لتفعيل التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2؟

3.هل عناصر العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة مهيّأة لتوظيف هذا النّمط الجديد من التّعليم؟

وانطلقت الدّراسة من مجموعة فرضيّات نوردها على النّحو الآتي:

1.الفرضيّة العامّة:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة خُطوة مرحلية وتجربة جديدة تشوبها الكثير من النّقائص.

2.الفرضيّات الجزئيّة:

1.يوظّف أساتذة جامعة البليدة 2 مختلف الوسائط التّكنولوجيّة لدعم العمليّة التّعلِيميّة التّعلُّميّة حضورياً وعن بُعد.

2.لا يملك طلبة جامعة البليدة 2 المهارات المطلوبة لاستغلال التّكنولوجيّات الحديثة وتوظيفها ضمن التّعليم عن بُعد.

3.أساتذة وطلبة جامعة البليدة 2 على استعداد لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، ومختلف الآليّات الّتي تقوم عليه.

4.جائحة (كوفيد 19) فرصة لتطوير التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة.

وقد تدعّمت الدّراسة أيضاً في شقّها الميداني التّطبيقيّ بفرضيّات إحصائية للإجابة عن الإشكاليّة الرّئيسة وفروعها.

ويمكننا إجمال أهم الأسباب الذّاتية والموضوعيّة لاختيار البحث فيما يأتي:

– اعتبار موضوع البحث موضوعاً جديداً يُحاكي الظّروف الصّحية الرّاهنة، لاسيما في متغيّراته المتعلّقة بالآليّات وطرق التّقويم المُعتمدة في ممارسة الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ عن بُعد، ورصد أهم متطلّباته، ومبررات اعتماده نمطاً تعليمياً جديداً معترفاً به ضمن منظومة التّعليم العالي.

– تقييم تجربة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة بشكل عام، وتجربة جامعة البليدة 2 "لونيسي علي" على وجه خاص من وجهة نظر الطّلبة والأساتذة بالجامعة، ومن مُنطلق أهم الآليّات الموظّفة في التّعليم عن بُعد بالجامعة وهي المنصّة الإلكترونيّة "**مودل**".

وتتعدّد أهداف الدّراسة على النّحو الآتي:

– التّعرف على أهم الآليّات المعتمدة في التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة.

– تحديد حاجات الطّلبة والأساتذة لإنجاح التّعليم عن بُعد بمؤسّسات التّعليم العالي.

– اقتراح آليّات جديدة للتّعليم عن بُعد بالجامعة.

ولقد اقتضت طبيعة الدّراسة تقسيمها إلى أربعة فصول، فصلين نظريين وفصلين تطبيقيين.

فأمّا **الفصل الأوّل:** فقد جاء موسوما بـ **أنماط التّعليم والتّعلُّم**

ويُعتبر مُنْطَلَق الدّراسة النّظرية للبحث من خلال تناول مختلف أنماط التّعليم والتّعلُّم، حيث وقفنا على علاقة تلك الأنواع بطرائق التّدريس والتّعليم العامّة والإلكترونية، مع الإشارة إلى أهم ما جاءت به نظريّات التّعليم والتّعلُّم.

وتدعّم الفصل بشرح وافٍ للتّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، مع تِبْيَانِ ما بينهما من فُروق وأهم الخصائص الّتي تُميّز التّعليم عن بُعد وأنماطه وأدواته، ومعوّقات تجسديه بالمؤسّسات التّعلِيميّة ضمن مسمّيات عديدة اقترنت به.

أمّا **الفصل الثّاني:** فقد جاء موسوماً بـ **التّعليم عن بُعد: آليّاته، متطلّباته، وطرق التّقويم**

وضمّ أهم المنطلقات الخاصّة بنشأة التّعليم عن بُعد بالعالم الغربيّ والعربيّ، فيما تمّ التّركيز على نشأة هذا النّمط الجديد من التّعليم بالجزائر، انطلاقاً من تأسيس الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد، وبعدها المشروع الوطنيّ للتّعليم عن بُعد سنة 2003 وتأسيس جامعة التّكوين المتواصل وبعدها تفعيل المنصّة الرّقميّة "**مودل**" في التّعليم والتّكوين عن بُعد لفائدة طلبة الطّور الثّالث **(مساتر عن بُعد)**، قبل أنْ يعود التّعليم عن بُعد للواجهة بعد تفشي الفيروس القاتل (كوفيد 19).

أمّا **الفصل الثّالث:** فقد جاء موسوماً بـ **التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 عبر منصّة "مودل"**

ويُعدُّ الفصل الثّالث جزءًا تطبيقياً؛ إذْ حاولنا من خلاله الوقوف على المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "**مودل**" **(Moodle)** التّابعة لجامعة البليدة 2 وتقديم شروحات تفصيليّة حول مراحل استغلال المنصّة، وتحديد إيجابيّات وسلبيّات المنصّة، بالنّظر إلى ما هو موجود عبر الموقع الإلكتروني، وما تمَّ تحقيقه من نتائجَ منذ بداية استغلال المنصّة عقب انتشار (كوفيد 19).

أمّا **الفصل الرّابع:** فقد جاء موسوماً بـ **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**

ومن خلال الفصل حدّدنا مجالات الدّراسة، مع الوقوف على أهم الأدوات البحثية الّتي وظّفناها ضمن الدّراسة الميدانية، والمتمثّلة في الملاحظة والاستبانة والمقابلة، ووصفٍ للعيّنة المتمثّلة في فئة الطّلبة والأساتذة بجامعة البليدة 2، وطريقة اختيارها وفق طريقة التّوزيع المتناسب.

وقد تمَّ عرض أداة البحث الأساسيّة **(الاستبانة)** للصّدق الظّاهري من خلال صدق المحكّمين لتتمَّ بعدها عملية تفريغ الاستبانات المُوزَّعة على المبحوثين بالاستعانة ببرنامج الحُزَم الإحصائية

الخاصّة بميدان العلوم الاجتماعية (**SPSS**)، وتحليل معطياتها الكميّة والكيفيّة من خلال توظيف ببعض الاختبارات الإحصائية مع استخلاص النّتائج الأوليّة لتلك المعطيات بناءً على فرضيّات الدّراسة، وصولاً لوضع الخاتمة النهائيّة لها والّتي انتهت بذكر أهم المقترحات والتّوصيات المتوصّل إليها من خلال الدّراسة.

واقتضت طبيعة الدّراسة اعتماد المنهج الوصفيّ التّحليلي في وصف نمط التّعليم عن بُعد وخصائصه وأهم الآليّات الّتي يقوم عليها ضمن ممارسته اللاصفيّة، في حين يظهر التّحليل المرتبط بالوصف من خلال تحليل البيانات والنّتائج المتحصل عليها، أمّا المنهج الإحصائي فيظهر في تحويل المعطيات الكيفية إلى معادلات إحصائية كميّة، واعتماد بعض المقاييس الإحصائية الوصفية.

ولا يتأسّس أيُّ عمل بحثيّ جديد، إلّا على خلفية دراسات وبحوث سابقة الّتي تعتبر مادّة مرجعيّة تغذّي البحوث على اختلاف أنواعها، فمن بين أهم **الدّراسات السّابقة الّتي خدمت موضوع بحثنا** نذكر الآتي:

1. محمد جبرين عطية، القراعين خليل عزمي، القضاة خالد يوسف: اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو توظيف التّعليم الإلكترونيّ في التّعليم الجامعي، المجلّة التّربوية، المجلد: (22) العدد: (88) سبتمبر 2008، جامعة الكويت، الكويت.

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على اتجاهات الطّلبة بالجامعة الهاشمية نحو توظيف التّعليم الإلكترونيّ في التّعليم الجامعي، والتّعرف على أثر الجنس والتخصّص والخبرة في استعمال الإنترنت بحيث لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بالنّسبة لاختلاف التّخصّصات، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائياً بالنّظر لنوع الجنس والخبرة في توظيف الإنترنت.

وهي الدّراسة الّتي ركّزت على دور جنس المبحوث في ممارسة الفعل التّعلُّمي اللّاصفي (عن بُعد)، دون الالتفات إلى العنصر الثّاني المهم في العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، وهو الأستاذ بالجامعة، إذْ انحصرت الدّراسة فقط على مدى تحكّم الطّلبة في توظيف تكنولوجيّات الاتصال ضمن نمط التّعليم الإلكتروني، ورسم أهم الفروق بين الطّلبة الموظّفين لهذا النّمط من حيث الخبرة ونوع الجنس أو التّخصّص.

2. Djoudi, Mahieddine : Expérience de E-Learning dans les Universités Algerienne, Proceedings of the 2nd Conférance Internationale sur L'inforamqtique et ses Applications (CIIA'09), Saida, Algeria, May 3_4 2009.

الدّراسة جاءت ضمن مقال مُقدّم للملتقى الدّوليّ للتّعليم الآلي وتطبيقاته بجامعة سعيدة في الفترة الممتدّة ما بين 3 و4 ماي 2009.

ويَعْرِض الباحث من خلال المقال تجربة التّعليم الإلكترونيّ عبر الجامعة الجزائريّة من خلال دراسة منصّة التّعليم الإلكترونيّ الخاصّة بالجامعة الافتراضيّة **Algerian Virtual University (AVENETE)**، حيث تحتوي المنصّة على دروس عَبْرَ الخط موجّهة لفئة طلبة الدّراسات العليا بالجامعة، كما تتوفّر على مُوزّعٍ للنّشاطات البيداغوجيّة يضمن مجموعة من المواد التّعلِيميّة الخاصّة ببعض المقاييس.

وتُعْتَبَرُ **(AVENETE)** تجربةً مشتركةً ما بين خمس جامعات افتراضية جزائريّة (ورقلة، سيدي بلعباس، سطيف، باتنة، وبسكرة) للتعرّف على ما يقدّمه التّعليم الإلكتروني من إيجابيات، وما يمكن تجاوزه من سلبيّات الّتي تَحُول دون نجاعة هذا النّمط من التّعليم عن بُعد، وقد

شملت الدّراسة الميدانية، عملية تقييم المنصّة الإلكترونية من خلال آراء الطّلبة دون فئة الأساتذة بالجامعة، بعيداً عن تقييم الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي ضمن نمط التّعليم عن بُعد.

3. الزّاحي حليمة، التّعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مقوّمات التّجسيد وعوائق التّطبيق- دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة "منتوري" قسنطينة، 2012.

تناولت الباحثة واقع التّعليم الإلكتروني بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة من خلال توجّه أساتذة وطلبة الجامعة نحو توظيف التّعليم الإلكترونيّ، غير أنَّ البحث لمْ يُسلِّط الضّوء على مختلف الآليّات الأخرى الموظّفة ضمن التّعليم عن بُعد، ولمْ تهتمْ الباحثة في خِضَمِ دراستها بالتّقويم على اعتباره من بين أهم العناصر المشكّلة للعملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

أمّا مصادر الدّراسة ومراجع البحث، فإنها ذات مرجعية متعدّدة ومتنوّعة رغم عددها القليل مقارنة بما هو ملحوظ في الرّسائل البحثية، لكنّها كانت كافية لإثراء البحث ومتغيّراته، فقد اعتمدنا على أهم المعاجم والموسوعات المتخصّصة في المصطلحات التّربويّة والّتي من أهمها "موسوعة المصطلحات التّربويّة" للسّيد محمّد علي، والمنهل التّربوي، وهو معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجيّة والدّيداكتيكيّة لصاحبه عبد الكريم غريب، فهذا النّوع من المعاجم المتخصّصة قليل جدًّا مقارنة بتلك المعاجم الأخرى.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الكتب، تحرّينا فيها الجِدَّةَ والتّنوّع ومن أهمها "إشكاليّات التّعليم الإلكترونيّ" لصاحبه علي أسعد وطفة، وكتاب "التّعليم عن بعد مفهومه، أدواته واستراتجياته، لصاحبيه "حمد بن سيف الهمامي، وابراهيم حجازي.

كما اطلعنا على المجلّات والدوريّات، والكثير من المقالات الّتي تعتبر أكثر غزارة في تناول البحث ومتغيراته مقارنة بالكتب، كون الموضوع جديد والتّطرق له بشكل وافر كان بعد جائحة (كوفيد19)، ومن أهم تلك المقالات "تحديّات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة في ظلّ الأزمة الوبائيّة (كوفيد-19)، للباحثة "خبرارة نبيلة، ومقال موسوم بـ" الجامعة الجزائريّة وتجربة التّعليم الإلكترونيّ عن بُعد (جامعة قسنطينة نموذجاً)، للباحثتين "فيلالي غنية، وبوعروج لمياء.

ولم يَخْلُ البحث من بعض المراسيم والقوانين الّتي كانت لبنةً قانونيّةً لتأسيس نمط التّعليم عن بُعد بالجزائر وتحديد منطلقاته، إلى جانب الاعتماد على مجموعة من المراسلات الّتي أبرقتها وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي بشأن اعتماد التّعليم عن بُعد نمطاً تعليميّاً معترفاً به ضمن منظومة التّكوين العالي.

ولا يفتقر أيُّ عمل بحثي من الصّعوبات والعراقيل، فمن بين أهم تلك الّتي واجهتنا خلال إنجازنا لعملنا:

1-قلّة المراجع الّتي تتحدّث عن التّعليم عن بُعد بالجزائر، فأغلب الدّراسات أعمال بحثية شخصيّة على شكل مقالات محكّمة، تناولت بعض الجزئيات المتعلّقة بالتّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة.

2-عدم تحكّم أساتذة وطلبة الجامعة بالمصطلحات المرتبطة بنمط التّعليم عن بُعد، وهذا ما شكّل بعض العراقيل في الإجابة عن بعض الأسئلة الواردة في الأداة البحثية "الاستبانة"، مّما تطلّب مرافقة المبحوثين خلال إجابتهم عن الأسئلة.

3-عدم توّفر الخليّة المكلّفة بتسيير منصّة التّعليم عن بُعد "**مودل**"، الخاصّة بالجامعة محلّ الدّراسة على إحصائيّات دقيقة حول عدد الطّلبة الّذين يدخلون إلى المنصّة الإلكترونية "مودل"، لغياب ملف

رقمي يضمّ كل أسماء الطّلبة المسجّلين بالجامعة إلكترونياً، قبل اعتماد التّسجيل عبر الأرضية الرّقمية.

ومهما يكنْ من أمرٍ، فهذا العرض السّريع لِمَا احتوى عليه بحثنا، لا يتجاوز أن يكون ملخّصًا مُقْتَضَباً عرضنا فيه موضوع الدّراسة وخطّتها عرضاً سريعاً من خلال الفصول والمباحث، وهو عرضٌ قاصرٌ حتماً عن التّفصيل في محتوى البحث، فلا بدَّ لِمَن يريد الوقوف على حيثيّاته أنْ يتأملَ كلَّ فصل ويقف على تفاصيله وقفة متأنيّةً لا مستعجلة.

وأستسمح القارئ الكريم العذر قائلاً: إنْ كنت قد أصبت فذلك المأمول، وإنْ أخطأت فما كنت لحظةً متحيّزاً للزّلَل، فأرجو أن أكون قد فتحت الباب أمام الباحثين الآخرين لمتابعة العمل من زوايا بحثية أخرى، ولم يكن لي ذلك لولا توفيق الله تعالى، ثمّ متابعة ورعاية أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدّكتورة "لعيدية رحموني" الّتي أحاطتني بعلمها وتواضعها الكبيرين.

كما أتوجه بالشّكر الجزيل إلى أعضاء لجنة التّقييم والمناقشة، على كرمهم لما تجشّموه من عناء قراءة البحث، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، فأسأل الله التوفيق والسّداد.

الفصل الأوّل:
أنماط التَّعلِيم والتَّعلُّم

الفصل الأوّل: أنماط التّعلِيم والتّعلُّم

تمهيد:

يُعتبر التّعلِيم والتّعلُّم قُطْبَا الرّحى الّذي تدور في فَلَكِه العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة، بحضور أهم عنصرين في العقد الدّيداكتيكيّ، وهما المتعلِّم والمعلِّم وفق مقاربات بيداغوجية حديثة تسعى إلى إكساب الفعل التّعلِيميّ الفعّالية والتّأثير، ومن هنا تختلف نظرة المشتغلين في حقل التّربية والتّعليم حول ماهية التّعليم.

وبالنّظر إلى الجهود المتواصلة للنّاشطين في حقل التّعليميّات، يَجِدُ الباحثون زَخَماً كبيرا من أنماط التّعليم والتّعلُّم الّتي لها امتدادات وصِلَات وطيدة بنظريّات التّعليم والتّعلُّم، وكلّها أنماط تتمحّور حول المتعلِّم ونشاط التّعلُّم أكثر من التّعليم، وتحاول على قدر الإمكان توظيف جملة من الوسائط التّكنولوجية الحديثة الّتي باتت دَعَامَة جدُّ ضرورة في ممارسة الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ داخل وخارج حُجرة الدّرس.

وقد صاحب التّطور التّكنولوجيّ الحاصل في العالم بأسره نقلةً نوعيةً في ميدان التّربية والتّعليم من خلال تبنّي المنظومات التّربوية مقاربات بيداغوجية حديثة، مدعّمةً بأنماط جديدة من التّعليم والتّعلُّم من أبرزها "**التّعليم عن بُعد**"، لاسيما بعد تفشي فيروس **(كوفيد 19)** بدول العالم، واضطرار الكثير من المؤسّسات التّعليمية إلى غلق أبوابها، حفاظاً على سلامة المتعلّمين وهيئة التّدريس، ممّا أدخل المعلّم والمتعلّم في تحديّات جيدة، من أبرزها التّحكّم في توظيف مختلف الآليّات والوسائط التّكنولوجيّة الذّكية أو فاقئة الذّكاء، في تفّعيل نشاط التّعليم والتّعلُّم، وبذلك فقد ظهرت طرائق التعّليم

الإلكترونيّة الّتي يُنادي أصحابها بتوظيف مختلف الوسائط الإلكترونية الحديثة، وأنواع كثيرة من التّطبيقات السّحابيّة.

ومع استمرار تفشّي الفيروس القاتل **(كوفيد 19)**، وتسارع الهياكل التّعلِيميّة بالعالم إلى اعتماد التّعليم عن بُعد، باتت تلك التّجارب رغم حداثتها تكشف عن معوّقات كثيرة التي أصبحت هي الأخرى ترهن نجاعة التّعليم عن بُعد، وجعلت منه نمطاً مُكمِّلاً للتّعليم الحُضوري، وليس بديلاً له.

المبحث الأوّل: أنواع التّعليم والتّعلُّم وطرائق التّدريس

المطلب الأوّل: التّعليم وأنواعه

1. مفهوم التّعلِيم (Instruction):

يُعتبر التّعليم من أهم العناصر الواجب حُضورها في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، على اعتباره ممارسة بيداغوجيّة للفِعل التّعليمي، يقوم بها المعلّم وفق مقاربات تعليميّة معيّنة، إذْ يُعدُّ "ممارسةً ديداكتيكيّة مُنظّمة ومُوَجَّهة تهدف لإحداث تغييرات لدى المتعلّمين"[1]، فعملية التّعليم تقع على عاتق المعلّم اتّجاه مجموعة من المتعلّمين لتحقيق مجموعة من الأهداف التّعليميّة، وفق مخطط مضبوط لبناء تلك التّعلمات، وقدْ يهدف الفعل التّعليمي إلى تحقيق جملة من المعارف والقِيم داخل القسم أو خارجه، وهو ما تصطلح عليه المناهج التّربوية الحديثة بالكفاءت العَرْضية* الّتي تُمكّن المتعلِّمين من استغلالها في تنمية جملة من المهارات ذات الطّابع الفكري العلمي، والمنهجي، أو الاجتماعي والتّواصلي.

وعلى اعتبار المناهج التّربوية الحديثة أَوْلَتْ عنايةً كبيرةً بعملية التّعليم من منظور ضمان جودة التّعلُّم للمتعلِّمين، ذهب الكثير من المشتغلين في حقل التّربويّات إلى اعتبار التّعليم "مجموعة من الاستراتيجيّات الّتي تهدف لتنمية معلومات ومهارات مجموعة من الأفراد وفق مقاربات عديدة، سواءً

---

[1] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي(معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجيّة والدّيداكتيكيّة والسّيكولوجية)**، منشورات عالم التّربية، المغرب، الدّار البيضاء، ط1، 2006، ص: 18.

* تتكوّن الكفاءة العَرْضية من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية المُشتركة بين مختلف المواد، يُنظر: محفوظ كحوال: **دليل الأستاذ للسّنة الأولى من التّعليم المتوسّط: مفاهيم ومصطلحات بيداغوجية**، "موفم" للنّشر، الجزائر (د.ط)، 2016، ص: 30.

أكان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود"[1]، فالاستراتيجيّة تَقْتَضِي التّخطيط والتّصميم لبلوغ أهداف معيّنة في وقت قصير ومضبوط، وهو ما ينطبق على عملية التّعلِيم الّتي يقوم بها المعلّم، بحيث تكون الغاية منها تحقيق مجموعة من الأهداف المرصودة في المناهج التّربويّة.

وقدْ لا تكون الغاية من التّعليم تربويةً بحتةً داخل الصّف التّعليمي، وإنمّا خارجَه على شكل مهارات فكرية وسلوكات تواصلية وقِيَمٍ اجتماعية، فيكون التّعليم بهذا المعنى "أشمل من التّدريس"[2] مادام التّدريس **(Theaching)** ينحصر في تلك الممارسة الوظيفيّة للمعلّم مع المتعلِّمين دون التّخطيط لبناء التّعلّمات، بالنّظر إلى خصوصيّات المتعلِّمين النّفسية والاجتماعية، وصعوبات التّعلم لديهم، فالتّعليم لا يقف عن حدود حضور المعلِّم والمتعلِّم وتحضير المحتوى التّعليمي، بلْ يتعدّاه إلى توفير المعلّم لكافة "الظّروف الماديّة والنّفسيّة الّتي تُحفّز المتعلّم على التّفاعل مع عناصر البيئة التّعليميّة في الموقف التّعليمي"[3]، وهذا لا يتأتّى للمعلّم إلّا بعد اكتسابه الخبرة الكافية لتسيير الصّف التّعليمي.

وقدْ تقترنُ عملية التّعليم والتّعلُّم بوجود المعلّم ضمن إطار تقديم المعرفة للمتعلِّمين في شكل وَحَدات تعليميّة مُنْتَظمة لتحقيق مجموعة من الأهداف التّعلُّمية، وبالتّالي الكفاءات المسطّرة في المناهج التّعليميّة، وقدْ يستغني المتعلِّم عن المعلِّم في بناء تعلّماته من خلال تعّليم نفسه، أو ما يُعرف

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربويّة**، دار المسيرة للنشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، عمّان، ط1 2011، ص: 71.

[2] – زين العابدين سليمان: **ممارسة تدريس اللّغة العربية بين التّعليم والتّعلُّم**، مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية)، المجلّد: (09)، العدد: (30)، مارس 2018، جامعة "زيّان عاشور" (الجلفة) الجزائر، ص: 40.

[3] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن عمّان، ط 8، 2016، ص 21.

بالتّعليم الذّاتي **(Self-Instruction)**، وقدْ يأخذ الفعل التّعلِيميّ التّعلُّمي توجّهاً آخرَ من منظور نوعية النّشطات التّعلِيميّة الّتي تستهدف تفعيل دور المتعلِّم في بناء تعلّماته، وهو ما يسمّى بالتّعليم النّشط **(Active Instruction)**، في حين قدْ تستهدف العملية التّعليميّة التّعلُّميّة مُتعلِّماً واحداً بشكل منفرد بالنّظر إلى خصوصياته النّفسية والعقلية، وهو ما يصطلح عليه المشتغلون في حقل التّربية بتفريد التّعليم **(Individualizing Instruction)**، وفيما يأتي التّفصيل في أنواع التّعليم بالنّسبة لأنواع الأنشطة التّعليميّة، أو أنواع المتعلِّمين:

1.1. التّعليم النّشط (Active Instruction):

يُركزّ هذا النّوع من التّعليم على المتعلّم والنّشاطات التّعليميّة المُسندة إليه، بالشّكل الّذي يجعله نشطاً متفاعلاً مع المحتوى التّعليمي، حيث يقوم التّعليم النّشط على "تفعيل دور المتعلّم في الموقف التّعليمي، من خلال البناء الذّاتي والمشاركة الإيجابية في العمليّات التّعليميّة التعلُّميّة"[1]، تنفيذاً لتّوجيهات المعلّم مع المتعلّمين داخل حجرة الدّرس.

وهذا النّمط من التّعليم يعزّز من مكانة المتعلّم داخل الصّف التّعليمي، ويستحضر تجسيد المقاربة بالكفاءات الّتي تهتم بتمكين المتعلّم من بناء تعلماته بنفسه عن طريق الملاحظة، الاستنتاج وتفسير البيانات، إذْ "لايركّز التّعليم النّشط على التّلقين والاستظهار، وإنمّا على تنمية القدرة على التّفكير لحلّ المشكلات التّعلُّمية"[2]، فهذا النّوع من التّعليم رغم أنّه مقترن بالمعلّم في كيفية تعّليم

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 71.

[2] –محمد السّيد علي، **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة عمّان، الأردن، ط 2، 2017، ص: 234.

المتعلّمين، لكنّه يسجّل حضوراً فعّالاً للمتعلّم في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، على اعتباره "منهجاً للتعلُّم والتّعليم في آنٍ واحد" [1]، ويعتمد على الكيفية الّتي يكتسب بها المتعلّم المعارف والقِيَم على اختلافها.

2.1. تَفْرِيد التّعليم (Individualizing Instruction):

إنَّ ممارسةَ الفعل التّعليمي التّعلُّميّ داخل حجرة الدّرس أو خارجها يقتضي وجود مجموعة من المتعلِّمين الّذين ينتمون إلى مستوى تعليميٍّ واحد، لكنْ قد يغيب مفهوم الصّف التّعليمي المتكوّن من عديد المتعلِّمين، ويحلّ محلّه صف تعليميٌّ يتكوّن من متعلّم واحدٍ يحمل جملة من الخصوصيّات الفكريّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، إذْ يكفل هذا النّوع من التّعليم للمتعلِّم تنفيذ مجموعة من "المَهمات التّعليميّة التعلُّميّة المناسبة لقدراته ومستوياته المعرفية والعقلية"[2]، من خلال مجموعات من الإجراءات يتبنّاها المعلّم ليحقّق الأهداف المرجوّة من العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، من اختيارٍ لتعلّمات تتناسب ومستوى المتعلّم المنفرد داخل حجرة الدّرس، وتخيير لأنواع الوضعيات التّعلُّميّة الّتي تُفضي بصاحبها لفهم الدّرس، وبالتّالي تحقّق الكفاءات المرجوّة.

وهنا تتحوّل العملية التّعليميّة "من التّدريس وفق نظام المجموعة إلى التّدريس بشكل فردي يتناسب وخصائص كلّ فرد على حِدَة"[3]، وهو النّوع من التّعليم الّذي شاع خلال السّنوات الأخيرة عبر المراحل التّعليميّة الثّلاث بالمنظومة التّربوية الجزائرية (ابتدائي–متوسط–ثانوي)، والّذي يصطلح عليه

---

[1] – حسن ظاهر بني خالد، دلال يوسف أبو طعمة: **معلّم الصّف وطرائق التّدريس الحديث**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 2017، ص: 155.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 97.

[3] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 72.

بالدّروس الخصوصيّة الفرديّة، نظراً لبروز أنواع من المتعلّمين الّذين يحملون خصوصيّات عقليّة وفكريّة متباينة.

3.1 التّعليم الذّاتي: (Self- Instruction)

ويُقصد بالتّعليم الذّاتي، العملية الّتي يقوم بها الفرد "لتعلّيم نفسه وفق قدراته واستعداداته، وذلك من خلال خلق تفاعلٍ بينه وبين المواد التّعليميّة المُتاحة له ضمن مايسمح به المِنهاج"[1]، وهنا يتحوّل المتعلّم إلى عنصر فعّال في بناء تعلّماته من خلال المواقف التّعليميّة المختلفة الّتي يسعى إلى التّفاعل معها، وبالتّالي تعّليم نفسه مُستغنياً عن المعلّم أمام الّتنوع الحاصل في المعرفة ومصادرها.

ويُعتبر التّعليم الذّاتي من بين "أهم استراتجيّات التّعلُّم الّتي تُتيح للمتعلّم توظيف المهارات على نحو أكثر فعاليّة"[2] من خلال منح المتعلّم الاستقلالية لإتقان مهارات التّعلُّم الذّاتي داخل وخارج الصّف الدّراسي، بحيث يلعب المتعلّم دور المُعلِّم والمَتعلِّم في آنٍ واحد، ما دامت المعرفة متوفّرة لدى الجميع، وبامتلاك المتعلِّمين المهارات اللّازمة لتسيير الممارسة الصّفيّة واللّاصفيّة للعمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة يكون بإمكانهم بناء تعلّماتهم ذاتياً.

إنَّ التّعليمَ الذّاتي بات من المفاهيم الأكثر حداثةً في حقل التّعليميّات، بالنّظر للتطوّر الحاصل في تكنولوجيا المعلومات، وظهور أنواع جديدة من التّعليم الّتي تقوم على الوسائط التّكنولوجية والتّطبيقات السّحابية الحديثة، والّتي يكتفي فيها المتعلّم ببناء تعلّماته بنفسه، متفاعلاً مع المواقف التّعليميّة، ومستغنياً عن المعلّم الّذي كان في فترات مضت مُوجّهاً ومُقيّماً ومُقوّماً.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 72.

[2] –عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتجيّات طرق التّدريس العامّة والإلكترونية**، المجموعة العربيّة للتّدريب والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص:87.

المطلب الثاني: التّعلُّم وأنماطه

1. مفهوم التّعلُّم (Learning):

يَنْبنِي نشاط التّعلُّم على الفِعل الّذي يمارسه المُتعلِّم ضمن العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة بحضور المعلّم كمُوَجِّهٍ ومُقوّمٍ، أو بغيابه من خلال تبني المتعلِّم دور المعلّم والمتعلّم في الوقت نفسه، فإذا كان مفهوم التّعلُّم يُترجم من خلال "سلوكات المتعلِّمين في إطار تأدية مهام التّعلُّم ضمن وضعية تعلُّميّة تَرمي إلى تحقيق أهداف معيّنة"[1]، فإنّ مهمّة المتعلِّم الحقيقيّة من خلال هذا الطّرح هي بناء معارفه بنفسه، وفقاً لما نصّت عليه أحدث المقاربات المُعتمدة في المنظومات التّربوية وهي المقاربة بالكفاءات حتّى مع تغييب لدور المعلِّم المُوجِّه والمُقيِّم والمُقوِّم.

ويُعرّفُ علم النّفس السّلوكي التّعلّمَ بأنّه "عملية عقلية باطنية نستدّل على حدوثها من خلال متابعة النّتائج المترتّبة عليها"[2]، فعملية التّعلُّم تنطلق من نشاط عقلي يقوم به المتعلّم، ويتجسّد أثر تلك النّشاطات من خلال مجموعة من السّلوكات الّتي يقوم بها المتعلِّم والّتي تؤكّد مدى تحقّق تلك الأهداف وبالتّالي الكفاءات المرصودة ضمن المحتويّات التّعليميّة.

لكنْ لا يمكن الجزم أنَّ أيَّ تَغُيّر في سلوك المتعلِّم هو مؤشّر حقيقي لتحّقق تلك الأهداف التّعلميّة، "فحالات الإرهاق الّتي قد يُصاب بها المتعلّم في مرحلة بناء التّعلّمات، هي تغيّر في السّلوك لكنْ لا تعتبر تعلُّما"[3]، إذاً فتحديد التّغيّرات الطّارئة على سلوكات المتعلِّمين لا يمكننا اعتبارها مؤشّراً حقيقياً في بناء التّعلُّمات، وإنّما يُقاس ذلك عن طريق التّقويم بمختلف أشكاله، من خلال بناء وضعيات

---

[1] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي**، ص: 26.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 72.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

مُشْكِلَة قد تكون مركّبةً، للتأكّد من مدى تحقّق الأهداف وبالتّالي الكفاءات المُشَكِّلَة لعناصر المنهاج و"تبقى عملية التّعلُّم ذات علاقة وطيدة بعملية التّعليم، وهي متعلّقةً بالمتعلّم نفسِه"[1]، بلْ يمكننا الجزم أنّها نتيجة لها حتّى لو كان دور المعلّم مُغَيَّباً في مثل هذه الممارسة للفعل التّعلُّميّ.

وعلى اعتبار أنَّ أحدثَ المقاربات المتبناة في العديد من المنظومات التّربويّة بالعالم، باتت تُوصي بمنح المتعلّم مساحة إبداعية أكبر في بناء تعلُّماته، ممّا يضمن له التّفاعل بشكل جيّد مع المحتوى التّعليمي، فقد ظهرت أنماط عديدة خاصّة بنشاط التّعلُّم، من بينها التّعلُّم النّشط، والتّعلُّم الإفرادي والتّعاوني، والتّعلُّم الذّاتي، والتّعلُّم القَبلي، وكلّها أنماط للتّعلُّم تُنَصِّبُ المُتعلِّم على أعلى هرم العقد الدّيداكتيكي، وفيما يأتي أنواع التّعلُّم:

1.1. التّعلُّم النَّشِط (Active Learning):

يُقْصَدُ بالتّعلُّم النّشط جملة العمليّات والنّشاطات الّتي تستهدف تفعيل دور المتعلِّم ضمن المواقف التّعلُّميّة لتمكينه من بلوغ أهداف خاصّة ومجموعة من المهارات، كما يَقترن التّعلُّم النَّشِط "بتغيّرات مستمرّة على أداء الفرد أثناء إعادة بنائه وتنظيمه للموارد المعرفيّة المُتوافرة لديه"[2]، وهي عمليّات تَخُصُّ بعض الفئات من المتعلِّمين الّذين يَنْمَازُون ببعض الخصائص العقليّة والمعرفيّة والمنهجيّة الّتي تتناسب مع استعداداتهم لتفعيل مواقفهم التّعلُّميّة، ما دام المتعلِّم يسعى بنفسه إلى بناء تعلّماته واكتساب مهاراته من خلال نشاطات خاصّة، تجعله عنصراً نشطاً في بناء المعارف والتّعلّمات الخاصّة به.

---

[1] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 21.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 73.

إنَّ التّعلُّمَ النَّشِط يستمد فسلفته من المتغيّرات الطارّئة على المقاربات البيداغوجيّة الحديثّة الّتي دعت إلى إعادة النّظر في أدوار المُعلِّم والمتعلِّم و"نادى مؤسّسوها بنقل بؤرة الاهتمام من المُعلِّم إلى المُتعلِّم"[1] من خلال ربط تعلُّماته بالواقع الّذي يعيشه وبناء تعلّماته ومعارفه، وفق استعداداته ومُيولاته.

2.1. التّعلُّم الإفرادي (Individualized Learning):

يُركّز التّعلُّم الإفرادي على المتعلِّم، شأنه شأن بقية أنواع التّعلُّم من خلال "ما يكتسبه المتعلِّم من معارفَ ومهارات نتيجة عملية تفريد التّعليم"[2]، حيث يهتّم هذا النّوع من التّعلُّم بالمتعلِّم بشكل مفرد بالنّظر إلى جملة من الخصوصيّات الّتي يَنْمَاُز بها، فيحرص المتعلّم على بناء معارفه بنفسه بشكل مفرد، مُستغنياً عن المتعلّم حتّى كموجّهٍ ومقوّمٍ له.

ويُعتبر تَفْرِيدُ التّعلِيم تَغييراً منهجياً، يهدف إلى "الاهتمام بالمتعلّم، والتّركيز عليه ضمن عمليتي التّعليم والتّعلُّم"[3] عن طريق مراعاة الفروقات الفرديّة الموجودة بين المتعلِّمين، واقتراح أنشطة تعليميّة تعلُّميّة تتناسب مع كلّ متعلّم، مع توفير المواد التّعلِيميّة ومصادر التّعلُّم الّتي يحتاجها المتعلِّمون وفقاً لاستعداداتهم والمهارات الّتي يَحوزون عليها.

ولعلّ التّطورات الحاصلة في مجال تكتولوجيا الإعلام والاتّصال، وتوفُّر المعرفة لدى المتعلِّمين هي الّتي جعلت من المتعلّم يُعَوِّلُ على التّعلُّم بشكل إفرادي، باستغلال مجموعة من الوسائط والتّطبيقات التّكنولوجيّة الحديثة.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس**، ص: 234.

[2] – محمّد السيّد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 73.

[3] –توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 96.

3.1 التّعلُّم التّعاوني (Cooperative Learning):

يُعدُّ التّعلُّم التّعاوني من بين أهم أنواع التّعلّمات الّتي "تضمن تنمية المهارات الحسيّة والحركيّة ضمن نشاط جماعي وتفاعلي يُعلِّم فيه المتعلِّمون بعضهم البعض"[1]، بحيث يتشاركون في بناء معارفهم داخل الصّف التّعليمي أو خارجه من خلال ما يعرف بتعلُّم الأقران، إذْ يُبدي كلّ متعلّم متحّكم في مهارة معيّنة استعداده لمساعدة أقرانه من المتعلِّمين، مُستغنين عن المعلِّم الّذي يقف في كثير من الأحيان لتوجيه وتنظيم تلك العملية لا غير، وهذا النّوع من التّعليم أثبت نجاعته بدليل رغبة الكثير من المتعلِّمين أخذ المعلومة من زميله المتعلِّم.

ويُعدُّ التّعلُّم التّعاوني "إحدى طرائق التّدريس الحديثة الّتي دعت لتبنّيها الحركة التّربويّة المعاصرة"[2]، بعد أنْ أثبتت نجاعة هذا النّمط من التّعليم الّذي يُركّز على ضرورة تقسيم المُتعلِّمين إلى مجموعات صغيرة، تعمل على تحقيق هدف تعلّمي واحد من خلال التّشارك في إيجاد حلول للوضعيّات المُشْكِلَة التّعليميّة التّعلُّميّة، والاعتماد على التّبادل الإيجابي ما بين المتعلِّمين بالشّكل الّذي يسمح بانغماس أفراد المجموعة في التّعلُّم ضمن أدوار محدّدة، قدْ تفصلها الفروقات الفرديّة الّتي يَنْمَازُ بها كلّ متعلّم عن متعلّم أخرَ.

إنَّ التّعلُّمَ التّعاوني على الرّغم من مرونته بالنّسبة للمتعلِّمين، وفعّاليته بالنّظر إلى العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، بيْدَ أنّه يحتاج إلى تنظيم وضبط كبيرين من قبل المُعلِّم الّذي عليه إدارة ذلك التّفاعل بين الأقران المتعلّمين، من خلال "مساعدتهم على تحديد الوضعية التّعليميّة التّعلُّميّة المشكلة

---

[1] – عزو إسماعيل عفانة، نائلة نجيب الخزندار: **التّدريس الصّفي بالذّكاءات المتعدّدة**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، عمّان، ط 3، 2014، ص: 26.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 84.

وتقسيم أدوار لأفراد المجموعة، وتقييم وتقويم التّعلّمات، واقتراح مشاريع تعلّمية مستقبلاً"[1]، لاسيما أنَّ عملية تعلُّم المتعلِّمين فيما بينهم تستغرق وقتاً أطول من المحدّد لها، ولا يمكن الاستغناء عن دور المعلِّم حتّى ولو كان المتعلّم هو من يقوم ببناء تعلماته بنفسه أو مع أقرانه.

4.1 التّعلُّم الذّاتي (Self-Learning):

يُعْنَى التّعلم الذّاتي "بالتّغيّر شبه الدّائم الطّارئ على أداء المتعلِّمين بإعادة بناء وتنظيم البُنى المعرفيّة المتوافرة لديهم، نتيجة تفاعلهم معها دون مساعدة الآخرين"[2]، فيحاول المتعلِّم من خلال هذا النّمط من التّعلُّم بناء المحتوى المعرفي بنفسه دون العودة إلى المعلِّم، وهذا الأمر لا يتأتّى إلّا من خلال الخبرة الّتي يكتسبها المتعلِّم جراء المواقف الّتي يمرّ بها ويتفاعل معها.

ويظهر نشاط المتعلِّم وفق نمط التّعلُّم الذّاتي من خلال "تنمية استعداداته الفطريّة وقدراته المعرفيّة، استجابةً لاهتماماته وميولاته بما يتوافق مع شخصيته"[3]، فيحاول بناء معارفه ذاتياً بما يملك من مهارات واستعدادات، فقدْ لا ينحصر هذا النّشاط التّعلُّمي الذّاتي داخل حجرة الدّرس، بلْ حتّى خارجها وقدْ لا يقترن أيضاً حتّى بالمحتويات التّعليميّة الأكاديميّة، ليتمدَّ تعلُّمه الذّاتي حتّى ضمن مختلف الأنشطة والممارسات التّعلُّمية اليوميّة.

---

[1] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتجيّات طرق التّدريس العامّة والإلكترونية**، ص: 59–60.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 73.

[3] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **إستراتجيّات طرق التّدريس العامّة والإلكترونية**، ص: 87.

5.1 التّعلُّم القَبلي (Pre-Learning):

يُقصد به "الوضع التّعلُّمي الّذي يكون عليه المتعلِّم قبل الشّروع في تحقيق الأهداف التّعلُّميّة المخطّط لها"[1]، حيث يحاول المتعلِّم جَرْدَ أهم الأهداف الّتي يجب بلوغها خلال الفترة التّعلِيميّة الّتي يكون فيها عنصراً فعالاً، ويحدّد أيضاً أهم الصّعوبات تعترضه خلال بناء تعلّماته بنفسه، فيكون بذلك المتعلّم على دِراية بالمتطلّبات الأساسية اللّازمة لتمكنّه من تعلّم الأهداف الجديدة بِيُسْرٍ وسهولةٍ وإتقان، قبل شروعه في بناء معارفه وتعلّماته بشكل ذاتي.

إنَّ التّباينَ الموجود بين أنشطة التّعلِيم والتّعلُّم على اعتبارها عناصرَ فعّالة لإدارة وسيرورة العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة "المرهونة بتجسيد ثنائية التّأثير والتّأثّر ما بين بين المعلِّم والمتعلِّم، سواءً داخل الفصل أو خارجه"[2]، لا يرسم فوارقَ جوهرية للفصل بينهما، فكلاهما يُدِيرَان عجلة العملية التّعليميّة التّعلُّميّة لبلوغ الأهداف التّربويّة المرصودة ضمن المناهج الدّراسيّة.

ورغم ما هو موجود من فروق بين مفهوم التّعليم والتّعلُّم، نجد أنَّ المقاربات الحديثة المُعتمدة في معظم المنظومات التّربوية بالعالم، أو حتّى بمؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، تُركِّزُ على نشاط التّعلُّم الّذي يقوم به المتعلِّم بمفرده أو بتوجيهٍ ومتابعةٍ من المعلِّم، أمام توفّر الموارد المعرفية وتنوّع الآليّات المُوظّفة من قِبَلِ المتعلِّمين، لاسيما مع ظهور عدّة أزمات صحية بات يعشيها سكان العالم، والّتي باتت تستوجب ضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد الّذي يُركِّزُ على نشاط التّعلُّم أكثر من ممارسة الفعلي التّعلِّيمي من قِبل هيئة التّدريس.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 73.

[2] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي**، ص: 26.

المبحث الثّاني: نظريّات التّعليم والتّعلُّم

المطلب الأوّل: نظريّات التّعلُّم

تَهْتَمُ نظريّات التّعلُّم بالكيفيّات الّتي تُمَكِّنُ من تحسين جودة ونوعية التّعليم والتّعلُّم بين عناصر العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، بحيث تُقَدِّمُ تلك النّظريّات "مواردَ معرفية كافية توضّح العلاقة بين مكوّنات التّعلِيم الّتي يتفاعل معها المتعلِّمون"[1]، من خلال تحديد أهم الاستراتيجيّات المناسبة ضمن الممارسة الفعلية للفعل التّعلِيمي التّعلُّمي، وبناء الموراد المعرفيّة وتحديد الخصائص النّفسيّة والاجتماعيّة والمعرفيّة للفئة المستهدفة.

وإذا كانت النّظريات العلمية وظيفتها طرح الأفكار وتفسير ما هو قائمٌ وموجود، فإنَّ الوظيفةَ التّربويةَ "تبيّن ما ينبغي ممارسته مع المتعلّمين"[2]، من تشخيصٍ لحاجاتهم وبناءِ معارفهم، وفق خصائصهم المعرفيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة، لتجاوز العقبات الّتي قدْ تصادف المعلِّم والمتعلِّم أثناء العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، في حين هناك من يذهب إلى التّمييز بين النّظرية التّربوية ونظريّات التّعليم والتّعلُّم، على أنَّ النّظريةَ التّربوية تتجاوز العلاقة الّتي تكون بين المتعلّم والمعلِّم داخل الصّف الدّراسي، بالبحث عن الظّروف المحيطة بالمتعلِّم، وما قدْ تُنْتِجُه العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة خارج الصّف التّعليمي، بينما تَنْحَصِرُ نظريات التّعلِيم والتّعلُّم في المحاولات الّتي يقوم بها العلماء المختصون لدراسة ظاهرة التّعلُّم بتنظيم ما يتوصلون إليه من حقائقَ مرتبطة بالتّعلِيم والتّعلُّم، من خلال التّحليل

---

[1] – عزو اسماعيل عفانة وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، عمّان ط 5، 2015، ص: 55.

[2] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص: 19.

والتّفسير والتّصنيف والاستنتاج، وقدْ صُنِّفَتْ نظريّات التّعلُّم إلى ثلاث مدارس وهي: المدرسة السّلوكيّة، المدرسة المعرفيّة والمدرسة البنائيّة.

1. المدرسة السُّلوكية:

يَرَى أصحاب النّظرية السُّلوكية أنَّ التّعلُّمَ يَحدثُ نتيجة تعرّض الكائن الحيّ لمثيرٍ مُعيّن، تَتْبَعُهُ استجابة ناتجة عن هذا المُثير، بحيث تتحدّث النّظرية بشكل عام على الكائن الحيّ والّذي من ضمنه الإنسان، وعلى وجه التّحديد المُتعلِّم الّذي يتعرّض لأحد المُثيرات السّمعيّة أو البصريّة أو الحركيّة بحيث تنتج عن هذه الإثارة استجابة تظهر على مستوى السّلوك، وفق "مبدأ تعزيز السّلوك وضبط المثير"[1]، على اعتبار أنَّ السّلوكَ ظاهرة قابلة للملاحظة والتّحديد والقياس.

وتُعتبرُ النّظرية السُّلوكية الّتي يُعد "بَافْلُوفْ" **(Pavlov)** و"وَاطْسُن" **(Watson)** و"سْكِينر" **(Skinner)** أحد أهم منظّريها، من أبرز النّظريات الّتي انطلقت في إثبات فرضياتها على الحيوان قبل أنْ تُستثمر حصيلتها المنهجيّة والمعرفيّة في حقل التّعلِيم والتّعلُّم، لتصبحَ من بين أهم نظريّات التّعلُّم في العصر الحديث، بحيث تتلخّص عملية التّعلُّم في النّظرية السّلوكيّة ضمن قاعدة "أنَّ كلَّ مثير يؤدي إلى استجابة"[2]، إضافة إلى مجموعة من المنطلقات الّتي تمَّ استثمارها فيما بعد في حقل التّعليم والتّعلُّم الخاص بالإنسان، وفي مقدمتها [3]:

---

[1] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 141.

[2] – سهيل كامل كِلاب: **التّعليم الإلكتروني (مستقبل التّعليم غير التّقليدي)**، دار أسامة للنّشر والتوزيع، الأردن عمّان، ط 1، 2016، ص: 31.

[3] – عزو اسماعيل عفانة، وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 55.

– اعتبار نشاط التّعلُّم سلوك ظاهر قابل للتّحسين والقياس.

– تمركّز التّعلُّم حول نماذج سلوكية لتصبحَ نمطيّةً فيما بعد.

– التّأكيد على التّعزيز والتّكرار لتحقيق التّعلُّم.

– الاعتماد على مجموعة من الأفكار وهي: المثير والاستجابة، والإشراط، وتعديل السّلوك.

وقدْ تمَّ استغلال بعض المنطلقات الّتي جاءت بها المدرسة السّلوكية في حقل التّعليميّة، على اعتبار نشاط المتعلِّمين سلوكاً قابلاً للملاحظة والقياس، ويمكن تعزيزه عن طريق التّكرار والتّحفيز والتّعزيز في إطار تحسين نوعية سلوك المتعلِّمين وبالتّالي نشاطهم التّعلُّمي، ومن خلال اعتماد نظرية "**التّكييف**" القائمة على قانون المثير والاستجابة، حيث قدّمت هذه النّظرية الكثير لحقل التّعلِيميّة لرصد سلوك المتعلِّمين وتحفيزه بالإثارة حتّى تكون الاستجابة، لكنْ ما يُعاب على نظرية التّكييف الّتي انْبَنَتْ عليها المدرسة السّلوكية، أنّها تُلغي الجانب الإبداعي لدى المتعلِّمين، فتكون الاستجابة بالقدر الّذي يكون عليه التّحفيز والإثارة، لكنَّ العيبَ في نظرية التّكييف هو "الاعتماد عليها لوحدها"[1] لذا ظهرت جهود أخرى تجاوزت ما جاءت به النّظرية السّلوكية، رغم ما قدمته من نتائجَ إيجابية في حقل التّعلِيم والتّعلُّم.

[1] – عبد الرحمن حاج صالح: **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيّة: علم تدريس اللّغات والبحث العلمي في منهجية الدّرس اللّغوي**، المؤسّسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2007، ص: 200.

2.المدرسة المعرفيّة:

يَرى المعرفيّون أنَّ المعرفةَ موجودة لدى المتعلِّمين، وما ينبغي على متتبع سلوك المتعلِّمين إلّا تمكينهم من إعادة بناء تلك الأفكار والموارد المعرفيّة، واستثمار خَبراتهم السّابقة، ومن جملة المنطلقات الّتي تُركّز عليها المعرفية:[1]

– يتضمّن التّعليم إعادة ترتيب الأفكار القديمة وتكوين الجديدة منها.

– العملية الذّهنية هي مَنْ تُسَيِّرُ سلوك المتعلّمين.

– يُعْتَبَرُ سلوك المتعلّمين تُرجمان ما يحدث داخل ذهن المتعلّمين.

– على المتعلّم أنْ يُمثِّل المعرفة الجديدة في صورة بيانات وخرائطَ مفاهيمية حتّى يحدث التّعلُّم.

لهذا لمْ تبتعدْ المعرفية كثيراً عمّا قدّمته المدرسة السّلوكية على اعتبارها أيضاً "نظرية نفسية واجتماعية"[2] غايتها تتبّع سلوك المتعلّمين وتقييمه وتقويمه، واعتماده كمؤشّر حقيقي لما يحدث في ذهن المتعلّمين ما دامت المعرفة موجودة لدى الأفراد، وما عليهم إلّا إعادة تكوين أفكار جديدة وإعادة ترتيب القديمة.

ولقد انعكس فكر المدرسة المعرفيّة على حقل التّعلِيميّة عامّةً، وتخطيط الدّروس بوجه خاص من خلال "توظيف موارد معرفية تمهيدية تكون على مستوى عالٍ من التّجريد والشمولية، قبل تقديم

[1] – عزو اسماعيل عفانة وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 63.

[2] – عمر صاحب الشّريف : **التّعلُّم المُدمج وتنمية مهارة الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، مصر، دَسوق، ط1، 2022، ص: 44.

المحتوى التّعليمي للمتعلّمين"[1]، بحيث تجتمع هذه النّماذج من المعلومات على خاصيات مشتركة وهي تنظيم الأفكار والمفاهيم في المادّة التّعلِيميّة، وهذا ما أشار إليه "أُوزْوبَل" **(Ausubel)** الّذي يُعَدُّ من المنظّرين للمعرفية، من خلال اعتماد أنماط مختلفة من المُنظِّمَات المُتقدِّمة الّتي تُمكِّن المتعلّمين من تصنيف المحتويات الدّراسية وفق صُنّفة هرمية، تتوافق مع المؤهّلات المعرفية للمتعلّمين وتتّصل اتصالاً وثيقاً بالبنية الذّهنية والمعرفية لهم.

وقد ذهب "برُونر" **(Bruner)** الّذي يُعتبر من أوائل العلماء الّذين حاولوا "إصلاح المناهج الدّراسية عن طريق بيان أهمية العلاقة بين التّعلُّم السّابق والتّعلُّم اللّاحق"[2]، بحيث يتمكّن المتعلّم من رسم صورة ذهنية للمادّة الدّراسيّة الّتي تُمثِّل الموارد المعرفية السّابقة، ويُعيد ترتيب المفاهيم الخاصّة بالموارد المعرفية الجديدة، من خلال توفّر مجموعة من الشّروط والملامح الّتي يعتبرها "برونر" مبادئ أساسية لنظريته التّعليميّة، والّتي من بينها الاستعداد للتّعلُّم، وعرض الخَبرات على شكل مفاهيم مع تعزيز النّشاطات الّتي يقوم بها المُتعلِّمون.

3. المدرسة البنائيّة:

تَهْتَمُ النّظرية البنائية "بطريقة بناء المعرفة ومراحل اكتسابها"[3] من قِبَل المُتعلِّم الّذي بات يقوم ببناء المعرفة بنفسه من خلال خَبراته السّابقة، وإعادة بناء أفكاره ضمن مخطّطات مفاهيميّة ذهنيّة مضبوطة، وهذا ما يعكس نوع نشاط التّعلُّم الّذي يختلف من شخص إلى آخرَ.

---

[1] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتجيّات طرق التّدريس العامّة والإلكترونية**، ص: 24.

[2] – عزو اسماعيل عفانة وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 66.

[3] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص: 20.

وتُعتبر البحوث الّتي أجراها عالم النّفس "جان بياجيه" **(Jean Piaget)** في نمو المعرفة وتطوّرها لدى الإنسان، الحَجَر الأساس الّذي انْبَنَتْ عليه النّظرية البنائية، حيث وضع "بياجيه" نظرية متكاملة ومنفردة حول النّمو المعرفيّ لدى المُتعلِّم، إذْ تُعتبر العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية من منظور البنائيين عمليةً تتكامل فيها الخَبرات السَّابقة للمتعلِّمين، ويُعاد فيها بناء المعارف الجديدة من قِبَل المتعلِّم بنفسه لامتلاك حلول للوضعيات المُشْكِلَة الّتي يُوضَع فيها المتعلِّمون.

وتَرْتَكِزُ البنائية على التّسليم بأنَّ كلَّ ما يُبنى بواسطة المتعلِّم يُصبح ذا معنى له، وهذا ما يعكس التّصور الخاص بكلّ متعلِّم في بناء معارفه بنفسه من خلال استغلاله لخبراته المعرفية الفردية السّابقة، إذْ تُركِّز البنائية على وضع المتعلِّم ضمن وضعيات مُشْكِلة وسياقات غامضة، يقوم بحلها بنفسه باستغلال معارفه السّابقة فيعيد بناءها من جديد، ضمن مخطّطات مفاهيمية مضبوطة.

ومن بين الافتراضات الّتي انبعت عليها البنائية:[1]

– تُعتبر الخَبرات الفردية والمخطّطات الذّهنية المنطلق الأوّل في بناء التّعلُّمات لدى المتعلّمين.

– تُركّز البنائية على إعداد المتعلِّمين لحل المشكلات التّعلّميّة.

– عملية التّعلُّمَ عبارة نشاط لبناء المعارف من قبل المتعلِّمين.

وممّا يُلاحظ أنَّ النّظرية البنائية الّتي يَعَدُّ "فون جلاسرفيلد" **(Ernest Von Glaserfeld)** و"جريسون ويتلي" **(Grayson Wheatly)** و"كاربلس" **(Martin Karplus)** من بين أهم منظّريها أيضاً، لمْ تبتعدْ هي الأخرى عن المرتكزات الّتي جاءت بها النّظرية المعرفية في تركيزها

[1] – عزو اسماعيل عفانة وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 80.

على بناء المخطّطات والمفاهيم ضمن عمليات ذهنية مُنظَّمَة، واسترجاع الأفكار القديمة، وبناء الجديدة منها، لكنْ عادت البنائية لتنظرَ بشكل أوسع في نشاط التّعلُّم من خلال جعله ضمن وضعيات مُشْكِلَة حقيقية، ويتوجّب عليه أنْ يستثمرَ مكتسباته المعرفية القَبْلِيَة، ويقوم ببناء المعرفة بنفسه من خلال ما حصّله في السّابق من مواردَ معرفية، كما أعادت البنائيّة النّظرَ بشكل معمّق لوظيفة عناصر العقد الدّيداكتيكي، إذْ بات المتعلّم نشطاً يأتي حاملاً نماذجَ ذهنية عن العديد من الموضوعات الّتي سيدرسها، بعد أنْ كان المتعلِّم يُوضَعُ في مواقفَ تعليميّة مُخَطَّطٌ لها مسبقاً، تجعل منه عُنصراً سِلبياً لا يبني معارفه بنفسه.

وقد بات التّعلّم من منظور المدرسة البنائيّة "عملية بناء نشط للمعرفة من قبل المتعلِّمين"[1]، بعد أنْ كان نشاط التّعلُّم عمليةً خطيةً جامدةً، تهدف إلى إكساب المتعلِّم نَتَاجَات تعليميّة محدّدة، وهذا ما انعكس إيجاباً من ناحية استغلال فكر البنائية على تخطيط التّدريس، من خلال استغلال عدة مفاهيم لاتزال موظفةً ضمن حقل التّعليميّة وفق أحدث المقاربات المتبنّاة من قِبل المنظومات التّربوية، وفي مقدمتها استراتيجية حلّ المُشْكِلات، والتّعلُّم التّعاوني الّتي تُركّزُ على المتعلِّم على اعتباره محوراً للعملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، فهو من يقوم بنشاط التّعلُّم بنفسه مادامت المعرفة متوفّرةً لديه، ويملك أساليب التّحليل والتّفسير والبناء، والتّقويم.

[1] – عزو اسماعيل عفانة وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 81.

المبحث الثالث: طرائق التّعليم والتّدريس العامّة والإلكترونية

المطلب الأوّل: طرائق التّعليم والتّدريس العامّة

لايزال الجدل قائماً حول مصطلح التّعلِيم والتّدريس في حقل التّعليميّة، بين من يعتبرهما سَيَّان لا يختلفان إلّا في إيراد المصطلح ومرادفه وبين من يفصل بينهما، على اعتبار "التّعليم أوسع نطاقاً من التّدريس وأكثر شمولا منه"[1] ما دام التّعلِيم يقترن بالاستراتيجيّات والأساليب الّتي يتمُّ من خلالها تنمية المهارات وتحقيق الكفاءات لدى المتعلِّمين، أمّا التّدريس يتعلّق بتلك الممارسة المهنية للفعل التّعليمي الّتي يقوم بها المتعلّم في المؤسّسات التّربويّة، بعيداً عن إحاطة المعلّم بظروف المتعلِّمين والفروق الفردية الّتي تميّز متعلِّما عن الآخر.

وتُعتبر طرائق التّدريس واستراتيجيّات التّعلِيم وأساليبه ووسائله شقّاً ملازما لاختيار المحتويات وتنظيمها للوصول إلى الأهداف التّعليميّة التّعلُّميّة المرصودة في المناهج التّربوية، على اعتبارها "مجموعة من الإجراءات الّتي تظهر في شكل ممارسات للفعل التّعليميّ، يقوم بها المعلّم أثناء العملية التّعلِيميّة"[2]، وعلى ضوء هذا فأيُّ تغيير في المحتويات أو الأهداف يؤثّر تأثيراً مباشراً على الطّرائق المنتهجة في العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

وعلى اعتبار أنَّ العملية التّربوية التّعليميّة التّعلُّميّة هي نَتَاجُ تفاعل بين المعلِّم والمتعلِّم، فإنّ نجاحها يتوقّف على مدى فاعليّة الطّرائق ونجاعة الوسائل المساعدة في تبليغ المحتويات وتحقيق

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 71.

[2] – نعمان عبد السميع متولي: **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التّدريس وفق معايير المناهج الدّولية**، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، مصر، دَسوق، ط 1، 2012، ص: 29.

الأهداف الّتي يُسطّرها المعلّم أو المتعلّم في بناء التّعلُّمات، ما دام المتعلّم عنصراً فعّالاً في بناء معارفه ضمن المقاربات البيداغوجية الحديثة.

وتختلف طرائق التّدريس بالنّظر إلى الخصوصيّات الّتي يتميّز بها المتعلّمون، وكذا بعض الصّعوبات الّتي تواجه المتعلّمين في بناء معارفهم، وفيما يأتي أهم طرائق التّدريس المعتمدة وفق معايير المناهج الدّوليّة:

1.استراتيجيات وطرائق التّدريس العامّة:

عُرّفت استراتجيّات التّدريس في ضوء التّعليم والتّعلُّم على أنَّها "الإجراءات الّتي يُخَطِّطُ لها القائم بالتّدريس مُسْبقاً، بحيث تُعِينُهُ على تنفيذ مهمَّته على ضوء الإمكانات المتاحة له لتحقيق أهداف التّدريس"[1]، لكنْ لا يَقتصر هذا التّخطيط المُسْبق لعملية التّعلِيم على المعلّم فقط، بلْ نجد أيضاً المتعلّم يقوم ببعض السّلوكيّات الواعية الّتي تُعِينُه على اكتساب المعلومات وتخزينها.

وعلى المُعلّم أنْ يختار طرائقَ التّدريس المناسبة للمتعلّمين، حسب طبيعتهم وفروقاتهم الفردية ونوعية الموارد التّعلِيميّة، والزّمن المُحدّد للحصّة التّعلِيميّة حتّى يختار الاستراتيجية المناسبة لمتعلّميه، وعلى المعلّم "أنْ يكون مُبْدِعاً ومُلِمًّا بطرائق التّدريس الحديثة والقديمة"[2]، وهنا نجد أنَّ تلك الممارسة المتعلّقة بالتّدريس من حيث اختيار الطّريقة المناسبة والتّخطيط لها، قد تمَّ تجاوزها بالبحث عن الملابسات النّفسية والاجتماعية المُحيطة بالمتعلّمين، وهذا ما يُركّزُ عليه النّشاط التّعلِيمي التّعلُّمي وِفق منظوره الحديث، وفيما يأتي أهم طرق التّدريس العامّة:

---

[1] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص:37.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 25.

1.1. طريقة استخدام الأسئلة (Questions Method):

وتَنْبَني هذه الطّريقة على توجيه الأسئلة إلى المتعلِّمين، ومن خلالها يمكن للمتعلِّم "الوصول إلى عناصر الدّرس، فيكون بذلك المتعلِّم عنصراً فعّالاً في بناء معارفه، والمعلِّمُ مجرّد مرشدٍ يُعَدِّلُ السّلوك، ويُقيِّم ويقوّم إجابات المتعلّمين"[1]، وعادةً ما ينطلق المعلّم من خلال هذه الطّريقة بتوجيه أسئلة استكشافية للمتعلِّمين، بُغية اكتشاف عنوان المحتوى التّعليمي وعناصره، وبعدها يقوم ببناء تعلّمات المتعلِّمين وفق خُطاطة مدروسة من الأسئلة تُفضي بالمتعلِّم إلى الإجابة عن كلّ تلك الأسئلة وهذا ما يعزّز المقاربة بالكفاءات، "فكفاية المُعلِّم تَظهر في طريقة صياغته للأسئلة وتوجيهها لإثارة المتعلِّمين"[2] على اعتبار الأسئلة عنصر جدّ ضروري في ممارسة الفعل التّعليمي التّعلُّمي على اختلاف أغراض تلك الأسئلة الّتي عادة ما تكون لاختبار معلومات المتعلّمين، أو للتّذكّر أو التّفسير والتّحليل والتّطبيق، والتّقويم.

وتمكّنُ طريقة استخدام الأسئلة المّعلّمَ من قياس مدى تحقّق الأهداف المسطّرة في الحصّة التّعلُّميّة الواحدة، من خلال توجيه بعض الأسئلة في مراحل بناء الدّرس على شكل تقويمات شفوية قِوامها الأسئلة، كما تعمل الأسئلة على تفعيل نشاط المتعلِّمين داخل حجرة الدّرس، وتُبعد عنه الرّتابة والمَلَل.

---

[1] – نعمان عبد السميع متولي: **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التّدريس وفق معايير المناهج الدّولية** ص: 30.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التدريس العامّة**، ص: 65.

2.1.طريقة الحوار والمناقشة (Discussion Method):

وهي طريقة قريبة من استخدام الأسئلة مادام الحوار يَنْبَنِي على الأسئلة الشّفوية، حيث يعتمد "المعلِّم على معارف المتعلِّمين وخبراتهم السّابقة، فيوجّه نشاطهم، مستخدماً الأسئلة المتنوّعة لتحقيق أهداف درسه"[1]، بحيث لا يخرج إلى مواضيعَ جانبية أخرى تُشتّت أذهان المتعلِّمين، فَتَقْوَى تلك العلاقة بين المتعلِّم والمعلِّم، بعد فاتح أبواب الحوار والمناقشة في سبيل بناء المعارف المتعلّقة بالمحتويات التّعليميّة.

ولنجاح الحوار الّذي يكون على عاتق المعلِّم، لابدَّ له من شروط تتلخّص في "معرفة المعلِّم مهارات المتعلِّمين في تسيير ومشاركة الحوار، وتدريبهم على الإنصات الجيّد، قبل فتح المجال لإبداء الرّأي ونقد الرّاي الآخر"[2]، فعلى المعلِّم أنْ يكون محاوراً جيداً، فلا يُقْصِي أيَّ متعلِّم من جوّ الحوار وإلّا سيكون حواراً غير ناجح.

إنَّ إدارةَ الحوار الناجح تتطلّب من المعلِّم التحكّم في المادّة المسندة إليه، وعلى دراية بأهم النّظريات اللّسانية الّتي تمكّنه من بناء معارف المتعلِّمين بناءً سليماً، ومحيطاً بالمرجعيّات النّفسية والاجتماعية الّتي تُخوّل له معرفة خصوصيّات المتعلِّمين النّفسية والعقلية والاجتماعية، وكيف يبني تعلّمات المتعلِّمين بالشّكل الّذي يمكنّه من تحقيق الهدف التّعليمي.

---

[1] – زين العابدين سليمان: **ممارسة تدريس اللّغة العربية بين التّعليم والتّعلُّم**، ص: 42.

[2] – ينظر: نعمان عبد السميع متولي: **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التّدريس وفق معايير المناهج الدّولية** ص: 34.

3.1. طريقة العصف الذّهني (Brainstorming Method):

استراتيجية العصف الذّهني، واحدة من أهم الاستراتيجيّات الّتي تُشجِّع المتعلّمين على التّفكير الإبداعي عن طريق وضعهم في مواقفَ تعلِيميّة، تسمح له بتقديم مجموعة من الإجابات الصّحيحة المُحْتملة لحلّ الوضعية المشكلة، بينما يكتفي المعلِّم "بتدوين تلك الحلول وتصنيفها دون محاولة تقييمها وتقويمها أو التّعليق عليها"[1]، ليتمَّ بعدها تقديم جميع الحلول الممكنة بعد انتهاء مرحلة عصف ذهن المتعلِّم بعدد من الأفكار، بحيث تدفع الاستراتيجية للتفكير الفردي أو الجماعي بكل حرية، "قصد زيادة القدرات والعمليات الذّهنية"[2] ممّا يُشكِّل زوبعةً من التّفكير لدى المتعلِّمين، فيزداد نشاطهم التّعلُّمي الإبداعي.

4.1. طريقة تمثيل الأدوار (Role Playing Method):

يُكَلَّفُ المتعلِّمون من خلال طريقة تمثيل الأدوار "بتمثيل موقف من المواقف التّعلُّميّة الحقيقيّة على اختلافها"[3]، فقد تكون مواقف اجتماعية وثقافية وأدبية، شريطة أنْ تكون خادمةً لأنشطة التّعليم وتؤدي إلى "تكوين خبرات تَعَلُّميّة ينعكس أثرها على بناء ثقافة المتعلّم وشخصيته"[4]، بحيث تخلق هذه الاستراتيجية تفاعلاً وحيوية داخل الصّف التّعليمي، وتُبعد النّمطية في بناء تعلّمات المتعلِّمين وتُمكِّن من إدماج الكثير منهم ضمن سيرورة الدّرس، بجعلهم عناصر فاعلة في بناء التعلّمات الخاصّة بالكفاءة القاعدية للمادّة الواحدة، أو مختلف الكفاءات العَرَضِية للمواد التّعليميّة الأخرى.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 92.

[2] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص: 47.

[3] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 90.

[4] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص: 69.

وبتقمّصِ المتعلِّمين لمجموعةٍ من الأدوار الّتي يُحاكون خصائصها الاجتماعية واللّغوية، يتمكّنُ المتعلِّمون من اكتساب حصيلة لغوية، كما تُحرِّك فيهم مشاعرَ إنسانية راقية ومُثُل عليا، وهذا ما يخدم الجانب القِيمِي الّذي توصي بها المناهج الحديثة.

5.1. طريقة التّعليم الذّاتي (Self-Instruction Method):

تقترنُ عملية التّعليم الذّاتي من خلال ما يجري "من تفاعل بين المتعلِّم وبين المواد التّعليميّة المتاحة ضمن المنهاج الدّراسي"[1]، ونظراً لأهمية هذا النّوع من الممارسة التّعليميّة الذّاتية، تحوّلت إلى إحدى أهم استراتيجيات التّعلُّم الحديثة الّتي يستطيع من خلالها المتعلّم "التعلّم بنفسه، أو يدرك كيف يمتلك ويتقن مهارات التّعلُّم الذّاتي"[2]، من خلال بناء موراده المعرفية داخل الصّف وخارجه بتفاعله معرفياً وسلوكياً ووجدانياً مع المحتوى التّعليمي، بحيث يسمح هذا النّمط من الاستراتيجيات الحديثة من توظيف مهارات المتعلِّمين وخَبراتهم السّابقة الّتي حصّولها من خلال تجاربهم الشّخصية.

وقدْ ركّزت جلُّ استراتيجيّات التّعلُّم الحديثة على المتعلِّم على اعتباره نقطة ارتكاز في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، لاسيما مع بروز أنماط تعليمية جديدة، كنمط التّعليم عن بُعد (التّعليم الإلكتروني) بعد إدماج تكنولوجيّات الإعلام والاتصال في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، وبات المتعلِّم هو من يقوم بالفعل التّعلُّمي لوحده.

وتكمن أهمية التّعليم الذّاتي، باعتباره أسلوبا تّعلميّاً ناجعاً، لأنّه يحقّق لكلّ متعلِّم تعلُّماً يتناسب وقدراتهم واستعداداتهم للتعلُّم، ممّا يجعله عنصراً إيجابياً ونشيطاً في الفعل التّعلُّمي، إذْ يعمل هذا

---

[1] – محمد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 72.

[2] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامّة والالكترونية**، ص: 87.

النّمط من الاستراتيجيّات الحديثة على تكيثف عملية التّعلُّم أكثر من التّعلِيم، لذا قدْ يغيب المعلِّم ويكتفي بتوفير المحتوى التّعليميّ، وتوجيه المتعلّمين لممارسة الأنشطة التّعلُّميّة، ويقوم بعملية التّقييم والتّقويم.

6.1. طريقة الألعاب التّعلِيميّة (Instruction Games Method):

لقد أثارت طريقة الألعاب التّعلِيميّة الكثير من المشتغلين في حقل علوم التّربية وعلم النّفس على اعتبارها من بين أهم الاستراتيجيات الّتي قدْ تتبناها المنظومات التّربوية بالمراحل التّعلِيميّة الابتدائية، بحيث تُعْتَبَرُ اللّعبة التّربوية "نشاطاً تربوياً يمكّن المتعلِّمين تحقيق مجموعة من الأهداف في إطار قواعد معيّنة تُنَظِّمُ سير اللّعب"[1]، كما تُعْتَبرُ اللّعبة بالنّسبة للمتعلِّمين بالمراحل التّعلِيميّة الأولى نشاطاً محفّزاً لاستثارة قدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، بحيث يقرّبُ اللّعب المفاهيم ويُبسّط المحتوى التّعلِيمي التّعلّمي للمتعلِّمين.

ولكنَّ اعتماد اللّعب وسيلة تعلِيميّة يخضع لجملة من الشّروط، حتّى تكون اللّعبة المُختارة ذات أهداف تربوية "تتسم بالمُتعة وتكون قواعدها سهلةً على المتعلِّم ليطبّقها، ومناسبةً لقدراته ومهاراته"[2] وهذا ما يتوقّف على قدرات المُعلِّم في اختياره لنوعية تلك اللّعب الّتي بنبغي أنْ تؤديَ وظيفتها التّربوية، وهذا ما يُمكن حصره في الجانب الإبداعي لهيئة التّدريس، كون هذا النّمط من الاستراتيجيّات قد نصّت عليه فقط بعض المحتويات التّعلِيميّة المُوجّهة للمتعلّمين بمرحلة التّعليم التّحضيري، أمّا ما قد نجده في المراحل التّعلِيميّة الأخرى، فهي مجرد اجتهادات شخصية للمعلِّمين.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 91.

[2] – عبد العظيم صبري عبد العظيم: **استراتيجيات طرق التّدريس العامة والالكترونية**، ص: 53.

المطلب الثّاني: طرائق واستراتيجيات التّعلِيم الإلكترونية

لا تختلف طرائق التّدريس والتّعليم العامّة عن الإلكترونية، بحيث تتضمّن طرائق التّعليم الإلكترونية توظيف جملة من الوسائط والتّقنيّات الذّكية، أو فائقة الذّكاء خلال سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، ضمن أنماط تعليم جديدة صاحبت هذا التّطور على الصّعيد التّكنولوجي، ومن بينها التّعليم عن بُعد أو الإلكتروني بكلّ أنماطه.

إنّ الّذين تعاملوا من طرائق التّدريس، صنفوها إلى ثلاث مجموعات رئيسيّة حسب دور كلّ من المعلّم والمتعلّم، وهي "طرائق العرض والإصغاء، وأنماط التّعليم، وطرائق تفريد التّعليم"[1]، حيث يلعب المتعلِّم ضمن طريقة الإصغاء وأنماط التّعلِيم الدّور الرّئيس في بناء تعلّمات المتعلِّمين، وقد تكون الطّريقة تشاركية بين عناصر العقد الدّيداكتيكي، بينما طرائق تفريد التّعلُّم، يقوم فيها المتعلِّم بممارسته الفعل التّعلُّمي بنفسه.

1. طرائق التّعليم الإلكترونية:

أَسْفَرَتْ الكثير من البحوث التّربوية الحديثة عن وجود طرائق تعلِّيم وتعلُّم إلكترونية، قِوامها الوسائط التّكنولوجية الحديثة أو فائقة الذّكاء، حيث تَحوّلَ من خلالها المتعلِّم إلى عنصر مستقبل ومتفاعل مع الموراد المعرفية الّتي تُقدَّمُ له من قِبل المتعلِّم إلى عنصر فعّال يقوم ببناء معارفه بنفسه من خلال استغلاله لجملة من الوسائط التّكنولوجية الحديثة، والمنصّات التّعلميّة الإلكترونية، وهنا تظهر كفاءة المتعلِّم في بناء تعلُّماته بنفسه، بلْ يتجاوزها لبناء كفاءات أخرى، كالتّحكم في التّقنيات والوسائل التّكنولوجية الحديثة، من خلال توظيف جملة من الطّرائق في التّعليم باستخدام الحاسوب

[1] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 35.

أو التّعليم المُبرمج، أو الفيديو المتفاعل، ونظام الإشراف السّمعي، وطرائق الحقائب التّعلِيميّة الإلكترونية، وفيما يأتي أهم طرائق التّعليم الإلكترونيّة:

1.1.التّعليم باستخدام الحاسوب (Comptuer Assisted Instruction):

لقد تمَّ استثمار الحاسوب في "تطوير الكثير من جوانب العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، وتسهيل العديد من مَهامها"[1]، لاسيما بعد تزويد تلك الحواسيب بخدمات شبكة الاتصالات الدّولية المعروفة بـ"الإنترنت" **International Net Work (Internet)** الّتي مهدّت لعصر جديد من التّكنولوجيا والرّقميات، وأقامت ثورة جديدة في حقل التّعليم والتّعلُّم، وبالتّالي ظهور أنماط جديدة من التّعليم باستخدام الحاسوب **Computer Assisted Instruction (CAI)** الّتي قِوامها الوسائط التّكنولوجية الحديثة، وفي مقدّمتها الحسوايب المُدعّمة بالشبكة العنكبوتية.

ومن بين أشكال تفريد التّعلِيم، طرائق التّعلِيم باستخدام الحاسوب، حيث ظهر "التّعليم بمساعدة الحاسوب على يد كلّ من "أتكنسون" **(Atknison)** و"يلسون" **(Wilson)** و"سوبس" **(Suppes)** وهو عبارة عن برنامج يُتيح إمكانية تقديم المعلومات وتخزينها عن طريق الحاسوب"[2]، ممّا يمنح الفرصة للمتعلِّمين لاكتشاف الحلول للمسائل المطروحة من خلال توظيف الحاسوب كتقنية من التّقنيات الحديثة في العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية.

وعلى اعتبار الحاسوب من بين الوسائط التّكنولوجية الأكثر تطوراً، فقد اتصلت به عديد الاستراتيجيات الخاصّة بتقديم المادّة التّعلِيميّة التّعلُّمية من خلال المحاضرة الإلكترونية الّتي باتت

---

[1] – عزو اسماعيل عفانة، نائلة نجيب الخزندار: **طرق تدريس الحاسوب**، ص: 231.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 99.

تُقدَّمُ عبر "أحد أشهر نُظُم تأليف عروض الوسائط المتعدّدة مثل **Flash** أو **Power Point (PTT)** وإتاحتها للمتعلّم"[1] عبر الحواسيب، بحيث يمكن تحميل تلك المحاضرات أو إعادة مشاهدتها من جديد بعد تسجيلها، إلى جانب استراتيجيات أخرى تتعلّق بالألعاب والمشاريع الإلكترونية الّتي يكون فيها الحاسوب دَعَامَة تكنولوجية جدُّ ضرورية لها.

وتقوم البرامج التّعلِيميّة عن طريق الحاسوب بتقسيم المحتويات التّعلِيميّة إلى وحدات صغيرة و"يُرافق كلّ وحدة تعليميّة سؤال خاص عن محتوياتها، ويقوم بعدها الحاسوب بتحليل إجابات المتعلِّمين، ويوازنها بالإجابة الصّحيحة المبرمجة داخل الحاسوب"[2]، ممّا يجعل الحاسوب وسيلةً جديدةً للتّعلُّم الذّاتي عبر طرائق التّدريس الإلكترونية، غير أنَّ هذه الطّريقة نجدها أقل انتشاراً لدى البيئة التّعلِيميّة العربية لتكلفتها الكبيرة، وعجز المنظومات التّربوية على توفير الحواسيب والبرامج التّعلِيميّة الإلكترونية للمتعلِّمين، والّتي من شأنها تخزين المحتويات المعرفية الواردة في المناهج التّربوية وبالتّالي إمكانية رقمنة تلك المناهج.

2.1. طريقة "الفيديو" المتفاعل (Interactive Video):

رغم الفوائد الكثيرة الّتي تحملها طرائق التّعلُّم عن طريق الحاسوب، والبرامج التّعلِيميّة الإلكترونية الّتي تتوفّر عليها يبقى التّفاعل البصري غائباً، لاسيما أنَّ بعض الأنشطة التّعلِيميّة التّعلُّميّة تحتاج إثارة حاسة البصر، وهذا ما قدْ تُوَفِّرُهُ طريقة "الفيديو المتفاعل"، بحيث تُعَدُّ من أحدث أدوات التّعلُّم الذّاتي، إذْ يَسْتحْدِثُ "الفيديو المتفاعل" بيئة تعلُّميّة فردية يُوظَّفُ فيها كلٌّ من "الفيديو التّعلِيميّ"

---

[1] – كروم العايزة، علاوي مسعودة: **استراتجيّات التّعليم الإلكتروني**، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعية المجلّد: (08)، العدد: (04)، ديسمبر 2020، جامعة "حمّة لخضر" (الوادي)، الجزائر، ص: 53.

[2] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التدّريس العامّة**، ص: 100.

والحاسوب، مع إمكانية تسجيل الدّروس على شريط سمعي بصري، ويكون جهاز "الفيديو" موصولاً بالحاسوب الّذي يعمل على ضبط حركة "الفيديو"، فيكون بإمكان المتعلِّم أنْ يتفاعلَ بشكل أحسن بكثير، مقارنة بطرائق التّعليم والتّعلُّم الّتي تعتمد فقط على البرامج التّعلِيميّة المُثَبَّتَة في الحاسوب.

ومن جملة الإيجابيات الّتي تُحسب لطريقة "الفيديو" المتفاعل "أنها تستدعي استجابة المتعلِّم عن طريق لوحة المفاتيح التي بالحاسوب، إذْ تسمح هذه الطريقة بإشراكه بفاعلية فيما يقدّمه من دروس تعلِيميّة مرئية"[1] وهذا قدْ لا يتأتّى للمتعلّم إلّا بتحكّمه في الوسائط التّكنولوجية الحديثة، كما أنَّ هذه الطّريقة من التّعلُّم الإلكترونية، قدْ تصلح لمتعلِّم مرحلة التّعليم المتوسّط والثّانوي، ومرحلة التّعليم الجامعي، ولا تصلح لمتعلِّم بمرحلة التّعليم الابتدائي، بالنّظر إلى خصوصيّات المرحلة العُمرية وضرورة تحكّم المتعلِّمين في أنظمة التّشغيل الخاصة بالحواسيب، والتّطبيقات المتعلّقة بالتّحاضر المرئي عن بُعد.

3.1. طريقة نظام الإشراف السّمعي (Audio-Tutoial System):

بدأت فكرة نظام الإشراف السّمعي في الإطار البحث عن بدائل للمتعلِّمين الّذين لايستطيعون متابعة الدّروس حُضورياً، "فقد حاول المُعلِّمون تسجيل محاضراتهم على شريط رقمي، لفائدة المتعلّمين الّذين يشعرون أنّهم بحاجة إلى مزيد من الفهم"[2]، لكنَّ الفكرةَ تطوّرت بعد إقبال العديد من المتعلّمين على هذا الشّكل من التّعليم غير الحُضوري بتوظيف أشرطة سمعية مسجّلة، حيث أصبح بإمكان المتعلِّمين استخدام المنصّات الإلكترونية المتواجدة على مستوى المكتبات، بعد أنْ باتت المادّة

[1] – توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: **طرائق التدّريس العامّة**، ص: 101-102.

[2] – المرجع نفسه، ص: 102.

التّعلِيميّة متوفّرةً على شكل تسجيلات مسموعة، مَبْنِيَةً على شكل حوار تفاعلي بين المتعلِّم والمعلِّم، وقدْ وفّرت هذه الطّريقة القائمة على الوسائط التّكنواوجية إمكانية التّعلم الذّاتي وممارسة الفعل التّعلُّمي وِفق وسائط إلكترونية ذكية، رغم أنَّ التّفاعل الموجود بين عنصري العقد الدّيداكتيكي غير كافٍ، كما هو موجود ضمن نمط التّعليم الحُضوري، هذا الأخير الذي ضمن الكثير من التفاعل بين عناصر العملية التّعليميّة التّعلُّميّة.

المبحث الرّابع: التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد

المطلب الأوّل: التّعليم الحُضوري

هو نوع من التّعليم القائم على "الاتصال المباشر بين المعلِّم والمتعلِّم في قاعة الدّرس حسب برنامج دراسي مخطّط له"[1]، بحيث يكون فيه المعلّم محوراً للعملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، والمتعلّم عنصراً سلبياً مستقبلاً للمعارف، وقد عُرِف مؤخراً بالتّعليم التّقليدي بعد ظهور أنماط جديدة من التّعليم النّشط الّتي وَاكَبَتْ عصر التّطور الّذي اقترن بتوظيف الوسائط التّكنولوجية الحديثة، حيث يرتكز التّعليم الحُضوري عادة على "ثلاثة محاور رئيسية وهي: المُعلِّم، والمُتعلِّم، والمادة المعرفية"[2]، فقد تغيب الوسائل التّكنولوجية خلال ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي، وقد تحضر حسب نوعية المادّة التّعلِيميّة وتَوَجُّه المعلِّمين نحو توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حتّى في التّعليم الحُضوري.

---

[1] – كرّوم العايزة، علاوي مسعودة: **استراتيجيات التّعليم الإلكتروني**، ص: 53.

[2] – علاء جواد كاظم: **التّعليم الحضوري أم الإلكتروني؟**، مركز البيان للدّراسات والتّخطيط، (07-04-2020) الرّابط: https://www.bayancenter.org/2020/04/5795/ تاريخ الاطّلاع: 11-10-2021 السّاعة: 06:56.

ولقد اقترنَ التّعليم الحُضوري بمصطلحٍ رديفٍ له جاءت به الموسوعات التّربوية وهو النّشاط الصّفي، والّذي يُقصد به "النّشاط التّعليمي التعلُّمي الّذي يُمارس داخل غرفة الصّف، سواءً أكان نشاطاً تعلّيمياً من قِبَل المعلّم أو نشاطاً تعلُّمياً من قِبَل المتعلّم"[1]، حيث تختلف النّشاطات الصَّفيّة حسب نوعية الأنشطة التّعلِميّة التّعلُّمية التّابعة للمواد المُبرمجة ضمن المناهج التّربوية، أين يكون المتعلّم وجهً لوجه مع المُعلّم.

ورغم صِفة التّقليد الّتي أُلحقت بالتّعليم الحُضوري على اعتباره من بين أنماط التّعليم غير النّشطة الّتي لا ترتكّزُ على الوسائط التّكنولوجية الحديثة في بناء المحتويات المعرفية للمتعلّمين، غير أنَّ التّفاعلَ الحقيقيَّ بين عناصر العقد التّعلِيميّ التّعلُّميّ، يكون أكثر حضوراً ضمن هذا النّمط من التّعليم (الحُضوري)، أين يكون المعلّم وجهً لوجه مع متعلّميه، ويستطيع بذلك معرفة خصوصيات المتعلّمين النّفسية والاجتماعية والفكرية، فيحسن التّعامل معهم، ويختار نوع الأسئلة المناسبة لبناء معارفهم، كما يمكن للمتعلّمين طرح مجموعة من التّساؤلات داخل حجرة الدّرس، وبذلك يكون التّفاعل أكثر حضوراً ضمن هذا النّمط من التّعليم.

المطلب الثّاني: التّعليم عن بُعد (Distance. I):

تَتَعَدَّدُ التّسميّات الخاصّة بهذا النّمط الجديد من التّعليم، ما بين التّعليم عن بُعد، والتّعليم الذّاتي والتّعليم الإلكتروني، والتّعليم غير الحُضوري، أو حتّى التّعليم الافتراضي أو التّعليم على الخط، وكلّها تسميات لمدلول واحد، يكون فيه الفِعل التّعليميّ التّعلُّميّ خارج حجرة الدّرس مع توظيف الوسائط التّكنولوجية الحديثة.

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 45.

فالتّعليم عن بُعد **(Distance.I)** يُعرَّفُ على أنّه "التّعليم الّذي يمارس عبر وسائط التّعلّم التّقليدية كالمطبوعات وأشرطة التّسجيل، وأجهزة الرّاديو والتّلفاز، أو حديثة كالحاسوب وبرمجياته المدعّمة بشبكة الإنترنت"[1]، بحيث يقوم هذا المنوال الجديد من التّعليم الّذي تبنّته الكثير من المؤسّسات والهيئات التّربوية بالعالم على ربط المُعلّمين بالمتعلّمين عن طريق الوسائط التّكنولوجية الذّكية "لإيصال مختلف الموارد التّعلِيميّة إلى المتعلِّم عبر وسائطَ وأساليب تقنيّة حديثة، بحيث يكون المتعلّم بعيداً أو منفصلاً عن المعلّم"[2]، فتتشكّل بذلك صفوف افتراضية تَنْتَظِمُ فيها العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة بعيداً عن الرّتابة الّتي باتت تُخيِّم على قاعات التّدريس، بسبب عدم توظيف المُعلِّمين للتّكنولوجيات الإعلام والاتصال.

ويُعرَّف التّعليم عن بعُد حسب إصدارات الجمعية الأمريكية للتّعليم عن بُعد **The United States Distance Learning Association (USDLA)**، "أنّه إيصال المعارف أو التّدريب المتعلّمين عليها إلكترونياً باستخدام القمر الاصطناعي[3]، إذْ لا بدَّ من توفّر الوسائط التّقنية الحديثة لنقل المعرفة والتّعلُّم لتمكين فئة كبيرة من المتعلِّمين من متابعة سيرورة نشاطهم التّعلُّمي ضمن مناطقَ جغرافية مختلفة، ولعلّ هذا التّعريف الّتي قدّمته الجمعية الأمريكية للتّعليم عن

---

[1] – مجدي يونس هاشم: **التّعليم الإلكتروني**، دار زهور المعرفة والبركة، السّعودية، مكّة المكرّمة، ط1، 2017 ص: 19.

[2] – حمد بن سيف الهمامي، حجازي إبراهيم: **التّعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجيّاته، دليل لصناعي السّياسات في التّعليم الأكاديمي والمهني والتّقني**، منظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والتّعليم والثّقافة **(اليونيسكو)**، لبنان بيروت، (د.ط)، 2020، ص: 14.

[3] – يُنظر: ماهر حسن رباح: **التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان ط 1، 2022، ص: 75.

بُعد **(USDLA)** يقترب أكثر من التّعليم الإلكتروني أكثر منه إلى التّعليم عن بُعد، ما دامت التّقنيات الحديثة شرط ضروي لإقامة الفعل التّعلُّمي غير الحُضوري.

وقدْ نجد للتّعلِيم عن بُعد تسميات أخرى تختلف من ناحية المصطلح، وتتحدّ في الدِّلالة كالتّعليم الإلكتروني **Electronic Instruction (E.Instruction)** الذّي تتوفّر له الكثير من الحُدود التّعريفيّة، لتباين وجهات نظر المشتغلين بحقل التّربية ولتقارب المفاهيم بين هذه الأنماط من التّعليم الافتراضي غير الحُضوري، فالتّعليم الإلكتروني "يستهدف تقديم موارد تعلِيميّة تعلّميّة تفاعلية متعدّدة المصادر عن طريق الحاسوب المدعّم بشبكة الإنترنت، ممّا يؤدي إلى تجاوز مفهوم عملية التّعليم داخل الفصول الدراسية إلى فصول افتراضية"[1]، ومن هذا المنظور يكون التّعليم عن بُعد أو التّعليم الإلكتروني تعلِيماً خارج الصّف التّعليمي، بشكل متزامن أو غير متزامن.

في حين يَعْتَبِرُ الكثير من المشتغلين بحقل التّعليميّ، التعّليم عن بُعد من المُصطلحات الفَضْفَاضَة الّتي يمكن أنْ يَنْدَرِجَ تحتها التّعليم الإلكتروني، إذْ يعتبر أيضاً هذا الأخير "أحد نظم التّعلُّم عن بُعد، يُمكّنُ المتعلِّمين الاستفادة من العملية التّعليميّة بكافة جوانبها دون التّنقل إلى مكان التّعلُّم"[2] لكنْ بتوفير مختلف التقنيّات التّكنولوجية، الّتي من شأنها خلق فضاءٍ تَعلِّيميٍّ تعلُّميٍّ إلكترونيٍّ رقميٍّ.

فالتّعليم عن بُعد قدْ يكون خارج قاعة الدّرس بتوظيف مختلف الوسائل التّعلِيميّة التّعلُّميّة كبث الدّروس عبر الجرائد والمجلات، أو عن طريق المراسلة مع إمكانية غياب التّكنولوجيات الحديثة أمّا

---

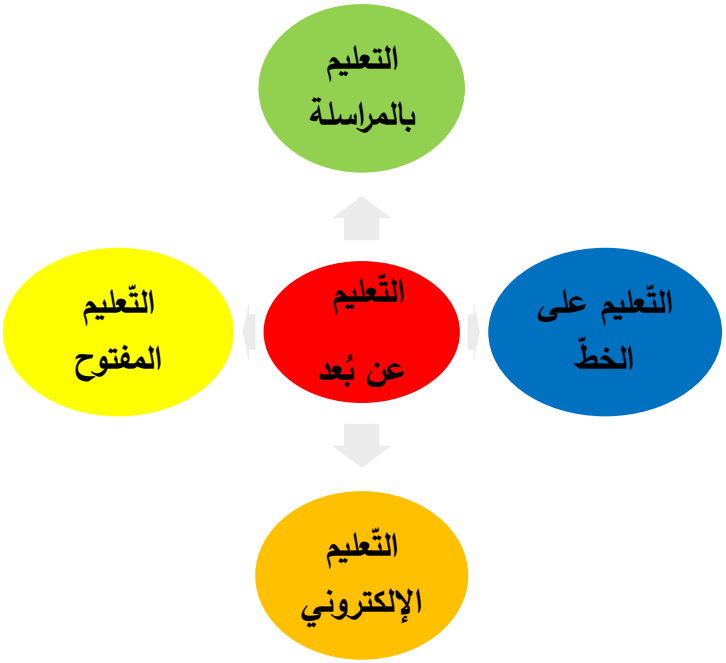
[1] – محمد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 139.

[2] – جمال كويحل، أبو بكر سناطور: **دور المنصّات الرّقمية في دعم التّعلُّم الجامعي عن بُعد في ظلّ انتشار جائحة كوفيد 19–منصّة موودل (Moodel) بجامعة سطيف 2 أنموذجا–**، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية المجلّد: (16)، العدد: (01) (الجزء 1)، جانفي 2021، جامعة "محمد لمين دباغين" سطيف 2، الجزائر ص: 10–11.

التّعليم الإلكتروني، لا يتمّ إلّا عن طريق توظيف مجموعة من الوسائط التّقنية الحديثة، كالحواسيب والبرامج التّعلِيميّة الإلكترونية والمنصّات التَّعلُّميّة الرّقمية، وباختصار يمكن القول إنَّ التّعليمَ الإلكتروني "هو نمط من أنماط التّعليم عن بُعد"[1]، لكن يبقى هذا التّعدّد في المصطلحات إثراءٌ لحقل التّعلِيميّة، وتنويعاً لأشكال التّعليم غير الحُضوري خارج الصّف التّعلِيميّ، ما دامت الأهداف التّعلِيميّة واحدة، والفعل التَّعلُّميّ هو الطّاغي ضمن العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد.

ولقد شُرِعَ في تبنّي نمط التّعليم عن بُعد ضمن خطواته الأولى لفائدة بعض المتعلِّمين الرّاغبين في استكمال مسارهم الدّراسي عن بُعد، من خلال متابعة سيرروة البرامج التّعلِيميّة على شكل مطبوعات ورقية، أو مناهج تعلِيميّة، وكتب تدريسيّة، غير أنَّ التّطورَ الحاصل في الميدان التّكنولوجي صاحب معه تحوّل في الكيّفيّات التي يُمارس من خلالها التّعليم عن بُعد، حيث باتت المادّة التّعلِيميّة تُوزّعُ عبر المنصّات التّعليميّة الرّقمية، أو البرامج الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، لِمَا لهذا النّمط من إيجابيات وَسَّعَتْ من دائرة تبنّيه عبر المؤسّسات التّربوية بالعالم، وجعلته أيضاً يعيش فوضى مصطلحية، مع كثرة مُسميّاته وتنوّع استعمالاتها، مثلما يوضّحه الشّكل الآتي:

[1] –أمبارك أحمد، بكيري محمد أمين: **التّعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التّجربة الجزائريّة، تحديّات ورهانات** مجلة الحكمة للدّراسات الفلسفية، المجلد: (07)، العدد: (02)، 2019، مركز الحكمة والبحوث والدّراسات، الجزائر ص: 5.



شكل (01): أبرز مسميّات التّعليم عن بُعد

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات البحث

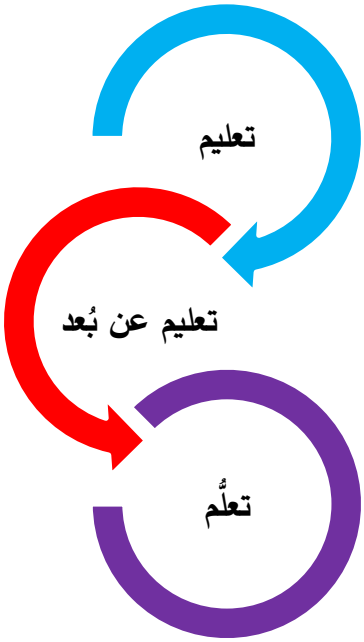
ونَجِدُ أنَّ الكثيرَ من المشتغلين بحقل التّعلميّات، اهتموا بالتّفصيل بين ما هو موجود من فروقات بين التّعليم عن بُعد والتّعليم الإلكتروني، فهناك من يعتبر هذا الأخير "طريقةً للتّعليم باستخدام آليّات الاتّصال الحديثة من حاسوب ووسائطه المتعدّدة من صوت وصورة، وآليّات بحثٍ مدعّمة بشبكة الإنترنت، سواءً أكان عن بُعد أو في داخل الفصل"[1]، فالتّعليم الإلكتروني إذاً يجب أنْ يعتمدَ فقطْ على كلِّ ما هو إلكتروني من حواسيب ولوحات إلكترونية ومنصّات رقمية تعلِيميّة داخل الصّف أو خارجه.

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 138.

بينما يقترن التّعليم عن بُعد، بكلِّ ممارسةٍ للفعل التّعلِيمي التّعلُّمي خارج قاعة الدّرس، بحيث يمكن أنْ يُوَفِّرَ المعلِّم المادّة التّعلِيميّة للمتعلِّمين عن طريق آليّات مختلفة كالمطبوعات، ومجموعة من المصادر والمراجع، أو ملفات إلكترونية من خلال وسائط تكنولوجية حديثة، على أنْ تتمَّ العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد، بحيث يقوم فيها المتعلِّم ببناء معارفه بنفسه، استناداً لما قُدِّمَ له من مواردَ معرفية، وبهذا يكون التّعليم عن بُعد أشمل من التّعليم الإلكتروني.

ومن الأجدر الوقوف على تحديد الفرق بين التّعليم عن بُعد والتّعلُّم عن بُعد، "ففي حالة التّعليم تتضمّن العملية فعلا تعليميّاً تعلُّميّاً، أمّا في الحالة الثّانية فإنّ فعل التّعلُّمَ يقوم به المتعلِّم لوحده"[1] من خلال استغلال مختلف التّقنيات الحديثة لتفعيل العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد، وإنْ كان الفعل التّعلُّمي هو الطّاغي على نمط التّعليم عن بُعد، من منظور أنَّ المتعلّم هو من يقوم ببناء تعلّماته ومعارفه، بعد أنْ يوفّر له المعلِّم مختلف المحتويات المعرفية الرّقميّة ليتفاعل معها، ويبني مكتسباته بنفسه.

[1] – مرزوق العنزي، لافي العازمي: **التّعليم المُدْمَج**، دار المسيلة للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط 1، 2018، ص: 35.



شكل (02): الفعل التّعلِيمي التّعلّمي ضمن نمط التّعليم عن بُعد

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات البحث

ورغم أنّ الفعل التّعلُّمي هو الأكثر حضوراً ضمن نمط التّعليم عن بُعد، غير أنّنا نجد أنَّ تسمية هذا النّمط من التّعليم تتعلّق بالتّعليم بدل التّعلُّم عن بُعد، بالنّظر إلى الفعل الطّاغي على تلك الممارسة البيداغوجية، وقدْ نَزْعُمُ على أنّه من الأخطاء الّتي يجب على المشتغلين بحقل التّربية والتّعليم الوقوف عليها، وضبط المصطلح بالشّكل الّذي يُركّزُ فيه على التّعلُّم عن بُعد، عوض التّعلِيم عن بُعد، ويبقى هذا الأخير مُفعّلاً لفائدة المتعلِّمين بمرحلة التّعليم المتوسّط والثّانوي والتّعليم الجامعي دون المتعلِّمين بالمراحل الابتدائية، نظراً لجملة من الصّعوبات المتعلّقة بالمرحلة العُمرية المبكّرة وافتقار هذا الصّنف من المتعلِّمين للمهارات الخاصّة بكيفية التّعامل مع المنصّات الرّقمية ضمن بالتّعليم عن بُعد، أو مختلف التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد.

المطلب الثّالث: خصائص التّعليم عن بُعد ومعوّقاته

1.خصائص التّعليم عن بُعد:

يتميّز التّعليم عن بُعد بجملة من الخصائص الّتي جعلت منه نمطاً تعلّيميّاً مدعّماً ومكمِّلاً للتّعليم الحُضوري، باتت تعتمد عليه الأنظمة التربويّة كلُّها في العالم، لاسيما مع الانتشار الكبير للفيروس القاتل **(كوفيد 19)*** ومتحوّراته، ومن بين أهم المزايا الّتي يتوفّر عليها التّعليم عن بُعد[1]:

1.1.فرص التّعلّم: يتيحُ التّعليم عن بُعد فرصة التّعلُّم للمتعلِّمين كلّهم، وتعزيز مهارتهم الحياتية، لاسيما مع الانفجار المعرفي والتّقني السّريع.

2.1.المرونة: يتيحُ التّعلُّم وفق الظّروف التّعليميّة الملائمة لحاجات وظروف وأوقات المتعلِّمين، وتحقيق استمرارية التّعلّم.

3.1.الفعاليّة: أثبتت البحوث أنَّ نظام التّعليم عن بُعد ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التّعليم التّقليدي خصوصاً عند توظيف الوسائط التّقنية بكفاءة.

4.1.الابتكار: تقديم المناهج للمتعلِّمين بطرق مبكرة وتفاعليّة.

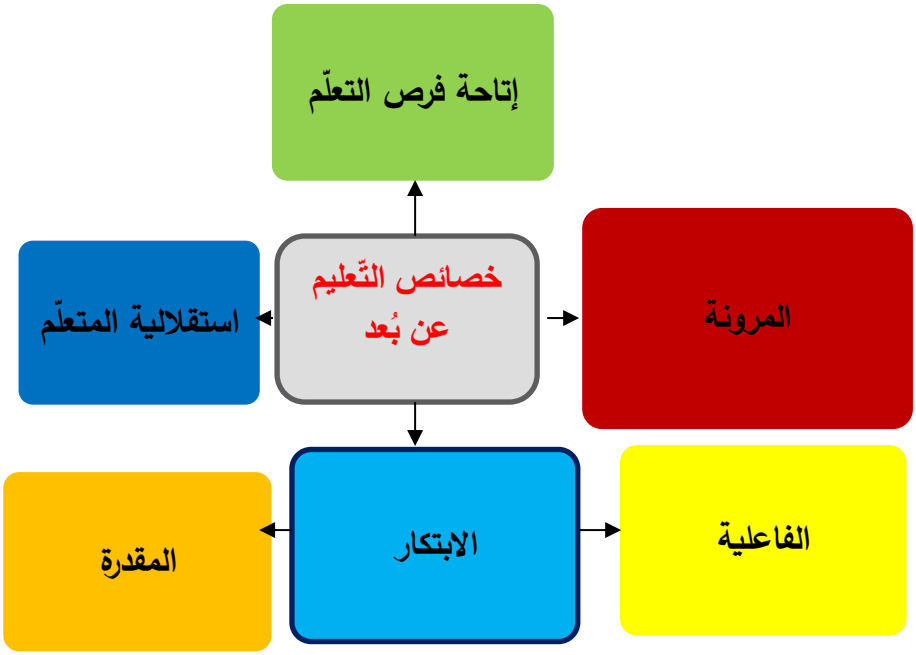
5.1.استقلالية المتعلّم: تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التّقويم حسب قدرات المتعلّمين.

6.1.المقدرة: إذْ يتميّز هذا النّوع من التّعليم بأنّه لا يكلّف مبالغ كبيرة من المال.

---

* (كوفيد 19): اسم أطلقته منظّمة الصّحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الّذي سبّبه فيروس كورونا المستجدّ، مكتب تنسيق التّعريب: **معجم مصطلحات كوفيد 19**، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، المغرب (د.ط)، 2020، ص: 24.

[1] – حمد بن سيف الهمامي، إبراهيم حجازي: **التّعليم عن بُعد**، ص: 16.



شكل (03) : خصائص ومزايا التّعليم عن بُعد

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات البحث

وتظهر "إمكانات التّعلُّم عن بُعد ومقدرته على استثمار الوسائط التّقنية المتنوّعة، الّتي تُمكّنه من المساهمة في حلّ مشكلات التّعليم العالي"[1]، وفي مقدّمتها كثرة عدد المتعلِّمين، وتشبّع الكثير من الخصّصات بالكليّات، ورغبة الكثير من مؤسّسات التّعليم العالي الانتقال من التّعليم الكميّ إلى التّعليم الكيفيّ، وهو ما سارت عليه وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية في أولى التّأسيسات لنمط التّعليم عن بُعد بمؤسّساته على اختلافها.

وتُعزى قدرة نظام التّعليم عن بُعد لحلّ تلك المشكلات إلى ما يتميّز به هذا النّمط من خصائصَ جعلته ينفرد عن نمط التّعليم الحُضوري **(التّقليدي)**، غير أنَّ الكثير من المشتغلين بحقل التّعلِيميّة وشؤون التّربية والبيداغوجيا يعتبرون أنَّ التّفاعل الحقيقيَ الموجود بين المعلِّم والمتعلِّم لا يكون إلّا من

[1] – مزروق العنزي، لافي العازمي: **التّعليم المُدْمَج**، ص: 53.

خلال نمط التّعليم الحُضوري، ولا يمكن للوسائط التّكنولوجية أنْ تضمن ذلك التّفاعل الحقيقي والمباشر من خلال التّعليم عن بُعد، ولنْ يكونَ التّعليم عن بُعد بديلاً عن التّعليم الحُضوري، بل مكمّلاً له وفيما يأتي أهم الفروق بين التّعليم الحُضوري (التّقليدي)، والتّعليم عن بُعد:

جدول (01):

مقارنة بين نظم التّعليم التقليدية وبين نظم التّعلم عن بُعد:[1]

نظم التّعليم التّقليدية	نظم التّعلم عن بُعد
تنماز بالاستقلالية والتفّرد	تسير وفق مبدأي التّعاون والتكّامل
تتوفّر على برامج تعليميّة جاهزة يختار من بينها المتعلِّمون	تُوفّر تخصّصات متنوّعة تنسجم واحتياجات المتعلِّمين ورغباتهم
تُوظّف من خلالها طرائق التّعليم والتقّويم التّقليدية	تُوظّف من خلالها تقنيّات التّعليم والتّقويم الحديثة
تُركّز على التّفاعل المباشر بين المتعلّم والمتعلّم	تُوظّف وسائط تقنيّة حديثة لخلق التّفاعل بين المتعلّم ومؤسّسة التّعليم
تتمتّع بدرجة مرونة محدودة في ممارسة الفعل التّعليمي التّعلُّمي	تتمتّع بدرجة عالية من المرونة

ويظهر من خلال **الجدول (01)** أنّ نُظم التّعليم عن بُعد تُلبّي جلّ احتياجات المتعلّمين على اختلاف أنواعهم والأماكن الّتي يتواجدون فيها، مادامت الوسائط التّكنولوجية تدعّم العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، وتكون دافعاً لإبعاد الرّتابة داخل الصّف التّعليميّ، في حين تبقى نظم التّعليم التّقليدية الأفضل من ناحية تحقيقها للتّفاعل بين المعلّم والمتعلّم.

[1] – مزروق العنزي، لافي العازمي: **التّعليم المُدْمَج**، ص: 54.

2.معوّقات التّعليم عن بُعد:

تَخْتَلِفُ معوّقات التّعليم عن بُعد من بلد إلى آخرَ، باختلاف ظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية وتَوجُّهَاتِها التّربويّة، غير أنّه توجد معوّقات مشتركة تشكّل عائقاً كبيرا في سبيل تبنّي وتفعيل التّعليم عن بُعد والّتي من أهمها المعوّقات التّقنية، والمالية، وتلك المرتبطة بالكوادر البشرية المُؤهَّلَة والمعوّقات القانونية.

1.2.ضعف بنية تكنولوجيا الإعلام والاتّصال:

تَعْرِف عديد البلدان النّامية مشاكلَ تقنية متراكمة في مقدمتها ضعف البُنى التّحتيّة الرّقمية وحتّى وإنْ تَوفّرت إمكانية الولوج إلى الشّبكة النّسيجية، فقد يُواجه المستخدمون– وفي مُقدّمتهم فئة المعلّمين والُمتعلّمين– ضعفَ تدفّق الشّبكة، ممّا قدْ يَحُولُ دون توظيف نمط التّعليم عن بُعد ومختلف الآليّات الّتي يقوم عليها، حيث تشير الإحصائيّات أنّه "من بين كلّ ألف (1000) شخصٍ في العالم هناك مئتان وواحد (201) يستطيعون الدّخول إلى شبكة الإنترنت، وفي أوروبا نجد خمسةً وأربعين (45) شخصاً من مائة (100) شخص يدخلون الشّبكة العنكبوتية"[1]، بالنّظر إلى الإمكانيّات التكنولوجية المتاحة على مستوى البلدان المتطّورة، وعلى رأسها توفير وسائط الاتصال الرّقمي المدعّمة بشبكة الإنترنت.

وأكّد التّقرير الّذي أعدّته منظمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة **The United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation (UNESCO)** شهر جويلية 2020 من خلال مسح بياني توجّهت به إلى عدّة مؤسّسات تّعلِيميّة

[1] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمّان، ، ط1، 2012 ص: 270.

حُكومية بالبلدان العربيّة، بما فيها الجزائر "أنَّ ضعفَ البُنى التّحيّة الرّقمية شكّل عائقاً كبيراً، حال دون متابعة عدد من المتعلِّمين دراستهم عن بُعد، بسبب انقطاع الكهرباء أو عدم وجود تغطية لشبكات الإنترنت"[1]، أو حتّى وجود تفاوت في التّغطية بالشّبكة، وانعدامها في كثير من الأحيان على مستوى المناطق غير الحضرية بالقرى والأرياف، وهذا ما حال دون تفعيل نمط التّعليم عن بُعد.

2.2.ارتفاع أسعار الوسائط التّقنيّة والبرمجيّات الحديثة:

من بين أهم السّلبيات الّتي صاحبت انتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19)، الارتفاع الفاحش للوسائط التّقنية، وفي مقدّمتها الحواسيب الّتي تُعتبر العصب المُحّرك لكلِّ عمليةٍ تعليميّةٍ تعلُّميةٍ تَرتكزُ على الوسائط والتّطبيقات الذّكية أو فائقة الذّكاء.

ونظراً "للتكلفة العالية لتجهيزات الاتصال الرّقمي عن بُعد"[2]، لم تستطع الكثير من المؤسّسات التّعلِيميّة تأمينَ تلك البُنى التّحتية الرّقمية الّتي تعتبر أكثر من ضرورة لتبنّي وتفعّيل نمط التّعليم عن بُعد الّذي قِوامه مختلف الوسائط التّكنولوجية الحديثة والتّطبيقات الحاسوبية الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، "فالتّعليم عن بُعد يمكن أنْ يُفْرِزَ طبقية اجتماعية، الأولى مقتدرة مالياً بإمكانها مواكبة التّجربة التّعلِيميّة التّعلُّمية عن بُعد، وطبقة ثانية لا تتوفّر على وسائل الاتصال الرّقمي"[3]، وليس

---

[1] – منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، **التّعليم عن بُعد في العالم العربي–تقرير حول استجابة الدّول العربية للاحتياجات التّعليميةّ في جائحة كورونا–**، لبنان، بيروت، جويلية 2020، ص: 08.

[2] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 271.

[3] – نبيلة خبرارة: **تحدّيات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة في ظلّ الأزمة الوبائية (كوفيد–19)**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد: (06)، العدد: (01)، مارس 2021، جامعة "زيّان عاشور" (الجلفة)، الجزائر ص: 409.

بإمكانها تبنّي نمط التّعليم عن بُعد، نظراً لافتقادها الوسائط التّقنية الضرورية لممارسة الفعل التّعلُّمي ضمن هذا النّمط من التّعليم الافتراضي.

وكشف التّقرير ذاته الّذي أعدّهُ مكتب "اليونيسكو" ببيروت شهر جويلية 2020، "أنَّ أغلبية المتعلِّمين الموزّعين في العالم العربي، تمكّنوا من متابعة دروسهم خلال جائحة (كوفيد19) عبر الهاتف المحمول أو من خلال الحاسوب، فيما برزت شريحة أخرى من المتعلِّمين كانت تتشارك تلك التّقنيّات الحديثة مع أفراد الأسرة"[1]، ممّا يعكس القدرة الشّرائية الضّعيفة لعائلات المتعلِّمين، ويعكس أيضاً النّقص الكبير الموجود في الوسائط التّكنولوجية الشّخصية الّتي يجب تَوَفُّرُها لدى كلِّ متعلِّم الأمر الّذي دفع الكثير من الدّول العربية، بما فيها الجزائر إلى توظيف التّلفاز في العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية ضمن التّعليم عن بُعد من خلال إنشاء قنوات تعلِيميّة عبر التّلفزيون (قناة المعرفة).

3.2.معوّقات متعلّقة بالإطارات البشرية:

من المشاكل العويصة بالدّول العربية، "قلة الإطارات البشرية المُؤهّلة"[2] والمتخصّصة في استغلال وتسيير تقنيات المعلومات والاتصالات، وبناء المحتويات التّعلِيميّة الرّقمية، ولعلّ المقصود بالإطارات البشرية المتحكّمة في التّقنيات الذّكية أو فائقة الذّكاء، وتسيير المنصّات المخصّصة للتّعليم عن بُعد، ليس فقط التّقنيين الأَكْفَاء الّذين يتحكّمون في بناء مناهجَ رقمية حديثة، أو تسيير المنصّات التّعلِيمية التّعلُّمية الإلكترونية، وإنمّا كلّ الفاعلين في النّشاط التّعليميّ التّعلّمي، بدايةً من هيئة التّدريس والمتعلِّمين، أو حتّى المُكلّفين بالتّسيير البيداغوجي بالمدارس ومؤسّسات التّعليم العالي.

---

[1] – (اليونيسكو): **التّعليم عن بُعد في العالم العربي**، ص: 09.

[2] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 272.

وقدْ لا يُمككنا الحصول على كوادر بشرية مُؤهّلة لتسيير التّعليم عن بُعد، إلّا من خلال إخضاع كلّ عناصر العملية التّعلِيمة التّعلُّمية إلى تكوينات متخصّصة في المجال، وقد لا نستثني الكوادر الإدارية الّتي مهمتها متابعة وتسيير عملية التّعليم والتّعلُّم الرّقمي، وتوفير مختلف الشّروط الّتي تضمن نجاعته.

4.2.ضعف منظومة الأمن السِيبراني:

يُشير مفهوم الأمن السِيبراني **(Cybersecurity)** إلى "القدرة على حماية المعلومات الموجودة عبر شبكات الحاسوب من الاختراق أو التّدمير"[1]، فهو مجموعة من الإجراءات التّقنية والقانونية لحماية المعلومات والمعارف والبيانات عبر الشّبكة، والمتعلّقة بالأفراد والمؤسّسات على اختلافها.

ولقد فرض التّعليم عن بُعد إتاحة عديد المعارف عبر المنصّات التّعلِيميّة الإلكترونية والشّبكة النّسيجية، ضمن أشكال مختلفة من نشر لروابط إلكترونية، تضم مقالات للمعلِّمين ومحاضرات مرئية مسجّلة، لكنّها لم تكنْ بمنأى عن الاختراق أو التّلاعب بمحتوياتها، ولم يضمن أصحابها حقوقَهم الفكرية، "لاسيما مع تداول تلك المعلومات بكل حريّة بين مستعملي الشّبكة دون حمايتها من القرصنة والاختراق"[2]، ممّا يؤكد أنَّ تبنّي التّعليم عن بُعد، والتّعليم الإلكتروني من قبل الجامعات في دول العالم الثالث منوط بإزاحة الكثير من المعوّقات على اختلافها.

---

[1] – إيهاب خليفة: **مجتمع ما بعد المعلومات**، العربي للنّشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، ط 1، 2019 ص: 137-138.

[2] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 273.

5.2. افتقار المتعلّمين إلى مهارة التّعلّم الذّاتي:

إنَّ من بين أهم المزايا الّتي ينفرد بها نمط التّعليم عن بُعد إتاحة فرص التّعلم الذّاتي، ما دام الفعل التّعلُّمي هو الطّاغي على الفعل التّعلِيمي التعلُّمي، من خلال توجّه المتعلِّمين "صَوب البحث العلمي والقراءة والتّحليل والتّفسير، وحتّى النّقد بشكل فردي"[1]، لاسيما إذا تعلّق نشاط التعلُّم بالمستوى الجامعي الّذي يكون فيه المتعلِّم بمرحلة التّعليم العالي قادراً على البحث، والتّحليل والتّفسير ضمن مستويات متقدّمة، وهذا ما لا نجده مُجسّداً في الميدان، بحيث يعتاد أغلبية المتعلِّمين ضمن نمط التّعليم الحُضوري على تلقي المعلومة المُقدّمة لهم من قبل هيئة التّدريس، من خلال إنجاز تقويمات مبنية على أساس إجابات اختيارية، أو إعداد بحوث يُعتمد فيها النّقل دون تنمية كفاءة التعلّم الذّاتي.

إنَّ طبيعةَ نظام التّعليم عن بُعد تقوم على "توظيف التّقنيّات الرّقميّة الحديثة"[2] الّتي تعتمد عليها هيئة التّدريس في نقل المعرفة للمتعلِّمين، كما يوظّفها المتعلِّمون في نشاطهم التّعلُّمي، لكنَّ نقص التّكوين والتّدريب في توظيف التّكنولوجيا ضمن عملية التّعلِيم والتّعلُّم عن بُعد، يجعل فئة المتعلِّمين يفتقدون لمهارات التعلّم الذّاتي، لاسيما إذا تعلّق الأمر بالمنصّات الرّقمية الحديثة الّتي تتطلّب تكوينات متخصّصة.

وقد نذهب للتّأكيد أيضاً، أنَّ مهارةَ التّعلُّم الذّاتي لمْ تعدْ غائبةً لدى فئة المتعلِّمين فقط، بل نجد عدداً كبيرا من المعلِّمين من يفتقدون أيضاً للمهارات الخاصّة بتوظيف "تكنولوجيا الإعلام والاتصال في عملية التّعليم"[3]، فقد تعتبرها فئة من المعلِّمين على أنّها خارج العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، وليس

---

[1] – نبيلة خبرارة: **تحدّيات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة في ظلّ الأزمة الوبائية (كوفيد-19)**، ص: 412.

[2] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 275.

[3] – نبيلة خبرارة: **تحدّيات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة في ظلّ الأزمة الوبائية (كوفيد-19)**، ص:412.

من صميمها، الأمر الّذي بات يستدعي التّدخّل العاجل لإخضاع عناصر العملية التّعلِيمية التّعلُّمية للتّكوين في مجال توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

المبحث الخامس: التعليم عن بُعد: أنماطه، وأدواته

المطلب الأوّل: أنماط التّعليم عن بُعد

1.التّعليم عن بُعد المُتزامن (Synchronous E-Instruction):

يُعْتَبَرُ التّعليم الالكتروني المتزامن من ضمن أنواع التّعيلم عن بُعد الّتي تهتمُّ "بتوجيه الدّروس وتبادل المواضيع البحثية على الخط بشكل مباشر، لإجراء النّقاش والمحادثة بين المتعلّمين أنفسِهم وفيما بينهم وبين المُعلِّم عبر غرف المحادثة المسموعة والمرئية"[1]، بحيث يشترط هذا النّوع من التّعلِيم عن بُعد أنْ يُتابع المتعلِّمون سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، ضمن قاعات افتراضية على المباشر تُوفِّرُها مجموعة من التّطبيقات الالكترونية الحديثة الّتي تضمن التّواصل بين المتعلِّم والمعلِّم، إذْ لا بُدَّ للمتعلِّمين أنْ تتوفّر لديهم الحواسيب، وشبكة اتصالات جيّدة، وهو الأمر نفسُه بالنّسبة للمعلِّم الّذي ينبغي له توفير بثٍ مباشرٍ للمحتوى التّعليمي الّذي يعرضه على المتعلّمين، "كحضور المؤتمرات التّشاركية المسموعة والمرئية وندوات النّقاش المفتوحة" [2] باعتماد تطبيقات **Zoom** أو **Google Meeting (Google Meet)**، الّتي تُتيح إمكانية التّواصل المُتزامن (المباشر) بين المعلِّم والمتعلِّم، ضمن سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي عن بُعد.

---

[3] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 412.

[1] – سهيل كامل كِلاب: **التّعليم الإلكتروني**، ص: 22.

[2] – أمبارك أحمد، بكيري محمد أمين: **التّعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التّجربة الجزائريّة، تحديات ورهانات** ص: 05.

1.1.أدوات التّعليم عن بُعد المُتزامن:

يُقصد بأدوات التّعليم عن بُعد المتزامن كلّ البرامج الذّكية، أو فائقة الذّكاء الّتي يوظِّفها المعلِّمون، خلال ممارستهم للفعل التّعلِيمي التّعلُّمي عن بُعد، كمؤتمرات "الفيدو" الّتي تُقام عبر مختلف التّطبيقات الإلكترونية وبرامج القمر الصّناعي.

1.1.1.المُحادثة (Chat):

تُتيح تطبيقات الدّردشة والحوار **Chatting (Chat)** للمتعلّمين "إمكانية التّحدث عبر شبكة الإنترنت مع المُسْتَخْدِمين الآخرين في الوقت نفسه"[1] عن طريق برنامج يُشكّل محطة افتراضية تجمع المتعلِّمين بالمُعلِّم، بحيث تضمن المُحادثة إمكانية نقل التّفاعل بين أطراف العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية بالصّوت والصّورة والكتابة، وهذا ما يتطلّب في كثير من الأحيان سرعة تدفّق كبيرة للإنترنت، لاسيما مع وجود بعض التّطبيقات الّتي تُحَدِّدُ عدداً معيناً من الحُضور عبر البثّ الإلكتروني المُباشر، وفي كثير من الأحيان تشترط اشتراكاً شهرياً أو سنوياً بمقابل مادي.

2.1.1.المؤتمرات الصّوتية (Audio Conférences):

وهي من بين التّقنيات الإلكترونية الّتي تَعْتَمِدُ على توظيف الهاتف المحمول، أو "آليّات المحادثة على شكل خطوط هاتفية، تُوصل المُعلِّمين بعدد من المستقبلين في أماكنَ متفرّقةٍ"[2]، وقد لا تَشترط هذه الآلية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد المتزامن، وجود شبكة الإنترنت لضمان الصّورة، والتّفاعل

---

[1] – باية سيفون، منير عيادي، نصر الدين مهداوي: **إسهامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الرّقي بالتّعليم الرّقمي في المؤسّسة الجامعيّة الجزائريّة–دراسة وصفية لعيّنة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين–**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد: (06)، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، مصر، ص: 98.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص:140.

المرئي المُباشر، بينما تشترط وجود شبكة اتصالات هاتفية، لتمكين المُسْتَخْدِمِين من التّواصل من خلال الصّوت المسموع، حيث عادة ما يتمُّ اللّجوء لمثل هذه الآليّات الّتي تَعتمد فقط على الصّوت في حالة انقطاع شبكة الإنترنت مع المُستخدمين، وضمن بعض الفاعليات العلمية كالمؤتمرات التّعلِيميّة والنّدوات التّفاعلية.

3.1.1.مؤتمرات الفيديو (Vidéo Conférences):

تُعتبر مؤتمرات "الفيديو" من بين أهم الأدوات الّتي يَنْبَنِي عليها التّعليم الإلكتروني عن بُعد، فعن طريقها "يتم التّواصل بين المتعلّمين الذين تَفْصِلُ بينهم المسافات من خلال شبكة تلفزيونية عالية القدرة عن شبكة طريق الإنترنت"[1]، بالشّكل الّذي يضمن تقديم تدخّلات لفائدة المُعلّم والمتعلّمين على شكل حوارات منتظمة بالصّوت والصّورة، مع إمكانية التّواصل عن طريق الكتابة، أو حتّى مشاركة حضور بعض مقاطع "الفيديو"، أو السّندات والبحوث.

وتَتَنوّع استخدامات تكنولوجيّات المرئيات بشكل كبير ضمن نمط التّعليم عن بُعد، على اعتبارها من أهم وسائل التّفاعل المباشر وغير المباشر الّتي تجمع المتعلّمين الموظّفين لهذه الآليّة "ضمن اتصال واحد مباشر أو غير مباشر مع مصاحبة الصّوت والصّورة"[2]، لاسيما بعد أنْ توسَّعَ استغلالها في تنظيم مختلف المحاضرات والنّدوات المرئية والمسموعة ومختلف الملتقيات العلمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 140.

[2] – فريدة فلاك، فايزة بوزيد، فايزة مزاري: **وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التّعليم والتّعلُّم الإلكتروني–المنصّات التّعليميّة الإلكترونية نموذجاً–**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد: (06)، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة ، مصر، ص: 118.

4.1.1.اللّوح الأبيض (White Board):

إنَّ التطورَ الحاصل في مجال التّكنولوجيات الحديثة الموظّفة في حقل التّعليم، أوجد الكثير من الوسائل التّكنولوجية فائقة الذّكاء، ومن بينها اللّوح الأبيض، أو السّبورة الإلكترونية الذّكية، إذْ "تُعد من الآليّات الضّرورية الواجب توفُّرها في الفصول الدّراسية الافتراضية، ويمكن من خلالها تنفيذ توضيح مختلف الشّروحات والرّسوم"[1]، ولقد حاولت الكثير من المنظومات التّربوية بالعالم، توفير سبورات إلكترونية داخل حجرات الدّراسة حتّى ضمن نمط التّعليم الحُضوري، وتوفير الألواح الذّكية للمتعلِّمين، بعدْ أن أثبتت الدّراسات الحديثة مدى نجاعة توظيف التّكنولوجيات الحديثة ضمن ممارسة الفِعل التّعلِيمي التّعلُّمي حضورياً أو عن بُعد.

وتتعدّدُ استعمالات اللّوحة الذّكية **(Smart Board)** "لتخدمَ المعلِّم في ممارسته للفعل التّعليمي، كما تُستخدم داخل قاعات الاجتماعات والمؤتمرات وورشات العمل لفائدة المتعلّمين أو المستخدمين عبر المؤسسات الاقتصادية"[2]، على اعتبارها من بين أحدث أجهزة العرض الإلكترونية الّتي تتوفّر على إمكانية الكتابة عليها بالأقلام ومشاركة مستخدميها في إثارة الحوار والنّقاش، لكونها تجلب الانتباه وتجعل تركيز المتعلِّمين مُنْصَبًّا على المادّة التّعلِيميّة، فهي من بين أهم الآليات المُوظَفة ضمن نمط التّعليم عن بُعد بشكلٍ متزامنٍ.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 141.

[2] – ماهر حسن رباح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 48.

5.1.1.برامج القمر الاصطناعي (Satellite Programs):

يتمُّ استغلال برامج القمر الاصطناعي من خلال استغلال القنوات السّمعية والبصرية في عمليات التّعلِيم والتّعلُّم بجعلها أكثر تفاعلاً وحيوية، بحيث تتوحّد المحتويات التّعلِيميّة الّتي تُعرض عبر تلك القنوات التّعلِيميّة التّعلُّمية، "شريطة تزويد جميع مراكز الاستقبال بأجهزة استقبال وبث عبر القمر الاصطناعي تتوافق والنّظام الرّقمي المستخدم"[1]، من خلال البث المباشر للمحتوى التّعلِيمي عبر تلك القنوات السّمعية والبصرية، وهذا ما توجّهت إليه المنظومة التّربوية الجزائرية عقب الانتشار الكبير للفيروس القاتل (كوفيد 19)، من خلال فتح بعض القنوات الّتلفيزوينة **(قناة المعرفة)** الّتي كانت تضمن توفير المحتويات التّعلِيميّة للمتعلِّمين المُقبلين على اجتياز امتحانات شهادتي التّعليم المتوسّط والبكالوريا.

2.التّعليم عن بُعد غير المتزامن (Asynchronous E-Instruction):

يُركّز التّعليم عن بُعد غير المتزامن على تقديم المحتوى التّعليمي بشكل غير مباشر، "فهو لا يشترط وجود المعلِّم والمتعلِّم في الوقت نفسِه"[2] أمام أجهزة الكمبيوتر لإجراء النّقاش والمحادثة، إذْ من إيجابيّات هذا النّمط من التّعليم إمكانية عودة المتعلِّمين إلى المادّة التّعلِيميّة ومراجعتها كلّما شَعَرَ بحاجته لذلك، كما يمكن أنْ يتابعَ سيروة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، وهو يمارس نشاطات أخرى.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 141.

[2] – عمر صاحب الأمير الشريف: **التّعلم المُدْمَج وتنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، ص: 53.

ويكون التّعليم عن بُعد غير المتزامن "تعليماً مُتحرّراً من قيود الزّمن"[1]، إذْ يمكن للمعلِّم أنْ يضع مصادرَ التعلُّم والتّقييم والتّقويم على مستوى المنصّات الرّقمية المخصّصة للتّعليم عن بُعد، وبعدها يدخل المتعلُّم ويقوم بعملية التّعلُّم، من دون أنْ يكون هناك اتصال متزامن مع المُعلِّم، لكنّ ما يُعاب على هذا النّمط من التّعليم عن بُعد (غير المتزامن)، أنّه لا يضمن التّفاعل الّذي ينبغي أنْ يكونَ موجوداً بين المُعلِّم والمتعلِّم ضمن الممارسة الفعلية للعملية التّعليميّة التّعلُّميّة.

1.2.أدوات التّعليم عن بُعد غير المُتزامن:

وهي مجموعة الأدوات والوسائل الّتي تسمح للمتعلِّمين بمتابعة سير العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية بشكل غير متزامن أيْ بشكلٍ غير مباشر، فلا يتطلّب وجود شبكة الإنترنت أثناء عملية التّواصل ومن أهم هذه الأدوات: البريد الإلكتروني، والشّبكة النّسيجية، و"الفيديو" التّفاعلي.

1.1.2.البريد الإلكتروني (E-mail):

يُعتبر البريد الإلكتروني **Electronic Mail (E-mail)**، من بين أشهر البرامج الّتي تُعنى "بإرسال واستقبال الرّسائل البريدية الإلكترونية بين المتعلّمين والجماعات الاقتصادية"[2]، حيث انطلق استغلاله على مستوى المؤسّسات الإنتاجية الاقتصادية والخدماتية، لكن سرعان ما تحوّل البريد الالكتروني إلى أشهر الوسائل الّتي باتت حاضرةً ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية في إطار نمط التّعليم عن بُعد.

[1] –حمد بن سيف الهمامي، حجازي إبراهيم: **التّعليم عن بُعد**، ص: 24.
[2] - ماهر حسن رباح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 56.

ويوجد نوعان من البريد الإلكتروني:[1]

أ.البريد الإلكتروني المُعْتَمِد على الشّبكة النّسيجية **(Web-based e-mail)** لإرسال واستقبال الرّسائل الإلكترونية، وباستخدام هذا النّوع يجب الاتصال بالإنترنت، والوصول إلى الشّركة المُزوِّدة لخدمة البريد الإلكتروني من خلال متصفّح الإنترنت.

ب.البريد الإلكتروني غير المُعْتَمِد على الشّبكة النّسيجية **(non-Web based e-mail)** مثل برنامج **(outlook express)** والذي نجد توظيفه بشكل أكبر على مستوى المؤسسات الخدماتية والاقتصادية.

2.1.2.الشبكة النّسيجية (World Wide Web):

هي عبارة عن "نظام رقمي للمعلومات يقوم بعرض موارد معرفية مختلفة على صفحات الإنترنت عبر روابط إلكترونية "[2]، بحيث تسمح للمستخدمين الدّخول للبحث في خدمات الشّبكة العنكبوتية وتُمكّن الشّبكة النّسيجية المستخدمين من الولوج لعدة متصفّحات عبر شبكة الإنترنت، وقدْ تتوفّر تلك المتصفّحات على نصوص وصور، وأصوات ومقاطع "فيديو".

ويمكن تسمية الشّبكة العنكبوتية العالمية **World Wide Web (WWW)** بالشّبكة الحاسوبية البَيْنِية، الّتي تُشكّل مجموعة من "الحواسيب الذّكيّة الموزّعة والمتصلة عبر مختلف مناطق

[1] – ماهر حسن رباح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 57-58.
[2] - محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 142.

العالم"[1]، بحيث تسمح تلك الشّبكة بالاتصال والتّواصل وتبادل المعلومات ونقلها بين المشتركين المُتّصلين بالشّبكة.

3.1.2.القوائم البريدية (Mailing List):

تُعتبر القوائم البريدية من بين أشهر الخدمات الّتي يُقدِّمها البريد الالكتروني، من خلال توفير "قائمة مضبوطة من العناوين البريدية الإلكترونية، المضافة لدى المستخدم الواحد أو المؤسّسة، بحيث يتمُّ تحويل الرّسائل إليها من عنوان بريدي واحد"[2]، مع إمكانية حذف أو حَجْب بعض الرّسائل الّتي قد لايرغب صاحب البريد الإلكتروني الاطّلاع عليها، من خلال بعض الإعدادات الموجودة في البريد الإلكتروني نفسه.

وتتماشى القوائم البريدية مع أشهر التّطبيقات الخاصّة بالتّعليم الصّفي الافتراضي كتطبيق **(Google Classroom)**، الّذي يستدعي إضافة المُتعلِّمين ضمن قاعة الدّرس الافتراضية من خلال قوائم البريد الإلكتروني.

4.1.2.مجموعات النّقاش (Discussion Groups):

تُعتبر مجموعات النّقاش من بين أشهر أدوات الاتّصال عبر شبكة الإنترنت "التي تكون بين مجموعة من المستخدمين ذوي الاهتمام المشترك في تخصّص مُعيّن، حيث يتمُّ عن طريقها المشاركة

---

[1] – ماهر حسن رباح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 62-63.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 142.

كتابياً في موضوع مُعيّن، وفتح باب النقاش المفتوح"[1]، ودون إلزامية تواجد الأشخاص المشاركين في النّقاش، ضمن فترة زمنية واحدة أو بشكل مباشر.

5.1.2.تبادل الملفّات (Exchange File):

تُستخدم خدمة تبادل الملفات **Fil Transfer Protocol (FTP)**، "لنقل الملفات الإلكترونية بين أجهزة الحاسوب المزوّدة بشبكة الإنترنت، حيث تُوفِّر الخدمة طرق معيّنة للوصول إلى الحاسوب الخادم **(Server)** لتخزين وإرسال الملفّات إليه"[2]، بحيث تُمكِّن صيغة تبادل الملفّات الإلكترونية عدداً كبيراً من المتعلِّمين الحصول على الكثير من الملفّات خلال عملية التّعلُّم عن بُعد غير المتزامن، أو حتى مشاركة زملائه والمُعلِّمين بعض ما أنجزه المتعلِّم من ورقات بحثية، أو حتّى مداخلات لإثراء الموضوع المطروح للتّعلُّم.

6.1.2."الفيديو" التّفاعلي (Interactive Vidéo):

يُعَدُّ "الفيديو" التّفاعلي من بين التّقنيات الّتي "تُتيح إمكانية التّفاعل المباشر بين المتعلِّم والموارد التّعلِيميّة التّعلُّميّة المعروضة عبر الشّبكة"[3]، بحيث يمكن أنْ تشتمل تلك المادّة التّعلِيميّة المعروضة على صور مصحوبة بالصّوت بغرض تفعيل دور المُتعلِّم وتحفيزه على عملية التّعلُّم الذّاتي، لكنْ يتم عرض المادّة التّعلِيميّة على المتعلِّمين بشكل غير مباشر، حيث يتمُّ تسجيل مقاطعَ "الفيديو" التّفاعلية وبعدها يتمُّ عرضها للمتعلِّمين، وتبقى لديهم كسندات تعلِيميّة مسموعة ومرئية.

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 142.

[2] – ماهر حسن رباح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 58.

[3] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 142.

7.1.2.الأقراص المُدمجة (Compact Disc):

تُعتبر الأقراص المُدْمَجة **Compact Disc (CD)** "أقراصاً مرنة تُجهَّزُ بمجموعة من المناهج الدّراسية، أو المواد التّعليمية لتحميلها على أجهزة المعلّمين والمُتعلِّمين، والرّجوع إليها وقت الحاجة أثناء عملية بناء التّعلّمات"، وقد تتعدّدُ أشكال المادّة التّعلِيميّة الموجودة بالأقراص، ما بين نصوص وسندات تعلِيميّة مكتوبة عن طريق معالج النّصوص، أو حتى على شكل ملف نَسَق **(PDF)**، وقد تتنوّع المادّة التّعلِيميّة إلى مقاطع "فيديو" أو تسجيلات صوتية مسموعة، يتسغلُّها المُتعلِّم ضمن نمط التّعليم عن بُعد غير المُتزامن.

ملخّص الفصل:

إنَّ التّعدُّدَ الموجود في أنماط التّعلِيم والتّعلُّم باختلاف النّظريّات التّعلِيميّة الّتي يُنادي بها أصحابها، كثيراً ما يوّلد فوضى المصطلحات من حيث تعدّد المسميات واتحاد الدِّلالات، وهذا ما يبرّر التّباين في وجهات النّظر بين مؤسّسي نظريّات التّعلُّم والتّعليم الّذين ينطلقون من منطلقات مختلفة ويَصِلُون إلى هدف واحد، والاهتمام بالفعل التّعلِيمي التّعلُّمي وممارسته من منظور الارتقاء بالعملية التّعلِيمية التّعلُّمية.

فقدْ حَرصت طرائق التّعليم والتّدريس العامّة أو الإلكترونية التّي قِوامها الوسائط التّقنية الذّكية أو فائقة الذّكاء على منح المتعلِّم الأهمية الكبيرة ضمن العملية التّعليمية التّعلميّة، على أساس أنّ الفعل التّعلُّمي هو الطّاغي على أيّ نشاط بيداغوجي داخل الصّف التّعلِّيمي أو خارجه، بحيث تحوّل الاهتمام من المتعلِّم البسيط الّذي يَحْضُرُ الدّرسَ ويتفاعل معه، ويبني معارفه بنفسه داخل حجرة الدّرس إلى المتعلِّم الرّقمي الّذي تُحيط به الكثير من التّقنيات والوسائط التّكنولوجية الحديثة.

وتحوّل المشتغلون بحقل التّعليميّات بصفة عامّة، إلى التّركيز على أنماط جديدة من التّعلِيم والتّعلُّم، وفي مقدّمتها التّعليم عن بُعد الّذي بات يُمارسُ في بيئة تعلِيمّة تعلُّميّة افتراضية، وبات المشتغلون بحقل التّربية يراهنون على نجاعته، بسبب مرونته وإمكانية استقطابه لأكبر عدد من المتعلِّمين على اختلاف مستوياتهم الدّراسية.

فالتّعليم عن بُعد، بَعْدَ أنْ صار نمطاً تعليمياً حديثاً، له الكثير من أدواته الّتي يشتغل عليها أصبح لديه أيضاً أنواعًا أخرى من الممارسات غير الصّفية الّتي لم تُنْقِصْ من قيمة المتعلِّم، بل

راحت تُركِّزُ عليه أكثر من السّابق، لكنْ مع وجود عدّة مقوّمات أخرى تتعلّق بالبِنْية التّحتية الرّقمية والإطارات الإدارية الّتي تُعتبر حجرة أساس في إنجاح هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري.

الفصل الثّاني:
التَّعليم عَن بُعد:
آليّاتُه، مُتطلّباته
وطُرق التّقويم

الفصل الثّاني: التّعليم عن بُعد: آليّاته، مُتطلّباته وطُرق التّقويم

تمهيد:

إنَّ التحولات السّريعة الّتي شملت عديد القطاعات خلال العشرية الأخيرة، أسهمت بقدر كبير في تجديد جملة من المبادئ والمنطلقات الّتي اعتادت مختلف القطاعات السّير عليها، لاسيما مع التّغيّرات الّتي طرأت على العالم خلال السّنوات الأخيرة، بفعل الانتشار المخيف للفيروس القاتل (كوفيد 19) ومتحوّراته والّذي دفع الكثير من الدّول بالعالم إلى التّغيير في استراتجياتها، لاسيما ما تعلّق بقطاع التّربية والتّعليم بعد أنْ تسبّب الفيروس في غلق المؤسّسات التربوية، حيث سارعت الكثير من المنظومات التّربوية بما فيها مؤسّسات التّعليم العالي الجزائرية، مُمَثَّلَةً بالجامعات إلى اعتماد التّعليم عن بعد نمطاً جديداً من التّعليم غير الحُضوري، حفاظاً على سلامة المُعلِّمين والمُتعلِّمين، بخلق صفوف تعليمية افتراضية قوامها التّقنيات الحديثة.

ولقد ظهر التّعليم عن بُعد على مستوى العديد من دول العالم، تحت مسمّيات عديدة ما بين التّعليم الافتراضي أو الرّقمي أو التّعليم الإلكتروني أو حتّى التّعليم بالمراسلة، لضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، وهذا ما سارت عليه الجزائر من خلال مظومتها التّربوية، وكذا مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، وفق جملة من المبرّرات الّتي جعلت من التّعليم عن بُعد نمطاً قاراً ضمن المناهج التّربوية وآليةً من الآليّات الّتي عن طريقها تمَّ ضمان سيرورة ممارسة الفعل التّعليميّ التّعلُّميّ.

ومن خلال هذا الفصل، سنتناول نشأة التّعليم عن بُعد على مستوى العالم بما فيها الدّول الغربيّة والعربيّة، وعلى وجه الخصوص نشأة التّعليم عن بُعد بالجزائر الّتي اعتمدت هذا النّمط الجديد من

التّعليم غير الحُضوري، من خلال مصطلحات مُغايرة لمصطلح التّعليم عن بُعد، ومن منطلق جملة من المبرّرات المتعلّقة بالحفاظ على صحّة المُعلِّمين والمُتعلِّمين، ومبرّرات أخرى تتعلّق بأهداف بيداغوجية وأخرى اقتصادية، مع الحرص على تِبيان أهم المتطلّبات الّتي من شأنها إرساء معالم هذا النّمط الجديد من التّعليم بمنظومة التّعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثمَّ التّطرق إلى أهم الآليّات المعتمدة بالجامعة الجزائرية ضمن نمط التّعليم عن بُعد، وأهم طرق وأنواع التّقويم.

المبحث الأوّل: نشأة التّعليم عن بعد بالعالم

المطلب الأوّل: نشأة التّعليم عن بعد في الدّول الغربيّة

يَصْعُبُ تحديد تاريخ محدّد لميلاد مفهوم التّعليم عن بُعد، فقد ذهب الكثير من الباحثين إلى التّأكيد "إنَّ أوّلى منطلقاته تعود للقرن الأوّل بعد الميلاد، لدى القِدِّيس "بول" **(Saint Paul)** وخطاباته في الكنائس الكائنة بمنطقة البحر المتوسّط، الّذي مكّن بعض الأفراد من قراءة رسائله الدّينيّة في المنزل"[1]، حيث كانت تُوزّع تلك الخطابات على شكل سندات تعلِيميّة، جسدّت مفهوم التّعليم عن بُعد ما دام المُعلِّم والمُتعلِّم ضمن بيئتين جغرافيتين مختلفيتين.

وتوالت التّجارب على اختلافها لتأسيس نمط التّعليم عن بُعد؛ حيث "قام "كالاب فيليبس" **(Caleb Philips)** بتقديم دروس أسبوعية عبر صحيفة "بوسطن جازيت" سنة 1729 مـ"[2] من خلال تأسيس قسم خاص بالمراسلة، ومع التّطور الحاصل في ميدان التّكنولوجيا، تمَّ توظيف "الرّاديو" والتّلفاز، وبعدها الحواسيب لدعم العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد، لتظهرَ بعدها مصطلحات متعدِّدة للتّعليم عن بُعد، اقترنت أساساً بالوسائط التّكنولوجية المُوظّفة ضمن ممارسة الفِعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ عن بُعد.

1.التّجربة السويسرية:

لمْ تتوقفْ الاجتهادات الخاصّة بتأسيس مفهوم التّعليم والتّعلُّم عن بُعد بالعالم الغربيّ من خلال ما جاء به قدّيسو الكنائس، فخلال سنة 1833 مـ "ظهر إعلان عبر جريدة سويدية يعرض فرصة

---

[1] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربويّة للتّعليم الإلكتروني**، دار عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، مصر، القاهرة ط 1، 2008، ص: 91–92.

[2] – حمد بن سيف الهمامي، حجازي إبراهيم: **التّعليم عن بُعد**، ص: 15.

لدراسة فنّ الإنشاء عبر البريد، وفي عام 1840 مـ تبنّى "إسحاق بيتمان" **(Isaac Pitman)** تعليم أوّل مقرّر دراسي بالمراسلة بإنجليترا"[1]، عن طريق توظيف أسلوب الكتابة المُختَزِلة لعديد المعارف الممنوحة للمتعلِّمين بالمراسلة، وتوالت تجارب المدرسة السويسرية في تقديم نماذجَ جديدة لأنماط التّعليم مع تضاعف عدد الهياكل التّعلِيميّة، وارتفاع عدد المتعلِّمين.

2.التّجربة الألمانية:

تأسّس التّعليم بالمراسلة في ألمانيا في "خميسنيات القرن التّاسع عشر على يد "شارل توسان" **(Chrles Toussaint)** و"جوستاف لانجينشيدت" **(Gustav Lnagenscheidt)**، حيث قاما سنة 1856 مـ بتأسيس معهد لتعليم اللّغات عن طريق المراسلة من منطلق التّعليم الذاتي"[2]، وبعدها بدأت فُرص التّعليم عن بُعد بالتّعليم العالي مع تأسيس جامعة "لندن" عام 1836 مـ بَعد أنْ منحت الجامعة المتعلّمين الملتحقين بها فرصة متابعة تعّليمهم من جميع أنحاء العالم، بغض النّظر عن الكيفية أو المكان الّذي تمَّ إعدادهم به، وهذا ما أسّس المفهوم الأولي للتّعليم والتّعلُّم عن بُعد، وهو التّعليم عن طريق المراسلة.

ومن ضمن المشاريع الحديثة الرّائدة في ألمانيا المُندرجة ضمن التّعليم الرّقمي عن بُعد، "الرّبط اللّاسلكي للوحدات والموراد التّعلِيميّة"[3] لتوفير بِنية تَحتية رقمية الّتي تم استغلالها لتعليم الكبار، كون التّعليم الإلكتروني ليس شائعاً في ألمانيا نتيجة الكثافة السكانية وتقارب المدن.

---

[1] - Slimani Rahima, Bentahar Fadila : **L'Ensiengnement a distance et le E-learning dans les établissemants univesitaires algériens : défis et acquis**, AL-LISANIYYAT, Volum :(25), Numéro : (01), 2019, Centre de rechrche scientifique et technique sur le développment de la langue arabe (CRSTDLA), Algerie, page :351-377.

[2] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 92.

[3] – سهيل كامل كِلاب: **التّعليم الإلكتروني**، ص: 148.

3.تجربة الولايات المتّحدة الأمريكيّة:

لمْ يلبث التّعليم بالمراسلة أنْ تجاوز القارة الأوروبيّة إلى أمريكا، وتحديداً مدينة "بوسطن" **(Boston)**، سنة 1873 مـ، حيث توالت المحاولات لإنشاء جمعيات تَهْتَمُ بتدعيم التّعليم عن طريق المراسلة، فقد "شجعت "آنا إليوت تيكنور" **(Anna Eliot Ticknor)** التّعلُّم بالمنزل، وأنشأت جمعية تعلِيميّة استقطبت 10 آلاف طالبٍ على مدى أربعة وعشرين (24) عاماً، أغلبهم من النّساء المهتمّات بالمناهج التّعليميّة الكلايسيكية"[1]، في خطوة منها لتمكين عدد كبير من النّساء اللّواتي تُرِدْنَ استكمال مشوارهنَ الدّراسي عن طريق المراسلة بسبب ظروفهم الاجتماعية.

وفي عام "1890 مـ تأسّس بجامعة "شيكاغو" **(Chicago)** أوّل قسم جامعي للتّعليم بالمراسلة"[2] تنفيذاً لطلبات الكثير من المُتعلِّمين بالجامعة، الرّاغبين في استكمال دراستهم ومزاولة بعض الوظائف في آنٍ واحد، حيث استقطب قسم التّعليم بالمراسلة أزيد من ثلاثة آلاف طالبٍ سنوياً، يُشرف عليهم قرابة مائة وخمسة وعشرون (125) معلِّماً جامعياً، غير أنَّ الإقبال على التّعلُّم عن طريق المراسلة شَهِدَ تراجعاً كبيراً بالنّظر إلى تضاؤل اهتمام أعضاء هيئة التّدريس، لأسباب تتعلّق بالتّمويل المالي لهذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، قبل أنْ يتمَّ إعادة تفعيل القسم بالمراسلة على مستوى جامعة "شيكاغو" الأمريكيّة.

---

[1] – هناء عودة خضرى: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 93.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ولمْ تنقطعْ جهود التّعلِيم والتّعلُّم عن بُعد في الولايات المتّحدة الأميريكيّة، فقدْ "أُعِدَّتْ ثلاث محطّات إرسال تلفزيونيّة، لتمكين المُتعلِّمين من إجراء الحوارات الصّوتية والمرئيّة"[1] للتفاعل مع البرامج التّعلِيمية الّتي يُتابعونها، وهذا مع تعزّيز البِنية التّحية الرّقمية الّتي استطاع من خلالها التّعليم الإلكتروني أنْ يظهرَ بمقوماته كلّها.

4.التّجربة الكَنديّة:

توالت التّجارب الغربية في تبنّي نمط التّعليم عن بُعد، فخلال سنة 1993 مـ كانت أولى الإجتهادات بكندا الّتي حاول من خلالها بعض المتعلّمين بالجامعة "تَجميع وتَرتيب بعض المصادر التّعلِيميّة عبر الشّبكة العنكبوتيّة، ثمّ طُوّر الأمر إلى التّعاون مع القطاعات الخاصّة والعامّة، فكان مشروع **(School Net)**"[2]، الّذي تحوّل إلى منصّة تعلِيميّة خاصّة بكلّ أصناف المُتعلِّمين، بعد أنْ تلقّى هذا المشروع الدّعم كلَّه من قبل الحكومة الكنديّة.

وقد تطوّر المشروع الأوّلي الخاص بتجميع وترتيب المصادر التّعليمة عبر الشّبكة إلى أرضية رقمية لخدمة المُعلِّمين والمُتعلِّمين وأولياء الأمور، بعد أنْ رصدت "الحكومة الكنديّة مبلغاً يزيد عن 30 مليون دولار لتوسيع مشروع **(School Net)**"[3] عقب سنة 1993 مـ ممّا جعل كندا من بين أهم الدّول الرّائدة في التّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بُعد.

---

[1] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، العربي للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2015 ص: 157.

[2] – المرجع نفسه، ص: 152.

[3] – سهيل كامل كِلاب: **التّعليم الإلكتروني**، ص: 144.

5.التّجربة الكُورِيّة:

اهتمت الحكومة الكوريّة بالتّعليم عن بُعد، من منطلق توفير "البِنية التّحتية لتقنية تّكنولوجيا المعلومات"[1] على اعتبارها من بين أفضل دول العالم في هذا المجال، فتوجّهت إلى إقامة دَعَامَةٍ رقمية على مستوى المدارس الابتدائية والثّانويات، وحتّى مراكز الخدمات المدنية الحكومية والقطاع التّجاري، فخلال شهر "مارس 1996 مـ أُعْلِنَ عن بداية مشروع **(Kid Net)** لإدخال شبكة الإنترنت في المدارس الابتدائية الكورية"[2]، ليتوسّع المشروع ليشمل الثّانويات وحتّى الجامعات لتمكين كلّ أصناف المتعلِّمين من متابعة مختلف الأنشطة التّعليميّة التّعلُّمية عبر الشّبكة، وهذا ما جعل التّعليم الإلكتروني ينتعش لِتَوَفُّر البيئة الرّقمية المناسبة له.

6.التّجربة اليابانيّة:

شرعت اليابان في تطبيق "التّعليم الإلكتروني سنة 1994 مـ عبر شبكة تلفزيونية، تَبثُّ المواد الدّراسية التّعلِيميّة من خلال أشرطة فيديو لفائدة المتعلّمين بالمدارس"[3] كخطوة أولى للتّعليم عن بُعد قبل أنْ تتوجّه إلى تجهيز المؤسّسات التّربوية كلّها بشبكة الإنترنت، لِخَوْضِ تجربةٍ جديدةٍ تتمثل في تجريب وتطوير الأنشطة الدّراسية والبرمجيّات التّعلِيميّة من خلال تلك الشّبكة، الّتي يُمكن العودة إليها من قِبل المُعلِّمين والمُتعلِّمين عبر المواقع الإلكترونية والمنصّات التّعلِيميّة.

---

[1] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 153.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص: 156.

وفي سنة 1995 مـ قَدَّمت لجنة العمل الخاصّة بالسّياسة التّربوية في اليابان تقريراً لوزارة التّربية والتّعليم تقترح فيه "إرساء نظام معلوماتي إقليمي لخدمة التّعليم مدى الحياة"[1]، حيث يسمح هذا البرنامج المعلوماتي بدعم الأنشطة المتعلِّقة بالتّعليم عن بُعد وتدريب المُعلِّمين، من خلال توظيف شبكات الإنترنت في المعاهد والكليّات التّربويّة، لِتَدْخُلَ اليابان في مرحلة جديدة من التّعليم الحديث الّذي يَنْبَنِي على تطبيق أساليب التّعليم الإلكتروني بشكل رسمي في المدارس اليابانية.

وقدْ تبنّى الكثير من المشتغلين بعقل التّربويّات والتّعلميّات وجهة نظر تربط بين نشأة التّعليم عن بُعد وبين التّطور المتلاحق لتكنولوجيّات الاتصال والمعلومات، حيث قدّموا وصفاً لتلك التّطوّرات المتعلّقة أيضاً بمصطلحات التّعليم عن بُعد والّتي تنتمي إلى ستَّةِ أجيالٍ مختلفة وهي:

أ.الجيل الأوّل: الدّراسة بالمراسلة (وسائط أُحادية) (Single media)

لقد كان الجيل الأوّل من التّعليم عن بُعد "قائماً على المراسلات المطبوعة"[2]، بإرسال مواد عبر البريد لمنزل المتعلّم أو عَمَلِه، بحيث تشتمل تلك المواد الدّراسية على دليل خاص بالمُتعلِّم، يُتابع من خلاله سيرورة بناء تعلّماته عن بُعد من خلال ما يمنح له من كتب دراسية، ومختلف أنواع الفروض والاختبارات الّتي تُعتمد كأشكال متنوّعة من أشكال التّقويم.

وقد قدّمت بريطانيا أوّل مقرّر دراسي "تمّ تنفيذه وفق نظام المراسلة عام 1840 مـ وتوالت بعدها العديد من البرامج الدّراسية الّتي اعتمدت على تقديم المادّة التّعلِيميّة وفق وسيط تعليمي تعلُّمي أُحادي"[3]، المتمثّل في المادّة المطبوعة الّتي تُمنح للمتعلِّمين، لذا عُرف هذا الجيل الأوّل من التّعليم

---

[1] – سهيل كامل كِلاب: **التّعليم الإلكتروني**، ص: 145.

[2] –فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 16.

[3] –هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 96.

عن بُعد (بالمراسلة) كونه يَعتمد على الوسائط الأحادية **(Single media)** كالمادّة المطبوعة والأشرطة السّمعية والبصرية، والبثّ الإذاعي والتّلفزيوني.

ب.الجيل الثّاني: التّربية عن بُعد متعدّدة الوسائط (Multimedia Telelearning)

تمّ لأوّل مرّة تبنّي مدخل بيداغوجي جديد، يعتمد الوسائط المتعدّدة المتكاملة من قِبل الجامعة المفتوحة بالمملكة البريطانيّة المتحدّة عام 1969 مـ من خلال اعتماد وسيط أُحادي الاتّجاه **(المادّة المطبوعة)**، إلى جانب "الاتّصال ثنائي الاتّجاه والمراسلة مع المتعلّمين من خلال بث الدّروس الفردية عبر الخط"[1]، لتعزيز ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي الخاص بالمُتعلِّمين، ومنحهم مساحة إبداعية أكبر، بعد أنْ كانت تُمنح لهم الدّروس في شكلها المطبوع، أو المُسجَّل عبر القنوات الإذاعية والتّلفزيونية، وعادة ما يكون التّواصل مع المُتعلِّمين من خلال "شخص ثالث، وهو المعلِّم وليس مع مُعِدِّ المادّة التّعليميّة"[2]، الّذي يسهر على توجيه المُتعلِّمين ولا تقترن مهمّته بالتّعليم، كون الفعل التّعلُّمي هو الطّاغي على الفعل التّعلِيمي.

ولم تكن هناك قواعد مضبوطة ما بين الجامعات لتبنّي الوسائط المتعدّدة عبر ما اصطلح عليه آنذاك بالتّربية عن بُعد، فقد اختلفت اثنتان من أكبر الجامعات بالعالم حول الكيّفيات التي يتم من خلالها تحديد الفئة المستهدفة ضمن التّربية عن بُعد، وهي الجامعة المفتوحة الإنجليزية، وجامعة "فيرن" الألمانية **(Fern Universitat)**، حيث فضّلت "الجامعة الإنجليزية المتعلّمين الّذين يشغلون مناصب عمل وتجاوزوا سنّ الدّراسة الطّبيعي، بحيث سمحت لهم بالالتحاق بدون أيّ مؤهّلات رسمية

[1] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 97.

[2] – فلسطين محمد الكسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 16.

أمّا جامعة "فيرن" قدّمت شروط دقيقة مقارنة بنظيرتها الإنجليزية"[1] من خلال تحديد مستويات المُتعلِّمين، وفرض شروط بيداغوجية لتأسيس الضّوابط الأوليّة الخاصّة بمفهوم التّربية عن بُعد بالجامعة.

ج.الجيل الثّالث: الشّبكات الكمبيوتريّة (Computer networks)

يَتَّسِمُ هذا الجيل "بالتوسّع والتّنوع، إذْ يتراوح مداه إلى توظيف الشّبكات الحاسوبية والوسائط التّكنولوجيّة المتعدّدة"[2]، والّتي من ميزاتها توفير اجتماعات سمعية وبصرية ثنائية الاتّجاه بشكل متزامن وغير متزامن، وكذا تقديم الدّروس الفردية الخاصّة للمُتعلِّمين.

وقد ازدهر التّعليم بمساعدة الحاسوب، مقارنة بالتّطور الحاصل في مجال التّقنيات الحديثة المرتبطة بالحواسيب الذّكيّة حتّى وهي غير مزوّدة بشبكة الإنترنت، فذلك التّطور الحاصل في مجال التّكنولوجيّات الحديثة المرتبطة بـ"الحاسوب" وتوظيفه ضمن العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، منح التّعليم عن بُعد دعماً كبيراً من ناحية استقطاب أكبر عدد من المُتعلِّمين، وجعل من المادّة التّعلِيميّة أكثر مرورنةً، كما سمح للمُعلِّم أنْ يبدع في نوعية المواد التّعلِيميّة، بعد دمج الحاسوب ضمن الممارسة التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

د.الجيل الرّابع: التّعلّم المَرِن (Flexible Learning)

حظي التّعليم عن بُعد "بدعم الصناعة المعلوماتية الّتي باتت مؤهّلاً جديداً يُدعِّم هذا النّمط الجديد من التّعليم"[3]، بعد أنْ بات التّعليم مُقدّماً عبر شبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية، وأصبحت

---

[1] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتعليم الإلكتروني**، ص: 97.

[2] – المرجع نفسه، ص: 98

[3] – المرجع نفسه، ص: 99.

الكثير من الفرص الخاصّة بالتّعليم، متاحةً لأكبر عدد ممكن من الشّرائح الاجتماعية وفي أزمنة مختلفة، وما على المُتعلِّم إلّا الإبحار عبر المواقع الافتراضية للحصول على المعلومة الّتي تلائم احتياجياته وفق المقرّرات الدّراسية المناسبة لمستواه الدّراسي، وهذا وفق مجموعة من المصطلحات الّتي تؤكِّد أنَّ عملية التّعليم والتّعلُّم تمّت خلال بيئة تعلِيميّة تعلُّميّة افتراضية، ومن بينها التّعلُّم عبر الخط المباشر، المتزامن أو غير المتزامن، وبهذا بات التّعلُّم مَرِنًا وسهلاً على المُعلِّم والمُتعلِّم.

هـ.الجيل الخامس: التّعلُّم المَرِن الذّكي (Intelligent Flexible Learninig)

يُعدّ هذا الجيل نتاجاً تراكمياً من التّطور الحاصل في مجال الوسائط التّقنية الحديثة الذّكية وفائقة الذّكاء الّذي شَهِدَه النّصف الأوّل من القرن العشرين، بحيث يُركِّز هذا الجيل "على دمج مكوّنات مختلفة من نُظم التّعليم عن تعتمد على نقل المحتوى التّعليمي عبر الخط"[1]، من منطلق توفير المادّة التّعلِيميّة التّعلُّميّة للمتعلِّمين عبر مواقع تعلِيميّة خاصّة، أو قاعدة بيانات تحمل جملة من المعارف الخاصّة بفئة معينة من المُتعلِّمين، بحيث يسمح لتداول تلك المعارف من خلال وسائط تكنولوجية ذكية وأكثر مرونة، "فالمزاوجة بين التّقنيّات الحديثة متعدّدة الوسائط، ومنصّة المؤسّسة التّعلِيميّة على الشّبكة يُتيح فرصاً أكثر مرونةً للمُتعلِّمين"[2] للتّواصل مع مُعلِّميهم وأقرانهم.

و.الجيل السّادس: النّموذج متعدِّد الأجيال (Multi-generation Model)

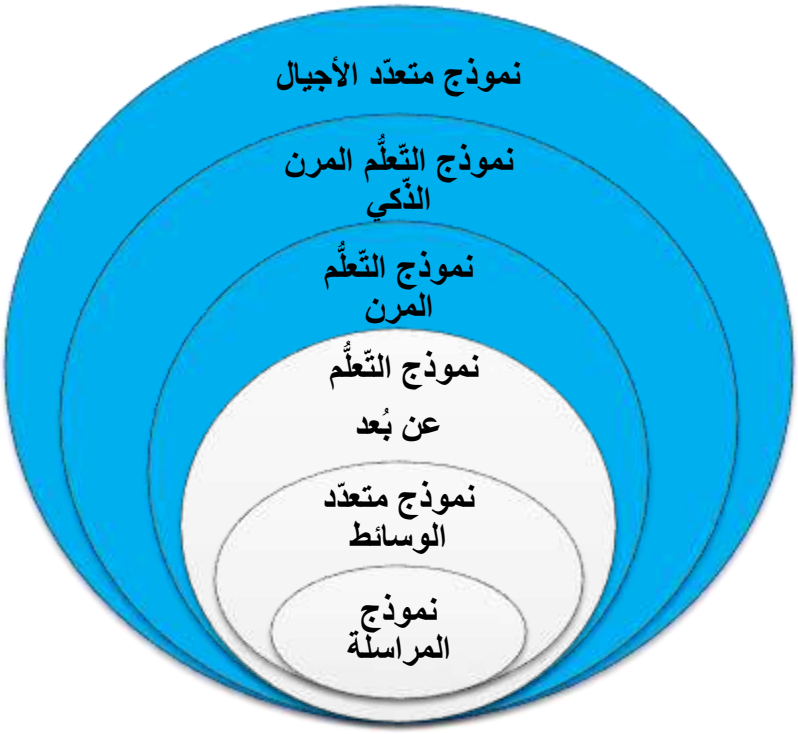
إنَّ التّنوع الحاصل في الأجيال الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، حمل المشتغلين بحقل التّربية والتّعليم على الحديث عن جيل خامس، يضمن مقومّات تلك الأجيال السابقة كلّها، دون أنْ يحلّ جيل مكان جيل آخر، إذْ يعتمد كلّ جيل على نقاط قوّة ومميّزات تُميّزُه عن بقية الأجيال الأخرى، حيث يمكن

---

[1] – فلسطين محمّد الكسجي: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، ص: 18.

[2] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 99-100.

النّظر إلى التّربية عن بُعد على أنّها عائلة تضّم أجيالاً يتعايش بعضها مع بعض، بحيث يعكس نموذج متعدّد الأجيال التّطور التّكنولوجي الحاصل في العالم، ومدى توظيفه ضمن العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، كما يعكس النّضج التّدريجي لمفهوم التّعليم عن بُعد.



شكل (04): نموذج متعدّد الأجيال للتّعلُّم عن بُعد

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات البحث

فالتّعامل مع نماذجَ متعدّدة للتّعليم عن بُعد، يتيح لنا توظيف خمسة أجيال بخصائص متنوّعة، وهذا لا يعني إلغاء السّابق والعمل بما هو لاحق وجديد، فقد نجد هذه النماذج من التّعليم عن بُعد حاضرةً في بيئة تعلِيميّة واحدة، ومَنْ يُحدِّدُ توظيفها جملة من الإمكانيّات الماديّة والبشريّة ونوعية البيئة التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

المطلب الثاني: التّعليم عن بُعد في الدّول العربيّة

1.التّجربة المصريّة:

كانت البدايات الأولى لتبنِّي التّعليم عن بُعد على المستوى العربي، منتصف ستينيّات القرن العشرين من خلال التّجربة المصرية الّتي تبنّت "مشروع محو الأمية وتعليم كبار السّن عبر الإذاعة سنة 1969 مـ وبعدها بدأ الاهتمام بفكرة التّعليم العالي عن بُعد سنة 1989 مـ بإنشاء جامعة مفتوحة"[1] والشّروع في تنفيذ برامج خاصّة بتأهيل مُعلِّمي المدارس الابتدائية عن بُعد، وقد تمَّ تطبيق التّعليم الإلكتروني على جميع المدارس الثّانوية بمصر سنة 2007 مـ بزيادة عددة الاستوديوهات وفتح "المدرسة الذّكية"[2] الّتي مكّنت من بناء بِنية رقمية على مستوى الفصول الدّراسية، واستغلالها ضمن نمط التّعليم الرّقمي.

2.التّجربة الأردنيّة:

اتخذت وزارة التّربية والتّعليم بالأردن إجراءات عَمَلِيَة لإرساء قواعد التّعلم الإلكتروني، من خلال ربط عدد كبير من المؤسّسات التّربوية بشبكة الإنترنت وتوظيفها ضمن العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، كما سمحت المبادرة بتدريب المُعلِّمين على توظيف تقنيات المعلومات وكيفية استغلالها لتحسين ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي، وقد تم إطلاق "مبادرة التّعليم عن بُعد سنة 2002 مـ كجزء من المشروع التّعليمي القاعدي الخاص للتّوجّه نحو الاقتصاد المعرفي"[3]، الهادف لتوفير التّعليم عن بُعد على مستوى المدارس والجامعات.

---

[1] – فلسطين محمّد الكسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 322.

[2] – شريف الأتربي: **التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص:161.

[3] – المرجع نفسه، ص: 163.

وقد خاضت عديد الجامعات الأردنيّة تجربة التّعليم عن بُعد الجديدة، عقب الانتشار الكبير للفيروس (كوفيد 19) ومن بينها جامعة عمّان العربيّة الّتي توجّهت إلى "برمجة محاضرات عن بُعد عبر المنصّات التّعليميّة الإلكترونية الّتي اعتمدتها الجامعة، وتسجيل جميع المحاضرات تِلقائياً لفائدة المتعلّمين بالجامعة"[1] فيما استعانت أيضاً أقسام الجامعة بعدّة تطبيقات خاصّة بالتّواصل والتّحاضر المرئي عن بُعد للتّواصل مع المتعلّمين بالجامعة بشكل دائم.

3.التّجربة الإماراتية:

ذكر موقع وزارة التّربية والتّعليم في الإمارات العربيّة المتّحدة، "إنَّ دولة الإمارات المتّحدة من أكثر الدّول العربية إنفاقاً واستثماراً في التّعليم الإلكتروني، حيث بلغ حجم سوق التّعليم الإلكتروني ما يزيد ست ملايين دولار أمريكي سنة 2003 مـ"[2]، وهو مبلغ كبير جدّاً مقارنة بما تُنْفِقُه بقية الدّول العربيّة على قطاع التّربية والتّعليم، غير أنَّ وزارتي التّربية والتّعليم العالي الإماراتيّة "لازالتا متأخرتين في وضع استراتيجية خاصّة بالتّعليم الإلكتروني على مستوى المؤسّسات التّربويّة والجامعات الحكومية"[3] بينما نجده حاضراً بقوة على مستوى القطاع الخاص، وهو موجّه لقطاع التّعليم الأكاديمي وكذا للقطاع الاقتصادي وسوق العمل.

---

[1] –دلين سردار النّوري: **تجارب الجامعات العالمية مع التّعليم الإلكتروني**، مؤسسة سكولار للدراسات والبحوث العراق، البصرة، ط1، 2020، ص: 24.

[2] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 164.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4.التّجربة السّعودية:

تُعتبر المملكة العربية السّعودية رائدةً في استخدام أساليب التّعليم الإلكتروني بقطاع التّعليم العالي، حيث تمَّ التّوقيع على "العقد الخاصّ بتنفيذ المرحلة القاعديّة الأولى للتّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بُعد لفائدة مؤسّسات التّعليم الجامعي سنة 2006 م"[1] بحيث يغطي العقد في مرحلته الأولى مؤسّسات التّعليم العالي بالمملكة، على أنْ يُنَفَّذَ عبر ثلاث مراحل، يتمُّ من خلالها تصميم أنظمة إدارة التّعليم الإلكتروني، وتأهيل أكبر عدد ممكن من الموظّفين والأكاديميين وإكسابهم مهارت التّعليم الإلكتروني والتّعليم عن بُعد.

وهذا التّأخر المتعلّق بتبنّي نمط التّعليم عن بُعد بالمنطقة العربيّة، يرجع إلى عواملَ عديدة من أبرزها وقوع أغلبية الدّول العربية تحت وطأة الاستعمار لسنوات طويلة، ومعاناتها من أزمات سياسية واقتصادية، وكذا التّأخر الحاصل في مجال التّكنولوجيا مقارنة بنظيراتها الغربيّة الّتي كانت تعيش تقدُّماً لا متناهياً في مختلف القطاعات، غير أنَّ مساعي الدّول العربيّة لم تتوقف ضمن حدودها الجغرافية، بلْ سعت حكوماتها إلى تشجيع التّعليم الإلكتروني بالمنطقة، وتطوير صناعة التّعليم الرّقمي، ولإنجاز هذه الأهداف اعتمد مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات وثيقة تتضمّن مجموعة من المشروعات التّنفيذية في مجال التّعليم الإلكتروني تمثّل فيما يأتي:[2]

أ-الإعداد للمشروع الخاص بإنشاء جامعة افتراضية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات.

ب-إنشاء مشروع البِنية المعلوماتية لوزراة التّعليم العالي.

---

[1] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 167.

[2]– هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 107-108

ج–تأسيس الأكايدمية العربية للتعلُّم عن بُعد.

د–إعداد المخطط الإقليمي لنشر برمجيّات الحاسبات.

هـ–تثمين وتعزيز التّعاون الإقليمي لتطوير سياسات التعّليم الإكتروني مع التّركيز على خفض نسبة الأميّة، ونشر أفكار التّعليم الإلكتروني وخدماتّه، مع تنظيم وضبط معاييره.

ولعلَّ من بين أهم المشاريع الّتي سعى مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات لتأسيسها، إنشاء أوّل جامعة افتراضية على شبكة الإنترنت، يستفيد منها المُتعلِّمون عبر كل الأقطار العربيّة، وهذا ما لم يتحقّق على أرض الواقع بالنّظر إلى عدة عقبات، باتت تعكس التّأخر الكبير في تبنّي نمط التّعليم عن بُعد بالمنطقة العربيّة مقارنةً بالدّول الغربيّة، على الرّغم أنَّ البلدان العربية عرفت استفاقة كبيرة مطلع سنة 2019 مـ، بعد أنْ شهد العالم بأسره ظهور فيروس قاتل **(كوفيد 19)** واضطرت الكثير من المؤسّسات التّعلِيميّة لغلق أبوابها، حفاظاً على سلامة المُتعلِّمين وهيئة التّدريس ومع استمرار الوضع وتفاقمه، اضطرت الكثير من المنظومات التّربوية ومؤسّسات التّعليم العالي إلى تبنّي نمط التّعليم عن بُعد لضمان استكمال العام الدّراسي.

ويُشير التّقرير الّذي أعدّه مكتب منظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة **(UNESCO)** الكائن مقرّه ببيروت (لبنان)، مع خلال الدّراسة المسحية البيانية الّتي شملت تِسع عشرة (19) دولةً عربية من بينها الجزائر، والخاص باستجابة تلك الدّول لنمط التّعليم عن بُعد، "أنّ المنظومات التّعلِيميّة العربيّة اضطرت إلى تعليق الدّروس حضورياً بتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، معتمدة على المنصّات الرّقميّة التّعلِيميّة ووسائل التّواصل الاجتماعي"[1] لضمان وصول المادّة التّعلِيميّة لأصناف المُتعلِّمين

[1] – (اليونيسكو): **التعليم عن بعد في العالم العربي**، ص: 25.

كلِّهم لكنّ أغلبية الدّول العربيّة تعاني من مشكل ضعف وهشاشة البِنية التّحتية الرّقمية، لذا توجّهت "نحو التنويع في المشاريع الخاصّة التّعليم عن بُعد"[1]، بتنويع الآليّات الموظّفة في مثل هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، من استخدامٍ للتّلفاز والرّاديو لبث مختلف المواد التّعلِيميّة، بالإضافة إلى اعتماد وسائل التوّاصل الاجتماعي، كما اعتمدت بعض الأقسام بالجامعات العربيّة على "تسليم المحاضرات والدّروس ورقياً بشكل أسبوعي"[2]، مزاوجةً بين الّتعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، وهو ما يطلق عليه بالتّعليم المُدْمَج.

وأوضح التّقرير نفسُه والخاص بالمكتب الإقليمي لـ"اليونسكو"، أنّ القسم الكبير من "المُتعلِّمين والمُعلِّمين كانوا بحاجة لجهد أكبر من ناحية التّكوين والتّدريب التقني"[3]، للتحكّم في إعداد المحتويات التّعلِميّة الرّقمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد، وتوظيف مختلف الآليّات الّتي ينبني عليها هذا النّمط من التّعليم، لاسيما أنّ أغلبية الدّول العربية تُعاني من قلّة الإمكانيّات التّقنية والبُنى التّحتية الرّقميّة وعدم توفّر الحواسيب للمُتعلِّمين، وضعف شبكات الإنترنت وانعدامها على مستوى الكثير من المناطق وهذا ما يفسّر التّأخير الكبير في تبنّي التّعليم عن بعد بأغلبية الدّول العربيّة قبل جائحة (كوفيد 19) وإمكانية فشل هذا النّمط الجديد من التّعليم حتّى بعد تبنّي الدّول العربيّة له مع استمرار تفشي الفيروس القاتل، أمام نقص البُنى التّحتية الرّقمية، وضعف تأهيل وتكوين المُتعلِّمين والمُعلِّمين وفق أسس هذا النّمط من التّعليم الجديد، ونقائص أخرى تتعلّق بضعف التّسيير الإداري، وقلّة الإمكانيّات، وغياب ضوابط قانونية من شأنها تنظيم التّعليم عن بُعد، واستغلاله أحسن استغلال.

---

[1] – (اليونيسكو): **التعليم عن بعد في العالم العربي**، ص: 25.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

المبحث الثاني: التّعليم عن بُعد بالجزائر: نشأته، مبرّراته، ومتطلّباته

المطلب الأول: نشأة التّعليم عن بُعد بالجزائر

1.التّعليم بالمراسلة (Correspondenc Instrucation):

لقد شهدت الجزائر تجاربَ عديدة في ميدان التّعليم عن بُعد، سواءً أتعلّق الأمر بالتّعليم المتوسّط و الثّانوي أو حتّى التّعليم الجامعي، من منظور نمطٍ جديدٍ من التّعليم غير الحُضوري والمُـــعَزَّز من خـــــلال مصـــطلح "التّـــــعليم بالمـــــــراسلة" **(C.Instruction) Correspondenc Instruction.**

فالتّعليم بالمراسلة انطلق في الجزائر من خلال "تعليم المتعلّمين الكبار وفق نمط التّعليم عن بُعد سنة 1963 وذلك بتدريس مناهج مرحلة التّعليم الثّانوي"[1]، عن طريق منح المتعلِّمين المنقطعين عن مقاعد الدّراسة الحُضورية، والرّاغبين في استكمال مشوراهم الدّراسي دروساً ومقرّرات دراسية ورقية، استعداداً لاجتياز الامتحانات عن طريق المراسلة، لكنْ سرعان ما تطوّرت العملية التّعليميّة التّعلُّميّة "سنة 1969 باستغلال الإذاعة للتّعليم غبر المباشر، ونشر المادّة التّعليمية عبر الصّحف اليومية"[2]، وحتّى بعض القنوات التّلفزيونية الّتي تمَّ من خلالها عرض مواد تعلِيميّة لفائدة المتعلِّمين عبر جامعات التّكوين المتواصل.

---

[1] – أحمد عزّوز: **التّعليم عن بُعد بين النّشأة والتّطور–مقاربة في خلفيته التّاريخية وأبعاده التّنموية–**، الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بُعد بين النّظرية والتّطبيق–التّجربة الجزائريّة أنموذجاً–، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016، جامعة مولود معمّري (تيزي وزو)، الجزائر، ص: 25.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ولقد شهدت الجزائر جملة من التّحديّات غداة الاستقلال، من أهمها الاهتمام بقطاع التّربية والتّعليم، بعد أنْ حاول الاستعمار الفرنسي طمس الهوية الوطنيّة والقضاء على تعليم اللّغة العربيّة، فَنَتَجَ عن الأمر تسجيل أعداد كبيرة من المواطنين الجزائريين الّذين يعانون من الأميّة، لذا أَوْلَت المنظومة التّربويّة الجزائرية اهتماماً كبيراً بهذا النّوع من التّعليم **(التّعليم بالمراسلة)** بانتهاج سياسة التّكوين الذّاتي لمُعلّميها الّذين جَنَّدَتْهُم لملأ الفراغ الّذي تركه المستعمر في ميدان التّربية والتّعليم، كما استعانت بعددٍ كبيرٍ من المُعلّمين الوافدين من دول المشرق العربيّ، لإعادة إرساء معالم الهوية الوطنية وفي مقدمتها اللّغة العربيّة.

وانتشرت بذلك المراكز الثّقافية المهنية في معظم المدارس والمعاهد، تستقبل المُعلّمين والمُتعلّمين ليلاً "يتلقَّوْنَ دروساً عاديةً، لتعويض عجزهم عن الالتحاق بالمؤسّسات التّعليميّة النّظامية ومؤسّسات التّعليم العالي"[1]، حيث يخضع المستفيدون من التّعليم عبر تلك المراكز إلى امتحانات رسمية وبرامج تعليميّة، ويتوّجون بشهادات نجاح خاصّة بنهاية التّكوين.

وهذا التّنظيم الارتجالي الّذي ساد حتّى عام 1969، تكلّل بإنشاء "المركز الوطني للتّعليم المُعمَّم والمُتَمِّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتّلفزيون الجزائريّ"[2]، بموجب **الأمر 67/69** المؤرّخ في 22 ماي 1969 والّذي أقرّ بأنَّ المركز الوطني للتّعليم المُعَمَّم والمُتَمِّم مؤسسةٌ عموميةٌ تتمتّع بالشّخصية المعنوية والاستقلال المالي، مهمّته الأساسية "توفير نظام التّعليم عن طريق المراسلة

---

[1] – ونوغي اسماعيل: **حدّ التّعليم عن بُعد، أشكاله ومبرراته**، الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بُعد بين النّظرية والتّطبيق–التّجربة الجزائريّة أنموذجاً–، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016 جامعة مولود معمّري (تيزي وزو)، الجزائر، ص: 211.

[2] – الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد: **نظرة تاريخية**، على الرّابط:
http://www.onefd.edu.dz/vue-historique.html تاريخ الإطّلاع: 21–12–2021، السّاعة: 15.25.

والوسائط التّقنية السّمعية والبصرية، لفائدة المُتعلِّمين الّذين لايمكنهم متابعة سير الدّروس في المؤسّسات التّربويّة أو الجامعات"[1]، كما تمَّ التّركيز على تعليم اللّغة العربيّة كخطوة لتسريع عملية التّعريب.

فالمركز سمح بتوظيف وسائل تعلِيميّة مختلفة "كالوثائق المدرسيّة المطبوعة، والتّسجيلات السّمعية والبصرية عبر الإذاعة والتّلفزوين، وحتّى استغلال بعض الجرائد اليومية لنشر التمّارين وحلولها ضمن أعداد وصفحات خاصّة"[2]، لفائدة المُتعلِّمين المُنتمين إلى مستوى السّابعة أساسي **(الأولى متوسّطة حالياً)** إلى السّنة الثّالثة ثانوي، وتمكينهم من اجتياز الامتحانات النّهائية ما بين مرحلة تعلِيميّة وأخرى، وهذا ما يُؤكِّد أنَّ إنشاء المركز الوطني للتّعليم المُعَمَّم والمُتَمِّم، لم يكن وليد التّقليد الأعمى لما هو معمول به في دول العالم الّتي تَبَنَّت نمط التّعليم بالمراسلة، وإنمّا هو وليد خطة استرايتيجة سعت الحكومة الجزائريّة لتطبيقها، في سبيل إعادة الاعتبار للغة العربيّة وتكوين إطارات جزائرية في ظرف وجيز لإصلاح ما دمّره الاستعمار.

ومع التّغيير الحاصل بدول العالم، تحوّل المركز الوطني للتّعليم المُعَمَّم والمُتَمِّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتّلفزوين إلى "الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد بتاريخ 30 سبتمبر 2001 قصد توسيع مهامه وتطوير آليّاته بتوظيف تقنيّات تكنولوجيّة عصرية"[3]، بحيث شملت عملية التّطوير

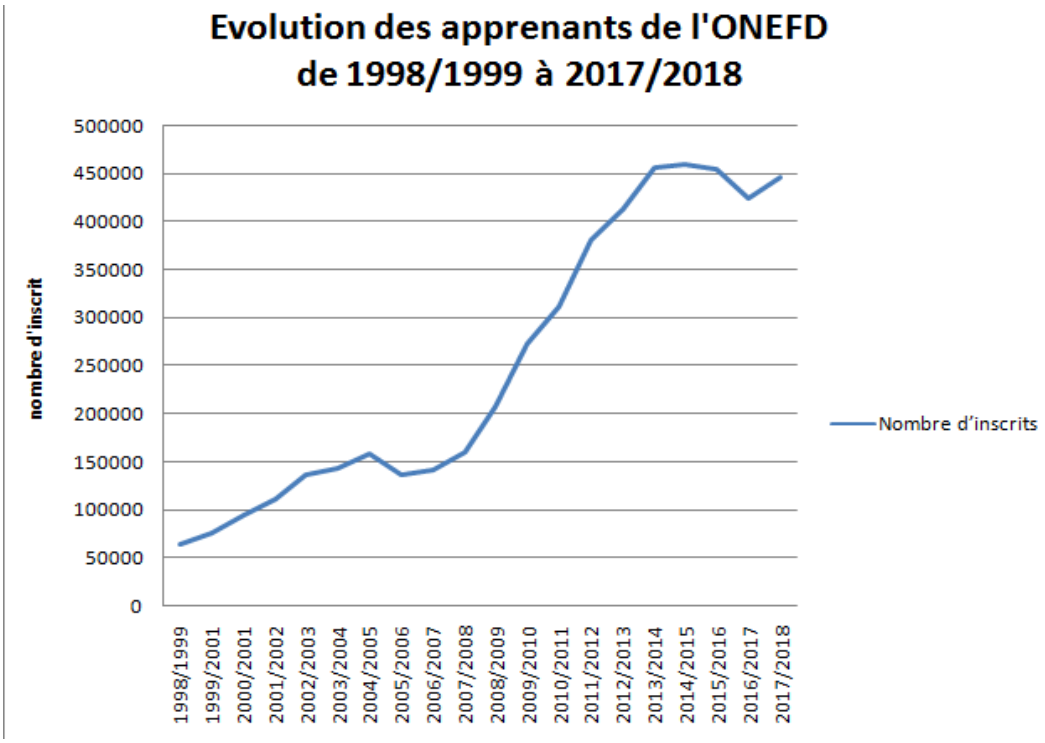
---

[1] – الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد: **نظرة تاريخية**، على الرّابط :
http://www.onefd.edu.dz/vue-historique.html

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائريّة، وزارة التّربية الوطنية، **المرسوم التّنفيذي رقم 04-342 المؤرّخ في 4 نوفمبر 2004، المُتمِّم للمرسوم التّنفيدي 01-288 المُؤرَّخ في 24 سبتمبر 2001، والمتمِّضن تعديل القانون الأساسي للمركز الوطني للتّعليم المُعَمَّم والمُتَمِّم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتّلفزيون**، العدد: (70)، بتاريخ 7 نوفمبر 2004، ص: 06.

تدعيم المُلحقات الجهوية التّابعة للدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد، بمجموعة من الوسائل التّقنية الحديثة، لتجاوز عملية توزيع المادّة التّعليمية مطبوعة، واستحداث موقع إلكتروني خاص بالدّيوان لتمكين المتعلِّمين عبر مرحلتي التّعليم المتوسّط والثّانوي من التّسجيل، وإجراء مختلف أنواع التّقويمات المرحلية الّتي تَتِمُّ عن بُعد عبر الخَط، مع الإكتفاء بإجراء الامتحانات النّهائية على مستوى المؤسّسات التّربوية بشكل حضوري.



شكل (05): تطوّر التّسجيلات بالدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد من 1998 إلى 2018

المصدر : موقع الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد

http://www.onefd.edu.dz/statistique.html

ويُوضّحُ **الشّكل (05)**، أنَّ عددَ المتعلِّمين المُسَجَّلين على مستوى الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بُعد عبر مرحلة التّعليم المتوسّط والثّانوي، في الفترة الممتدّة ما بين سنة 1998 إلى

2018 ارتفع بشكل كبير جدا، حيث بلغ عدد المتعلِّمين المسجلين في التّعليم بالمراسلة سنة 1999 أزيد من خمسة آلاف (5000) متعلِّمٍ عن طريق المراسلة، ليشهد ارتفاعا مستمراً يفوق مائة وخمسين ألف (150 ألف) متعلِّمٍ سنة 2005 ويستمرُّ عدد المتعلِّمين المُسَجَّلين عبر الدّيوان إلى أزيد من أربع مائة وخمسين ألف (450 ألف) متعلّمٍ سنة 2018، وهو العدد المرشَّح للارتفاع كلّ سنةٍ دراسيةٍ.

2.المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد:

أمام التّطوّر الحاصل في مجال التّعليم والتّعلُّم، توجّهت وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي صوب تطوير أنظمتها لتحسين نوعية التّكوين وضمان جودة التّعليم العالي، من خلال إطلاق المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، حيث شرعت الوَرزاة الوَصية منذ سنة 2003 في "تجهيز المؤسّسات التّابعة لها بتقنّيات مُخصّصة للتّعليم عن بُعد، بتكلفة إجمالية قُدّرت بـ 716.152000 دينار جزائري"[1] تدعيماً لنمط التّعليم الحُضوري، بما يتوافق مع الحاجات الأكاديميّة لمؤسّسات القطاع والاقتراب من تطبيق معايير الجودة، من خلال تحقيق الأهداف الآتية[2]:

-امتصاص الأعداد الكبيرة والمتزايدة للطّلبة (المعيار الكمّي).

-ضمان جودة التّكوين والاقتراب نحو المعايير الدّولية (المعيار النّوعي).

---

[1] – غنية فيلالي، لمياء بوعروج: **الجامعة الجزائريّة وتجربة التّعليم الإلكتروني عن بُعد (جامعة قسنطينة 2 نموذجا)** المجلة العربيّة للإعلام وثقافة الطفل، العدد: (06)، فبراير 2019، المؤسّسة العربيّة للتّربية والعلوم والآداب، القاهرة مصر، ص: 03.

[2] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة-مشروع البرنامج الوطني للتّعليم عن بُعد-**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد: (10)، العدد: (03) جوان 2016، (جامعة 8 ماي 1945) قالمة، الجزائر، ص: 483.

وذلك "وفق مخطّط استراتيجي طويل المدى يرتكز على ثلاث مراحلَ أساسية"[1]:

1.2.المرحلة الأولى:

وهي مرحلة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال عن طريق "بث المحاضرات المرئية على وجه الخصوص"[2] لامتصاص الأعداد الكبيرة للطّلبة وتحسين مستوى تعلِّيميهم، حيث تمَّ توسيع شبكة المحاضرات المرئية بداية من "الموسم الجامعي 2009-2010 على مستوى المدارس التّحضيرية الّتي تمّ تزويدها بمخابر افتراضية، وقاعات تدريس متعدّدة الآليّات والوسائط"[3]، لبث المحاضرات المرئية عبر الشّبكة، وهي المرحلة الّتي تختزل "المدى القصير للمشروع الوطني للتّعليم عن بُعد"[4] من خلال وضع اللّبنات الأولى لنمط التّعليم غير الحضوري بمؤسّسات التعليم العالي بتوظيف تكنولجيّات الإعلام والاتصال الرّقمي في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة.

وقد شملت عملية الهيكلة الشّاملة لنظام المحاضرات المرئية ثلاثَ عشرة (13) مؤسسةً تابعةً لقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، موزعةً ما بين الجامعات والمعاهد والمراكز الجامعية الّتي استفادت من تقنيّات متعدّدة الوسائط، لبث المحاضرات المرئية، في إطار التّمهيد الأولي للمشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، مثلما يوضّحه الشّكل الآتي:

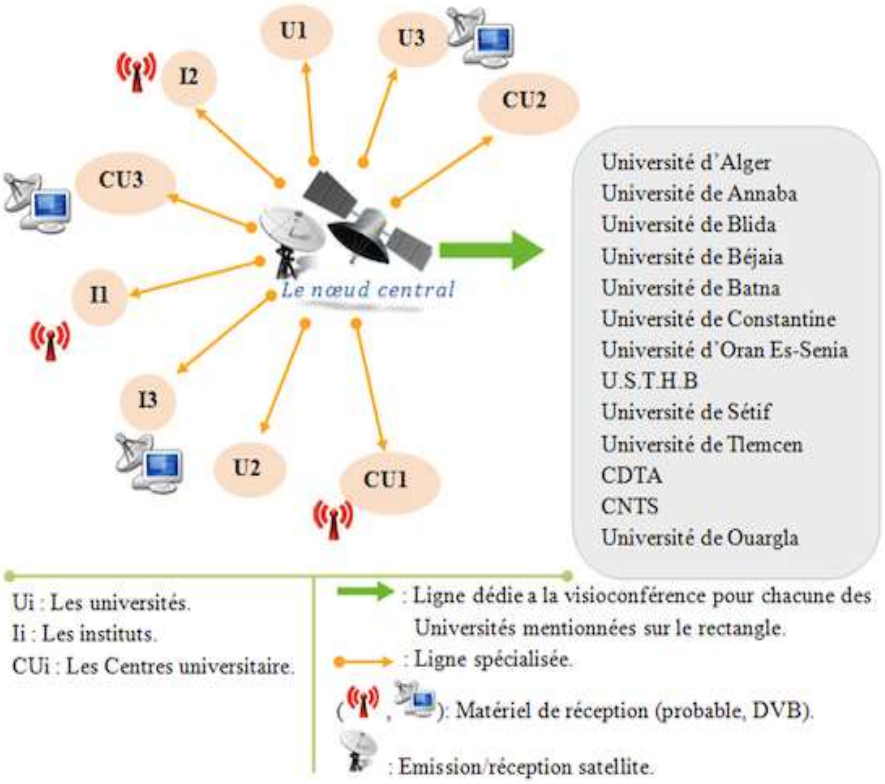
---

[1] – غنية فيلالي، لمياء بوعروج: **الجامعة الجزائريّة وتجربة التّعليم الإلكتروني عن بُعد**، ص: 03.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[4] - ونوغي اسماعيل: **حدّ التّعليم عن بُعد، أشكاله ومبرراته**، ص: 209.



شكل (06): الهيكلة الشّاملة لنظام المحاضرات المرئية بمؤسّسات التّعليم العالي

المصدر: http://www.arn.dz/index.php/presentation

ويمثّل **الشّكل (06)** الهيكل العام للنّظام الرّقمي الخاص ببث المحاضرات المرئية لفائدة ثلاث عشرة (13) مؤسّسة تابعة لقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، حيث تمّ تجهيز مؤسّسات القطاع بوسائط رقمية حديثة لاستقبال البث المركزي للمحاضرات، تمهيداً للمشروع الوطني للتّعليم بُعد.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنّ وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، كانت قد أسّست للمشروع الوطني للتّعليم عن بُعد منصةً رقميةً عبر موقعها الإلكتروني الرّسمي، أَدْرَجَت فيه كلّ التّفاصيل الخاصّة بالمشروع، قبل أنْ يتمَّ حَذْفُها.

2.2.المرحلة الثّانية:

لقد شَهِدَت المرحلة الثّانية المتعلّقة بالمشروع الوطنيّ للتّعليم عن بُعد، التّركيز على اعتماد "أهم التّكنولوجيّات الرّقميّة الحديثة الّتي تقوم على التّعليم عبر الخَط أو التّعليم الإلكتروني"[1]، لتحقيق النّقلة النّوعية من التّعليم المُعْتَمد على المعيار الكمّي، إلى ضمان الجودة عن طريق تحقيق المعيار النّوعي.

3.2.المرحلة الثّالثة:

تختصر المرحلة الثّالثة مرحلة التّكامل، ومن خلالها "تمّت المصادقة على نظام التّعليم عن بُعد عن طريق قناة المعرفة الحكوميّة"[2] الّتي تمَّ استحداثها لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الطّلبة ولمْ تكن قناة المعرفة حكراً على الطّلبة بمرحلة التّعليم الجامعي بلْ حتّى المراحلة التّعليّمية الأخرى ضمن المنظومة التّربويّة الجزائريّة، بحيث يرتكز التّعليم عن بُعد من خلال المرحلة الثّالثة على شبكة المحاضرات المرئية والتّعليم عبر الخط المُوزَّعة عبر مؤسّسات التّكوين، "منها ثلاثة عشرَ (13) موقعاً مُرْسِلا وستة وأربعون (46) موقعا مُستقبِلاً، تسمح بتسجيل وبثّ غير مباشر للدّروس"[3]، بشكل تعلِّيم عن بُعد غير متزامن.

ويمكن لنظام المحاضرات الإلكترونية الّذي وضعته الوَزارة الوصية من خلال المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، "جمع ثماني عشرةَ (18) محاضرةً مرئيةً في التّوقيت نفسه من خلال عُقَدٍ إلكترونية مركزيّة، وسِتَ وحداتٍ (06) متعدّدة المواقع، موضوعة بمركز البحث في الإعلام العلمي والّتقني

---

[1] – غنية فيلالي، لمياء بوعروج: **الجامعة الجزائريّة وتجربة التّعليم الإلكتروني عن بُعد**، ص: 04.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 439.

Centre de Recherche sur L'information et Scientifique et Technique (Cerist) المشرف الفني"[1] الّذي عيّنته وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي للإشراف على المشروع.

ولتحقيق الأهداف المرجُوَّة من المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، تم تسطير مخطّط عمل "منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدِّد مسؤوليّات الأطراف المعنية بالمشروع والمتمثِّلة في: اللّجنة الوطنيّة للتّعليم الافتراضي، اللّجان الجهوية للتّقييم، مديرية التّكوين العالي للتدرّج، ومركز البحث في الإعلام العلمي والتّقني، وجامعة التّكوين المتواصل"[2]، واستكمالاً لما تمَّ الاتفاق عليه من خلال المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، تمَّ استحداث خلية التّعليم الإلكتروني على مستوى المؤسّسات الجامعية ضمن مسعى تفعيل نمط التّعليم عن بُعد.

وفي إطار تشكيل بِنية تحتية تكنولوجية لخدمة قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، أُنْشِئَت "الشّبكة الجزائرية للبحث **Algerian Research Network (ARN)** من قِبل مركز البحث في الإعلام العلمي والتّقني **(Cerist)** سنة 2001"[3]، لتزويد الجامعات الجزائرية بمكتبة افتراضية تسهيلاً لعملية تبادل المعلومات وتسخيرها للتّعليم عن بُعد لفائدة المتعلّمين والباحثين.

3.مشروع (IDE@) للإنترنيت لتطوير التّعليم عن بُعد بالجزائر:

يُعتبر مشروع الإنترنت لتطوير التّعليم عن بُعد بالجزائر **Internet for the Devlopment of Distance Education in Algeria (IDE@)** مشروعاً مشركاً (أوروبي–جزائري)، ومقترحاً وممولاً من طرف برنامج الإتحاد الأوروبي لدعم وتطوير

---

[1] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 439.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، ص: 442.

التّعليم العالي **Trans-European Mobility for University Studies (TEMPUS)** لمدة ثلاثِ سنواتٍ (2005–2008)، بحيث "أصبحت الجزائر عضواً في برنامج **(TEMPUS)** سنة 2002، للاستفادة من المشاريع التّعاونية ما بين المعاهد والجامعات لتحسين جودة التّعليم وسهولة تنقُّلِه، وقد استفاد من البرنامج أزيد من ستِ مائةٍ (600) طالبٍ جزائري، موزَّعين على أكثر من ثلاث عشرة (13) جامعة عبر الوطن"[1]، وهي التّجربة الّتي استفاد منها أيضا الطّلبة الأجانب الرّاغبين في استكمال دراستهم بالجزائر.

ويسعى مشروع **(IDE@)** إلى تدعيم مؤسّسات التّعليم العالي الجزائرية لإقتراح تعليم مهني يستجيب للمتطلّبات الاقتصادية والصّناعية للدّولة، بحيث يُعتبر مشروعاً مُستنسخاً من التّكوين الأوروبي المعروف بالمساتر المهني، يُعتمد من خلاله على التّعلُّم التّعاوني القائم على إيجاد الحلول للمشكلات بشكل تعاوني جماعي.

ويهدف المشروع إلى تزويد أساتذة التّعليم العالي بالتّكنولوجيات الحديثة وتوظيفها في العملية التّعلِيمية التّعلُّمية من خلال "تأهيلهم لتصميم وإدارة المشاريع التّعلِميّة التّعلُّميّة عن بُعد"[2]، في خِضَمِّ ما تمَّ الاتّفاق عليه في إطار إصلاح قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، من منطلق اقتراح النّظام الجديد **Licence-Master-Doctorat (L.M.D)** مع الحرص على تدعيم العمل وفق الوسائط التّكنولوجية الحديثة، حيث تدعّم القطاع أيضاً "بمواقع إلكترونية لكلّ مؤسّسات التّعليم العالي، حتّى

[1] -Khiati, Mostéfa : **L'Université algerienne**, Edition loumi, Algerie, Alger, 1ed, 2020, p : 329-330.

[2] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 444.

تكون واجهة رقمية بيداغوجية"[1] تعكس نوعية النّشاطات العلمية والتّعلِميّة الّتي تُمارسها الجامعات الجزائرية، لتصنيفها في مصاف الجامعات العالمية.

4. برنامج التّعاون السويسري في مجال التّعليم عن بُعد (Coselearn):

يُعَدُّ برنامج **(Coselearn)** من بين أهم مشاريع التّعاون القائمة بين "وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي، والوكالة السويسرية للتّنمية والتّعاون **(Qualilearning)**، شرع في تنفيذيه سنة 2003"[2]، والّذي وُجِّه أيضاً لفائدة عَشْرِ (10) دولٍ إفريقية من بينها الجزائر، وتونس، والمغرب وموريطانيا، ويهدف إلى تعزيز التّعلُّم الإلكتروني في العديد من البلدان الإفريقية النّاطقة باللّغة الفرنسية.

ولقد تمَّ التّسطير لتنفيذ المشروع السويسري الجزائري للتّعليم عن بُعد **(Coselearn)** على ثلاثِ مراحلَ، حيث مكّن البرنامج في مرحلته الأولى الّتي انتهت عام 2007 من "تكوينِ أربعةٍ وثلاثينَ (34) خبيراً"[3]، تمَّ توظيفهم بمختلف مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، وبدأت المرحلة الثّانية من البرنامج شهر مارس 2009، لتحقيق جملة من الأهداف، أهمّها:

-تطوير الفِرَق الخاصّة بالدّعم البيداغوجي والتّقني.

-تمكّين الطّلبة من الحصول مجاناً على مختلف الخدمات التّكنولوجية للبريد الإلكتروني، والأعمال التّعلِيميّة التّعلُّميّة التّشاركية، وتخزين الوثائق.

---

[1] - Khiati, Mostéfa : **L'Université algerienne**, op. Cité, p : 353.

[2] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية**، ص: 444.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وقد شملت عملية التّكوين حول التّقنيات البيداغوجية الحديثة، وضع الدّروس عبر الخَط للحصول على شهادة مساتر دولي للتّعليم الإلكتروني، حيث بلغ عدد الخبراء المستفيدين من الشّهادة أربعةٌ وعشرونَ (24) خبيراً.

وفي المرحلة الثّالثة من تجسيد المشروع، والّتي بدأت شهر أفريل 2010، تمَّ التّركيز على تحقيق جملة من الأهداف أهّمها [1]:

-تكوين مختصّين في التّعليم الإلكتروني، يُوجَّهُونَ للتّوظيف في خلايا التّعليم عن بُعد، والّذين تتوفّر لديهم كفاءات في التّعليم الإلكتروني.

-تمكين خلايا التّعليم عن بُعد بالجامعات من إدارة وإنتاج المحتوى التّعلِيمي الرّقمي عبر الخَط، وعبر المنصّة التّعلِيميّة المخصّصة لذلك.

ويعمل المختصّون الّذين تلقّوا تكويناً في إدارة التّعليم الرّقمي على مساعدة الأساتذة على وضع وحدات التّكوين أو الدّروس عبر المنصّة التّعلِيميّة، وتقديم المساعدة التّقنيّة للأساتذة والطّلبة والتحكّم في قاعدة البيانات الخاصّة بكلّ جامعة، والمتعلّقة بالقوائم الاسمية للطّلبة المسجّلين لتمكينهم من فتح حساب عبر المنصّة الرّقمية التّعلِيميّة الخاصّة بالجامعة.

[1] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 445.

5. النّظام الوطني للتّوثيق على الخَط (SNDL):

يُعـتـــــــــــبر النـّظام الـوطـني للتّـوثـــيـق على الـــــــخَــط **System National de Documentaion en Ligne (SNDL)** من بين أهم المشاريع المتعلّقة بتفعيل تكنولوجيّات التّعليم الإلكتروني الّذي أُطلق "سنة 2011 من قبل مركز البحث في الإعلام العلمي والّتقني، تحت وصاية المديريّة العامّة للبحث العلمي والتّطور التّكنولوجي لوزارة التّعليم العالي والبحث العلمي"[1]، لتكوين قاعدة معرفية إلكترونية لمختلف التّخصّصات العلمية على المستوى الوطني، لفائدة الطّلبة والباحثين والأساتذة على مستوى المؤسّسات التّابعة لقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، مثلما يوضّحه الشّكل الآتي:



شكل (07): البوابة الإلكترونية للنّظام الوطني للتّوثيق عن بُعد (SNDL)

المصدر: www.sndl.cerist.dz

[1] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 446.

ويُتيح النّظام الوطني للتّوثيق على الخَط **(SNDL)** المتوفّر عبر العنوان الإلكتروني www.sndl.cerist.dz إمكانية الاطّلاع على "وثائق إلكترونية رقمية وطنية وعالمية لمواد علمية ومعرفية غنية ومتنوّعة، تُغطّي جميع الميادين الخاصّة بالتّعليم، والبحث العلمي"[1]، لفائدة الطّلبة والباحثين والأساتذة الّذين يُريدون الاستزادة بمختلف الموارد المعرفية والعلمية المُوثّقة إلكترونياً، بحيث يُعتبر هذا التّوثيق على الخَط نوعاً من أنواع التّعلِيم والتّعلُّم عن بُعد، الّذي يخدم بشكل واضح المعنى الحقيقيّ للتّعليم عن بُعد، أو التّعليم على الخَط.

ويوفّر نظام **(SNDL)** أكثر من "اثنتين وخمسين (52) قاعدة بيانات من أشهرها: **(DIRECT, SCOPUS, SCIENCE)**، بحيث يسمح النّظام بتصفُّح جميع البيانات عن بُعد والمنجزة من قبل **(Cerist)**، منها بوابة المجلّات العلميّة الجزائريّة **(Web Reviews)**، الفهرس المُشترك الجزائريّ **Catalogue Collectif Algerie (CCDZ)** والبوابة الجزائرية للإشعار عن الأطروحات **Portail National de Signalement des Thes (PNST)** وبوابة المكتبات ومراكز البحث **Biblio Univ**"[2]، لتُشَكِّلَ قاعدة معرفية علمية تعلِيميّة تعلُّميّة إلكترونية، تُجسِّدُ المفهوم الحقيقي للتّعليم الإلكتروني أو التّعليم عن بُعد أو على الخَط، بمنظومة التّعليم العالي.

6. تجربة جامعة التّكوين المتواصل في التّعليم عن بُعد:

تُعتبر جامعة التّكوين المتواصل **Univercité de la Formation Continu (U.F.C)** مؤسّسة عمومية ذات طابع إداري، تتمتّع بالشّخصية المعنويّة والاستقلال المالي، تحت وصاية وزارة

[1] - CERIST. A propos du SNDL disponible sur : https://www.sndl.cerist.dz/index.php?p=1 (page visitéé le : 26-12-2021).
[2] - CERIST. A propos du SNDL, op Cité.

التّعليم العالي والبحث العلمي، أُنْشِئَت بموجب **المرسوم التنفيذي رقم 90-149** المؤرخ في 26-05-1990، حيث تُعتبر جامعة التّكوين المتواصل من بين المؤسّسات التّابعة لقطاع التّعليم العالي المُكلفة "بالتّكوين المتواصل عن طريق الدّروس المسائية وبالتّعليم عن بُعد"[1]، تضمُّ أكثر من ستّةٍ وخمسين (56) مركزاً موزّعاً عبر التّراب الوطني، تتكفّل بتكوين وتعليم الرّاغبين في استكمال تكوينهم الدّراسي الجامعي من خلال نمط التّعليم الحضوري أو التّعليم عن بُعد.

وركّزت جامعة التّكوين المتواصل خلال التّسعنيّات على "التّعليم عن بُعد باعتباره وسيلة لنشر المعرفة لأكبر عدد ممكن من الطّلبة المنتشرين عبر التّراب الوطني، مستعينةً بكل الوسائل المتاحة لديها من إرساليّات ووسائل اتصال عن طريق البثّ التّلفزويني والإذاعي"[2]، لضمان التّعليم والتّكوين المتواصل للرّاغبين في استكمال دراستهم في مختلف التّخصّصات، وقد اعتمدت جامعة التّكوين المتواصل ضمن سياستها التّعلِيميّة المُتعلِّقة بتوطين نمط التّعليم عن بُعد ثلاث مراحل:

1.6.مرحلة الإرساليّات:

وهي المرحلة الّتي اعتمدت فيها جامعة التّكوين المتواصل على المطبوعات، الّتي كانت تُرسل للطّلبة المُسَجّلين على مستوى فروع الجامعة عبر "الإرساليّات البريدية"[3]، والّتي تضم مختلف الدّروس الّتي يسهر على إعدادها فريق من الأساتذة بالجامعة.

---

[1] –قوراية بلبشير، مريم نعون: **التّعليم الإلكتروني بجامعة التّكوين المتواصل بين المفهوم وآليّات التّطبيق**، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد: (10)، العدد: (01)، جوان 2020، جامعة "أمحمد بوقرة" (بومرداس)، الجزائر، ص: 183.

[2] – جامعة التّكوين المتواصل: **التّكوين الأكاديمي، التّعليم عن بُعد من الإرساليات إلى الجامعة الإلكترونية:** على الرّابط: http://www.ufc.dz/?page_id=7894 ، تاريخ الإطلاع: 26-12-2021.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

2.6.مرحلة التّعليم عن بُعد:

أمام الصّعوبات والعراقيل الّتي شهدتها مرحلة الإرساليّات "من وقوع أخطاء في عناوين المُرسل إليهم، وتمزّق الأظرفة، وارتفاع تكاليف الإرسال، وتأخّر وصول الإرساليّات للطّلبة"[1]، توجّهت جامعة التّكوين المتواصل إلى تبنّي سياسات تكوينيّة جديدة، لتجاوز مرحلة إرسال المطبوعات من خلال اعتماد القُرص المضغوط، وهي المبادارة الّتي تكلّلت بارتفاع عدد الطّلبة المُسَجلين عبر مراكز جامعة التّكوين المتواصل، واعتراف الوظيف العمومي بهذا النّمط من التّكوين، غير أنّه بقي محلّ انتقاد من قبل الكثير من المشتغلين بالبيداغوجيا، لغياب التّفاعل المباشر بين الطّالب والأستاذ.

3.6.مرحلة التّعليم المفتوح والتّعليم عن بُعد:

لجأت جامعة التّكوين المتواصل من جديد إلى اعماد التّعليم المفتوح وعن بُعد، للقضاء على إشكالية البُعد، وعدم التّفاعل المباشر والسّريع بين الطّالب والأستاذ من خلال استغلال الأرضيّات التّعلِيميّة عبر شبكة الإنترنت تحت مسمّى "التّعليم المفتوح وعن بُعد".

وقد حَرصت اللّجنة العلمية التّابعة لجامعة التّكوين المتواصل على تنظيم ملتقيات، وإبرام عقود شراكة، بهدف تبنّي وتطوير التّعليم المفتوح وعن بُعد، وقد كانت أولى الاتفاقيّات تلك المبرمجة مع "المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم سنة 1999، وتكوين المكوّنين ورسكلة الإداريين"[2]، بهدف تمكّنيهم من تصميم المحتويات الإلكترونية واستعمال الأرضيّات التّعلِيميّة الرّقمية، إلى جانب إبرام

---

[1] – جامعة التّكوين المتواصل: **التّكوين الأكاديمي، التّعليم عن بُعد من الإرساليات إلى الجامعة الإلكترونية**، على الرّابط: http://www.ufc.dz/?page_id=7894

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

اتفاقيات تكوينيّة أخرى مع جامعات فرنسية وأخرى سويسرية، أين تمَّ تكوين أساتذة في مجال التّعليم عن بُعد.

ومن بين الأرضيّات الموظّفة ضمن نمط التّعليم عن بعد بجامعة التّكوين المتواصل، نموذج **Hyper Text Markup Language (HTML)** وهو عبارة عن لغة خاصة مُستخدمة بصفحات **(Web)** يتمُّ من خلاله تقديم الدّروس بطريقة تسمح للطّالب بقراءة المواضيع وتصفُّحها دون عناء، أمَّا النّموذج الثّاني فهو يتمثل في نموذج **(PDF)**"[1] الّذي يضمُّ مجموعةً من الدّروس على شكل ملف نَسَق، يتمُّ تنزيلها من قِبل الأساتذة، بعد أنْ تَتِمَّ مراجعتها من قبل لجنة القراءة الّتي شكّلتها إدارة الجامعة.

وتُعتبر بداية التّكوين والتّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي، من خلال جامعة التّكون المتواصل انطلاقا من السّنة الجامعية "(2011/2010) وبعدها تجربة الجامعة العادية في تكوين طلبة الطّور الثّالث (الماستر) عن بُعد خلال السّنة الجامعية (2017/2016)، حيث قُدّر عدد الطّلبة المستفيدين من التّجربة أزيد من أربعةِ آلاف (4000) طالبٍ"[2]، مع توفير ترسانة كبيرة من التّقنيات الرّقمية الحديثة، وتكوين المكوّنين ضمن دورات خاصّة، بالشّراكة مع جامعات أجنبية، وهي التّجربة الّتي خاضتها "خمس جامعات قيادية تابعة للقطاع، بعد استحداث منصّة تعلِيميّة، ومكتبات رقميّة لتدعيم

[1] – جامعة التّكوين المتواصل: **التّكوين الأكاديمي، التّعليم عن بُعد من الإرساليات إلى الجامعة الإلكترونية**، على الرّابط: http://www.ufc.dz/?page_id=7894

[2]- Khiati, Mostéfa : **L'Université algerienne**, op. Cité, p: 353.

التّعليم عن بُعد"[1]، حيث كان يُنتظر أنْ تُعمّمَ التّجربة عبر بقية مؤسّسات التّعليم العالي، وهذا ما لم يحدث رغم نتائجها الجيّدة.

7-التّعليم عن بُعد ما بعد جائحة (COVID 19):

أ.تجربة وزراة التّربية الوطنية الجزائريّة:

عاشت الجزائر كغيرها من دول العالم، موجة الخوف الكبير جراء الانتشار الكبير للفيروس القاتل (كوفيد 19) ، وقد اضطرّت الكثير من المؤسّسات التّربوية إلى غلق أبوابها حفاظاً على سلامة المعلّمين والمتعلّمين، حيث أَمْلَتْ الجهات الوصية جملة من التّدابير والتّوصيات الّتي تُؤكّد على ضرورة الغلق الفوري للمؤسّسات التّعلِيميّة عبر المراحل التعليمية الثّلاث، وغلق كل مؤسّسات التّعليم العالي، للتّقليل من نسبة الإصابابت وسط المحيط التّعلِيمي.

ومع تواصل تفشّي الفيروس القاتل بداية شهر ديسمبر 2019، وتفاقم الوضع إلى غاية مارس 2020، أبرقت وزراة التّربية الوطنية ووزراة التّعليم العالي والبحث العلمي إلى مؤسّساتها بالغلق الفوري، والإسراع في تبنّي نمط التّعليم عن بُعد نمطاً جديداً بدل التّعليم الحضوري لاستكمال السّنة الدّراسية الّتي كانت لاتزال في بدايتها، مع اعتماد جملة من التّدابير الصحية الوقائية، تجنباً لانتشار الفيروس في وسط المتعلّمين وهيئة التّدريس.

[1] -Bellatrache, Razika, Aloutti, Lamine: **E-Learning challenges in Higher Education Institutions Algeria case study**, journal of Economics and Human Development, Volume: (11), Issue: 2and, November 2020, Ali Lounici University -Blida 2-, Algeria, page: 264-276.

واستعداداً لتجاوز مرحلة الانتشار السّريع لفيروس **(كوفيد 19)** في موجته الثّانية، سارعت وزراة التّربية الوطنية إلى توجيه جملة من التّوصيات والتّعليمات مع بداية السّنة الدّراسية (2020-2021) إلى كافة المؤسّسات التّربوية عبر المراحل التّعلِيميّة الثّلاثة، من خلال "تحويل عدد من الأنشطة التّعلِيميّة التّعلُّمية الّتي كانت تُمارس حضورياً داخل الصّف التّعليمي، إلى أنشطة لا صفية، يَستخدم فيها المعلِّم مجموعة من البرامج والوسائط الإلكترونية الحديثة"[1]، من منظور جديد للتّعليم وهو التّعليم عن بُعد، وحرصاً من الوزارة الوصية على إتمام المنهاج الدّراسي في آجال قصيرة، أمام التّخوّفات الّتي لاتزال قائمة بشأن استمرار جائحة "كورونا".

وقد نصّت الآليّات المتعلّقة بتنفيذ التّدرجات المُعدّلة الخاصّة بمرحلة التّعليم الثّانوي شهر أكتوبر 2020 على "اعتماد المخطّطات المفاهيمية ووسائل السّمعي البصري، تسهيلاً للفهم واختصاراً للوقت"[2]، من خلال استغلال الوسائط التّقنية الحديثة، لتمكين المتعلِّمين من الفهم الجيّد للدّروس في زمن قياسي، لاسيما مع تقليص الحجم الساعي للحصّة من 60 دقيقة إلى 45 دقيقة، واختزال عدد الحصص التّعلِيميّة لكلّ السّنوات على اختلاف الشّعب الموزعة عبر مرحلة التّعليم الثّانوي، بداية من السّنة الدّراسية (2020-2021)، تحسباً لاستكمال المنهاج الدّراسي في آجال قريبة.

الخُطوة الّتي اعتمدتها وزارة التّربية الوطنية الجزائرية، شملت توجيهات عامّة للأساتذة لاستغلال التّقنيات الحديثة في ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي اللّاصفي، وحتّى من خلال استغلال بعض

---

[1] – كريم بوسالم، لعيدية رحموني: **الفعل التّعليمي اللاصفي، آلية جديدة للتّعليم عن بُعد في التّعليم الثّانوي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: (13)، العدد: (03)، نوفمبر 2021، ، جامعة الوادي (كلية الآداب واللّغات) الجزائر، ص: 545.

[2] – وزارة التّربية الوطنية (مديرية التّعليم الثّانوي والتّكنولوجي): **آليّات تنفيذ التّدرجات السّنوية المُعدَّلة**، أكتوبر 2020، ص: 02.

مواقع التّواصل الاجتماعي في تفعيل التّعليم غير الحُضوري أو التّعليم المُدْمَج، بسبب طول البرنامج السّنوي، وارتفاع عدد الإصابات بالفيروس التّاجي القاتل وسط الطّلبة والأساتذة، وهذا ما جعل وزراة التّربية الوطنية تعيش تجربة التّعليم عن بُعد لأوّل مرّة، تنفيذاً للتّوصيات الّتي أقرّتها التّدرجات الجديدة لكلّ مرحلة تعلِيميّة، والّتي كانت تُوصي في كثير من الأحيان بمتابعة الفِعل التّعلِيمي التّعلُّمي خارج حجرة الدّرس، عبر التّقنيّات الحديثة ضمن ما يسمى بالنّشاطات اللّاصفية.

ب.تجربة قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي:

عاش التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر عديد التّحديّات لضمان جودة التّعليم في القطاع، بداية من تفعيل نظام **(LMD)** سنة 2008، واعتماد نمط التّعليم عن بُعد قبل وبَعد جائحة (كوفيد 19).

وقد عاد قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي مُمثلاً بمختلف مؤسّساته، من جديد لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد عقب جائحة (كوفيد 19)، بعد أنْ فرضت جائحة "كورونا" على الحكومة الجزائرية اللّجوء إلى التّعليم عن بعد بديلاً عن التّعليم الحُضوري حفاظاً على سلامة الأساتذة والطّلبة، إذْ من بين القطاعات الّتي سارعت إلى تنفيذ بنود **المرسوم التّنفيذي 20-69** في مادته رقم (09) قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، من خلال إعادة فتح المنصّة الإلكترونية للتّعليم عن بُعد "**مودل**" **(Moodel)**، وتفعيل بعض المؤسّسات الجامعية لمختلف التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، لضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية بالجامعة الجزائريّة.

وقد نصّت المادّة 09 من **المرسوم التّنفيذي 20-69** على أنّه "بإمكان المؤسّسات والإدارات العمومية اتّخاذ كلّ إجراءٍ تنظيمي يشجّع العمل عن بُعد، مع احترام القوانين والتّنظيمات المعمول بها

بمختلف القطاعات وفق مخطط استراتيجي استعجالي خاص بفترة انتشار الوباء (كوفيد 19)"[1]، وهو الإجراء الّذي كان شاملاً غير مخصص لنوعية العمل عن بُعد الّذي يمكن أنْ تتبناه المؤسّسات العمومية على اختلاف نشاطاتها، أين سارع قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر لتنفيذ بنود المرسوم من خلال تبنّي التّعليم عن بُعد نمطاً تعليميّاً جديداً، عن طريق العودة لاستغلال منصّة "مودل" لاستكمال الموسم الجامعي (2019-2020) أمام استمرار تفشّي الفيروس.

وأكّد وزير التّعليم العالي والبحث العلمي السّابق، عبد الباقي بن زيان، أنَّ مؤسّسات القطاع توجّهت بداية من السّداسي الثّاني للسّنة الجامعية (2019-2020) نحو اعتماد "أنماط تعليميّة تعلُّميّة بديلة في تنظيم النّشاطات البيداغوجية، تمثّلت أساساً في طرائق التّعليم عن بُعد، باستعمال مختلف الوسائط"[2] حيث سمح هذا النّمط الجديد من التّعليم بتنظيم الدروس والمحاضرات عن بُعد، لاستكمال متطلّبات المناهج والبرامج التّعلِيميّة، والقيام بأعمال التّقييم والتّقويم وفق بروتوكول صحي مُحكم.

وأضاف وزير القطاع السّابق، عبد الباقي بن زيان، أنّ نمط التّعليم عن بُعد لم يسمح فقط باستكمال الموسم الجامعي (2019-2020) "بل مكّن أساتذة القطاع من اكتساب خبرة ثمينة حول توظيف هذا النّمط من التّعليم، والتحكّم في المقاربات البيداغوجية المرتبطة به، على الرّغم من حداثة

---

[1] – الجريدة الرّسمية للجمهوريّة الجزائريّة، **المرسوم التّنفيذي رقم 20-69 المؤرّخ في 21 مارس 2020 المتعلّق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته**، العدد: (15)، بتاريخ 21 مارس 2020، ص: 07.

[2] – عبد الباقي بن زيان، **كلمة وزير التّعليم العالي والبحث العلمي بمناسبة انطلاق النّشاطات البيداغوجية وفق نمط التّعليم عن بُعد**، 30 نوفمبر 2020، على الرّابط:
https://www.youtube.com/watch?v=xj6MB_avEFs تاريخ الاطّلاع: 05-06-2022

التّجربة نِسْبِياً، وعدم توفّر عناصر البيئة الخاصّة بها، وفي مقدمتها ضعف الاتّصال الشّبكي"[1]، لاسيما أنّ توجّه منظومة التّكوين العالي، واصلت محاولاتها في إرساء مفهوم النّشاطات البيداغوجية عن طريق التّعليم عن بُعد، من خلال التّسجيل النهائي في ميادين التّكوين برسم السنة الجامعية (2020-2021) لأوّل مرّة من خلال المنصّة الرّقمية "بروغراس" **(Progresse)**، بسبب الوضع الصّحي، المتمثّل في انتشار فيروس (كوفيد 19).

وقد استغنت بذلك الكثير من الجامعات عن التّعليم الحُضوري (التّقليدي)، واستبدلته بالتّعليم عن بُعد **(تعليم غير حضوري)**، وهناك من الجامعات من زاوجت بين التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، أمام وجود الكثير من المعوّقات سواءً تلك المتعلّقة بضعف التّكوين لدى الأساتذة بالجامعة وعدم تحكّمهم في تنزيل وبرمجة المحاضرات عبر منصّة "مودل"، أو بالنّسبة للطّلبة الّذين لم يتمكنوا من ولوج المنصّة لعدم تحكّمهم في التّكنولوجيات الرّقمية الحديثة، ولأسباب أخرى تتعلّق بطبيعة بعض التّخصصات العلمية الجامعية الّتي تستوجب تعليماً حضورياً.

وقد نصّ **القرار الوزاري رقم 55**، المؤرخ في 21 جانفي 2021، والمتعلّق بتحديد الأحكام الاستثنائية المُرخَّص بها في مجال التّنظيم والتّسيير البيداغوجيين والتّقييم والتّقويم وانتقال الطّلبة في ظلّ فترة (كوفيد 19) بعنوان السّنة الجامعية (2020-2021) في فصله الأوّل ضمن المادّة 02، على أنّ "التّعليم عن بُعد أو عبر الخط، نمط تعلِيميّ تعلُّميّ بيداغوجي مُعتمد ضمن منظومة التّكوين

[1] - عبد الباقي بن زيان، **كلمة وزير التّعليم العالي والبحث العلمي بمناسبة انطلاق النّشاطات البيداغوجية وفق نمط التّعليم عن بُعد**، على الرّابط: https://www.youtube.com/watch?v=xj6MB_avEFs

العالي"[1]، حيث جاء القرار الوزاري تعزيزاً لما جاء في **المرسوم التّنفيدي 20-69**، الّذي أقرّ بضرورة العمل عن بُعد، من خلال تبنّي نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة، أو اعتماد التّعليم المُدْمَج الّذي يُزاوج بين التّعليم الحُضوري، والتّعليم عن بُعد، كما نصّت المادّة 04 من **القرار الوزراي رقم 55** "أنّه يمكن ضمان دروس الدّعم المُبرمجة في السّنة الأولى دكتوراه عن بعد"[2]، بعد استحالة استكمال السّنة التّكوينية بسبب تفشي الفيروس القاتل (كوفيد19)، حيث توجّهت عديد الجامعات إلى صبِّ بعض الدّروس التّكوينية عبر البريد الالكتروني الخاص بكل طالب دكتوراه وتكليفهم بإنجاز بعض البحوث التّكوينيّة عن بُعد.

ووَرَدَ في المادّة 02 من **القرار الوزاري رقم 55**، أنّه تمَّ بعنوان السّنة الجامعية (2020-2021) "اعتماد نمط التّعليم الهجين أو المختلط الّذي يجمع بين نمطي التّعليم عن بُعد والتّعليم الحضوري"[3]، من خلال طرح المحاضرات عبر المنصّة الإلكترونية "مودل" وتزويد الطّلبة على مستوى الجامعة ببعض الأعمال الموجّهة للتّطبيق عن بُعد، وتخصيص فترات زمنية قُسِّمت على مستويات تعلِيميّة مختلفة، لتفّعيل الجانب الثّاني من التّعليم المُعتمد في الجامعة وهو التّعليم الحُضوري، للوقوف على متابعة سير العملية التّعلِيمة التّعلُّميّة الّتي بدأت عبر المنصّة الإلكترونية **(Moodel)** وبعض الآليّات الأخرى المتمثّلة في تطبيقات التّحاضر المرئي عن بُعد، وتواصلت حُضورياً بمقاعد الجامعة مع تطبيق البروتوكول الصّحي الّذي أَمْلَته الوزرات الوصية، لاسيما أنَّ

---

[1] – الجريدة الرّسمية للجمهوريّة الجزائريّة، وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 55، المُؤرَّخ في 21 جانفي 2021، المحدِّد للأحكام الاستثنائية المُرخَّص بها في مجال التّنظيم والتّسيير البيداغوجيين والتّقييم وانتقال الطّلبة في ظلّ فترة كوفيد-19، بعنوان السّنة الجامعية 2020-2021**، بتاريخ 21 جانفي 2021 ص: 03.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

عدداً كبيراً من التّخصصات الجامعية تستدعي التّعليم الحُضوري، كون أغلبية مقاييس التّعليم فيها قِوامها الجانب التّطبيقيّ.

ومن بين أهم النّقاط الّتي عالجها **القرار الوزراي رقم 55** في فصله الثّاني، تقييم الطّلبة ضمن الوحدات التّعليميّة الأفقية* والاستكشافية*، فقد ذكرت المادّة 07 على أنّه "يتمُّ تقييمهم حُضوريا أو عن بُعد أو بِناءً على أعمال مُنجزة من قِبلهم"[1]، وذلك بعد أخذ رأي الفرقة البيداغوجية الخاصّة بكلّ كلية بالجامعة، وهو ما يُكرّس تبنّي مسألة التّقويم التّكويني والتّحصيلي للطّلبة، من خلال عدّة أنواع من التّقويمات بشكل حُضوري أو عن بُعد، وممّا يُجسِّدُ أيضاً تبنِّي عدد كبير من الجامعات الجزائرية نمط التّعليم عن بُعد، قبل أنْ تتحوّل إلى التّعليم المُدْمَج الّذي يُزاوج بين الحُضوري والتّعليم عبر الخط أو عن بُعد، مع العلم أنَّ **القرار الوزاري رقم 55**، قد فصَّل في كيفية انتقال الطّلبة خلال السّنة الجامعية (2020-2021) باعتماد معايير جديدة في كيفية احتساب مجموع الأرصدة للانتقال من سنة دراسية إلى أخرى.

إنّ تجربة التّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بداية من مارس 2019 إلى غاية السّنة الجامعية (2020-2021)، تكلّلت بعملية لتقييم التّعليم المختلط (الحُضوري وعن بُعد)

---

* الوحدات الأفقية: وحدات تعليميّة تكمّل تكوين المتعلّمين وتوسّع معارفهم، كتعلم اللغات الأجنبية، والإعلام الآلي: وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، الدّليل العلمي لتطبيق ومتابعة (ل م د)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر جوان 2011، ص: 13.

* الوحدات الاستكشافية : وحدات تعليميّة تمكّن المتعلّمين من التعمّق في برامج تخصّصهم، والتّعرّف على برامج تخصّصات أخرى، غير تلك الّتي اختاروها والّتي تثير اهتمامهم: المرجع نفسه، الصّفحة نفسها

[1] – الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 55، المُؤرَّخ في 21 جانفي 2021، المحدِّد للأحكام الاستثنائية المُرخَّس بها في مجال التّنظيم والتّسيير البيداغوجيين والتّقييم وانتقال الطّلبة في ظلّ فترة كوفيد-19 بعنوان السّنة الجامعية 2020-2021**، ص: 03.

الّذي تبنّته مؤسّسات القطاع، حيث تمَّ الاتفاق خلال اللّقاء الّذي عُقد يوم 21 جوان 2021 في إطار النّدوة الجهوية لجامعات الغرب على "إجراء تقييم ميداني لتجربة التّعليم المختلط"[1] الّذي تمّ اعتماده بعنوان السّنة الجامعية (2020-2021) تَكَيُّفاً مع تفشي جائحة "كورونا" **(ملحق 01)**، حيث قامت مديرية التّخطيط والاستشراف يوم 21 جوان 2021 بإرسال رابطين إلكترونيين لكل مؤسّسات قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، قصد الولوج إلى استبيانين (02)، لتقييم التّعليم المختلط الّذي تبناه القطاع بسبب لتفشي فيروس (كوفيد 19)، أحدهما مُوجّه للطّلبة، والآخر لفئة الأساتذة على مستوى الجامعة **(ملحق 02)**.

وقد أوصت مديرية التّخطيط والاستشراف عبر إرساليتها لكافة مؤسّسات القطاع، بضرورة متابعة عملية ملأ الاستبيانين على "الأقل عشرين (20) متعلِّماً من التّخصّصات والأطوار المختلفة، وعشر (10) أستاذة عن كل قسم"[2]، وذلك في آجال لا تتعدى 05 جويلية 2021، لاستكمال عملية تفريغ الاستبانات وتحليل نتائجها، في انتظار التّقرير المُفَصَّل الخاص بتقييم تجربة اعتماد نمط التّعليم عن بعد بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي.

ومع التّطورات الأخيرة الّتي شهدها الفيروس القاتل (كوفيد 19)، والمتحوّر الّذي نجم عنه "أومكرون" **(Omicron)** خلال السّنة الجامعية (2021-2022)، فقد أبرقت وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي إلى مديري مؤسّسات القطاع إرسالية تخصّ تنفيذ مجموعة من القرارات الخاصّة بمكافحة جائحة "كورونا" في الوسط الجامعي، تدعو من خلالها إلى عقد اجتماعات من قبل الخلايا

---

[1] – وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي: **تقييم التّعليم المُخْتَلَط (الحُضوري وعن بُعد)**، النّدوة الجهوية لجامعات الغرب، 19 جوان 2021.

[2] – المرجع نفسه.

المحليّة المُكلَّفة بمتابعة سير السّنة الجامعية (2021-2022)، المُنشأة وفق **القرار الوزراي رقم 918** المؤرّخ في 22 أوت 2021 **(ملحق 03)**، قصد إجراء تقييم دقيق وشامل للوضعية الصحيّة في المؤسّسة الجامعية، على غرار "تعليق الدروس أو تغيير نمطها لفترة محددة من التّعليم الحُضوري إلى التّعليم عن بُعد، وإرجاء الامتحانات لفترة محدّدة، أو إعادة برمجتها وفقاً لرزنامة أخرى مكيّفة"[1]، **(ملحق 04)**، وهذا ما يُؤكّد عودة القطاع لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد من جديد، بعد تفشي المحتوّر "أومكرون" الناجم عن فيروس (كوفيد 19).

وقد استجابت عديد الخلايا المحلية المكلّفة بمتابعة سير السّنة الجامعية (2021-2022) ومن بينها الخلية التّابعة لجامعة البليدة 2 "لونيسي علي"، بعد اجتماع عُقد يوم 23 جانفي 2022 والّذي خرج بجملة من القرارات، من أهمها تأجيل امتحانات السّداسي الأوّل لمدّة عشرة أيّام، وإخلاء الإقامات الجامعية من المتعلّمين مع الإبقاء على طلبة الولايات الجنوبية والمتعلّمين الأجانب والتّكفُّل بهم، مع التّأكيد على "انطلاق السّداسي الثّاني عن بُعد، ودعوة الأساتذة لوضع الدّعائم البيداغوجية للسّداسي الثّاني عبر منصة التّعليم عن بُعد "مودل"[2]، **(ملحق 05)** وهو القرار الّذي دعَّم خيار تبنّي نمط التّعليم عن بُعد من جديد على مستوى مؤسّسات التعّليم العالي والبحث العلمي، للسّنة الجامعية الثّالثة على التّوالي، أمام استمرار انتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19) ومتحوِّره "أومكرون" ضماناً لسيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

---

[1] -وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي (الأمانة العامّة): **تنفيذ قرارات السّلطات العليا ذات الصلة بمكافحة جائحة كورونا في الوسط الجامعي**، (مراسلة رقم 84/أ.ع/2022)، 20 جانفي 2022.

[2] -وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي (جامعة البليدة 2)، **بيان الخلية المحلية المكلّفة بمتابعة سير السّنة الجامعيّة 2021-2022**، البيان رقم 141، 23 جانفي 2022.

ورغم تراجع تداعيات الأزمة الصحية الّتي تسبب فيها فيروس (كوفيد 19) ومتحوّراته، لم تتوقف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مجهوداتها في سبيل إرساء معالم نمط التّعليم عن بُعد ضمن منظومة التكوين العالي، من خلال إنشاء لجان قطاعية لإرساء التّعليم عن بعد في مؤسّسات التّعليم العالي ومتابعته من خلال **القرار الوزاري رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022**، حيث نصّت المادة الثّانية على:[1]

–تكليف اللّجان القطاعية القيام بتشخيص ميداني لتحديد الإحتياجات الحقيقية لضمان السّير الحسن للتّعليم عن بُعد، على غرار التجهيزات والأرضيات الرقمية والتأطير البشري.

– تبنّي مخطط بيداغوجي سنوي قابل للقياس، يهدف إلى وضع التعليم عن بعد حيز التنفيذ وفق مبدأي التدرج والأولوية من حيث أطوار وميادين التكوين.

–اقتراح مخطط خاص بتكوين الأساتذة والتّقنيين في تقنيات التّعليم عن بُعد ومتابعة تنفيذه.

–متابعة إنتاج المحتويات التّعليميّة التّعلُّميّة الرّقمية لضمان سيرورة التّعليم عن بُعد ونجاعته.

–رصد التّجارب الدّولية في مجال التّعليم عن بُعد ومحاولة إسقاطها وتكييفها عبر مؤسسات التّعليم العالي، مع الحرص على تنظيم التّظاهرات العلمية بالوسط الجامعي ذات العلاقة بالتّعليم عن بُعد.

وقد جاء **القرار الوزاري رقم 1401 المؤرخ في 23 أكتوبر 2022** معدلاً ومتمما للقرار السابق رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2002، والقاضي هذه المرة بإنشاء "لجنة وطنية لإرساء

[1] –الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، المتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته**، بتاريخ 22 سبتمبر 2022.

التّعليم عن بعد في مؤسّسات التّعليم العالي ومتابعته"[1] **(ملحق 06)** عوض إنشاء لجنة قطاعية، مع الحفاظ على محتويات المواد الصّادرة في القرار الوزاري السّابق.

وقد راسلت الوزارة الوصية– من خلال أمانتها العامّة– رؤساء النّدوات الجهوية للجامعات لتفعيل منصة "مودل **MOODLE**" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد، بدءًا من السّاسي الثّاني للسنة الجامعية 2022–2023، في إطار تنفيذ **القرار الوزاري رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022**، المعدل والمتمم، قصد الشروع في التجسيد الميداني الخاص بإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي.

وقد نصّت إرسالية وزراة التعليم العالي، الحاملة لرقم 1792 بتاريخ 26 نوفمبر 2022 **(ملحق 07)** على جملة من الّتدابير لإنجاح العملية والّتي من أهمها: [2]

–تفعيل منصة "**Moodle**" لدى المؤسّسات الجامعية الّتي لم تتدّعم بها.

–فتح حسابات خاصّة عبر منصة "مودل" للأساتذة الّذين يدرسون الوحدات الأفقية.

–تمكين الأساتذة من تكوينات خاصة تسمح لهم باستغلال المنصة وتوظيفها، لاسيما في كيفيات التّسجيل وآليات التّقييم والتّقويم عبر الخط.

---

[1] –الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 1401 المؤرخ في 23 أكتوبر 2022، المتمضن إنشاء لجنة وطنية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته** بتاريخ 23 أكتوبر 2002.

[2] –وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الأمانة العامّة)**: تفعيل منصة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بعد،** (مراسلة رقم 1792/أ.ع/2022)، 26 نوفمبر 2022.

-إنشاء عناوين بريدية إلكترونية مؤسساتية لفائدة الطّلبة للولوج إلى المنصة والتفاعل مع المحتويات التعليمة التعلمية عبر الخط.

-تبنّي طرق سهلة لفائدة الطّلبة تمكّنهم من استغلال المنصّة "مودل"، تكون مقسّمة حسب الأطوار التّعليميّة والدّفعات، والتّخصص والسّنة الجامعية.

إنّ تشكيل لجنة وطنية لإرساء التّعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته، يعكس الاهتمام الكبير للوزارة الوصية بنمط التعليم عن بعد، حتى بعد تراجع الأزمة الصحية (كوفيد 19) بل هي خطوة يجب تثمينها والوقوف عند تفاصيلها، لاسيما في يتعلّق باستدراك الكثير من النقائص التي تعيق مستقبل التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية، ومن بين تلك المعوقات مسألة توفير البنى التحتية الرقمية والأطر البشرية، ومتابعة تكوين الأساتذة والطّلبة، والقضاء على مختلف المشاكل التقنية التي تعرقل سيرورة الفعل التعليمي التعلمي عبر الخط.

وبتأكيد الوزراة الأولى على تدريس الوحدات الأفقية عبر الخط، ابتداءً من السداسي الثاني من السنة الجامعية 2002-2023 ومتابعة العملية من خلال "وضع مخطط سنوي بمؤشرات قابلة للقياس"[1]، تكون وزراة التعليم العالي قد أرست اللبنات الأولى عملية التقييم والتقييم لهذا المنوال التعليمي القديم الجديد بالجامعة الجزائرية، من خلال تقييم التجربة وتقويمها.

[1] – الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 1242 المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، المتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته.**

المطلب الثّاني: مبرّرات اعتماد التّعليم عن بُعد بالجزائر

طرح كلٌّ من الباحثان "باتريسيا شانك"، و"روبرت كوزما" **(p.schank and r.kozma)** النّظرة الجديدة المتعلّقة بعمليّات التّواصل في القرن الواحد والعشرين، من خلال ما يمكن أنْ تقدِّمَه جميع المؤسّسات التّعليميّة وهيئات التّدريس في العالم "مواكبةً للتّحوّلات الاقتصاديّة، والتّكنولوجيّة والتّربويّة البيداغوجيّة، وحتّى الاجتماعية الّتي تُؤكِّدُ على أهمية التّوسّع في تبنّي نمط التّعليم عن بُعد"[1]، بحيث توجَّهت العديد من المؤسّسات المُهتمة بالفعل التّعلِيمي التّعلُّمي بما فيها الجزائر إلى اعتماد التّعليم عن بُعد نمطاً تعليمياً جديداً معترفاً به ضمن منظومة التّكوين العالي لعديد المبررات والّتي من أهمّها:

1.التّطور التّكنولوجي:

إنَّ التّقدُّم الحاصل في مجال التّكنولوجيّات الحديثة والوسائط فائقة الذّكاء، دفع الكثير من المشتغلين بحقل التّربية والتّعليم إلى التّفكير في استراتيجيّات حديثة، قِوامها الوسائط الذّكية الّتي أتاحت الفرصة لظهور بعض الأنماط من التّعليم القائمة على تقديم المحتوى التّعليمي في شكله الرّقمي من خلال تلك التّقنيات والتّكنولوجيّات الحديثة، ممّا خلق أقسام افتراضية يكون فيها المتعلِّم بعيداً عن البيئة الطّبيعية للتعلُّم، لظروف تتعلّق بالتّجديد في أنماط التّعليم وطرائقه الحديثة.

[1] - Kozma.R, Schank.P: **Connecting with twenty-First Century: Technology in Support of Educational Reform,** In D. Palumbo and C. Dede (Eds), "Learning and Technology", Alexandria, Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD); (1998), p:1.

وتُعتبر "نُظم التّعليم الرّقميّة، أهم التّطبيقات الخاصّة بالذّكاء الاصطناعي في مجال التّربية وهي نُظمُ تَعَلُّمٍ تُحاكي أساليب التّعليم وجهاً لوجه"[1] من شأنها تفعيل وتنشيط عملية التّعلُّم لدى المتعلِّمين، من خلال الوسائط فائقة الذّكاء الّتي تُعتبر من بين مقوّمات نمط التّعليم عن بُعد، وعلى وجه التّحديد التّعليم الإلكتروني الّذي ينطلق من ضرورة توفير بِنية رقمية متطوّرة، وشبكة الإنترنت ومجموعة من التّطبيقات الّتي تُفعِّلُ التّعلُّم لدى المتعلِّمين، على اختلاف بيئاتهم الافتراضية الّتي ينتمون إليها، وبهذا يكون التّطور التّكنولجي الحاصل في العالم من أبرز المبرّرات الّتي أعادت التّعلِيم عن بُعد للواجهة في بداية القرن الواحد والعشرين.

ويذهب الكثير من الباحثين إلى التّأكيد "إنَّ التّطور التّكنولوجي الرّقمي الحاصل في العالم، بات يفرض تطوّرا موازياً في أنماط التّعليم والتّعلُّم[2]، إذْ يتعيّن على البلدان النّاميّة اللّحاق بتلك التّطوّرات الحاصلة في مجال التّكنولوجيّات الحديثة، وبناء علاقات متينة مع البلدان المُصدّرة لتلك التّكنولوجيا، ممَّا يضمن لها عولمة التّعليم، وضمان جودته.

2.المبرّرات البيداغوجية:

إنَّ اعتماد نمط التّعليم عن بُعد ضمن الكثير من المنظومات التّربوية وقطاعات التّعليم العالي بالعالم، يعود لعديد المبرّرات الّتي تختلف من بلد إلى بلد، ومن قطاع إلى قطاع آخرَ، حسب الأهداف الّتي تتبنّاها كلّ جهة قائمة على تسيير الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ.

فقدْ خاضت الكثير من المنظّمات التّربوية عبر بلدان العالم تجربة التّعليم غير الحُضوري، سعياً منها للابتعاد عن الرّتابة الّتي باتت تلحق الصّفوف التّعلِيميّة من خلال التّعليم

[1] –هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 274.

[2] – ينظر: فلسطين محمد كسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 22.

الحُضوري، ومحاولة إيجاد البيئة الجديدة لتفعيل دور المتعلِّمين في ممارستهم للفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ، حيث سارت الكثير من الاتجاهات التّربوية الحديثة "نحو تفّعيل نشاط التّعلُّم وليس التّعلِيم"[1] مُحاوَلَةً منها منح المُتعلِّمين أكبر قدر من الإبداع والممارسة للفعل التّعلُّمي أكثر من التّعلِيمي لدى المُعلِّمين، ممّا أوجد الكثير من المصطلحات البيداغوجية الّتي تنضوي تحت إطار التّعليم عن بُعد وهي التّعليم الذّاتي، والتّعليم المفتوح، والتّعليم المستقل الّتي تهتم بعملية التّعلُّم أكثر من التّعليم.

وسارعت الكثير من المنظومات التّربوية بالعالم إلى تبني نمط التّعليم عن بُعد، وتعّميمه على أكبر شريحة من المُتعلِّمين الرّاغبين في استكمال مشوارهم الدّراسي، لظروف خاصّة تتعلّق بالمتعلِّمين من خلال فتح مراكزَ خاصة بالتّعليم عن بُعد أو ما يُسمّى التّعليم بالمراسلة، لتمكين أكبر قدر ممكن من المتعلِّمين من تحسين مستواهم الدّراسي بعد أن جابهتهم عديد الظّروف المتعلّقة بالشّق الاجتماعي والصّحي وحتّى الاقتصادي.

وقد توجّهت الكثير من المنظومات التّربوية إلى اعتماد نمط التّعليم عن بُعد، بما فيها وزارة التّربية الوطنية الجزائرية بتبنّيها نمط التّعليم عن بعد من خلال إعادة تحيين الآليّات الخاصّة بالتّدرجّات السّنوية المُعدّلة الخاصّة بالسّنة الدراسية (2020-2021)، ومن ضمن تلك الآليّات تحويل بعض الأنشطة الصّفية الّتي كانت قارة داخل الصّف التّعليمي إلى أنشطة لاصفية، باستغلال مجموعة من الوسائط التّكنولوجية الحديثة.

ولم يتوقّف نمط التّعليم عن بُعد على عتبة المراحل التّعلِيميّة الثّلاث، بلْ تعدّاه إلى مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، في إطار تخفيف الضّغط على الجامعات، وتمكين أكبر قدر ممكن من الطّلبة من مزاولة دراستهم الجامعية، مع إدماج التّكنلوجيات الحديثة في مسار التّعليم العالي

[1] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الالكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 427.

والبحث العلمي، بعد أنْ أضحت الحاجة إلى التّعليم عن بُعد، مُلِحَّة "لتجديد وتحديث المناهج التّعلميّة لضمان جودة التّعليم الّتي تسعى الكثير من دول العالم لتحقّيقه وتجسّيده على أرض الواقع"[1]، وهو ما سار عليه قطاع التّعليم العالي ممثلا بالجامعة الجزائرية.

ولضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة بعد جائحة (كوفيد 19) توجّه قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي نحو اعتماد التّعليم عن بُعد، من خلال طرح المحاضرات عبر المنصّة الالكترونية للتّعليم عن بُعد "مودل"، والّتي تبنّتها جلُّ الجامعات الجزائرية بعد تفشّي الوباء، بحيث شكّل نمط التّعليم عن بُعد "طوق نجاة للتّعليم في ظلّ استمرار جائحة كورونا"[2] الّتي تأثّرت بها الكثير من المنظومات التّربوية في العالم.

3.المبرّرات السّياسية والاقتصادية:

وتُعتبر "التّحوّلات السّياسية والاجتماعية والاقتصادية الّتي مرت بها الكثير من الّدول"[3]، من بين أهم المبرّرات الّتي أعادت لنمط التّعليم عن بُعد للظّهور من جديد، بعد أنْ كان التّعليم غير الحضوري في بدايته موجّهاً لمجموعة من الأفراد الرّاغبين في استكمال مشوارهم الدّراسي ولم تُتَحْ لهم فرصة مواصلة تعلِّيمهم التّقلِيدي.

---

[1] – نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش: **ملامح التّعليم الإلكتروني بمؤسّسات التّعليم العالي الجزائريّة**، ص: 427.

[2] – علي أسعد وطفة: **إشكاليّات التّعليم الإلكتروني وتحدّياته في ظلّ جائحة كورونا**، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ط 1، 2021، ص: 226.

[3] –السعيد سليمان عواشرية: **قراءة في المنطلقات والأصول الفلسفية للتّعليم عن بُعد–دراسة تحليلية–**، الملتقى الدّولي حول التّعليم عن بُعد بين النّظرية والتّطبيق–التّجربة الجزائريّة أنموذجاً–، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016، جامعة مولود معمّري (تيزي وزو)، الجزائر، ص: 133.

وتَمُرُّ الكثير من دول العالم بمرحلة انتقالية من "الاقتصادي الصّناعي إلى اقتصاد المعلومات ومن الاقتصاد الوطني إلى الاقتصاد العالمي المتكامل"[1]، من خلال تشكيل بِنيات تحتية رقمية لرقمنة المعلومات واستغلالها في التّطوير الاقتصادي، لمواكبة التّطور الحاصل عبر بلدان العالم، وتفعيل أنماط جديدة من الممارسات الفعلية لأنواع الوظائف الحديثة الّتي باتت قائمة على متابعة الأنشطة الاقتصادية عن بُعد، وتدعيمها بشبكة كبيرة من المُسْتَخْدَمِين بتوظيف جملة من الوسائط التّكنولوجية الحديثة، فلمْ تَعُدْ الأنشطة الاقتصادية قائمةً على العمل الحُضوري في كثير من أنماط التّجارة، بلْ أغلبيتها تقوم على التّجارة الإلكترونية، والتّعامل البنكي ما بين المؤسّسات الاقتصادية والمُستَخدَمين عبر العالم، هذا ما دفع بالكثير من المؤسّسات لتفعيل الانشطة الاقتصادية عن بُعد، وتمكين عدد هائل من المُستَخدَمين من تكوينات ضمن نمط التّكوين غير الحُضوري (عن بُعد).

ولعلَّ ما شهده العالم بداية من سنة 2019 من انتشار مخيف لفيروس (كوفيد 19) القاتل أجبر الكثير من المؤسّسات الاقتصادية إلى غلق أبوابها في وجه عمّالها وزبائنها، ممّا أدخلها في أزمات مالية حادّة، لكن سرعان ما تفطّنت الكثير من المؤسّسات إلى إمكانية ضمان سيرورة نشاطها الاقتصادي عن بُعد، وتكوين مُسْتَخدَمِيها عن بُعد لضمان تسويق منتوجاتها، من خلال استغلال التّقنيات والوسائط التّكنولجية الحديثة.

4.المبرّرات الصّحية:

رغم اختلاف المبرّرات الّتي أعادت نمط التّعليم عن بُعد للواجهة منذ السّنوات الأخيرة، يبقى المبرِّرُ الصّحي من أقوى المبرّرات الّتي دفعت الكثير من بلدان العالم إلى تبنّي التّعليم غير الحُضوري حفاظاً على سلامة المعلِّمين والمُتعلِّمين من خلال تفعيل مجموعة من الآليّات والوسائط التّكنولوجية

[1] – هناء عودة خضري أحمد: **الأسس التّربوية للتّعليم الإلكتروني**، ص: 271.

الحديثة، لضمان سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي، بعد أنْ بات التّعلِيم عن بُعد خيارا استراتيجياً وضرورياً لدى كلّ المؤسّسات التّعلِيميّة، في ظلّ استمرارية تفشّي الأزمة الوبائة، وإمكانية غلق المدارس من جديد مع ظهور الكثير من الموجات الوبائية الخطيرة الّتي كانت سبباً مقنعاً لغلق المؤسّسات التّعلِيميّة، وتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، أو تطبيق إجراءات التّباعد للحدِّ من انتشار الفيروس، أو حتّى المزج بين التّعليم الحضوري وغير الحُضوري بعد انخفاض نسبة الإصابات.

وبسبب "جائحة كورونا الّتي ألمّت بالعالم بداية شهر مارس 2019، اضطرت الكثير من الجامعات لتعليق الدّروس حضورياً، حفاظا على سلامة المتعلِّمين"[1] باعتماد التّعليم عن بُعد، أو التعليم المُدْمَج ضمن منظومة التّعليم العالي، مع تطبيق مجموعة من البروتوكولات الصّحِيّة، للحفاظ على صحّة وسلامة المُتعلِّمين وهيئة التّدريس، وهذا ما توجّهت إليه وزارة التّربية الوطنية الجزائرية، من خلال تقديم تعليمات صارمة لمديري المؤسّسات التّربوية، بتطبيق التّباعد الصّحي ما بين المتعلِّمين والمُعلِّمين داخل الصّف التّعليمي، وتفويج الأقسام وتقليص الحجم الزّمني للحصّة التّعليميّة الواحدة، مع إجبارية ارتكاء الكمامات الصّحية، تجنباً لانتقال الفيروس القاتل (كوفيد 19).

وقدْ سارعت وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، إلى فتح المنصّة الرّقمية "مودل"، لتمكين الطّلبة من متابعة الدّروس الّتي يُنَزِّلُها الأساتذة بالجامعة عبر المنصّة الرّقمية، حفاظاً على سلامة الطّلبة وهيئة التّدريس بالجامعة، تنفيذاً لبنود **المرسوم التّنفيذي 20-69** في مادته رقم (09)، والّتي أكدّت إمكانية تبنّي العمل عن بُعد من قبل المؤسّسات والإدارات العمومية في ظلّ احترام الّتنظيمات

[1] –اليونيسكو: **التّعليم عن بُعد في العالم العربي**، ص: 04.

المعمول بها، وهو الإجراء الّذي كان شاملاً ومُوجَّهاً لكافة المؤسّسات العمومية، بما فيها مؤسّسات التّعليم العالي (الجامعة الجزائرية)، لضمان سلامة الأساتذة والطّلبة ومستخدميها.

وقدْ نصّت المادّة 04 من **المرسوم التّنفيدي رقم 20-70**، المؤرخ في 24 مارس 2020 المحدِّد للتّدابير التّكميليّة للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، على تنفيذ الحجر المنزلي، المُتمثِّل في "إلزام الأشخاص بعدم مغادرة منازلهم أو أماكن إقامتهم، خلال الفترات المُقرَّرة من طرف السلطات العموميّة"[1]، لذا أَغْلَقَت الكثير من المؤسّسات أبوابها حفاظاً على سلامة المُسْتَخْدَمِين بما فيها المؤسّسات التّربوية، ومؤسّسات قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي.

المطلب الثالث: متطلّبات التّعليم عن بُعد بالجزائر

1.المتطلّبات (Requirements):

يُقصد بالمتطلّبات "مجموعة من الشّروط المتعلّقة بثقافة الجودة، والّتي تَلْزِمُ لنجاح تطبيق نظام الجودة في مؤسّسات التّعليم"[2]، وتقترن بتوفير جملة من الظّروف المادية والبشرية، لتحقيق الأهداف المسطّرة ضمن تلك الأهداف بالمؤسّسات التّربوية، بحيث كثيرا ما تقترن جودة التّعليم بتوفير مجموعة من المتطلّبات، الّتي تحيط بكل ملابسات العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

---

[1] –الجريدة الرّسمية للجمهوريّة الجزائريّة: **المرسوم التّنفيدي 20-70 المُؤرَّخ في 24 مارس 2020، المحدِّد للتّدابير التّكميليّة للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، ومكافحته**، العدد: (16)، بتاريخ 24 مارس 2020، ص: 10.

[2] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 271.

ومن بين المتطلّبات الواجب توفيرها لإنجاح نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، "مجموعة المتطّلبات المادّية، والبرمجيّة، والفنيّة، والمهاريّة والإداريّة"[1]، والّتي قدْ تقترن بتحقيق معايير وجودة التّعليم عن بُعد بشكل خاص على مستوى مؤسّسات التّعليم العالي، ومن بينها الجامعة الجزائريّة الّتي دخلت في تحدٍ جديد عقب تبنّيها التّعليم عن بُعد نمطاً جديدا، عقب جائحة (كوفيد 19).

ويحتاج التّعليم عن بُعد، كغيره من أنماط التّعليم الأخرى، إلى تظافر مجموعة من العوامل المادّية والبشرية لأجل إنجاحه، ولعلَّ التّعليم عن بُعد من بين أنواع التّعليم الّتي تَسْتَدْعِي توفير أكبر قدر ممكن من البُنى الرّقمية التّحتية، كونها تُعتبر القاعدة الأساس الّتي يَنْبَنِي عليها التّعليم عن بُعد (التّعليم الإلكتروني)، إلى جانب الطّاقة البشرية المُكَلَّفَة بتسيير هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، من خلال مجموعة من الآليّات والتّطبيقات الإلكترونية، والمنصّات التّعلِيميّة الرّقمية، وهذا قد لا يتأتّى إلا من خلال تكوين الطّلبة في كيفية ممارسة الفعل التّعلُّمي الرّقمي، والمأساتذة في كيفية صناعة المحتوى التّعلِيمي الرّقمي.

ويرى الكثير من المختصّين، أنَّ إنجاح التّعليم عن بُعد، يتطلّب توفير جملة من المتطلّبات أهمها:[2]

أ–التّعريف بهذا النّوع من التّعلُّم لدى أفراد المجتمع.

ب–مساهمة التّربويُّون في صناعة هذا التّعلُّم.

ج–توفير البِنْيَة التّحتية، لهذا النّوع من التّعليم، والّتي تتمثّل في إعداد الإطارات البشرية الخاضعة للتّكوين.

---

[1] – اليمين فالته، صدراتة فضيلة: **عوائق استخدام التّعليم الإلكتروني في تدريس طلبة الماستر بالجامعة الجزائريّة** المجلة العربيّة للإعلام وثقافة الطّفل، العدد: (6)، فبراير 2019، المؤسّسة العربيّة للتّربية والعلوم والآداب، مصر ص: 28–29.

[2] –يُنظر: شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 126.

د–توفير خطوط الاتّصالات المطلوبة الّتي تساعد على نقل هذا التّعلُّم.

هـ–وضع برامج لتدريب الطّلبة والأساتذة، والإداريين للاستفادة من التّقنية.

و–إنتاج البرامج اللّازمة لهذا التّعلُّم.

ز–بناء مناهج ومواد تعلِيميّة مناسبة لنمط التّعليم عن بُعد.

ح–برنامج فعّال لإدارة العملية التّعلِيميّة من تسجيل الطّلبة ومتابعتهم وتقييمهم.

ورغم أهمية هذه المتطلّبات الواجب توفّيرها لإنجاح التّعليم عن بُعد، يكون من الواجب على القائمين على تفعيل هذا النّمط التّعلِيميّ، تبنّي خُطَط مُحْكَمَة تُبيِّن كيفية دمج التّعليم عن بُعد مع أنماط التّعليم الأخرى، وبناء مناهج تعلِيميّة تناسب مع تفعيل التّعليم غير الحُضوري نمطاً تعلّيميّاً قاراً ضمن المناهج التّعلِيميّة على مدار السّنة، وليس نمطاً تعلّيميّاً خاص بفترات الأزمات الصّحية والكوارث الطّبيعية.

ويمكن تصنيف متطلّبات التّعليم عن بُعد إلى:

أ.متطلّبات تقنيّة:

تشمل المتطلّبات التّقنية، كلّ ما يتعلُّق "بالُبنى التّكنولوجيّة الحديثة، وبرامج إدارة التّعليم"[1]، الّتي تُعتبر القاعدة الأساس لنمط التّعليم عن بُعد، الّذي يقوم على مختلف الوسائط التّكنولوجية الحديثة، من منصّات تعلِيميّة رقمية، وتطبيقات إلكترونية، إلى جانب توفير شبكة اتصالات ذات تدفُّق سريع، يتمُّ عن طريقها توظيف تلك الوسائط التّكنولوجيّة، وتفّعيل جملة من التّطبيقات الإلكترونية الّتي تشتغل عبر الشّبكة.

[1] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 126.

كما يتطلّب نظام التّعليم عن بُعد "بِنية تَحْتِية مَتينة، تعتمد تقنية الاتّصالات وتقنية المعلومات وتقنية شبكات الحاسوب العالمية والمحلية"[1]، لتمكين أكبر قدر ممكن من المُسْتَخْدِمِين من استغلال تلك الوسائط الذّكية وفائقة الذّكاء، وهي مزودة بشبكة الإنترنت، لاسيما أنَّ تطبيقات التّعليم عن بُعد تزداد نُموًّا في الحجم والتّعقيد يوماً بعد يوم، لكن من الواجب أيضاً أنْ تكون تلك البِنية الرّقمية التّحتية قادرةً على حماية معلومات المُستخدِمين وخصوصياتهم، وحماية المحتو التّعلِيميّ لإيجاد الثّقة بين المستخدِمين وبين المؤسّسات التّعلِيميّة.

ب.متطلّبات بشرية:

تستدعي المتطلّبات البشرية توفير "كوادر مُؤهَّلة تشمل خبراء في التّقنيّات التّكنولوجيّة، وعلوم التّربية الحديثة"[2]، بحيث تقوم هذه الإطارات البشرية من مختصّين في إدارة التّعليم عن بُعد (الإلكتروني)، من تسيير للعملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد، وتنّظميها عبر مختلف الوسائط التّكنولوجية الحديثة، أو من خلال تنظيم عملية التّعلُّم عبر المنصّات التّعلِيميّة الرّقمية، الّتي تستوجب توفّير تِقْنِيين يسهرون على تسيير ومُعالجة الأمور التّقنية للمنصّة، وتفعيل حسابات المتعلِّمين والمُعلِّمين، وتنظيم المادّة التّعلِيميّة، بحيث "يمكن أنْ يؤدي هذا الّدور فريق من إداريين، وتقنيين ومعلِّمين ذَوي إلمام بالمهارات الرّقمية"[3]، من خلال تأدية مجموعة من الأدوار التّقنية المتعلّقة باستخدام الوسائط التّكنولوجية، لتلقّي المقرّرات الدّراسية، أو القيام بإدارة الصّفوف الافتراضية.

---

[1] – فلسطين محمّد الكسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 65.

[2] – شريف الأتربي: **التّعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 126.

[3] - Som Naidu: **E-Leanrning: A Guidebook of principles, procedures and practices**, Commonwealth of learning, Commonwealth Eduactional Media Centre for Asia (CEMCA), India, New Delhi, 2 ed Edition, 2006, p: 05.

ومن ضمن أهم المهام المُوكلة للإطارات البشرية المُؤهَّلة لمتابعة التّعليم عن بُعد، بناء المناهج الخاصّة بهذا النّمط من التّعليم و"تحسين أنماط وأبعاد الاتّصال بين المؤسّسات التّعلِيميّة والمُتعلِّمين"[1] من خلال تمّكين المتعلِّمين والمُعلِّمين من استغلال تلك المنصّات الرّقيمة الخاصّة بالتّعليم عن بُعد إمّا من خلال دورات تدريبية، أو متابعة العملية التّعلِميّة التّعلُّمية عن بُعد، في شَقِّها المتعلّق بالجانب التّقني، وهذا ما نجده مُغيَّباً في كثير من مؤسّسات التعليم العالي بالجزائر، حيث تكتفي الجامعة بتسخير تقني متخصّص في الإعلام الآلي، يقوم فقط بتصميم المقاييس عبر المنصّة بطلب من إدارات الأقسام.

ج.متطلّبات تنظيمية وإدارية:

تتعلّق المتطلّبات التّنظيمية والإدارية، بكلّ الأمور المتعلّقة بتسيير ومتابعة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية من خلال نمط التّعليم عن بُعد، من ناحية تنظيم الأمور الإدارية وربط التّواصل بين المُعلِّمين والمُتعلِّمين، وتنظيم المادّة التّعلِيميّة والحرص على توفيرها للمتعلِّمين عبر المنصّات الرّقمية، كما تَسْهَرُ الجهات القائمة على إدارة التّعليم عن بُعد، على تطبيق كلّ البنود المتعلّقة بالحماية الفكرية للمادّة المعرفية المُنَزَّلَة عبر المنصّات التّعلِيميّة الرّقمية، و"الإشراف على كلّ أنواع المتابعات الإدارية لضمان السّير الحسن للعملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، وإعداد التّقارير المناسبة وتحليلها"[2]، للوقوف على أهم الأخطاء لتصويبها وتداركها على مدار تفعيل ممارسة الفعل التّعلِيميّ التّعلُّمي.

---

[1] –فلسطين محمّد الكسجي: **الجودة في التّعلُّم عن بُعد**، ص: 86.

[2] –حمد بن سيف الهمامي، حجاري إبراهيم: **التّعليم عن بُعد**، ص: 26.

ومن بين المهام المنوطة بالجانب الإداري والتّنظيمي للتّعليم عن بُعد، الحرص على توفير مختلف الخدمات المتعلّقة بالوسائط التّكنولوجية الموظفة ضمن هذا النّمط من التّعليم، وتنظيم عملية التّواصل بين المتعلِّمين فيما بينهم وما بين المتعلِّمين والمُعلِّمين من خلال تفعيل الحسابات والاشتراكات عبر المنصّات الرّقمية.

إنَّ المتطلّبات الخاصّة بإنجاح نمط التّعليم عن بُعد، من توفير البُنى التّحتية الرّقمية، وإطارات بشرية تسهر على التّسيير التّقني للمنصّات التّعلِيميّة الإلكترونية، وتنظيم وإدارة مختلف العمليّات المتعلّقة بممارسة الفعل التّعلُّمي التّعلِيمي عن بُعد، لا تُغني عن تعيين مصالحَ مختصّة بمتابعة تكوين المُعلِّمين والمُتعلِّمين في الكيفيّات الّتي يتمُّ من خلالها متابعة واستغلال التّعليم عن بُعد، حيث من المفروض أنْ تتوفّر كلّ مؤسّسة تربوية أو جامعية على مصلحة تُتابع عملية تكوين المُعلِّمين والمتعلِّمين، في كيفية التّعامل مع الوسائط التّكنولوجية ضمن نمط التّعليم الافتراضي، من خلال تسيير المادّة التّعلِيميّة الإلكترونية والتّعامل معها، وفي كيفية بناء المحتويّات التّعلِيميّة الرّقمية، وسبل إجراء مختلف أنواع التّقويمات الإلكترونية.

المبحث الثّالث: آليات التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة وطُرق التّقويم

المطلب الأوّل: آليات وأنظمة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية

1.الآليّات (Automatisme):

يُقصد بها تلك "الأدوات الّتي تسمح للمتعلّمين الاتصال ببعضهم وبالمعلّمين على الشّبكة، ومن أهم هذه الأدوات: المحادثة، والمؤتمرات الصّوتية، ومؤتمرات الفيديو، واللّوح الأبيض، وبرامج القمر

الصّناعي"[1]، وكلّها آليّات تُعتمد ضمن نمط التّعليم عن بُعد، أو التّعليم الإلكتروني بنوعيه المتزامن أو غير المتزامن، في إطار ممارسة الفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ على الخَط.

وقدْ لا تَقْتَصِرُ الآليّات المُوظَّفَة في العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة على بعض الوسائط التّكنولوجيّة الذّكية، مثل البريد الإلكتروني، والشّبكة النّسيجية، والفيديو التفاعلي، بلْ تتعدّاها إلى وسائل التّواصل الاجتماعي **Social networking (Social net)** وأنظمة إدارة التّعلم الإلكتروني **Learning Managment System (LMS)** وهي"أنظمة متكاملة لإدارة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد، مع إمكانية التّوثيق وإعداد التّقارير"[2]، إضافة إلى بعض المنصّات التّعلِيميّة الرّقمية المخصّصة للتّعليم والتّعلُّم عن بُعد، والّتي من أشهرها منصّة التّعليم الإلكتروني "**مودل**" **Modular Object-Oriented Dynamic Learning Environment (Moodle)** (بيئة التّعلم الدّيناميكيّة الموجّهة نحو الكائنات المعياريّة)، والّتي تعتبر "نظام لإدارة المقرّرات مفتوح المصدر، يكون في خدمة المُعلِّمين والمتعلِّمين، لإدارة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة عن بُعد"[3]، من خلال تنزيل الدّروس والمحاضرات على شكل مِلَف نَسَقْ **(PDF)** ومقاطع "فيديو"، أو حتّى إجراء بعض التّقويمات الإلكترونية، ونشر علامات المتعلّمين، بحيث تسمح هذه الآليّات "بتلقي تعليم مبرمج في غياب المُعلِّم"[4]، مادامت هذه الآليّات كفيلة بتوفير المادّة التّعلِيميّة، وعلى المُتعلّم التّفاعل معها ضِمن صفوف افتراضية، يغيب فيها المُعلِّم.

---

[1] –محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 140.

[2] – حَمد بن سيف الهمامي، حجازي إبراهيم: **التّعليم عن بُعد**، ص: 27.

[3] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 161.

[4] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي**، ص: 571.

وقدْ تُستخدمُ لفظة التّقنية كمصطلح رديف لمصطلح الآليّة أو الآليّات، على اعتبار التّقنية من بين مرتكزات التّعليم عن بُعد أو التّعليم الإلكتروني، من حيث هي "مصادرَ حديثة كشبة الإنترنت والشّبكة الدّاخلية، والأقراص المُدْمَجَة"[1]، تُسْتَغَلُّ ضمن عملية مُمارسة وتنفيذ التّعليم الإلكتروني، وبذلك فالتّقنية أو الآلية تقترن بوجود مجموعة من الوسائط التّكنولوجيّة الذّكية أو فائقة الذّكاء، بحيث يتمّ من خلال تلك التّقنيّات أو الآليّات "عرض وتسجيل إجابات المتعلّمين"[2]، وقدْ يُشكِّلُ الحاسوب أحد تلك الآليّات الموظّفة ضمن هذا من التّعليم غير الحُضوري.

وتتنوّع الأليّات والأنظمة الخاصّة بإدارة التّعلُّم والمحتوى التّعلِيمي، باختلاف المنظومات التّربوية في العالم، بالنّظر إلى المؤهّلات التّكنولوجيّة الّتي تتوفّر عليها تلك المؤسّسات التّربوية والجامعية، وبالنّظر إلى حجم الميزانيّات الّتي تُقْتَطَعُ سنوياً لتلك القطاعات، لتحسين جودة التّعليم والتّعلُّم، فقد خاضت دول العالم العربيّ–بما فيها الجزائر– تجربةَ توظيف جملة من الآليات والأنظمة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وقد تختلف تلك الآليّات من بلد إلى أخرَ، حسب ما تتوفّر عليه من مقوّمات تكنولوجيّة، وبُنى تحتية رقمية، وتوجّهات تربوية حديثة.

ومن بين أشهر أنظمة إدارة التّعلُّم عن بُعد المُتبنّاة بالجامعة الجزائرية:

أ. نظام (AVUNET):

تُعتبر الأرضية الرّقمية الخاصّة بالجامعة الجزائرية الافتراضية **(AVUNET)** "نظاماً خاصاً بالتّعليم عن بُعد، يتوفّر على دروس عبر الشّبكة، متاحة للطّلبة المتواجدين عبر أماكن مختلفة،

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص:97.

[2] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي**، ص: 348.

يَنْضَمُّون إلى صفوف تعلِيميّة افتراضية، وتُتَاح لهم إمكانية طرح الأسئلة، وإجراء مختلف أنواع التّقويمات الإلكترونية"[1]، حيث خاضت تجربة المنصّة "خمس جامعات جزائرية، لتكوين طلبة ما بعد التّدرّج، من خلال إتاحة دروس على الخَط عبر منصّة "الأبواب" ومنصّة **(AVUNET)**"[2] لتعميم التّجربة لاحقاً، بعد تقييمها عبر مختلف مؤسّسات التّعليم العالي.

إنّ تجربة الجامعة الجزائرية الافتراضية **(AVUNET)**، لم تعرف طريقها للتّعميم والاستغلال عبر مختلف الجامعات الجزائرية الأخرى، بدليل تعويضها بمنصة تعليمية إلكترونية أخرى وهي منصة "**مودل**"، مع وجود منصّات تعلِيميّة رقمية أخرى صُنِعَت بأيادٍ طلبة جزائريين أشهرها منصّة "بوابة تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومنصة الأبواب، وموقع دراستي"[3]، لكنها بقيت مجرد محاولات لم تُستثمر ضمن تجارب التّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي.

ب.نظام "مودل" (Moodle):

يَجمع النّظام الخاص بإدارة التّعلُّم "مودل"، بين "قوة التّعلِيم الإلكتروني ونظام إدارة التّعلُّم وقوّة البرامج الّتي تُساعد على بناء المقرّرات الإلكترونية وفقاً لأحدث المعايير العالمية"[4]، بحيث يقوم على تطوير وتفّعيل هذه المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم والتّعلُّم عن بُعد، عدد كبير من المُبرمجين منذ أكثر من عشر سنوات.

---

[1] - Djoudi, Mahieddine : **Expérience de E-Learning dans les Universités Algerienne**, Proceedings of the 2nd Conférance Internationale sur L'inforamqtique et ses Applications (CIIA'09), Saida, Algeria, May 3_4, 2009, p :2.

[2] - Slimani Rahima et Bentahar Fadila : **L'Ensiengnement a distance et le E-learning dans les établissemants univesitaires algériens : défis et acquis**, Op. Cité, p :351-377.

[3] - Khiati, Mostéfa : **L'Université algerienne**, Op. Cité, p : 352.

[4] – شريف الأتربي: **التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 139.

ويُعتبر "مودل" من بين الأنظمة الإلكترونية الّتي "تُتيح لمستخدمها تخصيص كامل الواجهات"[1] وفقاً للخدمات الّتي تتوفّر عليها من إمكانية تنزيل المحتويات التّعلِيميّة والدّردشة، وحتّى إنجاز الاختبارات الإلكترونية، كما يعمل نظام "مودل" على الكثير من أنظمة التّشغيل الخاصّة بالحواسيب، كنظام "الويندوز" **(Windows)**، و"اليونيكس" **(Unix)** و"ماكنتوش" **(Macintosh)** على اختلاف تِعدَادَاتِها وقواعد البيانات الخاصّة بها.

وتُعدُّ منصّة "مودل" من بين الأنظمة الإلكترونية الأكثر توظيفاً في العالم، فهي تقوم على تحويل الموراد التّعلِيميّة من العمل التّقليدي إلى العمل الإلكتروني، إذْ تُمَكِّنُ من تسريع العملية التّعلِيميّة وضمان جودتها بشكل كبير، و"حفظ النُّسخ الاحتياطية والتّبادل واستعادة مكوّنات المُقَرّر"[2]، وهي المنصّة الإلكترونية الوحيدة الّتي تَبَنَّتها مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، في إطار تفّعيل نمط التّعليم عن بُعد.

وتعمل المنصّة "مودل" بلغات مختلفة، "تزيد عن مائة (100) لغة من بينها اللّغة العربية مع عدد يوفق خمسةٍ وستين (65) مليون مُسْتَعْمِل لها عبر أنحاء العالم"[3]، وِفق نظام إلكتروني جدّ مضبوط، بحيث يُمكن للأستاذ والطّالب بالجامعة، الولوج إليها عبر حساب خاص بعد القيام بعملية التّسجيل الإلكتروني، وتسهر على هذه العملية مكاتب متخصّصة مكلفة بمراقبة ومتابعة تسيير المنصّة الإلكترونية "مودل" الخاصّة بالتّعليم عن بُعد.

---

[1] – شريف الأتربي: **التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، ص: 139.

[2] – محمّد السّيد علي: **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس**، ص: 107.

[3] - Slimani Rahima et Bentahar Fadila : **L'Ensiengnement a distance et le E-learning dans les établissemants univesitaires algériens : défis et acquis**, Op. Cité, p :351-377.

ومن بين المُميّزات الّتي تتوفّر عليها "مودل" المُعتمدة من قِبل وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، أنّها تُوفِّر خدمات التّعلُّم والتّعلِيم عن بُعد مع إمكانية تفعيل عملية التّقويم عن طريق إجراء اختبارات إلكترونية، كما تمتاز بسهولة استعمالها ومعالجة أعطابها التّقنية، وقد استعانت بالمنصّة كلّ "الجامعات الجزائرية كمخزن إلكتروني لبث المحاضرات، وتحقيق تواصل أنجع بين الطّالب والأستاذ، لاسيما مع انتشار جائحة (covid 19)"[1]، أين اسْتُغِلَّت المنصّة الّتي كان لها وجود على مستوى بعض الجامعات الجزائرية منذ سنة 2017، كخطوة تجريبية أولى لتوطين نمط التّعليم عن بُعد، قبل تعميمها بعد انتشار فيروس "كورونا"، لضمان سيروة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية بقطاع التّعليم العالي.

ج.البريد الإلكتروني (E-Mail):

يُعدُّ البريد الإلكتروني من بين أشهر الآليّات المُوظّفة بين المتعلِّم والمُعلِّم ضمن نمط التّعليم عن بُعد، نظراً إلى مرونة توظيفه من قبل هيئة التّدريس والطّلبة بالجامعات بحيث يمكن "استغلال البريد الإلكتروني في المدرسة الإلكترونية في المجالات التّربوية المختلفة"[2]، بعد أنْ كان للاستعمالات الشّخصية كتبادل الملفّات، وإرسال الرّسائل بين المُستَخدَمين وأرباب العمل في المؤسّسات الخدماتية والاقتصادية.

---

[1] – نجوة فيران، أنور طراد: **التّعليم الالكتروني عبر المصّنات الالكترونية وشبكات التّواصل الاجتماعي**، مجلة المعيار، المجلد (24)، العدد: (04)، سبتمبر 2020، جامعة "الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية" (قسنطينة) الجزائر، ص: 771.

[2] – محمّد السّيد علي: **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس**، ص: 97.

ويُعدُّ البريد الإلكتروني من بين أكثر الآليّات توظيفاً ضمن نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، حيث كثيرا ما تشترط المنصّات التّعليميّة الإلكترونيّة تدوين الإيمل الشّخصي أو المهني للأستاذ، حتّى يربط حلقة التّواصل بينه وبين الطّالب من خلال فتح المجال لمناقشة الأمور المتعلِّقة بالمحاضرات المُنَزَّلة عبر المنصّة، كما يُعتبر البريد الإلكتروني ركزيةً أساسيةً في تفعيل الكثير من التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، والدّخول إلى غرف المحاضرات المرئية، أو توظيفه كهمزة وصل بين الأستاذ والطّلبة في تكليفهم ببعض الأعمال الموجهة.

ورغم مرونة الاستعمال الّتي ينماز بها البريد الإلكتروني عن بقية الآليّات الأخرى، من ناحية استعماله عن طريق الحواسيب أو الهواتف الذّكية المحمولة، وتوفّره على خاصية تحميل الملفّات المكتوبة والصّوتية والمرئية، يبقى الكثير من الطّلبة يفتقدون للمهارات اللّازمة لاستعماله وتوظيفه في العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد، كما أنَّ كثيرا من الطّلبة لايملكون بريداً إلكترونياً، حتّى للإرسال البحوث والأعمال الموجهة للتّقييم والتّقويم.

د.شبكات التّواصل الاجتماعي (Social Media):

أُنشأت شبكات التّواصل الاجتماعي في أولى منطلقاتها بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء عبر الشّبكة على اعتبارها "مواقع ويب **(Web)** تُقدِّم مجموعة من الخدمات كمشاركة الملفّات والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني ومقاطع الفيديو والصّور"[1] عبر مختلف تطبيقاتها، والّتي من أشهرها موقع **(Facebook)** وتطبيق **(Youtube)**، وتطبيقات سَحابية أخرى الغاية منها مشاركة الأحداث مع الأفراد والتّفاعل معها ضمن عالم افتراضي، لكن سرعان ما أصبحت شبكات التّواصل

[1] –سعيد البطوطي: **التّسويق السّياحي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط 1، 2012، ص: 383.

الاجتماعي من بين أهم الآليّات الرّقمية الموظّفة من قبل هيئة التّدريس، ومختلف الأقسام بالجامعات لربط حلقة التّواصل بينها وبين الطّلبة، من خلال نشر مواقيت الاختبارات، أو الإعلان عن إنجاز البحوث والأعمال المُوجّهة للطّلبة، أو عرض حتّى بعض المحاضرات الّتي لم يتمكن الطّلبة من تحميلها عبر منصّات التّعليم عن بُعد.

ولقد بَاتت "مواقع التّواصل الاجتماعي سنداً مهمّاً للهيئة التّدريسية قصد ممارسة فعلها التّعلِيمي"[1]، وقد تختلف أنواع التّطبيقات الخاصّة بشبكات التّواصل الاجتماعي، باختلاف الشّرائح الّتي تتفاعل معها، لكنّها تبقى من بين الآليّات الأكثر استعمالاً ومرونةً في التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى توفر تطبيقاتها عبر الهواتف المحمولة، وسهولة استعمالها ومجانيتها، بالنّسبة للأساتذة والطّلبة، وهذا ما يجعلها من بين الآليّات الأكثر نجاعة ضمن نمط التّعليم عن بُعد.

المطلب الثّاني: طرق التّقويم ضمن التّعليم عن بُعد

1.التّقويم (Évaluations) :

يُعَرَّفُ التّقويم بأنّه "ممارسة بيداغوجيّة مُنَظَّمَةٌ لجمع وتحليل المعلومات باستخدام أدوات مختلفة لتحديد الدّرجة الّتي يُحقِّقُ بها المتعلّمون أهدافهم التّعلُّميّة"[2] على اعتبار التّقويم من بين مقوّمات العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة، وعن طريقه يتمّ التّأكد من مدى تحقّق تلك الكفاءات المسطّرة ضمن المناهج التّربويّة.

[1] –وزارة التّربية الوطنية، **آليّات تنفيذ التّدرجات السّنوية المُعدَّلَة**، ص: 02.

[2] –رجاء محمود أبو علّام: **تقويم التّعلُّم**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، الأردن، عمّان، ط1، 2014، ص: 47.

وقدْ يأخذ التّقويم مفهوماً آخرَ إذا اقترن بمجال التّعليم عن بُعد أو التّعليم الإلكتروني، من خلال اعتباره "عملية توظيف شبكات المعلومات التّعلِيميّة، والكمبيوتر وملحقاته، والبرمجيّات التّعلِيميّة باستخدام فنيّات التّقويم في تحديد صلاحية المُقرَّر الإلكتروني"[1]، غير أنَّ هذا التّعريف يُركّز على تقويم المحتوى والبرنامج الدّراسي، قصد المواصلة في تنفيذه أو تجديده وتعويضه بمناهج تربوية جديدة، بَيْدَ أنَّ عملية التّقويم الحقيقيّة تكون مُصَاحِبةً للفعل التّعلِيميّ التّعلُّميّ، بُغية تقويم مكتسبات المتعلّمين على فترات تتماشى مع مراحل سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلّميّة، للتّأكد من مدى تحقّق الكفاءات والأهداف المرجوُّة من العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة.

ويُعدُّ التّقويم من بين أهم العناصر المُكوّنة للمنهاج التّربوي، على اعتباره عمليةٌ مُصاحبة لممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي بكلّ مراحله وأبعاده، وقدْ يأخذ التّقويم أشكالاً أخرى، إذا تعلّق الأمر بالتّعليم عن بُعد، وهو النّمط الجديد الّذي تبنته الكثير من المنظومات التّربوية في العالم عقب جائحة (كوفيد 19)، حيث صاحب هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري، نوع جديد من التّقويم وهو التّقويم الإلكتروني، الّذي بات اعتماده أكثر من ضرورة لضمان ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي عبر مختلف أطواره ومراحله مع استمرار انتشار الوباء.

2.التّقويم الإلكتروني (E-Evaluation):

أفرزت جائحة (كوفيد 19) عديد التّحديات على مستوى العالم بأسره، وأوّلها تلك الّتي رفعتها الكثير من المؤسّسات التّعليميّة العمومية والخاصّة "بتبنّيها نمطاً جديداً مغايراً للتّعليم التّقليدي"[2]، حيث

---

[1] – محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 187.

[2] – كريم بوسالم: **فعاليّة التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد**، مجلة إشكالات في اللغّة والأدب، المجلّد: (11) العدد: (01)، مارس 2022، جامعة تامنغست (الجزائر)، ص: 877.

جاء هذا النّوع الجديد من التّعليم غبر المباشر بجملة من المصطلحات ضمن حقل التّعليميّات، من أشهرها التّقويم الإلكتروني الّذي يعتبره الكثير من المشتغلين في حقل التّربية والتّعليم "ممارسة بيداغوجية تهدف لجمع وتحليل وتفسير الموارد المعرفية الخاصّة بالمتعلّمين قصد إصدار حكم تقييمي وتقويمي"[1]، عن طريق توظيف الوسائط التّقنية الحديثة والبرمجيّات التّعلِيميّة.

ويشتمل التّقويم الإلكتروني أربعة أنواع من التّقويم، وهي "التّقويم القَبلي (Pre.Evaluation) التّقويم البِنائي (التّكويني) (Formative Evaluation)، والتّقويم التّشخيصي (Diagnostic Evaluation)، والتّقويم النّهائي (Summartive Evaluation)"[2]، وهذه الأشكال من التّقويم تُرافق العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية في مراحلها كّلها، وعن طريقها يتأكّد المُعلِّم من مدى تحقّق الكفاءات المرصودة ضمن المناهج التّربوية.

3.أنواع التّقويم الإلكتروني:

يتقاطع التّقويم الإلكتروني مع التّقويم الحُضوري (التّقليدي) في ممارسة عملية تقويم الكفاءات المُسطّرة ضمن المناهج التّربوية، لكنّ من بين أشهر مواضع الاختلاف بين التّقويم الحضوري ونظيره الإلكتروني تكمنُ في البيئة المكانية والزّمانية المحتضنة لعملية التّقييم والتّقويم، وكذلك الآليّات المُوظّفة ضمن تلك المُمارسة البيداغوجية الّتي يقوم بها المُعلِّم اتجاه المُتعلِّمين، وفيما يأتي أنواع التّقويم الإلكتروني:

---

[1] –محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 187.

[2] –رفعت بسيوني، وآخرون: **فاعلية بعض أدوات التّقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، المجلة العربيّة للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد: (02)، العدد: (07) ، ديسمبر 2016، المركز القومي للبحوث، فلسطين (غزّة)، ص: 61.

1.3.التّقويم القَبلي (Pre.Evaluation):

تختلف أنواع التّقويم الإلكتروني باختلاف مراحل التَّعلُّم والتّعليم، فنجد ضمن المرحلة الّتي تسبق عملية بناء التعلّمات التّقويم القَبلي (Pre.Evaluation)، حيث يستهدف "التّقويم الإلكتروني القَبلي تحديد المستوى الأوّل للمتعلِّمين بتوظيف الأدوات الإلكترونية، تمهيداً لإصدار حكم على مدى قدرة كلّ متعلّم على الانطلاق في دراسة مجال تعلّمي معيّن، أو توزيع المتعلِّمين في مستويات مختلفة حسب قدراتهم واستعداداتهم"[1]، على أنْ تكون هذه العملية سابقةً لشروع العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، من خلال بناء تقويمات إلكترونية تُوجّه للمتعلِّمين عبر صفوف افتراضية، تُراعى فيها مسألة الفروقات الفردية، للكشف عن المستوى العام للمتعلِّمين قبل الانطلاق في المقرّر الدّراسي.

2.3.التّقويم التّكويني (Formative Evaluation):

يتجسّد هذا النّمط من التّقويم خلال سيرورة عملية بناء التّعلُّمات عن بُعد، "بتوظيف المعلِّم لجملة من الآليّات التّقويميّة كالاختبارات القصيرة، والأسئلة الموجّهة للمتعلِّمين الّتي تقيس مدى تفاعلهم في المقرّر الدّراسي الإلكتروني"[2]، وقد تكون تلك الاختبارات على اختلاف أنواعها على شكل واجبات منزلية، أو أسئلة فردية أو جماعية تُوجّه للمتعلِّمين في الصّفوف التّعلِيميّة الافتراضية عبر منصّات التّعليم عن بُعد، وكثيراً ما تتعلّق بالأهداف الجزئية المكوّنة للكفاءات المرحلية المُتعلِّقة بالمادّة التّعليميّة الواحدة، أو الكفاءة القاعدية للمادة الدّراسية.

---

[1] – رفعت بسيوني، وآخرون: **فاعلية بعض أدوات التّقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، ص: 62.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3.3.التّقويم التّشخيصي (Diagnostic Evaluation):

يُعدُّ التّقويم التّشخيصي ممارسة بيداغوجيّة سابقة لمرحلة بناء التّعلُّمات، ينطلق منه المعلّم للتأكّد من "مدى تحقّق ملمح الخروج من المرحلة التّعلِيميّة السّابقة، بتوظيف عدد معتبر من الاختبارات الّتي عادة ماتكون شفوية أو كتابية"[1] تشمل الكفاءات القاعدية الخاصّة بملمح مستوى دراسي معيّن ومن خلالها يمكن للمعلِّم أم يتعرّف على الخصائص المعرفية والوجدانية والانفعالية للمتعلِّمين حيث يهدف التّقويم التّشخيصي الإلكتروني إلى "تشخيص مواضع القوّة والضّعف في تحصيل المتعلِّم إلكترونياً، وتحديد أكثر المواقف التّعلِيميّة التّعلُّميّة مناسبة للمتعلِّمين"[2]، وبالتّالي تمكين القائمين على ممارسة الفعل التّعليمي من توزيع المتعلِّمين على تخصّصات تتناسب واستعداداتهم المعرفية وخصائصهم النّفسية والاجتماعيّة.

4.3.التّقويم النّهائي (Summarative Evaluation):

يتموضّع هذا النّمط من التّقويم الإلكتروني التّحصيلي في نهاية مرحلة بناء التّعلُّمات الخاّصة بالمتعلّمين، بعد أنْ قام المعلّم بتقويم الأهداف المرحلية المشكّلة للكفاءة خلال مرحلة البناء، حيث يكون المُتعلِّم قد حقّق مجموعةً من الأهداف التّعليميّة، وبهذا يحدّدُ المُعلِّم "درجة تحقيق المتعلِّمين للمخرجات الرّئيسة الخاصّة بالموارد المعرفية المرصودة ضمن المناهج التّربويّة"[3]، أيْ ما يعرف

---

[1] – كريم بوسالم: **فعاليّة التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد**، ص: 883.

[2] – رفعت بسيوني، وآخرون: **فاعلية بعض أدوات التّقويم الإلكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، ص: 62.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

بملمح الخروج من مرحلة تعلِيميّة معيّنة ضمن المناهج الجيل الثّاني، أو ما يُصطلح عليه أيضاً بالكفاءة القاعدية لأي مرحلة تعلِيميّة من المواد المُبرمجة في المقرّر الدّراسي.

إنّ أنواعَ التّقويم الموظّفة ضمن التّقويم الحُضوري، هي تقريباً نفسها في المتبنّاة في التّقويم الإلكتروني، لكنْ قد نجدُ التّفصيل في بعض أنواع التّقويم الإلكتروني أكثر ممّا هي موجودة في التّقويم التّقليدي، ويبقى وجه الاختلاف الكبير بينهما في بيئة تقييم وتقويم التّعلُّم، فالأوّل يكون داخل حجرة الدّرس ضمن التّعليم الحضوري المتزامن، أمّا الثّاني فيكون عن بُعد على مستوى صفوف تعلِيميّة افتراضية، باستخدام جملة من الوسائط الإلكترونية الذّكية.

المطلب الثّالث: أدوات التّقويم الإلكتروني

يملك التّقويم الإلكتروني "آليّات خاصّة تتناسب مع البيئة التّعليميّة التّعلُّميّة الّتي يُمَارَسُ فيها هذا النّوع من التّقويم على الخّط"[1]، وهي بيئة تعليميّة افتراضية مقترنة بالنّمط الجديد من التّعليم الّذي تبنّته أغلبية المؤسّسات التّربوية والجامعات أمام استمرار جائحة (كوفيد 19) وهو التّعليم عن بُعد وفيما يأتي أهم وأشهر الأدوات الموظّفة ضمن التّقويم الإلكتروني:

1.الضّغطات (Clickers):

تُعتبرُ الضّغطات نظاماً إلكترونياً، يسير وفق برمجيّات شبكيّة لطرح أسئلة على فئة المتعلِّمين وعادة ما تكون تلك الأسئلة تكون مرفقةً بعدّة خيارات إلكترونيّة، وما على المتعلِّم إلّا الضّغط على الخانة المناسبة لاختيار الإجابة الصّحيحة، "ليظهر لدى المعلِّم إجابات المتعلِّمين على شكل رسوم

[1] – كريم بوسالم: **فعاليّة التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد**، ص: 883.

بيانية"[1]، وفي حال تعذّرت إمكانية إجابة المتعلِّمين، يمكن للمتعلِّم العودة من جديد لبناء التّعلّمات والتّذكير بالمعارف المشكِّلة لأهداف الدّرس.

2.اختبارات عبر الشّبكة (Online Quizzhgs):

تُشبه الاختبارات عبر الشّبكة تلك التّقويمات المُنجزة داخل حجرة الدّرس ضمن التّعليم الحُضوري (التّقليدي)، لكن بتوظيف الحواسيب على اعتبارها آليّة جدّ ضروريةً لإنجاز هكذا نمط من التّقويمات مع توفّر تدفّق جيّد لشبكة الإنترنت، وتكون هذه الاختبارات خاضعة لبرامج خاصّة "بإدارة المحتوى التّعليمي الرّقميّ"[2]، وهنا تظهر كفاءة المعلّم في إعداد البرامج التّعلِيميّة ورقمنة المناهج.

3.السجلّات الرّقمية (Digital Logs):

تقيس السّجلات الرّقمية مدى تحكّم المتعلِّمين في مهارة القراءة السّريعة عبر الحاسوب بتسجيل عدد الألفاظ الّتي بإمكان المتعلِّم قراءتها في الدّقيقة الواحدة"[3]، مع استحضار لعديد المهارات الأخرى المصاحبة للقراءة وهي مهارة السماع وحتّى الكتابة، في إطار التّفاعل النّصوص المكتوبة عبر الحاسوب.

---

[1]– رفعت بسيوني، وأخرون: **فاعلية بعض أدوات التّقويم الالكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، ص: 63.

[2] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[3] – المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4.الواجب الإلكتروني (E-assignment):

تستوجب عديد أنواع التّقويمات احترام الفترة الزمنية لإنجازها من قبل المتعلّمين، بحيث تتماشى مدة الاختبارات مع مكونات الأسئلة، وهذا ما لا نجده في الواجب الإلكتروني، فعلى المعلّم إرسال "الواجبات لمتعلّميه في شكل ملفات إلكترونية متنوّعة"[1] عن طريق البريد الإلكتروني، أو عن طريق نشر الواجب الإلكتروني عبر المنصّات الإلكترونية المخصّصة للتّعليم عن بُعد، بحيث تكون للمتعلِّم فرصة الولوج إليها والتّعرّف على الواجبات الممنوحة له، والفترة الزّمنيّة لإعادة تقديم الواجب لتقييمه.

فأشكال التّقويمات الإلكترونية تختلف من منظومة تربوية لأخرى حسب البُنى الرّقميّة الّتي تتوفّر عليها، ومن بينها آليّة التّقويم عبر نظام **(Blackboard)**، الذّي يتوفّر على مجموعة من "التّقويمات الإلكترونية والمنتديات التّفاعليّة **(Forum)** والواجبات المنزلية الموجّهة للمتعلّمين"[2] وكلّها آليّات إلكترونيّة تعزّز المفهوم الحقيقيّ للتّقويم عبر فصول افتراضية تحت مسّمى "التّعليم عن بُعد".

المطلب الرّابع: كفاءات المعلّم والمتعلّم في التّقويم الإلكتروني

تَنْبَنِي الإتجاهات التّربويّة الحديثة على منطلق تحقيق ما يصطلح عليه بالكفاءة **(Competency)** وهي "القدرة على الإنجاز"[3] بالنّسبة للمعلّم أو المتعلّم، ومن بين تلك المتعلّقة بفئة

---

[1] – رفعت بسيوني، وأخرون: **فاعلية بعض أدوات التّقويم الالكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، ص: 62.

[2] – حسن الباتع محمد عبد العاطي: **التّقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التّعلم blackboard**، مجلّة التّعليم الإلكتروني، (01-03-2015) على الرّابط:
http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=40&page=news&task=show&id=522
تمّ الاطّلاع: 2021/06/27، السّاعة: 14.25.

[3] –توفيق أحمد مرعي، محمد الحيلة: **طرائق التّدريس العامّة**، ص: 343.

المعلّمين ضرورة التحّكم في بناء التعلّمات الخاصّة بالمحتوى التّعليميّ الرّقمي، أمّا المتعلّم فقد بات عليه امتلاك مهارات توظيف مختلف الوسائط التّقنيّة للتّفاعل مع المحتوى التّعلُّمي.

1.كفاءات المُعلِّم في التّقويم الإلكتروني:

لقد بات على المعلّم في عصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال التّحكّم في مختلف التّقنيّات الّتي يقوم عليها الفعل التّعليميّ التّعلُّمي ضمن نمط التّعليم الإلكتروني، بالشّكل الذي يجعله قادراً على إدارة المحتوى الرّقمي وتقييم وتقويم المتعلّمين ومعرفة خصوصياتهم النّفسية والاجتماعية والمعرفية إلى جانب كفاءات أخرى نوردها كالآتي:[1]

أ–القدرة على التّحكم في تقنيّات الإعلام الآلي.

ب–التّحكم في البرمجيّات التّعلِيمية الحاسوبية.

ج–إعداد المحتوى العلمي الرّقمي للبرامج التّعلِيميّة عن بُعد.

وقد نجد أن الكثير من المعلّمين لايتحكمّون في أبسط تكنولوجيّات الاعلام والاتصال، أو إعداد المحتوى التّعليمي الرّقمي نظراً لنقص التّكوين، والتّمركز حول تخصّص أكاديمي دون آخر، مما بات يفرض على إدارات المؤسسات التّربويّة والجامعات، استحداث تكوينات خاصّة لفائدة المعلّمين حول الكيفيّات الّتي يتمّ من خلالها إدارة وبناء المحتوى الرّقمي.

[1] - حسن الباتع محمد عبد العاطي: **التّقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التّعلم blackboard**، على الرّابط: http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=40&page=news&task=show&id=522

2.كفاءات المُتعلِّم في التّقويم الإلكتروني:

إنّ التّوظيف الواسع للتكنولوجيا وشبكة الإنترنت أدى إلى تطوّر سريع في العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، وأعاد النّظر حتّى في المهام المنوطة بفئة المتعلّمين الّذين بات عليهم التّحكم في توظيف الحواسيب ومختلف الآليّات الإلكترونيّة وفي مقدمتها التّفاعل مع المحتوى الرّقمي عبر المنصّات التّعليمية، وفيما يأتي أهم الكفاءات الخاصة بالمتعلّم ضمن نمط التّعلُّم الإلكتروني: [1]

أ-فهم العمليّات التّعلُّميّة والتّفاعل مع المحتوى التّعلُّمي الرّقمي.

ب-التحكّم في مهارات الاتصال عبر الإنترنت.

ج-التحكّم في المهارات الفنيّة الخاصة بإعداد الواجبات والبحوث رقمياً.

وما يلاحظ على مستوى الصّفوف التّعليميّة أن عددا كبيرا من المتعلّمين، لا يتوفّرون على أبسط المهارات الخاصة البحث البيبليوغرافي، ولا يجيدون توظيف مختلف الوسائط التّكنولوجيّة التي يقوم عليها التّعليم عن بُعد، الأمر الّذي بات يعيق تفعيل هذا النّمط من التّعليم على مستوى كثير من مؤسسات التّعليم العالي، لاسيما مع بروز عملية "توظيف التّكنولوجيا لقياس أداء المُتعلِّمين"[2]، وهذا ما يعكس أيضاً أهمية وفعالية التّقويم الإلكتروني الّتي تتمثّل فيما يأتي[3]:

---

[1] – ماهر حسن ربّاح: **التّعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التّعليم**، ص: 157.

[2] – حسن الباتع محمد عبد العاطي: **التّقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التّعلم blackboard**، على الرّابط: http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=40&page=news&task=show&id=522

[3] – السّيد عبد المولى أبو خطوة، **أثر برنامج تدريب عن بُعد بمساعدة الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التّقويم الإلكتروني والإتجاه نحو التّدريب عن بُعد لدى أعضاء هيئة التّدريس**، مجلّة عجمان للدّراسات والبحوث، المجلّد: (13)، العدد: (01)، 2014، تصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، الإمارات العربية المتحدة ص:174-203.

أ–تنوّع أنماط التّقيم والتّقويم.

ب–اختزال الوقت وتوفير الوقت والجهد لفئة المعلّمين، حيث تُصحّح الإختبارات وتُعلن النّتائج إلكترونياً.

ج–المرونة في التّوظيف، حيث يمكن للمتعلِّمين تنفيذ المهام وإرسالها للمعلّم إلكترونياً.

د–يؤسّس قاعدة بيانات لإجابات المتعلِّمين، ومن ثمّ يمكن طباعة المحاضر وإعلانها إلكترونياً.

إنّ التّقويم الإلكتروني يختزل الكثير من الجهد والوقت، فعملية التّقويم تتمُّ على الخط وبآليّات وبرمجيّات حديثة تتماز بالسّرعة والدّقة، بحيث يعكس هذا النّوع من التّقويم الإلكتروني المستوى الحقيقي للمتعلِّمين، وهنا تتضّح أهمية التّقويم الإلكتروني في العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، لأنه "يساعد المعلّمين في تقويم أداء المتعلِّمين بطرائق مختلفة ومتنوّعة"[1]، على عكس التّقويم التّقليدي الّذي يتمُّ داخل الفصول الدّراسية الّتي بات يَنْفُرُ منها الكثير من المتعلِّمين بسبب الرّتابة.

<u>المطلب الخامس</u>: عيوب التّقويم الإلكتروني ضمن التّعليم عن بُعد

إنَّ تبنّي المنظومات التّربويّة ومؤسّسات التّعليم العالي للتّقويم الإلكتروني، أصبح أكثر من ضرورة لضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية مع استمرار تفشّي فيروس (كوفيد 19)، لكنّه أبان في الوقت نفسه عن الكثير من عيوبه والّتي من أهمّها:

أ–قرصنة مواضيع الاختبارات والتّلاعب بمحتوياتها.

---

[1] – حسن الباتع محمد عبد العاطي: **التّقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التّعلم blackboard**، على الرّابط: http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=40&page=news&task=show&id=522

ب–لايقيس المستوى الحقيقي للمتعلّمين أمام وجود إمكانية الغش ومراجعة المعارف عبر الشّبكة.

ج–تعطُّل الأجهزة والبرمجيّات أثناء أداء الاختبارات عن بُعد.

د–ضُعف تدفُّق الإنترنت الّذي يحول دون إجراء الاختبار إلكترونياً.

هـ–عدم تحكُّم المتعلِّمين في البرمجيّات الحديثة الّتي يقوم عليها التّعليم عن بُعد.

إنّ العيوب الّتي تُحيط بعملية التّقويم والتّقييم إلكترونياً لايمكن التّقليل من نتائجها السّلبية لاسيما إذا كانت تلك الأنواع من التّقويمات على الخط لاتعكس المستوى الحقيقي للمتعلّمين، لكنّها تبقى آليّات جديدة لديها الكثير من الإيجابيّات، ومن أهمها ضمان سيرروة العملية التعليمية التعلمية خلال فترة الأزمات، وتكوين فئة المعلّمين والمتعلّمين.

ملخّص الفصل:

إنَّ ظهور البوادر الأولى للتّعليم عن بُعد بالعالم الغربي والعربي لم تكن وليدة الصّدفة، بلْ كانت نتيجة لحاجة شريحة كبيرة من المتعلّمين لمواصلة مسارهم الدّراسي تحت وطأة جملة من الظّروف، فاختلفت بذلك التّجارب من بلد إلى آخرَ، بالنّظر إلى السّياسة التّربوية المنتهجة في كلٍّ منها، وكذا الإمكانيّات المتعلِّقة بالبُنى الرّقمية الّتي لاتزال تلعب دوراً كبيراً في نجاعة هذا النّمط الجديد من التّعليم الّذي عاد للبروز من جديد بسبب التّداعيات الصّحية الّتي شهدها العالم بأسره ولا يزال يجني مخلفاتها.

فالتّعليم عن بُعد باعتباره تجربة قديمة جديدة خاضتها الجزائر كمثيلاتها من الدّول العربيّة، انطلاقاً من ظهور الملامح الأولى للتّعليم عن بُعد عن طريق المراسلة، لاحتواء المخلّفات الّتي تركها المستعمر الفرنسي، وتكوين أكبر عدد ممكن من الإطارات الّتي لم تتمكّن من استكمال مشوارها التّعلِيمي وُصولاً لتطوير هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، من خلال عدة مشاريع سَعَت وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي تجسيدها، ومن أبرزها المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد، الهادف إلى الانتقال من التّعليم الكَميّ إلى التّعليم النّوعي، إضافة إلى عدة جهود لتطوير هذا النّوع من التّعليم على الخط بالشّراكة مع عدّة دول أجنبية، ليعود التّعليم عن بُعد للظّهور من جديد عبر المنصّة الإلكترونية "مودل" بعد تفشي فيروس (كوفيد 19)، لضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عبر مختلف المراحل التّعلِيميّة.

ومع اعتماد التّعليم عن بُعد نمطاً تعليميّاً جديداً معترفاً به ضمن منظومة التّعليم العالي والبحث العلمي خلال السّنة الجامعية (2020-2021)، بات لزاما الاعتماد على مجموعة من الآليّات الّتي تُمكّنُ من ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي عن بُعد على مستوى الجامعة الجزائرية، ومؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، وفي مقدّمتها المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل"، وآليّات

أخرى اعتمدت من قِبل هيئة التّدريس بالجامعات، لضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية أمام تواصل انتشار الفيروس القاتل، وحفاظاً على سلامة المُعلِّمين والمُتعلِّمين والطّاقم الإداري بالجامعات، وهذا ما يبرز أهم المبرّرات الّتي تمَّ الانطلاق منها لاعتماد التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، وهي المبرّرات الصّحية على غرار المبرّرات البيداغوجية، والاقتصادية والسّياسية.

ولضمان نجاعة التّعليم عن بُعد بمؤسسات قطاع التّعليم العالي، كان لابدّ من الوقوف على أهم المتطلّبات الواجب توّفيرها لإنجاح وتفعيل هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري بمنظومة التّكوين العالي من خلال توّفير البُنى الرّقمية التّحتية، وتكوين كوادر بشرية، وتبنّي مجموعة من القوانين التّنظيمية الّتي من شأنها التّأسيس لأرضية صلبة لإنجاح تجربة التّعليم عن بُعد.

وعلى اعتبار الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي نشاطٌ متواصلٌ من الواجب تقيّيمه وتقوّيمه، كان لزاماً على هيئة التّدريس بمؤسّسات التّعليم العالي، اعتماد جملة من أنواع التّقويم الإلكترونية، أو حتّى المزاوجة بتلك الّتي تتمُّ بشكل حُضوري أو عن بُعد، على الرّغم من العوائق الّتي صادفت المعلِّمين والمُتعلِّمين.

الفصل الثّالث:

التّعليم عن بُعد

بجامعة البليدة 2

عبر منصّة

"مودل"

الفصل الثّالث: التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 عبر منصّة "مودل"

تمهيد:

بعد تقديم الجانب النّظري الّذي تناول المفاهيم المتعلِّقة بالتّعليم عن بُعد، ومختلف الآليّات الخاصّة به، وأهم مبرّرات ومتطلّبات اعتماده بالجامعة الجزائريّة، والكيفيّات المُعتمدة في التّقويم الإلكتروني، وأولى الخطوات الّتي خاضتها الجامعة الجزائريّة في إطار تبنِّيها للتّعليم عن بُعد، سنحاول من خلال هذا الفصل الوقوف على واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 "لونيسي علي" من خلال المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد **(MOODLE)**، بالتعرّض لها بالوصف والتّحليل من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالجامعة محلّ الدّراسة.

المبحث الأوّل: منصّة التّعليم عن بعُد بجامعة البليدة 2

المطلب الأوّل: لمحة عن جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"

لم تأتِ الموسوعات المتخصّصة على تقديم تعريفٍ جامعٍ مانعٍ لمفهوم الجامعة الجزائريّة **(Algerian University)**، فقط ما يخص المصطلح الرّديف له، وهو التّعليم العالي على أنّه "نمط من التّعليم المتخصّص يهدف إلى تأهيل الطّلبة تحضيراً لولوجهم لعالم الشّغل"[1] حيث يتكوّن التّعليم العالي من التّعليم الجامعي، الّذي يُعتبر من بين التّنظيمات المؤسّساتية الّتي يتمثّل بها القطاع على غرار المعاهد والمدارس العليا ومراكز البحث العلمي.

وتُعْتَبَرُ الجامعة–حسب **المرسوم التّنفيذي 03–279** المؤرّخ في 23 أوت 2003، وفقاً للمادّة 02، والمتضمّن للقانون الأساسيّ النّموذجي لمؤسّسات قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي– "مؤسّسةً عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني، تتمتّع بالشّخصية المعنوية والاستقلال المالي"[2]، وهي مؤسّسة عِلمية تتيح للطّلبة فُرَصَ التّعليم والتّكوين وفق مجموعة من الأهداف المخطط لها تحضيراً للدّخول لعالم الشّغل.

وتُعتبر جامعة الشّهيد "لونيسي علي" البليدة 2 من بين المكاسب العلمية الّتي تتوفّر عليها ولاية البليدة، حيث تأسّست الجامعة (البليدة 2) بموجب **المرسوم التّنفيذي رقم 13–162** المؤرّخ

---

[1] – عبد الكريم غريب: **المنهل التّربوي**، ص: 368.

[2] – الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائريّة، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، **المرسوم التّنفيذي رقم 03–279 المؤرّخ في 23 أوت 2003، المحدِّد لمهام الجامعة والقواعد الخاصّة بتنظيمها وسيرها**، العدد: (51)، بتاريخ 24 أوت 2003، ص: 05.

في 15 أفريل 2013، باعتبارها "من بين المؤسّسات العمومية التابعة لقطاع التّعليم العالي"[1] بعد أنْ انشقّت عن جامعة البليدة 1 حالياً، وجامعة "سعد دحلب" سابقاً.

وتقع جامعة البليدة 2 بمدينة العفرون بولاية البليدة على الطريق السيّار شرق غرب، وتتربّع على مساحة تفوق مائتي (200) هكتار، كما تضمُّ الجامعة –حسب إحصائيات الموسم الجامعي (2020–2021) – أزيد من 34489 طالباً موزّعين على أربع كليّات، ويؤطِّر متعلِّميها 952 أستاذاً من مختلف الدرجات العلميّة.

المطلب الثّاني: مهام الجامعة

إنَّ من بين المَهام المَنوطة بجامعة "لونيسي علي" البليدة 2 السّهر على التّكوين العالي والبحث العلمي، وتأهيل المتعلِّمين للولوج لعالم الشّغل، وضمان سيرورة البحث العلمي، بما يتوافق مع المهام المنوطة بالجامعة الجزائرية، وفق ما ينصُّ عليه **المرسوم 03–279** المؤرّخ في 23 أوت 2003 المتضِّمن القانون الأساسي المُحدِّد لمهام الجامعة والقواعد الخاصّة بتنظيمها وسيرها، ويمكن تلخيص مهام الجامعة فيما يأتي:

*السّهر على تكوين الإطارات للمساهمة في التّنمية الاقتصادية والاجتماعية للوطن.

*تدريب الطّلبة على مبادئ ومناهج البحث العلمي.

*المشاركة في التّكوين المتواصل.

[1]–الجريدة الرّسمية للجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة: **المرسوم التّنفيذي رقم 13–162، المُؤرَّخ في 15 أفريل 2013 المُتَضَمِّن إنشاء جامعة البليدة 2**، العدد: (23)، بتاريخ 28 أفريل 2013، ص: 20.

*ترقية البحث العلمي.

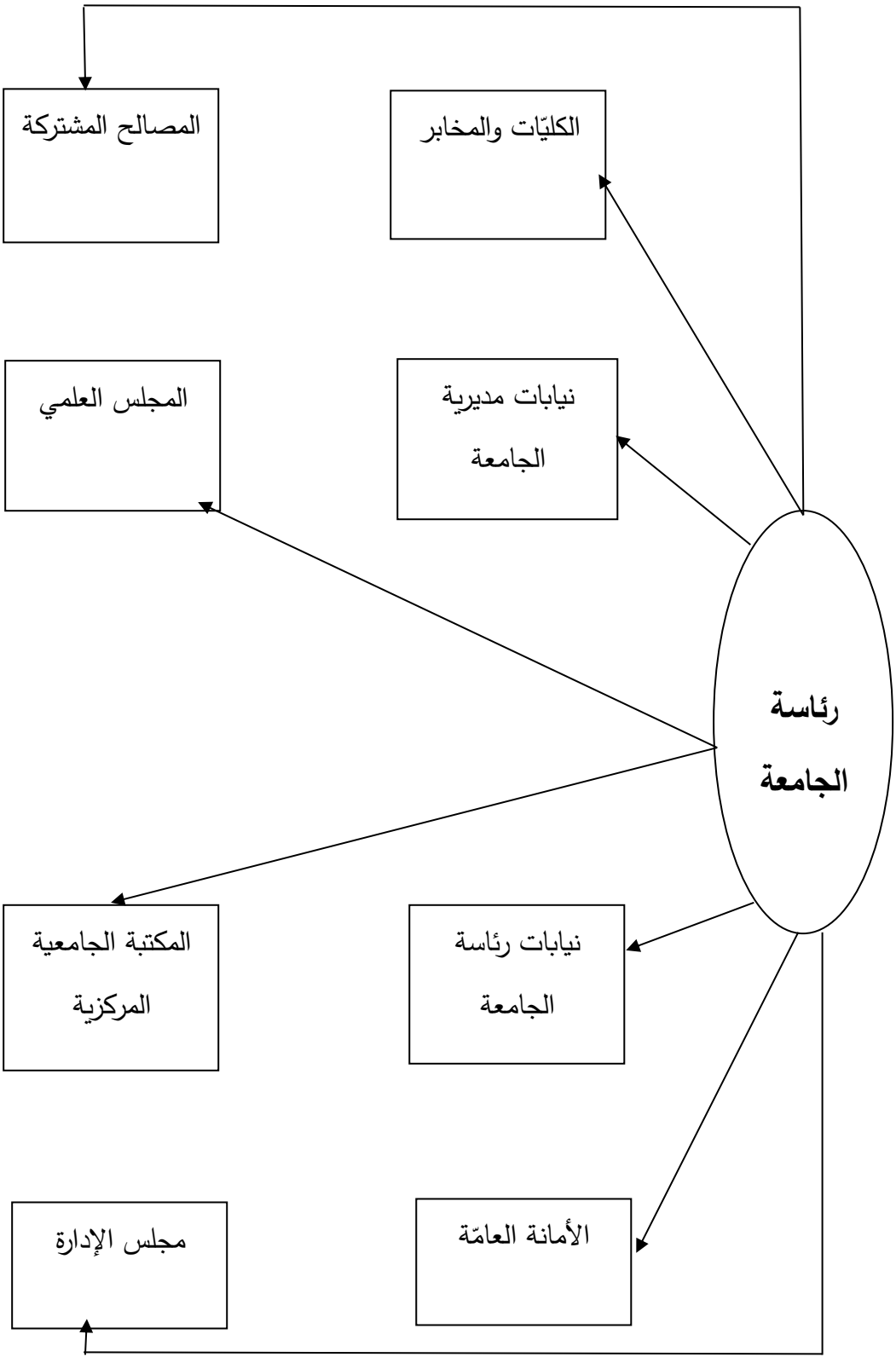
*نشر القِيَم والثّقافة الوطنية.

*تقييم نتائج البحث ونشرها.

المطلب الثّالث: الهيكل التّنظيمي لجامعة البليدة 2

لأيّ مؤسّسة هيكل تنظيميّ يسهرُ على تسيير وتنظيم المهام عبر مختلف المصالح والمديريّات حيث يتكوّن الهيكل التّنظيمي لجامعة البليدة 2 ممّا يأتي:[1]

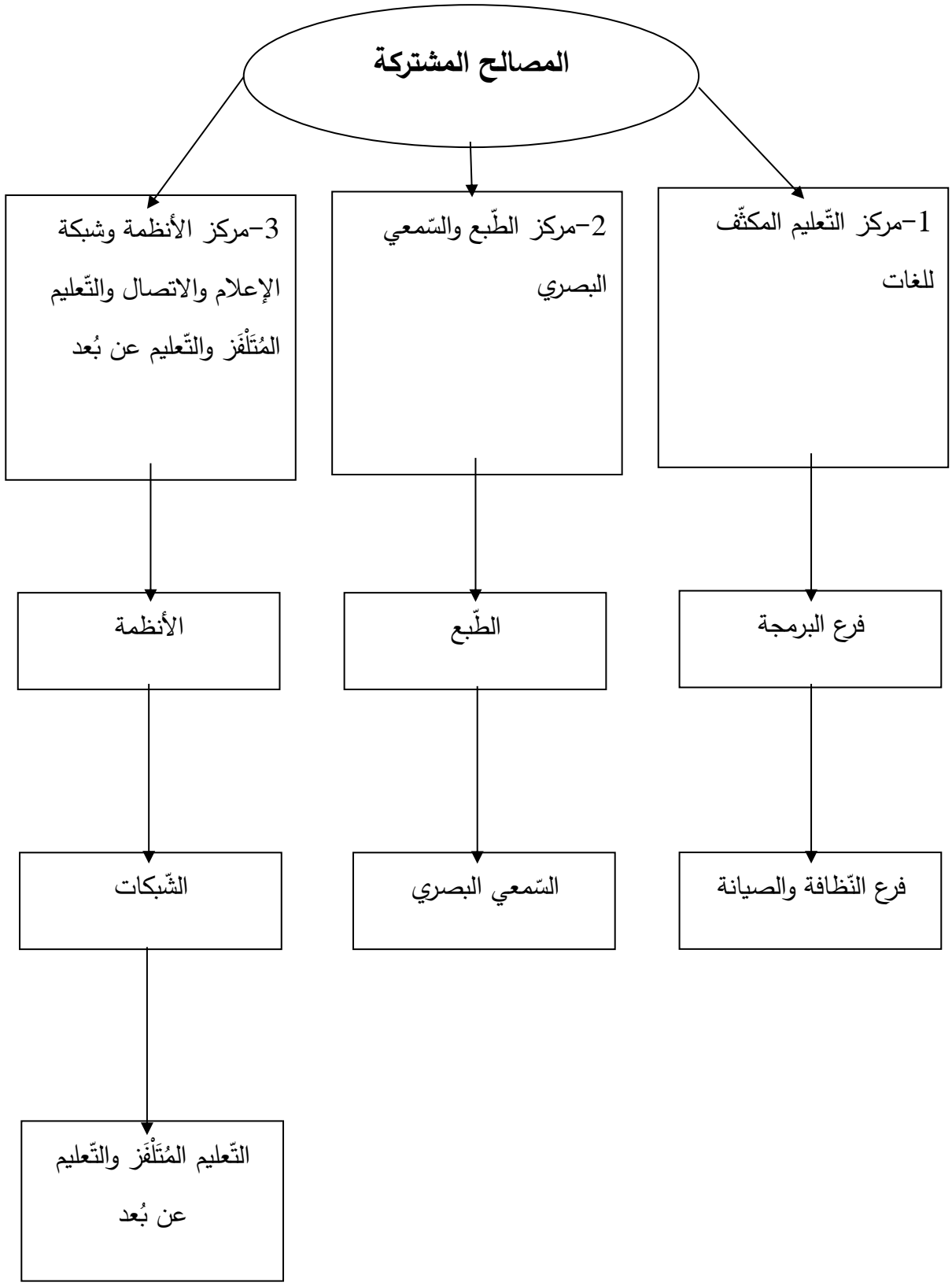
[1] –يُنظر: الموقع الإلكتروني لجامعة البليدة 2: **الهيكل التّنظيمي لجامعة "لونيسي علي" البليدة 2**، على الرّابط: https://univ-blida2.dz، تمّ الإطّلاع يوم: 30-08-2021، السّاعة: 12.04.



شكل (08): الهيكل التّنظيمي لجامعة البليدة 2



شكل (09): الهيكل التّنظيمي لمديرية جامعة البليدة 2



شكل (10): الهيكل التّنظيمي للمصالح المشتركة بجامعة البليدة 2

1. مركز الأنظمة وشبكة الاعلام والاتّصال والتّعليم المُتَلْفَز والتّعليم عن بُعد:

يُعدّ مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتّصال والتّعليم المُتَلْفَز عن بُعد، من المراكز التّابعة للمصالح المشتركة، وهو القسم المسؤول عن الوظائف المتعلِّقة بالأنظمة والشّبكات والاتّصال بجامعة البليدة 2، فالمركز يتكفّل بـ"[1]:

-استغلال هياكل الشّبكات وإدارتها وتسييرها.

-متابعة مشاريع التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد وتنفيذها.

-ضمان الّدعم التّقني للتّصميم وإنتاج الدّروس عن طريق الإعلام الآلي.

-تكوين وتأطير المتدخِّلين في التّعليم عن بُعد.

ويضمُّ مركز الأنظمة وشبكة الإعلام والاتّصال والتّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد الفروع التّالية:

*فرع الأنظمة

*فرع الشّبكات

*فرع التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد

[1] – يُنظر: الموقع الإلكتروني لجامعة البليدة 2: **الهيكل التّنظيمي لجامعة "لونيسي علي" البليدة 2**، على الرّابط: https://univ-blida2.dz

2. فرع التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد:

توجّهت الجامعات الجزائرية صَوب تشكيل خلايا متخصِّصة في التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد، على إثر تبنّي قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي المشروع الوطني للتّعليم عن بُعد برسم الأهداف الاستراتيجية لسنوات 2007-2008-2009 ضمن تقرير الأولويّات والتّخطيط لسنة 2007، والّذي تمَّ إعداده شهر سبتمبر 2006، حيث رسمت الوزارة الوصية مجموعة من الأهداف الخاصّة بدمج تكنولوجيّات الإعلام والاتّصال في العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية بالجامعة الجزائرية من خلال إقامة نظام التّعليم عن بُعد كدعامة لنمط التّعليم الحُضوري.

ومن بين الخطوات الأولى الّتي سجَّلت الانطلاقة الفعليّة للتّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية:

-مرحلة استعمال التّكنولوجيات والمحاضرات المرئية لامتصاص الأعداد الكبيرة للطّلبة.

- مرحلة التّعليم على الخط أو التّعليم الإلكتروني لضمان جودة التّعليم والتّنويع في تقنياته وطرائقه.

-مرحلة التّكامل والمصادقة على نظام التّعليم عن بُعد، وتوسيع توظيفه واعتماده بصفة نهائية.

ومن هذا المنطلق تمَّ استحداث خلايا متخصّصة في التّعليم المُتلفز، وإنتاج وبناء المحتويات التّعلِيمية السّمعية البصرية، وتصميم المُنظّمات الإلكترونية الّتي تقوم على تسيير المنصة الرّسمية المُعتمدة من قِبل الجامعات الجزائرية، وهي منصّة "**مودل**".

ورغم الدّور الكبير لخلية التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد، لا نجد له في الموقع الرّسمي لجامعة البليدة 2 أيَّ أثر فعلي من خلال النّشاطات أو المهام المنوطة بهذا الفرع المُهم، في حين نجد أنَّ مصلحة التّعليم عن بُعد المكلّفة بتسيير منصة "مودل" لديها رابط على مستوى الموقع الرّسمي

للجامعة، يقوم بعرض موجز بسيط عن المنصّة ودورها في تفعيل نمط التّعليم عن بُعد، ونوع المواد التّعلِيمية الّتي تحتوي عليها.

المطلب الرّابع: التّعريف بمنصة "مودل" (Moodle)

تُعتبر منصّة "مودل" (**Moodle**) المنصّة التّعلِيميّة الرّسمية الّتي تبنّتها وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، في إطار تفعيل تجربة التّعليم عن بُعد على مستوى مختلف مؤسّساتها، حيث تقع مسؤولية تسييرها من قبل خلية التّعليم المُتلفز والتّعليم عن بُعد بالجامعات.

وقد سعت الوزارة الوصية إلى تفعيلها في إطار تجسيد البرنامج الوطني للتّعليم عن بُعد من خلال استحداث مجموعة من الدّروس عبر الخط، وبناء مواد تعلِيميّة إلكترونية على شكل محاضرات ودروس مُتَلْفَزَة بالصّوت والصّورة، كما يشمل البرنامج الوطني تشكيل منصّة إلكترونية خاصّة بالتّعليم عن بُعد، مُهمَّتها ربط حلقة التّواصل بين المتعلِّم والمُعلِّم ضمن بوابة إلكترونية رسمية، تضمُّ مجموعة من التّقنيّات لتنزيل مختلف أنواع المواد التّعلِيميّة الإكترونية، وإجراء مختلف أنواع التّقويمات عبر الخط، بحيث يسهر على هذه المنصّة مجموعة من المختصين في الإعلام الآلي والبرمجة الإلكترونية.

المطلب الخامس: مراحل توظيف منصّة "مودل" الخاصّة بجامعة البليدة 2

يُمكن تقسيم عملية توظيف واستغلال المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل" بجامعة البليدة 2 إلى مرحلتين هامّتين، الأولى تتعلّق بالتّجربة الأولى الّتي خاضتها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال الموسمين الدّراسيين (2016-2018) لفائدة طلبة الطّور الثّاني (الماستر)، أمّا التّجربة الثّانية فقد كانت بدايةً من السّداسي الثّاني من السّنة الجامعية (2019-2020) بعد تفشّي الفيروس القاتل (كوفيد 19)، واضطرار الكثير من المؤسّسات التّعلِيميّة بما فيها الجامعات لغلق أبوابها، وتبنِّي التّعليم عن بُعد نمطاً تعليمياً مُعْتَرَفاً به ضمن منظومة

التّعليم العالي والبحث العلمي، لضمان سيروة العملية التّعلِيميّة التّعلُّميّة بالقطاع، وفيما يلي التّفصيل في مراحل توظيف **(Moodle)** على مستوى جامعة البليدة 2:

1.المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل جائحة (كوفيد 19)

خاضت جامعة البليدة 2 تجربة أوليّة في اعتمادها نمط التّعليم عن بُعد بداية من السّنة الجامعية (2016-2017)، حيث وقع عليها الاختيار من ضمن سبع جامعات قيادية بالوطن، لتجريب نمط التّعليم عن بُعد في بعض التّخصّصات، ولقد اخْتِيرَت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2 لتفعيل هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، لفائدة طلبة الطّور الثّالث **(الماستر)** تخصّص علم الاجتماع وعلم النّفس.

وشملت التّجربة الأولى "طلبة الجامعة للطّور الثّاني **(ماستر1)** تخصّص علم اجتماع تنظيم وعمل وتسيير الموارد البشرية، وبعدها دفعة ثانية في تخصص علم النفس من خلال تقديم دروس على الخط (تعليم إلكتروني) أو محاضرات مرئية عبر منصة (مودل)"*، وهي التّجربة الّتي تمَّ من خلالها الاستغلال الحقيقي لمنصة التّعليم عن بعد، بكلِّ ما تحتويه من برمجيّات وتقنيّات لتقديم الدّروس على شكل محاضرات مكتوبة أو مرئية، أو إجراء مختلف أشكال التّقويمات الإلكترونية.

وقدْ تمّت العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية كلُّها، عبر المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالجامعة وهي منصة "مودل"، بتنزيل مجموعة من المواد التّعلِيميّة التّعلُّمية لفائدة طلبة السّنة أولى "ماستر" **(ماستر عن بُعد)**، حيث تنوّعت تلك المواد التِّعلِيميّة على الخَط ما بين محاضرات على شكل ملف

* عبد المالك بنور، مهندس في الإعلام الآلي، المسؤول عن تسيير منصة "مودل" بجامعة البليدة 2: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** البليدة، الجزائر، جويلية 2021 (مقابلة شخصية).

(PDF) ومحاضرات مرئية مُسجّلة، وروابط إلكترونية خاصّة بمُؤَلَّفَات ومراجع لبحوث أكاديمية مع تقييم وتقويم تعلُّمات طلبة الجامعة عبر المنصّة على شكل اختبارات إلكترونية.

وقد خاضت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2، التّجربة الأولى للتّعليم عن بُعد "خلال السّنة الجامعية (2016-2017) لفائدة طلبة الماستر تخصّص تنظيم وعمل وتسيير الموارد البشرية، وتَلَتْهَا فئة أخرى في تخصّص علم النفس بالكليّة نفسِها، وقد كان 85 % من التّعليم عن بُعد يتمّ بشكل مضبوط عبر منصّة "مودل""[1]*، حيث كشفت التّجربة عن الكثير من الإيجابيّات والسّلبيات لهذا النّمط من التّعليم، على الرّغم أنَّ تفعيل التّعليم عن بُعد في تلك الفترة كان على مستوى كليّة واحدة وهي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد تمّ التّحضير له من خلال تكوين أربعةٍ وعشرين (24) أستاذاً، على عكس التّجربة الثّانية الّتي اقترنت باتنتشار فيروس (كوفيد 19) وتنبّني التّعليم عن بُعد بشكل مفاجئ.

2.<u>المرحلة الثّانية</u>: مرحلة ما بعد جائحة (كوفيد 19)

عادت جامعة البليدة 2 لتفعيل دور منصّة "مودل" من جديد بعد جائحة (كوفيد 19) مع الانتشار الكبير للوباء، لكنَّ هذه المرة كانت المنصّة متاحة لجميع الطّلبة والأساتذة المُوزَّعين على الكليّات الأربع للجامعة، على عكس التّجربة الأولى الّتي اقتصر فيها توظيف المنصّة على بعض الأساتذة والطّلبة دون غيرهم، ضمن تخصّصات معيّنة.

* سمية قاسم، أساتذة محاضرة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة "البليدة 2**، البليدة، الجزائر، جوان 2021 (مقابلة شخصية).

ولضمان سيروة العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية بقطاع التّعليم العالي، توجّهت جامعة "لونيسي علي" من جديد لتبنّي التّعليم عن بُعد، تنفيذاً **للقرار الوزاري رقم 55**، المؤرَّخ في 21 جانفي 2021 والمتعلِّق بتحديد الأحكام الاستثنائية وانتقال الطّلبة للموسم الجامعي (2020-2021)، والّذي نَصَّ على أنَّ التّعليم عن بُعد أو عبر الخط أسلوباً تعليمياً بيداغوجياً معتمداً ضمن منظومة التّكوين العالي، وذلك تعزيزاً لما جاء في بنود **المروسم التّنفيذي 20-69**، الّذي أقرّ هو الآخر بضرورة العمل عن بُعد من خلال اعتماد نمط التّعليم عن بُعد، أو التّعليم المُدْمَج الّذي يُزاوج بين التّعليم التّقليدي (الحّضوري) والتّعليم عن بُعد.

إنّ التّفعيل الحقيقي لمنصّة "مودل" "كان خلال التّجربة الأولى لتبنّي جامعة البليدة 2 التّعليم عن بُعد، أين توجّه الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لتفعيل عمل "مودل" بكل ما تحتويه من خدمات تعليمية عن بُعد، على عكس التّجربة الثّانية للجامعة الّتي كان فيها التّفاعل بين الطّلبة والأستاذة شبه منعدم، وأغلبيتهم ليس لديهم حسابات عبر المنصّة"[1]*، كما أنَّ عدداً كبيراً منهم حاولوا توظيف جملة من الآليّات بدلاً من منصّة "مودل" كتطبيقات التّحاضر المرئي عن بُعد والبريد الإلكتروني، لضمان استمرارية العملية التّعلِيمية التّعلُّمية خلال أزمة (كوفيد 19) أمام جملة من المعوِّقات المتعلِّقة بضعف البِنية التّحتية الرّقمية، والمشاكل التّقنية الّتي صاحبت عملية توظيف "مودل" في التّعليم عن بُعد.

ولقد عادت جامعة البليدة 2 مرّة أخرى، لاستغلال المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد **(Moodel)** خلال الموسم الجامعي (2021-2022) بداية من السّداسي الثّاني، تنفيذاً لقرارات

---

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصيّة).

السّلطات العليا ذات الصّلة بمكافحة وباء (كوفيد 19) في الوسط الجامعي، حيث اتّخذت الخلية المحليّة المُكلَّفة بمتابعة سير السّنة الجامعية (2021–2022) على مستوى جامعة البليدة 2، جملة من التّدابير من أهمها "انطلاق السّداسي الثّاني عن بُعد ودعوة الأساتذة لوضع الدّعائم البيداغوجية للسداسي الثّاني عبر منصّة التّعليم عن بُعد "مودل""[1]، من خلال تنزيل الدّروس والمحاضرات عبر الخط، ممّا يؤكِّد إعادة تفعيل نمط التّعليم عن بُعد على مستوى جامعة البليدة 2 للسّنة الجامعية الثّالثة على التّوالي، بداية من السّداسي الثّاني للسّنة الجامعية (2019–2020)، وبعدها السنة الدّراسية الجامعية (2020–2021)، وبعدها خلال السداسي الثّاني من السنة الجامعية (2021–2022).

هذا وكانت الوزارة الوصية، قد أكّدت خلال مراسلة خاصّة لمؤسّسات القطاع شهر جانفي 2022 إعادة برمجة الدّروس عن بُعد، في إطار تطبيق التّدابير الوقائية لمكافحة جائحة "كورونا" بعد الانتشار الكبير للمتحوِّر "**أوميكرون**"، واضطرار مؤسّسات التّعليم العالي لتعليق الدّراسة ومختلف الأنشطة البيداغوجية، وتطبيق "بروتوكول" صحي صارم لاحتواء الأزمة الصّحية وضمان سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي بالجامعة الجزائرية، مع جملة من الإجراءات التّنظيمية الخاصّة بعملية التّقييم والتّقويم الخاصّة بفئة الطّلبة الّذين يثبتون إصابتهم بفيروس (كوفيد 19) أو فيروس "أومكرون" المتحوّر.

[1] – وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي (جامعة البليدة 2): **بيان الخليّة المحليّة المكلّفة بمتابعة سير السّنة الجامعيّة بجامعة البليدة 2.**

المبحث الثّاني: دراسة وصفية تحليلية لمنصّة "مودل" بجامعة البليدة 2

المطلب الأوّل: واجهة منصّة التّعليم عن بُعد (مودل)

يُتيحها الموقع الرّسمي لجامعة "لونيسي علي" البليدة 2، ويمكن الوصول إلى منصّة "مودل" الخاصّة بالجامعة عبر الرّابط الإلكتروني التّالي:

https://elearning.univ-blida2.dz

فبعد الولوج إلى الموقع الرّسمي لجامعة البليدة 2، يمكن لِمتصَفّح ومُستخدِم الصّفحة الإلكترونية أنْ يختار اللّغة الّتي تُناسبه في البحث من خلال الموقع الإلكتروني، حيث يتوفّر هذا الأخير باللّغات الثّلاث العربية والفرنسية والإنجليزية، وبعدها يمكن للطّالب والأستاذ التّوجّه إلى الأيقونة الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، من خلال الخانة الخاصّة بالخدمات الإلكترونية الّتي تتوفّر بدورها على خدمات التّسجيل والدّخول للبريد الإلكتروني، ورابط الولوج للصّفحة الرّئيسية لمنصة "مودل" الخاصّة بالجامعة.

والشّكل الموالي يُبيّن الواجهة الرّئيسية لمنصّة التّعليم عن بُعد "مودل" الخاصّة بجامعة "لونيسي علي" البليدة 2 :



شكل (11): واجهة منصة التّعليم عن بُعد لجامعة البليدة 2

المصدر : الموقع الإلكتروني لمنصة التعليم عن بعد–جامعة البليدة 2

https://elearning.univ-blida2.dz

ويتضّح من خلال الواجهة الرّئيسة الخاصّة بمنصّة "مودل" والتّابعة لجامعة البليدة 2، أنّها تتوفّر على عناصر عديدة، بداية من الأيقونة الخاصّة باختيار اللّغة، حيث تتوفّر المنصّة على لغتين فقط، العربية والإنجليزية، وأيقونات خاصّة بالدّخول أو إنشاء اشتراك جديد على مستوى المنصّة بالنّسبة للطّلبة، وأيقونات خاصّة بتصنيف المقرّرات الدّراسية الخاصّة بكلّ المستويات بالجامعة، وحسب الكليّات والتّخصّصات الّتي تتوفّر عليها.

وتحتوي الصّفحة الإلكترونية لمنصّة "مودل"، بجامعة البليدة 2 على تقديم موجز لها وأهم الخدمات التّعلِيمية الّتي تُقدِّمها، من حيث هي منصة تعليمية إلكترونية "تُتيح إنشاء وتعديل الدّروس عبر الإنترنت، وإثرائها بمختلف المواد التّعليمية مثل الملّفات والفيديوهات، بحيث تسمح المنصّة للطّلبة بالتّشاور مع بعضهم البعض ومع الأساتذة، من خلال المتحويات التّعلِيمية المُنزَّلة عبر

"مودل""[1]، مع إمكانية نشر نقاط الطّلبة بعد إجرائهم لمختلف أشكال التّقويمات، كما يمكن استغلال المنصّة في تحيين معلومات الطّلبة والتّواصل معهم، وهذا ما لا لم يتم استغلاله على أرض الواقع، بحيث بقيت منصّة "مودل" عبارة عن بنك معلومات، يتمّ عبرها تنزيل فقط المحاضرات على شكل مِلَف **(PDF)**.

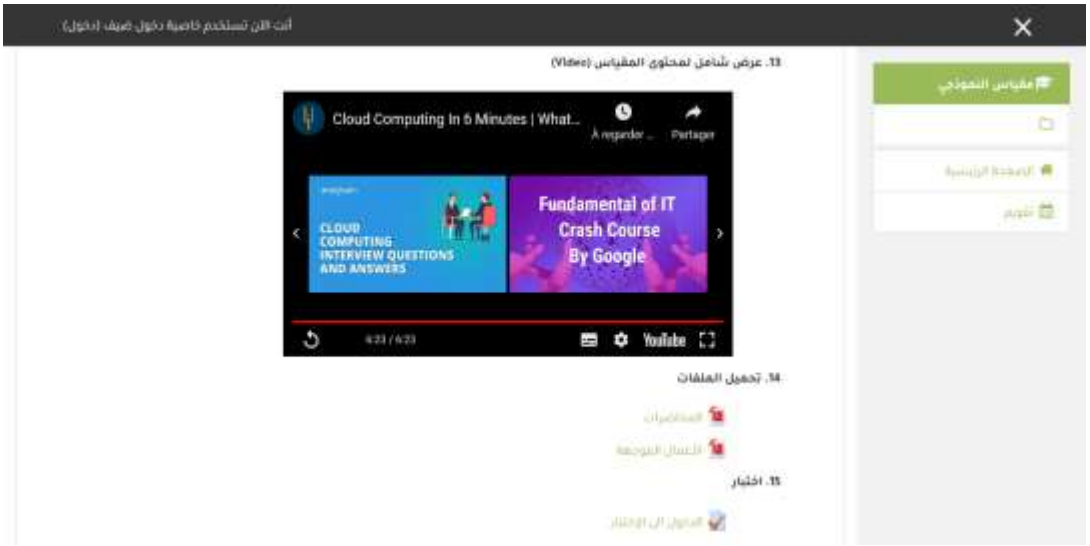
ومن ناحية توظيف الصّورة المُصاحبة للموقع الرّسمي لمنصّة "مودل"، فقد تم توظيف صورة لطلبة من جنس ذكر وأنثى، وهي صورة لا تعكس المحتوى الخاص بالمنصّة، ولا تعكس الفضاء التّعليمي الخاص بالجامعة، إذْ كان لا بدَّ من استغلال صورة حقيقية للجامعة، بدل استغلال أي صورة بطريقة جزافية من شبكة الإنترنت.

وقد حرصت الجهة المسؤولة على تسيير منصّة التّعليم عن بُعد بالجامعة، على تقديم "فيديو" تعلِّيمي مُسجَّل مدّته 3.56 دقيقية يُبيّن كيفية الولوج إلى منصة "مودل" وإنشاء حساب جديد، والدّخول إلى الحساب الشّخصي عن طريق البريد الإلكتروني، وبعدها تفعيل الحساب والاشتراك في المقاييس المُوجَّهة الطّلبة حسب كلِّ كليّة.

وكخطوة موالية قامت الخلية المكلفة بتسيير منصّة **(Moodle)** على مستوى جامعة البليدة 2 بداية السّنة الجامعية (2021-2022) بتصميم مقياس نموذجي **(مقياس الإعلام الآلي)**، تمَّ تنزيله على مستوى الجزء التّابع لكليّة العلوم الاقتصادية والعلوم التّجارية وعلوم التّسيير، يضمُّ أهم الخطوات الواجب على المعلِّم اتّباعها في إدراج اسم المقياس، وطبيعته

[1] -الموقع الرّسمي لمنصّة "مودل" بجامعة البليدة 2 "لونيسي علي"، على الرّابط: https://elearning.univ-blida2.dz/، تمَّ الإطّلاع: 03-09-2021.

والمعامل، والرّصيد والنّقطة الأساسية، وكذا نقطة النّجاح، بحيث يتعيّن على كلّ أستاذ يشرف على أيّ مقياس إدراج مقدمة صغيرة للتّعريف بالمقياس وأهميته، وأهم الأهداف المرجوُّ تحقيقها من خلالها ضمن محاور وعناصر مضبوطة في خطة تقديم المقياس للطّلبة، مع إمكانية عرض شامل لمحتوى المقياس من خلال "فيديو" توضيحي، مثلما يوضّح الشّكل الآتي:



شكل (12): المقياس النّموذجي المُسْتَحدَث عبر منصة "مودل"

المصدر : الموقع الإلكتروني لمنصة التعليم عن بعد-جامعة البليدة 2

https://elearning.univ-blida2.dz

ويُبيّن **الشّكل (رقم 12)** إمكانية تحميل الدّروس على شكل ملف **(PDF)** من خلال تحديد نوع المقياس، إنْ كان من نوع المحاضرة أو أعمال موجّهة مع إتاحة إمكانية الدّخول إلى الاختبار والولوج إلى المنتدى التّفاعلي بين الأساتذة والطّلبة، كما تتيح المقاييس المُبرمجة عبر المنصّة "مودل" فرصة الإعلان عن مواعيد المحاضرات المرئية عبر تطبيق **(ZOOM)**، وهذا ما يخلق بيئة تفاعلية افتراضية بين الطّالب والأستاذ.

إنّ إقدام الخلية المكلفة بتسيير منصّة التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 على تنزيل مقياس نموذجي يُمكن لهيئة التّدريس مُحَاكَاتِه، كان من بين الخطوات المهمّة الّتي تمَّ التّوجه إليها من قبل الخلية الوصية، لكن لو كانت مع بداية تفعيل المنصّة مع الموسم الجامعي (2019-2020) لكانت أفضل، أين كانت الكثير من التّساؤلات قائمةً لدى هيئة التّدريس، حول الكيفية الّتي يتمُّ من خلالها تنزيل المقاييس عبر المنصّة والخطوات الواجب اتباعها، أمام غياب التّكوين لكثير من الأستاذة المُنتمين لكليّات جامعة البليدة 2.

المطلب الثاني: مراحل إنشاء اشتراك جديد بالمنصّة

تتمثّل مراحل إنشاء اشتراك جديد بمنصة "مودل" فيما يأتي:

1. الدّخول إلى الموقع الرّسمي لمنصّة التّعليم عن بُعد من خلال الرّابط الآتي:

https://elearning.univ-blida2.dz/

2. اختيار اللّغة المناسبة للطّالب (اللّغة العربية/اللّغة الإنجليزية).

3. الضّغط على أيقونة "دخول" الموجودة على يسار الشّاشة الرّئيسية، حيث يُتاح لك اختيار التّوجه المناسب ما بين الدّخول لحسابك المُفعَّل، أو إنشاء اشتراك جديد.

4. الضّغط على أيقونة إنشاء حساب مُشْتَرِك جديد، بحيث يقوم الطّالب بملأ المعلومات اللّازمة كاسم المُستخدِم وكلمة المرور، وإدخال تفاصيل أكثر مثل البريد الإلكتروني، الاسم الأول والاسم الأخير، اسم المدينة الّتي تقطن فيها، وأخيراً الضّغط على إنشاء اشتراك جديد.

5.العودة إلى البريد الإكتروني الخاص بالمشترك، للتّأكد من وصول رابط التّسجيل، ثمَّ الضّغط عليه لتفعيل الحساب الخاص قصد الولوج للمنصّة.

6.الضّغط على الرّابط الّذي يتيح للمشترك الجديد الولوج لمنصّة تصنيف المقرّرات الدّراسية، وبعدها إدخال البريد الإلكتروني وكلمة المرور مرّة أخرى، بعدها سيجد المشترك أنَّ حسابه قد تمَّ تفعيله، وبإمكانه تصفُّح المقرّرات الدّراسية بعد أنْ يختار الكليّة والتّخصّص المناسب.

7.الدّخول إلى الحساب المُفعَّل على مستوى المنصّة، واختيار الكليّة والقسم الّذي ينتمي إليه.

8.تحميل الدّروس والمشاركة في المنتديات مع الطّلبة والأساتذة، أين يجد الطّالب المشترك في المنصّة المواضيع الّتي هي محل للنقاش والإثراء، أو حتّى الأعمال الموجهة الّتي يُكلَّفون بإنجازها.

والشّكل الموالي يوضِّح أهم الخطوات الخاصّة بكيفية الاشتراك وتفعيل حسباب جديد عبر منصة "مودل" الخاصّة بجامعة البليدة 2:



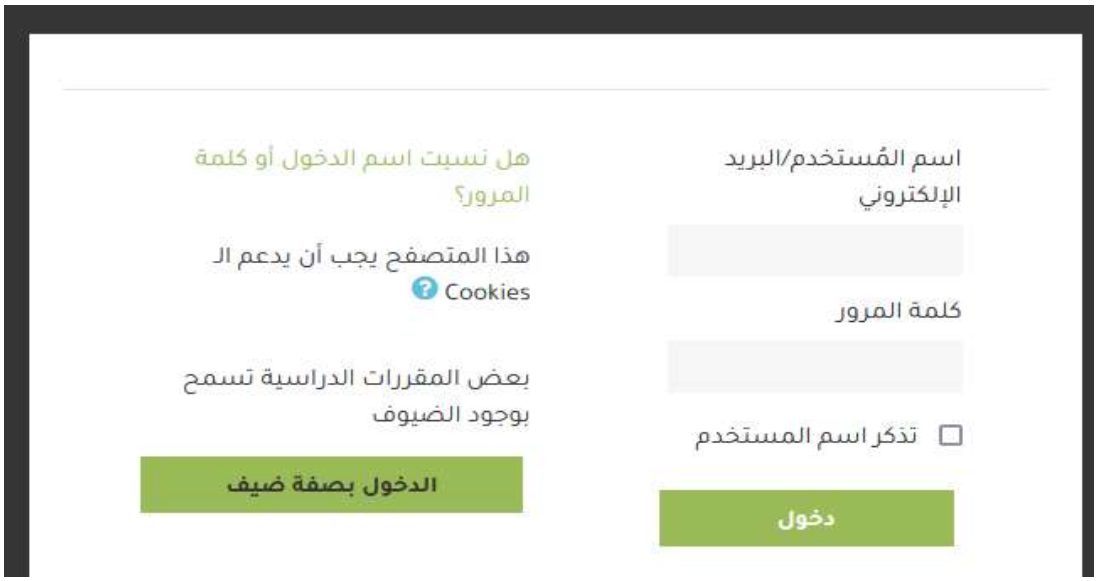
شكل (13): كيفية إنشاء حساب مُشْتَرِك جديد عبر منصة "مودل"

المصدر: الموقع الإلكتروني لمنصة التعليم عن بعد-جامعة البليدة 2

https://elearning.univ-blida2.dz

كما تسمح منصّة التّعليم عن بُعد الخاصّة بجامعة البليدة 2 الدّخول إلى "مودل" بصفة ضيف على غرار الطّلبة المنتمين لكليّات الجامعة، وهذا ما يخلق الكثير من المشاكل بالنّسبة لكثير من الأساتذة الّذين وجدوا أشخاصاً غرباء يشاركون في بعض المنتديات لا صلة لهم بالجامعة.

والشّكل الموالي يبيّن إمكانية ولوج ضيوف إلى المنصّة من غير الطّلبة المنتمين للجامعة:



شكل (14): إمكانيّة ولوج الضّيوف لبعض المقرّرات الدّراسية

المصدر: الموقع الإلكتروني لمنصة التعليم عن بعد-جامعة البليدة 2

https://elearning.univ-blida2.dz

وحسب المسؤول عن تسيير المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل" التّابعة لجامعة البليدة 2 "فإنّ الولوج إلى "مودل" متاح لجميع الطّلبة بمجرد التّسجيل في الموقع الرّسمي عن طريق البريد الإلكتروني، وهذا ما يمنح الفرصة لدخول الغرباء للمنصة، ممن لا علاقة لهم بالجامعة"*، الأمر الذي نَجَمَ عنه الكثير من المشاكل مع هيئة التّدريس، بالنّظر إلى إمكانية دخول غرباء للمنصّة "مودل" والمشاركة حتّى في محتوياتها الّتي من المفروض أنْ تكون خاصة فقط بطلبة كليّات الجامعة.

كما أنّ إمكانية دخول غرباء للمنصّة "مودل" بصفة ضيف، يعود سببه "لعدم وجود ملف رقمي لكلّ الطّلبة المسجّلين عبر الجامعة، بحيث يفترض أنْ يمنح كلّ طالب مسجّل بالجامعة كلمة

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**، (مقابلة شخصية).

مرور خاصّة به للدّخول للمنصة، وعن طريقها يمكن متابعة تفاعلهم أو معرفة عدد المسجَّلين والمتفاعلين عبر المنصّة"*، وهذا ما نجده متوفّراً لدى الكثير من الجامعات دون جامعة البليدة 2.

المطلب الثالث: إيجابيّات وسلبيّات منصّة "مودل".

1.تقييم منصة "مودل" لجامعة البليدة 2:

أ.الإيجابيّات:

* تتوفّر منصّة "مودل" الخاصة بجامعة البليدة 2 على "فيديو" توضيحي مدّته 3.56 دقيقة، يَعْرِضُ فيه المسؤول عن تسييير منصة "مودل"، أهم الخطوات الخاصّة بكيفية التّسجيل في المنصّة الإلكترونية، وتفعيل الاشتراك الجديد، وكيفية التّسجيل في المنتديات الخاصّة بالأقسام، وتنزيل الدّروس عن طريق المنصّة "مودل".

* تحتوي منصّة **(Moodle)** على مقياس نموذجي، يمكن الاعتماد عليه في كيفية تصميم المقياس والعناصر المشكِّلة له، لاسيما أنَّ المقياس النّموذجي يُبيِّن أهم الخاصيّات الّتي يمكن الاستفادة منها، ضمن التّعليم عن بُعد، من خلال المشاركة في المنتدى، وإجراء الاختبارات عن بُعد، وعرض المحاضرات المرئية.

* تُتيح المنصّة فرصة اختيار الدّروس كل كليّة على حدة، مع تحديد نوع السّداسي والمقاييس الموجّهة للطّلبة.

*عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**، (مقابلة شخصية).

* تتوفَّر المنصّة على برمجيّات مختلفة لتنزيل المواد التّعلِيمية على اختلاف أنواعها من دروس ومحاضرات على شكل محاضرات **(PDF)** ومقاطع "فيديو"، وروابط إلكترونية خاصّة بمؤلفات ومقاطع تعلِيمية مسجَّلة، مع إمكانية إنجاز موجموعة من الاختبارات الإلكترونية.

* مجانية استعمال المنصّة الرّقمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، إذْ إنَّ "مودل" متاحة للاستعمال بشكل مجاني لكلِّ المستخِمين الرّاغبين في استغلالها، على عكس بعض المنصّات الإلكترونية المستغلة في بعض الجامعات بالعالم، الّتي تستدعي اشتراكات سنوية لفائدة الطّلبة.

* ارتفاع عدد المقاييس المُستحدثة عبر منصة "مودل" إلى "أَلْفَين (2000) مقياسٍ خلال الموسم الجامعي (2021–2022) بعد أنْ كان عددها خلال السّداسي الثّاني من السّنة الجامعية (2019–2020) لا يتجاوز ثَمَان مائة (800) مقياسٍ، تندرج ضمن خمسة وسبعين (75) تخصّصاً"*، في حين أنَّ السّداسي الأول من الموسم الجامعي (2020–2021) عرف تراجعاً في صب الدّروس عبر "مودل" بعد انخفاض نسبة تفشّي الفيروس (كوفيد 19)، وتوجّه العديد من الأساتذة إلى التّعليم المُدْمَج، الّذي يمزج بين التّعليم الحضوري والتّعليم عن بُعد.

* سهولة معالجة الأعطاب التّقنية الخاصّة بمنصّة "مودل"، فهي من بين "أبسط وأسهل المنصّات الإلكترونية المُسْتَغَلَّة من قبل الجامعات في العالم، حيث يمكن معالجة أعطابها التّقنية بشكل بسيط"* من خلال الدّخول إلى الشّبكة العنكبوتية، فالطّبعة المجانية للمنصّة لا تتابع المُستخدِم في الأعطاب الّتي قد تصادفه خلال استعماله لها، على عكس الطّبعة الّتي تتطلّب اشتراكات مادية، فالقائمون

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**، (مقابلة شخصية).

* المرجع نفسه.

عليها يُتابعون كلّ المشاكل الّتي قد يقع فيها المُستخدم، ويقدمون لها الحلول التقنية، ويضيفون لها الكثير من الدّعائم الرقمية والخدماتية.

ب. السّلبيّات:

* طاقة الاستعايب الخاصّة بالمواد التّعلِيمية التّعلُّمية على مستوى المنصّة ضعيفة جدا، بحيث لا تستوعب الحجم الكبير للمواد التّعلِيمية لاسيما مقاطع "الفيديو" الّتي تزيد سِعتها عن 10 دقائق، لذا يُفضَّل استغلال الرّوابط الإلكترونية الّتي تُحيل الطّلبة إلى مواد تعليمية خارج الذّاكرة الرّقمية الخاصّة بالمنصّة الرّقمية للتّعليم عن بُعد.

* الولوج إلى المنصّة مفتوح لكل من يرغب في الإطلاع على الدّروس ومختلف المحاضرات، حتّى لو كان المُستخدِم غير مسجلٍ أصلا بكليّات الجامعة، هذا ما يتسبب في كثير من المشاكل مع هيئة التّدريس، لاسيما أنَّ المنصّة تتوفّر على أيقونة خاصّة بإمكانية ولوج الضّيوف لبعض المحاضرات والمنتديات التّعلِيمية.

* عدم امتلاك الجامعة أرضية رقمية يمكن استغلالها كقاعدة بيانات، لتحديد عدد الطّلبة الّذين يدخلون إلى المنصّة، فمن المفروض منح كلّ طالب بالجامعة كلمة مرور خاصّة به، حتّى يُسمح له بالدّخول إلى المنصّة ويتفاعل مع الدّروس والطّلبة، وهذا ما يُمَكِّنُ الجامعة من معرفة عدد الطّلبة الّذين يَلِجون لمنصة "مودل" بشكل دوري، وحتّى تسجيل الحضور والغياب.

* بلغ عدد الطّلبة المسجّلِين عبر منصة "مودل" "خمسة عشر أَلْفَ (15 ألف) طالبِ موزّعين عبر مستويات مختلفة تابعة لكليّات الجامعة"*، منذ بداية استغلال المنصّة بعد جائحة "كورونا" إلى غاية 04 جويلية 2021، وهو عدد قليل جدّاً مقارنةً بالعدد الإجمالي الكبير للطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2، والبالغ عددهم أربعة وثلاثون ألف وأربع مائة وتسعة وثمانون (34489) طالباً **(إحصائيّات 2020-2021)**، ممّا يؤكِّد عدم الاستعداد الفعلي للطّلبة لتبّني نمط التّعليم عن بُعد، والتّفاعل مع الأساتذة عبر منصّة "مودل".

* الغياب الكلي لمسألة تكوين الطّلبة، في كيفية التّعامل مع المنصّة وتنزيل الدّروس، أو المشاركة في المنتديات التّعلِيمية، على الرّغم أنَّ الجهة المسؤولة على تسيير المنصّة الرّقمية للتّعليم عن بُعد أرفقت الرّابط الرّئيسي للولوج منصة "مودل"، بـ"فيديو" يفصِّل في كيفية إنشاء اشتراك جديد في المنصّة وكيفية تنزيل الدّروس والمحاضرات، فقد كان الأحرى برؤساء الأقسام تنظيم أيام تكوينية لفائدة الطّلبة حول الكيفيّات الخاصّة بالتّعامل مع المنصّة، وطرق إنجاز الاختبارات الإلكترونية.

* المشاكل التّقنيّة الّتي تسجِّلها المنصّة، بسبب ولوج عديد الطّلبة للموقع في وقت واحد وضعف تدفّق الإنترنت، ممّا يجعل منصّة "مودل" خارج الاستعمال لأوقات طويلة، إلى غاية معالجة المشاكل التّقنيّة الخاصّة بها.

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**، (مقابلة شخصية).

ملخّص الفصل:

تبني التّعليم عن بُعد على مستوى الجامعة الجزائرية، وعلى وجه التّحديد جامعة البليدة 2 "علي لونيسي"، تمَّت متابعته عن طريق المنصّة الإلكترونية "مودل" المخصّصة للّتعليم عن بُعد الّتي وفَّرتها وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، لاستكمال الموسم الجامعي أمام الانتشار الكبير للفيروس القاتل (كوفيد 19).

وعلى غرار القلَّة القليلة من الجامعات الجزائرية، فقد اخْتِيَرت جامعة البليدة 2 وبالتّحديد كليّة العلوم الاجتماعية والإنسانية خلال الموسم الجامعي (2016-2017) لتنفيذ أولى التّجارب الخاصّة بتفعيل نمط التّعليم عن بُعد لفائدة طلبة الطّور الثّاني **(ماستر عن بُعد)**، حيث تمّ استغلال منصّة "مودل" بكل ما تحتويه من تطبيقات وعروض تقنية على الرّغم من المعوِّقات الّتي صادفت هيئة التّدريس آنذاك.

وقد عادت جامعة البليدة 2 لاعتماد نمط التّعليم عن بُعد، تنفيذاً **للقرار الوزاري رقم 55**، المؤرَّخ في 21 جانفي 2021، والّذي نصّ على أنَّ التّعليم عن بُعد، أو عبر الخط، أسلوب تعليمي بيداغوجي مُعتمد ضمن منظومة التّكوين العالي، وذلك تعزيزاً لما جاء في بنود **المروسم التّنفيذي 20-69** الّذي أقرّ هو الآخر بضرورة العمل عن بُعد، من خلال اعتماد التّعليم عن بُعد، أو التّعليم المُدْمَج.

وقد تعرّضنا من خلال الفصل إلى دراسة منصّة "مودل" التابعة لجامعة البليدة 2 دراسة وصفية تحليلية، بداية من واجهة المنصّة الّتي تمَّ من خلالها اعتماد صورة لمْ تكن معبِّرة لمحتوى الصّفحة الإلكترونية، أو حتّى المحيط الحقيقي للجامعة، على الرّغم أنَّ الموقع الرّسمي للمنصة بجامعة البليدة 2 كان مُرفَقاً بـ"فيديو" توضيحي، يبيّن كيفية الولوج إلى المنصّة والتّسجيل فيها، وتنزيل المحاضرات على اختلافها، إلى جانب المراحل الخاصّة بكفية إنشاء اشتراك جديد عبر "مودل"، وعلى الرّغم من مرور أكثر من سنتين من العودة إلى استغلال المنصة "مودل" بجامعة "لونيسي علي"، غير أنّها لا

تتوفّر إلا على عدد قليل من المقاييس الّتي تمَّ تنزيلها من قبل الأساتذة المنتمين إلى الكليّات الأربع المشكِّلة للجامعة، والّتي لمْ تتجاوز ثمان مائة (800) مقياسٍ خلال السّنة الجامعية (2020-2021).

إنَّ التّجربة الثّانية الّتي خاضتها جامعة البليدة 2، تمّ الوقوف عليها من خلال تقييم منصّة "مودل" من النّاحية الإيجابية والسّلبية، كونها التّقنيّة الرّسمية الوحيدة الّتي اعتمدتها الوزارة الوصية لتفعيل التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، فرغم توفّر وجود المنصّة "مودل" حيّز الخدمة، إلا أنَّ الكثير من المعوّقات حالت دون استغلالها استغالاً أمثل، في مقدِّمتها غياب تفاعل الأساتذة مع المنصّة، فكثير منهم لم يتقدم حتّى لفتح حساب خاص به على مستوى "مودل"، والقلّة القليلة اكتفت بتنزيل محاضرات على شكل ملف نَسق **(PDF)**.

ونظراً لعدم توفُّر سجلّات رقمية بكليّات الجامعة، لم تتمكّن خلية تسيير منصّة "مودل" من فتح حسابات خاصّة بالطّلبة المنتسبين لكليّات الجامعة، التي تمكّنهم من الولوج للمنصّة من خلال الحساب الإلكتروني، وبالتّالي استحالة إحصاء عدد الطّلبة والأساتذة الّذين يدخلون للمنصّة بشكل يومي، لا سيما مع توفُّر إمكانية دخول ضيف للمنصّة دون حساب رسمي أو اشتراك مُفَعَّل، وهذا ما خلق الكثير من المشاكل مع هيئة التّدريس وحتى الطّلبة.

الفصل الرّابع:
واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2

الفصل الرّابع: واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2

تمهيد:

تُعتبر الدّراسة الميدانية هي الأساس المُكَمِّل للدّراسة النّظرية، وذلك من خلال التّحقّق من الفرضيّات المطروحة، وتنظيم المعلومات المُتحَصَّل عليها عن طريق أهم الأدوات البحثية الّتي اعتمدنا عليها، وهي الاستبانة الموجَّهة لعيّنة الطّلبة والأساتذة بالجامعة محلّ البحث.

وعلى الرغم أنّ البحث حمل في تصميمه المنهجي فصلين نظريين وفصلين تطبيقيين، فقد حاولنا الإجابة من خلال الفصل الثّالث الّذي يعتبر فصلاً تطبيقياً، من خلال توجّهنا لدراسة المنصّة الإلكترونية المخصّصة للتّعليم عن بُعد بالجامعة دراسة وصفية تحليلية، وبالتّالي الإجابة عن جملة من الأسئلة المتعلّقة أيضا بالفصل التّطبيقي الثّاني، والخاص بتحليل نتائج الدّراسة الميدانية، إذْ يُعتبر هذا الفصل الواجهة الميدانية للبحث من خلال التّعامل مع إجابات المبحوثين وتحليلها وتفسيرها، وعن طريق تحويل معلومات كَميَّة موضَّحةً عن طريق جداول تكرارية بسيطة ومركّبة وأعمدة بيانية وتفسيير تلك البيانات للإجابة في الأخير عن فرضيّات الدّراسة الرّئيسة، وكذا الفرضيات الإحصائية الّتي تدعّم بها البحث، ومن ثمّ الخروج بالاستنتاجات الأولية لكل فرضية، بعد تحليل نتائج استبانات الطّلبة والأساتذة بجامعة البليدة 2، وفي الأخير تحليل النّتائج الكليّة للدّراسة.

المبحث الأوّل: مجالات الدّراسة

المطلب الأول: المجال الزّماني

نَعني بالمجال الزّماني المدّة الزّمنية الّتي استغرقتها أطروحة الدّكتوراه منذ بدايتها حتّى نهايتها وهي مدّة زمنية تختلف من باحث إلى آخرَ بالنّظر إلى طبيعة الموضوع المُعَالج، والمتغيّرات المُشَكِّلَة له، والصّعوبات الّتي قد تواجه الكثير من الباحثين، لاسيما في الشّقِ التّطبيقي للأطروحة.

فبالنّسبة لموضوع الباحث الموسوم بـ:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية: آليّاتُه، متطلّباتُه، وطُرق التّقويم

جامعة البليدة 2 "لونيسي علي" -أنموذجاً-

قمنا بوضع تصوّرٍ مُفَصَّل حول موضوع الأطروحة مع حرصنا الشّديد على جمع أكبر قدر مُمكن من المعلومات المتعلّقة بالموضوع ومتغيّراته، بداية من قيامنا باستطلاعات شفوية مع الطّلبة والأساتذة، وبعد مرور سنة كاملة من تبنّي مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي، وفي مقدمتها الجامعة الجزائرية لنمط التّعليم عن بُعد، شرعنا في تحضير الاستبانات المُوجَّهة للطّلبة والأساتذة على مستوى جامعة البليدة 2 "علي لونيسي" وعرضها على المشرف لتقيّيمها وتقويمها، وتحكيمها (تحكيماً داخلياً وخارجياً) من قبل مختصّين مع الوقوف على أهم الملاحظات الممنوحة من قبل المحكّمين، وكذا العيّنة الاستطلاعية.

وبعد أنْ تشكّلت واكتملت الأفكار الخاصّة بهذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري لدى الطّلبة والأساتذة بمرحلة التّعليم الجامعي، تمَّ توزيع الاستبانات على مجتمع البحث بجامعة البليدة 2 مع نهاية السنة الجامعية (2020-2021)، وقد تدعّمت عملية توزيع الاستبانات بإجراء مقابلات

شخصية مع بعض أساتذة الجامعة، الّذين لديهم تجربة مع التّعليم عن بُعد، ومقابلات شخصية مع الخلية المكلَّفة بتسيير المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالجامعة "**مودل**".

وكمرحلة موازية قمنا بتفريغ الاستبانات، بالاستعانة ببرنامج الحزم الإحصائية الخاص بالعلوم الاجتماعية **(SPSS)** نسخة 25، وتحويل الأرقام إلى جداول تكرارية، وبعدها إلى أعمدة بيانية ومن ثم تحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي، والمنهج الوصفي التّحليلي، وإجراء بعض الاختبارات الإحصائية للإجابة على فرضيّات الدّراسة وتحليلها إحصائياً، مع العمل بالموزاة مع الجانب النّظري للأطروحة.

المطلب الثّاني: المجال البشري

يَنحصرُ المجال البشري لدراستنا على الطّلبة والأساتذة بجامعة البليدة 2 "علي لونيسي" الموزّعين على الكليّات الأربع للجامعة.

ونظراً للعدد الكبير للمبحوثين من عيّنة الطّلبة والأساتذة على مستوى جامعة البليدة 2 توجَّهنا لاختيار الأفراد المبحوثين وفق العيّنة الاحتمالية العشوائية الطّبقية، نظراً لتشكُّل الجامعة من أربع كليات، كلُّ كليةٍ تضمُّ تخصّصات عديدة تابعة لها، وهذا ما سنوضّحه بشكل مفصّل في المبحث المُتعلِّق بتعريف العيّنة وموصافاتها وطريقة اختيارها.

المبحث الثّاني: المناهج والتقنيّات المُوظّفة في الدّراسة

المطلب الأوّل: المناهج البحثية المُوظّفة

تُعتبر مرحلة تحديد المناهج البحثية من أهم المراحل الّتي تَفرضها طبيعة الموضوع وأهدافه وقدْ يستلزم الأمر توظيف أكثر من منهجٍ بحثيٍّ للتّحكم والإلمام بالظّاهرة المدروسة، لذلك يتطلَّبُ على الباحث اتّباع منهج معيّن دون الآخر لفهم الظّاهرة والمتغيّرات المتعلِّقة بها، والتحقّق ميدانياً من الفرضيّات المقترحة في بداية الدّراسة.

ومن هنا ارْتَأَينا الاعتماد المناهج الآتية لأهميتها في دراسة موضوعنا من خلال تركّيزنا على المنهج الوصفيّ التّحليلي الّذي يُعتبر المنهج الأمثل لهكذا دراسات ميدانية، إلى جانب توظيف المنهج الإحصائي من خلال الإجابة عن بعض الفرضيّات الإحصائية المتعلِّقة بالبحث.

1.المنهج الوَصفي التّحليلي:

لقد اعتمدنا المنهج الوصفي التّحليلي في وصف نمط التّعليم عن بُعد وخصائصه، وأهم آليّاته المُعتمدة ضمن ممارسته اللّاصَفيّة، ومتطلّبات نجاعته، وكذا طرق التّقويم المُعتمدة من خلاله.

ويظهرُ التّحليل المُرتبط بالوصف ضمن الجانب التّطبيقي من خلال تحليل أهم الأشكال المتعلِّقة بنمط التّعليم عن بُعد، وأسباب اعتماده بالجامعة الجزائرية وأهم ما يجب توفّيره من متطلّبات لضمان نجاعته، كما يظهر التّحليل في قراءة وتحليل البيانات والّنتائج المُتحَصَّل عليها من أجل الوصول إلى مرحلة تعميمها.

2.المنهج الإحصائي:

إنَّ الهدف من توظيف المنهج الإحصائي، تجميع المادّة العلمية تجميعاً كَمِيّاً، وإخضاع الظّاهرة المدروسة إلى التّحليل الكَمَيّ للوصول إلى النّتائج الدّقيقة، وبهذا تفادي الأحكام الذّاتية.

ويظهرُ المنهج الإحصائي من خلال التّعامل مع الأرقام، وتحويل كلّ المعطيات الكَيْفِيَة إلى معادلات إحصائية كَمّية، بدايةً من اعتماد الطّرق الإحصائية لتحديد حجم العيّنة العشوائية وكيفية توزيعها على شكل طبقات، واعتماد بعض المقاييس الإحصائية الوصفية، كمقاييس النّزعة المركزية* مثل الوَسَط الحِسابي والوَسِيط، ومقاييس التَّشتُّت*، مع إجراء بعض الاختبارات الإحصائية المُتمثِّلة في:

- اختبار (كُولْمُوجْرُوف- سِيمِرْنُوف) **(Kolmogrov-Smirnov Test)** *

-اختبار (مَانْ وِيْتِني) **(Mann-Whitney Test)** *

---

* **مقاييس النّزعة المركزية:** ميل أو نزوع العلاقات أو أيّة قياسات لمجموعة من الأفراد إلى التّمركز في الوسط وتتمثّل مقاييس النّزعة المركزية في: المتوسّط الحسابي، والوسيط والمِنوال، يُنظر: محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 335-336.

* **مقاييس التّشتت:** هي الأساليب المعنية بتحديد درجة تباعد قيم مجموعة من الأفراد بعضها عن بعض، وتتمثّل في المدى المطلق، والانحراف المعياري، والتّباين، ومعامل الاختلاف، يُنظر: المرجع نفسه، ص: 337.

* **اختبار كولموجروف-سميرنوف:** يُستخدم هذا الاختبار في التحقّق من حسن المطابقة بين التوزيعين: أحدهما توزيع تجريبي لدرجات عيّنة، والآخر توزيع نظري مُحَدِّد، ينظر: المرجع نفسه، ص: 359.

* **اختبار مان ويتني:** يُستخدم لتحديد مدى دلالة الفرق بين عينتين مستقلتين، ويُعدُّ من الاختبارات اللّابارامترية ينظر: المرجع نفسه، ص: 358.

-اختبار (كرِوسْكَال-وَالِيس)(Kruskal-Wallis Test) *

-اختبار (كَافْ مُربّع) (Khi-Carée pearson) *

وقد تمَّ تفريغ البيانات عبر برنامج الحُزَم الإحصائية الخاص بميدان العلوم الاجتماعية Statistical Packag for the Social Sciences (SPSS)، ومعالجة الجداول التّكرارية والأعمدة البيانية من أجل تسهيل تحليل وتفسير البيانات في شكلها الإحصائي.

المطلب الثّاني: التّقنيّات المُتّبَعَة

1.أدوات جمع المُعطيات:

1.1.الملاحظة:

تُعتبر الملاحظة من الأدوات الخاصّة بجمع البيانات والمعطيات من المجتمع المَبحوث، ممّا يتطلَّب على الباحث أنْ يكون على اتصالٍ مباشر مع أفراد المجتمع، فيتمكّن من الحصول على معلومات الّتي قد لا تُوفّرها له أدوات بحثية أخرى كالاستبانة أو المقابلة.

وتختلف أنواع الملاحظات باختلاف أنواع البحث، وأنواع المعلومات المُراد الحصول عليها، فنوع الملاحظة الّتي اعتمدنا عليها من خلال بحثنا المتعلِّق بعناصره والعيّنة محل البحث والتّطبيق تمثّلت في الملاحظة البسيطة عن طريق المُشاركة، حيث يقوم هذا النّوع على الملاحظة المباشرة، ومشاركة الأفراد ضمن هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري الّذي كنا عنصراً مُشاركاً فيه،

---

* **اختبار كروسكال-واليس:** يُعدُّ بديلاً لابارامترياً لتحليل التباين أحادي الاتجاه، وهو امتداد لاختبار مان-ويتني لعينتين مستقلتين، ينظر: محمّد السّيد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص: 361.

* **اختبار كاف مربّع:** يُعدُّ من أكثر الاختبارات اللّابارامترية شيوعا واستخداماً في البجوث التطبيقية، والنفسية والتربوية والاجتماعية بخاصّة، وهو يناسب البيانات التّصنيفية، ينظر: المرجع نفسه، ص: 359.

سواءً من خلال تَمَوْقُعِنا طالب دكتوراه في مرحلتنا التّكوينية، تلقّينا دورساً على الخَط لاستكمال السّنة التّكوينيّة الأولى أو أستاذاً بإحدى الجامعات الجزائرية، مَارَسَنا التّعليم عن بُعد من خلال المنصّة الإلكترونية "مودل" الخاصّة بالتّعليم عن بُعد.

ومن خلال هذه المُنطلقات كلّها، فقد سَمَحَت لنا المُلاحظة البسيطة التّشاركية بعرفة مجموعة من المعلومات المتعلِّقة بهذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري للتوسّع في الموضوع والتّوجه من خلاله صوب التّطبيق الميداني.

وقدْ مكّنتنا الملاحظة من جمع أكبر قدر من المعلومات المتعلِّقة بالتّعليم عن بُعد، وتحديد نوعية المعوِّقات الّتي يُمكن أنْ تُواجه الطّالب والأستاذ ضمن البيئة الرّقمية، وهذا ما سيكشفه الجانب التّطبيقي من نتائجَ الّتي يمكن تَعميمها لاحقاً.

2.1.الاستبانة:

اعتمدنا في دراستنا الميدانية على الاستبانة كأداة بحثية رئيسيّة، شملت العيّنتين المُشكِّلتين للمجتمع الأصلي للبحث وهو جامعة البليدة 2 "لونيسي علي" ، والمتكوّنة من الطّلبة والأساتذة الموزّعين على كليّاتها الأربع.

وقد مرّت عملية توزيع الاستبانة بالمراحل الآتية:

أ-إعداد الاستبانات وتحّكيمها من قِبَل المُشرف.

ب-إخضاع الاستبانتين للصّدق الظّاهري من خلال التّحكيم الدّاخلي والخارجي (داخل الجامعة وخارجها)، تحت إشراف أساتذة متخصّصين في تعليميّة اللّغة العربية، وتخصّص اللّسانيات

التّطبيقية، والعمل بالملاحظات الممنوحة من قبل الأساتذة المُحكِّمين قبل توزيعها على العيّنة الاستطلاعية.

ج–توزيع الاستبانات على العيّنتين الاستطلاعيتين، والمقدر عددها بثلاثين (30) استبانة لكلِّ لعيّنة (الطّلبة والأساتذة).

د–إعادة توزيع الاستبانات بشكل عشوائي على المبحوثين عبر الكليّات الأربع المُشكِّلة للجامعة، بعد إجراء بعض التّعديلات وِفْقَ الملاحظات الّتي أعطاها المبحوثون ضمن العيّنة الاستطلاعية.

هـ–جمع الاستبانات وترقيمها عشوائياً بعد إلغاء تلك الّتي لا تستوفي التّحليل، والاكتفاء بالحجم المطلوب للعيّنات الطّبقية المُشكِّلة لمجتمع الدّراسة.

وقسّمت الاستبانة الخاصّة بأساتذة جامعة "لونيسي علي" البليدة 2 على أربعة محاور، المحور الأوّل خاص بالمعلومات المتعلّقة بالمبحوث (الأساتذة الجامعيين)، والمحور الثّاني يقيس مدى توظيف الأساتذة بمرحلة التّعليم الجامعي للوسائط التكنولوجية في العملية التّعلِيميّة التّعلُّمية، أمّا المحور الثّالث فهو يَرْصُد تَوَجُّه أساتذة الجامعة نحو التّعليم عن بُعد، والمحور الرّابع مُتعلِّق بمدى توظيف التّقويم الإلكتروني ضمن نمط التّعليم عن بُعد على مستوى الجامعة.**(ملحق 08)**

وقُسِّمت الاستبانة الخاصّة بطلبة الجامعة محلّ الدّراسة على أربعة محاور، فالمحور الأوّل مُتعلِّق بالمعلومات الخاصّة بالمبحوث (الطّلبة)، والمحور الثّاني يقيس مدى امتلاك الطّلبة بالجامعة للمهارت الخاصّة بتوظيف التّكنولوجيّات الحديثة وعلاقتها بالتّعليم عن بُعد، أمّا المحور الثّالث فقد وُجِّه لقياس مدى توظيف التّقويم الإلكتروني ضمن التّعليم عن بُعد من منظور الطّلبة.**(ملحق 09)**

وقد تمَّ الاعتماد في الاستبانة المُوجَّهة للطّلبة والأساتذة بجامعة البليدة 2 على الأسئلة الاختيارية الثّنائية والثّلاثية، وعلى الاسئلة المفتوحة، لمنح المبحوثين حرية أكبر في الإجابة عن فقرات الاستبانة، والحصول على أكبر قدر من المعلومات حول المبحوثين ووجهة نظرهم حول التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية.

3.1. المُقابلة:

تُعتبر المقابلة الأداة البحثية الثّالثة الّتي اعتمدنا عليها بعد الاستبانة، لِمَا لها من دورٍ كبير في الكشف عن الإجبات المتعلّقة بمتغيّرات البحث لاسيما في شَقِّه التّطبيقي، بحيث شملت المقابلة الشّخصية عدداً من الأساتذة المُوزّعين عبر كليات جامعة البليدة 2 والّذين لديهم تجربة خاصّة في التّعليم عن بُعد، وآراء مختلفة تعكس الواقع الحقيقي للتّعليم عن بعد على مستوى الجامعة الجزائرية بشكل عام.

كما شملت المقابلة المسؤول عن تسيير المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد **(Moodle)** على مستوى جامعة البليدة 2، لمعرفة أهم العناصر المتعلّقة بتسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد من منظور التّعليم الرّقمي، ورصد حجم التّفاعل فيها ما بين الطّالب والأستاذ، من خلال بعض الإحصائيّات والأرقام الّتي تعكس هي الأخرى نوعية النّشاط التّعليمي التّعلُّمي الرّقمي عبر المنصة الرسمية "**مودل**"، بعيداً عن ثنائية الطّالب والأستاذ.

2-أدوات عرض وتحليل البيانات:

1.2.أدوات العرض:

تتمثل في عملية تحويل أجوبة الاستمارات إلى أرقام، وتُسمَّى هذه العملية بعملية تفريغ البيانات، عن طريق تقنية التّحليل الإحصائي باستعمال الإعلام الآلي عن طريق برنامج **(SPSS)** المتخصّص في الحُزَم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

ومن خلال عملية تفريغ بيانات الاستبانات الخاصّة بالطّلبة والأساتذة، قمنا بفتح مستند عبر برنامج **(SPSS)** نسخة 25 عبر الحاسوب، وتشكيل الأسئلة المُشكِّلة لمحاور الاستبانات والأجوبة المتعلِّقة بها، والتّدليل عليها ببضع الصِّيغ والأرقام حسب طبيعة تلك المقاييس الاسمية، أو الرُتَبِية حتّى تَسْهُل للباحث عملية تفريغها، والتمكّن من الحصول على جداولَ تكرارية ونِسب مئوية خاصّة بتلك الإجابات المتعلِّقة بالمبحوثين، وهذا ما يُوفِّره البرنامج الخاص بتحليل الحزم الإحصائية.

2.2.أدوات التّحليل:

1.2.2.التّحليل الكَمّي:

اعتمدنا في التّحليل الكمّي على التّقنيات الإحصائية الوصفية وهي:

أ.النّسب المئوية: وهي تُعَبِّر عن مدى تمثيل الجزء بالنّسبة للكل من أجل المقارنة بين النّتائج المُشَاهَدة مع مايقابلها نظرياً، حيث تمَّ تحّويل الجداول التِّكرارية المُتَحَصَّل عليها من خلال تفريغ محتوى الأسئلة الورادة ضمن محاور الاستبانات إلى أرقامٍ، ومن ثمّ حساب تمثيل هذه التّكرارات لمجتمع الدّراسة.

2.2.2.التّحليل الكّيْفِي:

وقد تمَّ التّحليل الكَيفي من خلال قراءة الجداول التّكرارية قراءةً إحصائية، تُركِّزُ على أعلى النِّسب وأصغرها، والتّعليق على ما هو رياضي إحصائي، وبين ما هو وصفي لتلك النّتائج المُتحصَّل عليها، وفقاً للفرضيات المطروحة، والنّتائج الجزئية الّتي أجابت عليها أسئلة الاستبانات الخاصّة بعيّنة الأساتذة والطّلبة، ومحاولة تفسيرها تفسيراً مصحوباً بمقابلات شخصية لبعض الفاعلين في إطار التّعليم عن بُعد بالجامعة محلّ الدّراسة.

المبحث الثّالث: العيِّنة، مواصفاتها وطريقة اختيارها

المطلب الأول: تعريف العيِّنة ومواصفاتها

اعتمدنا خلال دراستنا الميدانية العيّنة العشوائية الطّبقية على اعتبار أنَّ المجتمع الأصلي للبحث، يتمثل في الطّلبة والأساتذة بجامعة البليدة 2 والموزّعين على كلّياتها الأربع، بحيث تُعتمد "العيِّنة العشوائية الطّبقية **(stratified random sampling)**، إذا كان مجتمع البحث غير متجانسٍ، ويمكن تقسيمه إلى أجزاء متجانسة، يُطلق عليها اسم طبقات وفق معيار مُعيّن"[1]، حتّى يكون التّوزيع متناسباً مابين الطّبقات المُشكِّلة للعيّنة الخاصّة بمجتمع البحث.

[1] – إياد محّمد الهوبي: **مبادئ الإحصاء والإحصاء الحيوي**، الكُليّة الجامعيّة للعلوم والتّكنولوجيا، فلسطين، خان يونس، ط 1، 2017، ص: 10.

المطلب الثّاني: طريقة اختيار العيّنة

1.عيّنة أساتذة جامعة البليدة 2:

تكوّنت العيّنة العشوائية الطّبقية لأساتذة جامعة البليدة 2 من مائة (100) فردٍ مبحوثٍ، موزّعين على الكليّات الأربع المشكِّلة للجامعة، وهي عيّنة كافية لتمثيل مجتمع البحث بكلّ خصائصه والمتغيّرات المتعلّقة بالدّراسة، وقد تمَّ تحديد نسبة تَوزُّع العيّنة على كلِّ قسم من أقسام الكليّة، من خلال اعتمادنا على قانون التّوزيع المتناسب، وهو من بين الأساليب الإحصائية الأكثر شيوعاً، في حساب التّوزيع المناسب للعيّنات العشوائية الطّبقية، بالشّكل الذّي يضمن التّوزان بين العيّنات، بالنّظر إلى عدد أفراد الطّبقة، وفق المعادلة التّالية:"[1]

$$n_h = n\left(\frac{N_h}{N}\right) \dots\dots\dots$$

$$\text{عدد أفراد عيّنة كلّ طبقة} = \frac{\text{عدد أفراد الطبقة}}{\text{عدد أفراد المجتمع}} \times \text{حجم العيّنة المطلوب اختيارها}$$

وقد قمنا بعملية حساب حجم العيِّنة المطلوبة من كل طبقة الخاصّة بأساتذة جامعة البليدة 2 على النّحو الآتي:

[1]– مركز الإحصاء: **دليل المعاينة الإحصائية–أدلّة المنهجية والجودة–دليل رقم (1)**، أبو ظبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، على الرّابط: https://www.scad.gov.ae/ar/pages/default.aspx
تاريخ الزّيارة: 02–08–2021

المعطيات العامّة:

جدول (02):

حجم طبقات العيّنات المُشكِّلة لأساتذة جامعة البليدة 2

الكُليّة	حجم الطّبقة
كلية الآداب واللّغات	n_1=183
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	n_2=265
كلية الحقوق والعلوم السّياسية	n_3=253
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	n_4=251

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على إحصائيّات مصلحة الاستشراف والاحصاء بالجامعة (2020-2021)

وبالتّالي فإنَّ عدد المجتمع الأصلي للبحث، وهو أساتذة جامعة "علي لونيسي" البليدة 2 كلّهم ويتكوّن من:

$$n = n_1+n_2+n_3+n_4=183+265+253+251=952$$

ولمّا كان حجم العيّنة العشوائية المطلوبة $n = \mathbf{100}$ أستاذاً، ونريد أنْ تكون جميع الطّبقات مُمَثَّلَةً بما يتناسب مع حجمها، فإنَّ الجزء المسحوب عشوائياً من كلّ طبقة كالتّالي:

-من كليّة الآداب واللّغات: $n_1 = 100 \times \frac{183}{952} = \mathbf{19}$

-من كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية: $n_2 = 100 \times \frac{265}{952} = \mathbf{28}$

-من كليّة الحقوق والعلوم السّياسية: $n_3 = 100 \times \frac{253}{952} = \mathbf{27}$

-من كليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير: $n_4 = 100 \times \frac{251}{952} = \mathbf{26}$

وعلى هذا النّحو لو تمَّ جمع حجم الطّبقات الأربع، نتحصّل على حجم العيّنة العشوائية الطّبقية الكليّة الخاصّة بأساتذة جامعة البليدة 2 وهي:

$$n_1 + n_2 + n_3 + n_4 = 19 + 28 + 27 + 26 = \mathbf{100}$$

2.عيّنة طَلبة جامعة البليدة 2:

تكوّنت العيِّنة العشوائية الطّبقية لطلبة جامعة البليدة 2 من مائتي (200) فردٍ مبحوث موزّعين على الكليّات الأربع المُشكِّلة للجامعة، وهي عيّنة كافية لتمثيل مجتمع البحث بكلّ خصائصه والمتغيّرات المتعلّقة بالدّراسة، وقد تمَّ تحديد نسبة توزّع العيّنة على كلِّ قسم من أقسام الكليّة، اعتماداً على القانون الخاص بالتّوزيع المتناسب، المعمول به في اختيار الطّبقات المُشَكِّلة للعيّنة العشوائية الطّبقية، والّذي جئنا على التّفصيل فيه من خلال العيِّنة المتعلِّقة بطلبة جامعة البليدة 2، وفيما يأتي عملية حساب حجم العيِّنة المطلوبة من كلِّ طبقة، الخاصّة بطلبة جامعة البليدة 2:

المعطيات العامّة:

جدول (03):

حجم طبقات العيِّنات المُشَكِّلة لطَلبة جامعة البليدة 2

الكلية	حجم الطبقة
كلية الآداب واللّغات	n_1=7186
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	n_2=7743
كلية الحقوق والعلوم السّياسية	n_3=7895
كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير	n_4=11665

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على إحصائيات مصلحة الاستشراف والإحصاء(2020-2021)

وبالتّالي فإنَّ عدد المجتمع الأصلي للبحث، وهو طلبة جامعة "علي لونيسي" البليدة 2 كلّهم ويتكوّن من:

$n = n_1+n_2+n_3+n_4$=7186+7743+7895+11665=34489

ولمّا كان حجم العيّنة العشوائية المطلوبة $n = \mathbf{200}$ طالباً، ونُريد أنْ تكون جميع الطّبقات مُمثِّلَةً بما يتناسب مع حجمها، فإنَّ الجزء المسحوب عشوائياً من كلّ طبقة كالآتي:

-من كليّة الآداب واللّغات: $n_1 = 200 \times \frac{7186}{34489} = \mathbf{42}$

-من كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية: $n_2 = 200 \times \frac{7743}{34489} = \mathbf{45}$

-من كليّة الحقوق والعلوم السّياسية: $n_3 = 200 \times \frac{7895}{34489} = \mathbf{46}$

-من كليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير: $n_4 = 200 \times \frac{11665}{34489} = \mathbf{67}$

وعلى هذا النّحو لو تمَّ جمع حجم الطّبقات الأربع، نتحصّل على حجم العيّنة العشوائية الطّبقية الكليّة الخاصّة بطلبة جامعة البليدة 2 وهي:

$$n_1 + n_2 + n_3 + n_4 = 42 + 45 + 46 + 67 = \mathbf{200}$$

والجدول الآتي يُبيّن توزيع العيّنات على الكليّات المُشَكِّلَة للجامعة الّتي هي مجتمع البحث الأصلي، بالنّظر إلى عدد المبحوثين:

جدول (04):

نِسب أفراد العيّنة محلّ الدّراسة

الكـــــليّات	عـدد الأستاذة	عيّنـة الأساتذة	عـدد الطّلبة	عيّنـة الطّلبة
كلية الآداب واللّغات	183	19	7186	42
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	265	28	7743	45
كلية الحقوق والعلوم السّياسية	253	27	7895	46
كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير	251	26	11665	67
المـــــــــــجمـــــــــــــوع	**952**	**100**	**34489**	**200**

المصدر: من إعداد الباحث وفق معادلة التوزيع المتناسب، اعتماداً على إحصائيات مصلحة الاستشراف والإحصاء بجامعة البليدة 2 (2020-2021)

وقد تمّت عملية توزيع الاستبانات على مائةٍ وخمسةٍ وعشرينَ (125) فرداً بالنّسبة لفئة أساتذة مرحلة التّعليم الجامعي واسترجعت جميعها، ليتم اختيار مائة (100) عيّنةٍ فقط، بعد ترقيم الاستبانات واختيارها عشوائياً ولكل كليّة على حِدة، فيما وُزِّعت مائتين وعَشْرُ (210) استبانات على فئة الطّلبة، وتم من بينها اختيار مائتي (200) عيّنةٍ بشكل عشوائي ولكلّ كليّة على حِدة، وكان ذلك مطلع شهر جوان إلى غاية 05 جويلية 2021، بعد أنْ اكتملت الأفكار المتعلّقة بالتّعليم عن بُعد بالنسبة للطّلبة والأساتذة بالجامعة، وأصبح لكل طرف وجهة نظر خاصّة لتقييم هذا النّمط التّعلِيمي التّعلُّمي الجديد، الّذي تبنّاه القطاع مع نهاية الموسم الجامعي (2019-2020).

المبحث الرّابع: صِدق وثبات أدوات الدّراسة (الاستبانة)

المطلب الأوّل: صدق الاستبانة (الصّدق الظّاهري)

للتّأكد من صِدق الاستبانة قمنا بعرضها على مُحكِّمين متخصّصين في تعليميّة اللّغة العربيّة واللّسانيّات التّطبيقيّة، لإبداء رأيهم حول الاستبانة من ناحية ملاءمة العبارات والمحاور لأغراض الدّراسة وفرضياتها ومن حيث الصّياغة والمضمون، وقد تمَّت إعادة صياغة الاستبانة، حتّى باتت في صورتها النّهائية، عملاً بالملاحظات الّتي قدّمها المحكِّمون.

وتمَّت عملية التّحكيم من داخل جامعة الانتماء من قبل الأستاذة، **رمضاني فريدة**، بجامعة البليدة 02، وتحكيم خارجي من قبل الأستاذة، **تزروتي حفيظة**، بجامعة "أبو القاسم سعد الله" جامعة الجزائر، وتحكيم خارج الوطن من قبل الأستاذ، **عادل منير أبو الروس**، أستاذ محاضر بجامعة قطر.**(ملحق 10)**

المبحث الخامس: تحليل نتائج استبانات الأساتذة بالجامعة

سنتناول من خلال هذا العنصر نتائج الدّراسة الميدانية بالتّحليل الوصفي الّذي يشمل دراسة التّكرارات والنِّسب المئوية لمتغيّرات البحث الرّئيسية، بالنّسبة لكلٍّ من عيّنة أساتذة وطلبة مرحلة التّعليم الجامعي.

المحور الأوّل: معلومات حول المبحوث

1.جنس المبحوث:

جدول (05):

عيّنة الدّراسة حسب نوع جنس الأساتذة

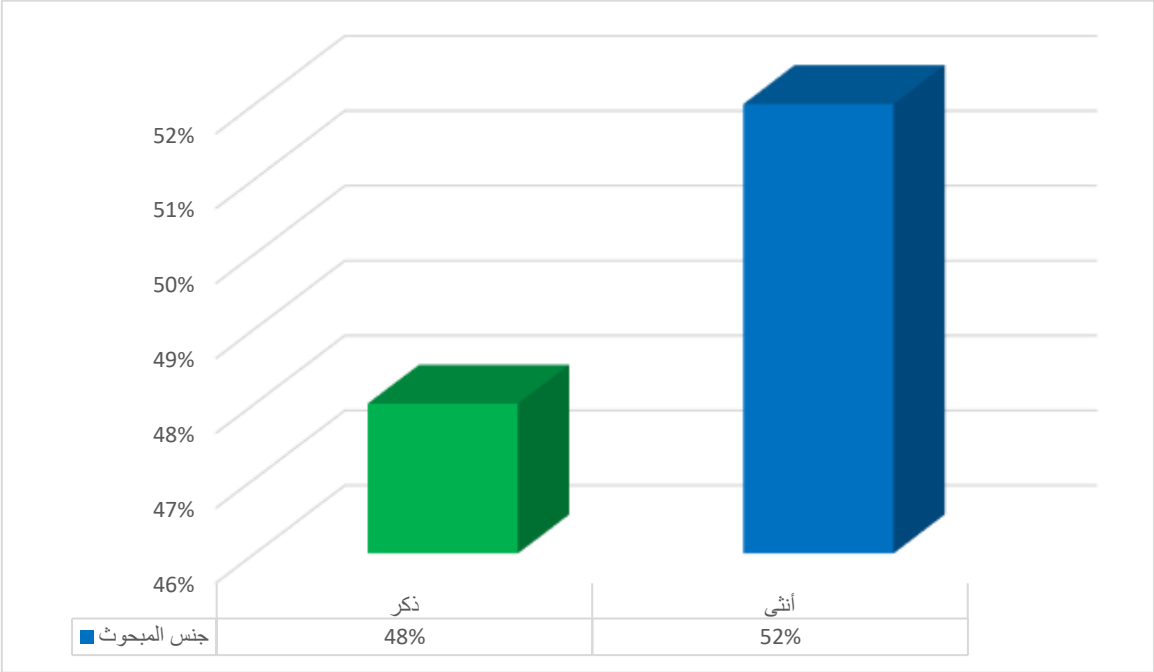
الخيارات	التّكرار	النّسبة
ذكر	48	% 48
أنثى	52	% 52
المجموع	100	% 100

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يُبيّن الجدول التّكراري رقم **(05)** أنَّ نسبة الأستاذات بجامعة البليدة 2 بلغت 52 %، وهي نسبة كبيرة نوعاً ما مقارنة بنسبة فئة الذّكور الممثّلين لأساتذة جامعة البليدة 2 الّتي لم تتجاوز 48 %، وهو ما يؤكد أنّ القاعدة الكبرى في قطاع التّعليم العالي بالجامعة الجزائرية تشكّله فئة الإناث من الأستاذات الموزّعات على مختلف التخصّصات بكليّات بالجامعة.

وقد يكون لهذا التّوزيع الغالب لفئة الإناث بقطاع التّعليم العالي، ناتجٌ عن طبيعة التّخصّصات الّتي يمكن حصرها في اللّغات والعلوم الإنسانية والسّياسية الّتي تتوجه إليها فئة الإناث بكثرة بداية

من السّنوات الأولى من الجامعة، على عكس التّخصّصات التّقنية الّتي تستقطب عدداً كبيراً من الذّكور أكثر من فئة الإناث، وهو ما تؤكّده العيّنة محلّ البحث.



شكل (15): نوع المبحوثين من عيّنة الأساتذة بالجامعة

ولَوْ عدنا إلى الإحصائيات الرّسمية المُستقاة من مصلحة الاستشراف والإحصاء بجامعة البليدة 2، الخاصّة بالموسم الدراسي الجامعي (**2020-2021**)، نجد أنَّ عدد الإناث من فئة الأستاذات الجامعيّات بلغ ثمان مائة وسِتٌّ وسِتّونَ (866) أستاذةً جامعيةً، فيما لا يتجاوز عدد الأساتذة من فئة الذّكور سبع مائة وخمسة وثمانون (785) أستاذاً، وهو ما تعكسه نتائج الدّراسة الميدانية الخاصّة بمتغير نوع الجنس الّذي قد لا يكون له دور في فاعلية التّحصيل العلمي بالجامعة أو حتّى في تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، ما دامت المناهج موحّدة وأنماط التّعليم نفسها.

2.إلى أيّ كليّة تنتمي؟

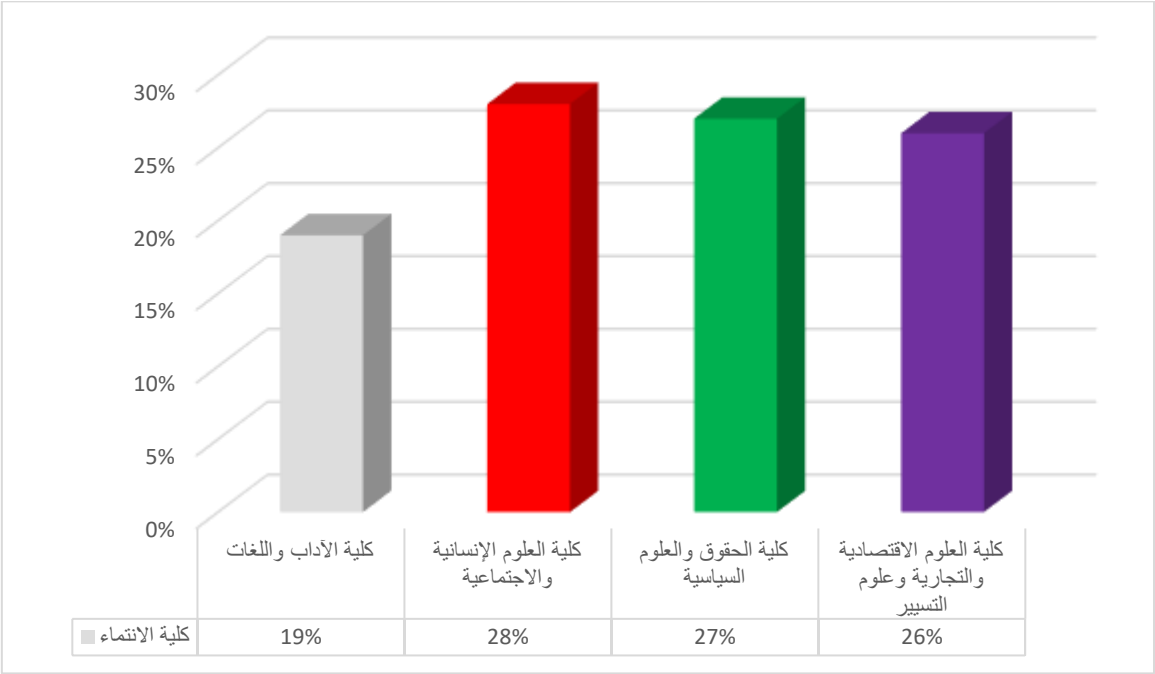
جدول (06):

توزيع أفراد عيّنة الأساتذة حسب الكُليّات

الخيارات	التّكرار	النّسبة
كلية الآداب واللّغات	19	% 19
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	28	% 28
كلية الحقوق والعلوم السّياسية	27	% 27
كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير	26	% 26
المـــــــــــــجمـــــــوع	100	% 100

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يُبيّن الجدول توزيع أفراد عيّنة البحث على الكُليّات المشكِّلة للجامعة والأقسام الّتي تتفرّع عنها حيث نلاحظ أنّ النّسبَ المئوية الموزعة عبر كليّات الجامعة الأربع، تتناسب وعدد الأساتذة على مستوى كلّ كليّة تابعة للجامعة، وهذا وفقاً لقانون التّوزيع المتناسب المُعتمد ضمن الأساليب الإحصائية المتعلّقة بالعيّنة العشوائية الطّبقية، بحيث يقتضي قانون التّوزيع المتناسب التّوزيع المتساوي بين الطّبقات المُشكِّلة للعيِّنة العشوائية، بالنّظر إلى الحجم الأصلي للطّبقة، وحجم المجتمع الأصلي محل البحث والدّراسة.



شكل (16): توزيع أفراد عيّنة الأساتذة على كليّات الجامعة

وبالعودة إلى الجدول رقم **(02)** نجد تفاصيل أكثر في كيفية اختيار العيّنات من كلِّ كليّة وبالتّالي من كل قسم من الأقسام المشكِّلة لتلك الكليّة، بالنّظر إلى عدد أساتذة مرحلة التّعليم الجامعي المشتغلين في كل قسم، وهذا التّوزيع المتساوي بين الطّبقات المشكِّلة للعيّنة العشوائية يُعطي نتائج أكثر تمثيلاً لكل طبقة بالنّسبة لمتغيّرات الدّراسة، ويكون أكثر تمثيلاً لخصوصيات المجتمع الأصلي للبحث.

3. ما هو تخصّصك الأكاديمي؟

تَوزّعت تخصّصات أفراد العيّنة ما بين الدّراسات اللّغوية والأدبية والنقدية، بالنّسبة لقسم اللّغة العربية وأدابها ومختلف الفروع التّابعة لها، وهي تخصّصات نجدها متقاربة بالنّسبة لتلك الموجودة في قسم اللّغة الإنجليزية والفرنسية واللّغة الإيطالية، فيما تراوحت تخصصات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ما بين علوم الإعلام والاتصال علم المكتبات، التّاريخ، وعلم النفس بمختلف فروعه

أمّا تخصّصات كلية الحقوق والعلوم السياسية ما بين تخصّص القانون العام والقانون الخاص بقسم الحقوق، ومختلف التّخصصات الفرعية التّابعة لقسم العلوم السياسية والعلاقات الدّولية، فيما نجد التّخصصات الّتي تضمُّها كليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير كثيرة ومتقاربة نوعا ما بين تخصّص المالية والمحاسبة، والتّسويق، وتسيير المؤسّسات.

إنّ التّخصّصات الّتي تنوّعت بين أفراد العيّنة محلّ الدّراسة، نجدها قد لا تؤثّر في ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي بمرحلة التّعليم الجامعي ما دامت طرائق التّدريس نفسها، لكن قد يلعب نوع التّخصص دوراً كبيراً في اختيار نوعية الوسائط التّكنولوجية الموظفة في سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية أو في كيفية اعتماد أنواع التّقويمات، وهذا ما قد تجيب عنه المتغيّرات اللّاحقة في عناصر الاستبانة.

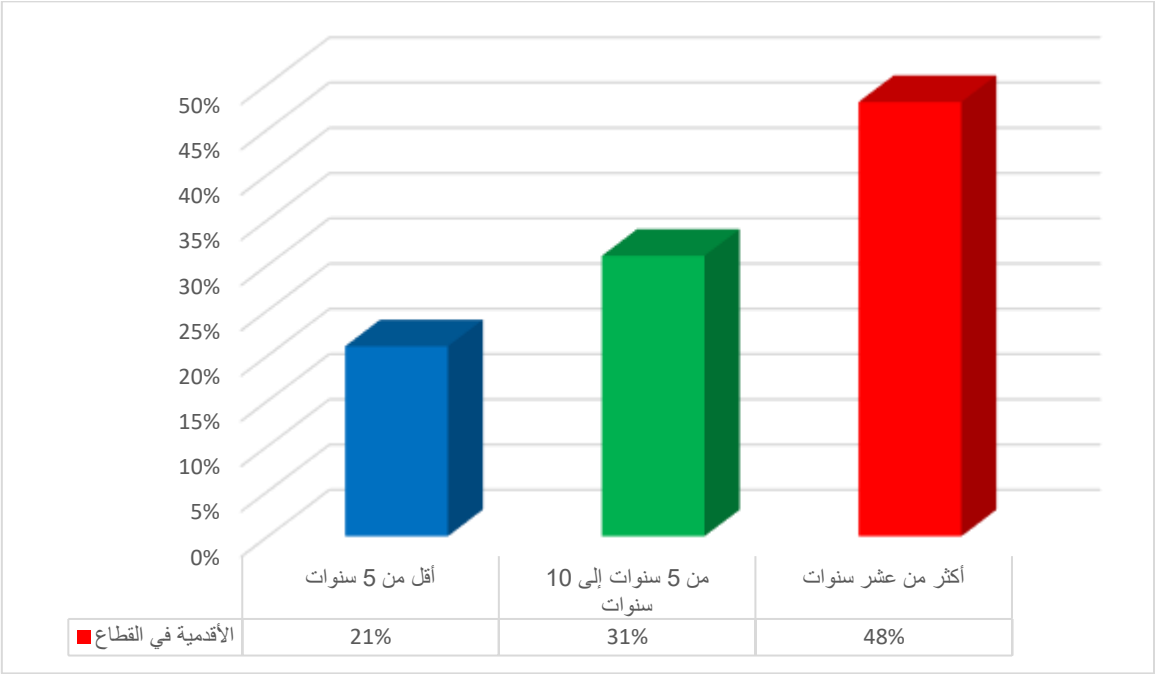
4. كم أقدميتك في القطاع؟

جدول (07):

عيّنة الدّراسة حسب سنوات الخبرة

الخيارات	التكرار	النّسبة
أقل من 5 سنوات	21	% 21
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	31	% 31
أكثر من عشر سنوات	48	% 48
المجموع	100	% 100

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (17): أقدمية الأساتذة بقطاع التّعليم العالي

تُشير النّسب الواردة في الجدول التّكراري رقم **(07)** أنَّ ما يفوق 48 % من أساتذة جامعة البليدة 2 يملكون خبرةً كافيةً في قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، بحيث تفوق تجربتهم في الميدان أكثر من عشر سنوات، على الرّغم أنَّ الجامعة حديثة النّشأة مقارنةً بجامعة "سعب دحلب" البليدة 1 الّتي انفصلت عنها بموجب **المرسوم التّنفيذي 13-162** المؤرّخ في 15-04-2013، وهذا ما يؤكِّد أنَّ لجامعة البليدة 2 كفاءات عالية في ميدان التّعليم العالي، بإمكانها المساهمة في ميدان تكوين الأساتذة الجامعيين الجدد والملتحقين بالمناصب حديثاً، أو حتّى إشركاهم في مشاريع بحثية طويلة وقصيرة المدى.

فيما بلغت نسبة أساتذة الجامعة الّذين يملكون خبرة في القطاع ما بين خمس إلى عشر سنوات 31 % وهي نسبة كبيرة، تعكس أيضاً لامتلاك جامعة البليدة 2 لكفاءات معتبرة لديها تجربة في ميدان التّعليم العالي، في حين بلغت نسبة أساتذة القطاع الّذين يحوزون على تجربة لا تتعدّى الخمس

سنوات 21 % وهي نسبة ضعيفة، تعكس مستوى التّوظيف على مستوى الجامعة الّذي يسير بخطى مُتثاقلة، كما تعكس تجربة هذه الفئة البسيطة في الممارسة الفعلية للعملية التّعلِيمية التّعلُّمية.

المحور الثّاني: توظيف أساتذة الجامعة للوسائط التّكنولوجية في التّعليم.

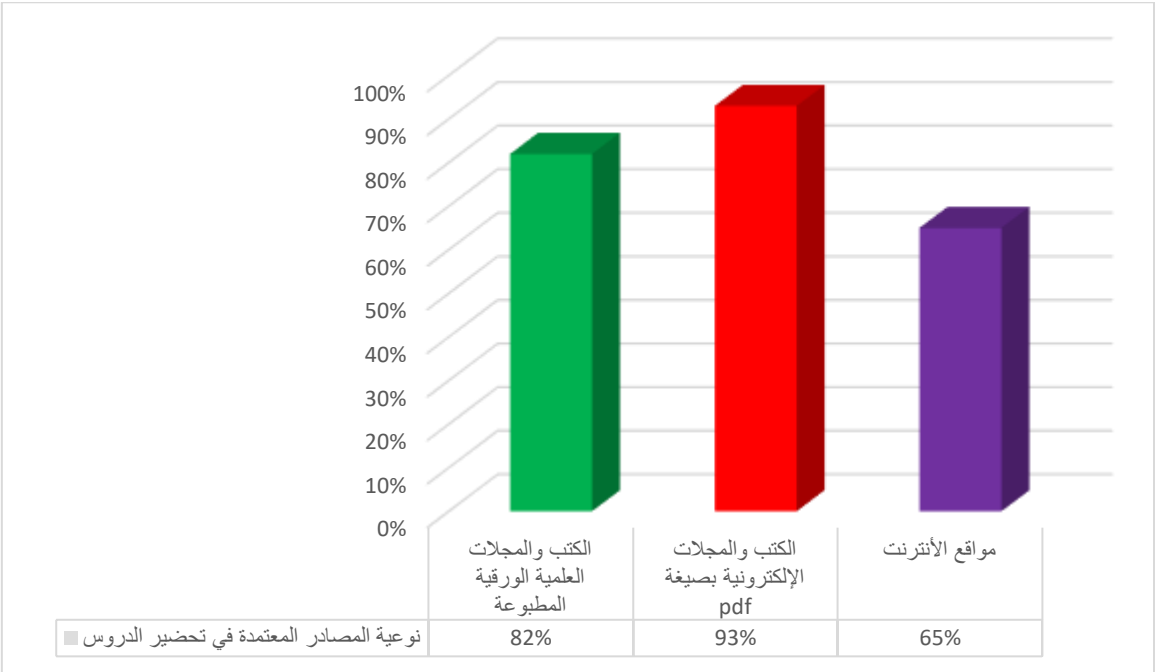
5.ما مصادر المعلومات الّتي توظّفها عند تحضيرك للدّرس؟

جدول (08):

مصادر المعلومات المُعتمدة في تحضير الأساتذة للدّروس

الخيارات	التكرار	النّسبة
الكتب والمجلّات العلمية الورقية المطبوعة	82	% 82
الكتب والمجلّات الإلكترونية بصغية **(PDF)**	93	% 93
مواقع الإنترنت	65	% 65

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (18): نوعية المصادر المُعتمدة في تحضير الأساتذة للدّروس

تُشير النّتائج المتحصّل عليها من الجدول **(08)** أنّ الأساتذة بجامعة البليدة 2 يعتمدون على الكتب والمجلّات الإلكترونية بصيغة **(PDF)** بنسبة كبيرة جداً تفوق 93 %، بالنّظر إلى الخصوصيّات الّتي تتمتَّع بها الكتب الإلكترونية المتوفِّرة على شكل ملف نَسَق **(PDF)** عبر الشّبكة العنكبوتية والمكتبات الإلكترونية ومحرّكات البحث على اختلاف أنواعها، لاسيما الأرضية الوطنية الإلكترونية للمجلات العِلمية الّتي تُعتبر من بين أشهر الفضاءات الإلكترونية المانحة للباحثين عدداً هائلاً من المقالات العلمية الأكاديميّة، ضمن مجلات وطنية ودولية مُصنَّفة وغير مصنَّفة، مع إمكانية تحميلها بشكل مجاني وفي شكل ملفّات إلكترونية عبر الحواسيب الشّخصية والهواتف الذّكية، إضافة إلى سهولة استعمالها وقراءتها، وتحديد الفقرات الّتي يُمكن أنْ يستند عليها المعلِّم الباحث في تحضيره وتقديمه للدّروس.

ولا يمكن تغييب دور الكتب والمجلّات العلمية الورقية المطبوعة في عملية التّحضير لتقديم الدّروس من محاضرات وأعمال موجّهة وتطبيقيّة، فقد بلغت نسبة توظيفها لدى أساتذة جامعة البليدة 2 قرابة 82 %، وهي نسبة تقترب من تلك المتعلِّقة بتوظيف أساتذة الجامعة للكتب والمجلّات العلمية الإلكترونية بصغية **(PDF)**، وهذا ما يؤكِّد العلاقة الوطيدة الّتي تربط دائما الأستاذ بالكتاب الورقي الّذي تبقى له مميّزاته وحضوره القوي في عملية التّحضير للدّروس حتّى مع عصر التّطور والرّقمنة والكتب الرّقمية.

فيما يتجّه 65 % من أساتذة جامعة البليدة 2 إلى استغلال المواقع الإلكترونية الخاصّة ببعض البوّابات الإلكترونية، ومواقع المكتبات عبر الشّبكة العنكبونتية الّتي يُوثَّق بمصادرها والمعومات الواردة من خلالها، تماشياً مع عصر الرّقمنة والبحث الرّقمي الّذي قدْ يُوفِّر للأستاذ الباحث مصادر معلومات لا يمكن الحصول عليها من الكتب الورقية، أو تلك الواردة على شكل ملف نَسَق.

ومن بين المصادر الأخرى الّتي أشار أساتذة جامعة البليدة 2 إلى توظيفها في تحضيرهم للدّروس، المطبوعات الجامعية الّتي تبقى هي الأخرى مصدراً جيّداً لتحضير الأساتذة لمتخلف المقاييس المُبرمجة لهم على مدار السّنة الدّراسية الجامعية، كما يعتمد بعض الأساتذة على جملة من البحوث الأكاديمية المنشورة والرّسائل العلمية الّتي تمّت مناقشتها، واستغلال بعض أعمال المؤتمرات العلمية، والملتقيات، في التّحضير لتقديم المحاضرات، والأعمال التّطبيقيّة.

6.هل توظّف الوسائط التّكنولوجية الحديثة عند تقديمك للدّروس؟

جدول (09):

توجّه عيّنة الأساتذة صَوبَ توظيف الوسائط التّكنولوجية

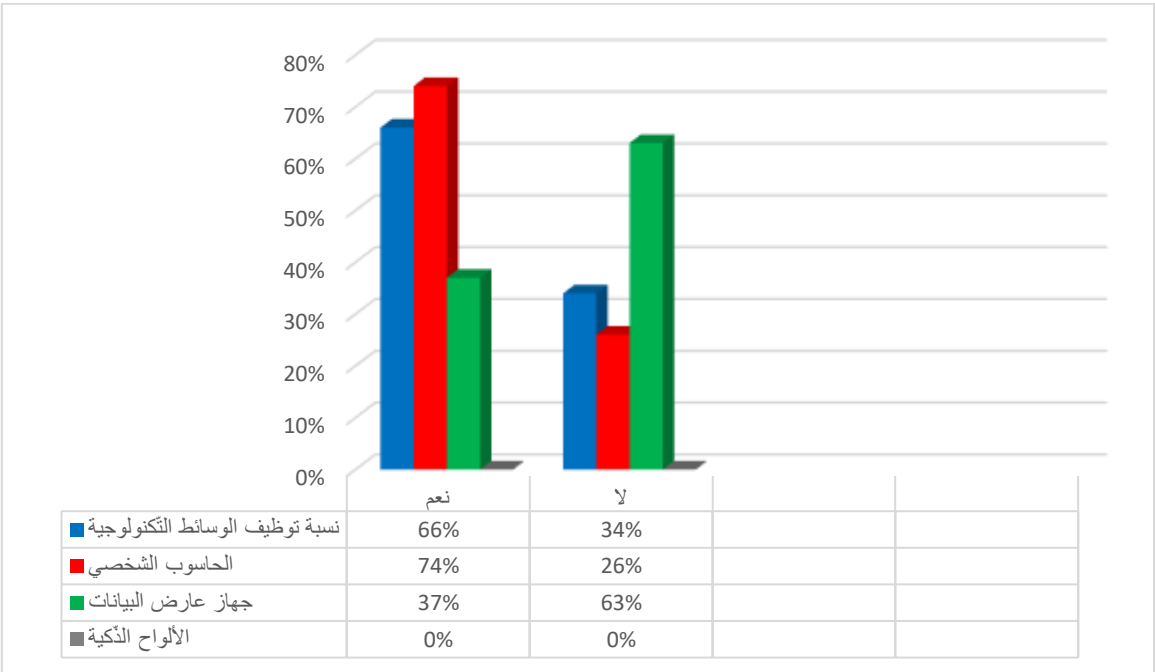
الخيارات	التّكرار	النّسبة
نعم	66	% 66
لا	34	% 34
المجموع	100	% 100

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يعكس **الجدول** رقم **(09)** توجّه أساتذة جامعة البليدة 2 لتوظيف الوسائط التّكنولوجية في تقديمهم الدّروس بمختلف أنواعها، فنجد أنّ 66 % من أفراد عيّنة البحث يُوظّفون الوسائل التكنولوجيّة خلال ممارستهم للفعل التّعلِيمي التّعلُّمي على اختلاف التّخصصات والمقاييس الّتي يدرِّسونها للطّلبة بالجامعة، حيث تتطلَّب بعض التّخصصات توظيف الوسائط في حلقة تقديم الدّروس كمحاضرات أو أعمال تطبيقية، لاسيما إذا تعلّق الأمر بتقديم خرائط توضيحية، أو فيديوهات تشرح عناصر معيّنة من الدّروس.

ويُحجم 34 % من الأساتذة بالجامعة عن توظيف تلك الوسائط التكنولوجية الحديثة لاعتبارات عدّة، تتمثل في غياب التّجهيزات اللّازمة لتوظيف تلك الوسائط التّكنولوجية الحديثة، كجهاز عارض البيانات (**Data Chow**) أو حتّى استعمال الحواسيب الشّخصية، لافتقار المدرّجات وقاعات الأعمال الموجّهة للتجهيزات الرّقمية، وغياب التّيار الكهربائي، وعدم اشتغال قاطعات الكهرباء بها، إضافة إلى غياب شبكة الإنترنت الّتي تُتِيح هذه الأخيرة للأساتذة والطّلبة فرصة متابعة، بعض عناصر الدّرس الموجودة على الشّبكة العنكبوتية، ناهيك عن غياب الدّافعية والتّفاعل لدى الطّلبة، فيما ذهب بعض الأساتذة إلى التّأكيد أنَّ بعض التّخصّصات والمقاييس لا تتطّلب توظيف الوسائط التّكنولوجية الحديثة، حيث يكتفي فيها الأستاذ بدور المُلَقِن في تقديم المحاضرات مع تفاعل بسيط للطّلبة بالجامعة.

***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي الوسائط التّكنولوجية الّتي تُوظِّفها؟**



شكل (19): توجّه الأساتذة نحو توظيف الوسائط التّكنولوجية الحديثة

إنَّ البيانات المُستقاة من **الشّكل البياني رقم (19)** تؤكّد أنّ أساتذة جامعة البليدة 2 يوظّفون الوسائط التكنولوجيّة خلال ممارستهم للفعل التّعليمي التّعلُّمي بنسبة معتبرة، لكن تبقى تلك الوسائط التّكنولوجية الحديثة الّتي يقوم بتوظيفها الأساتذة محصورة في وسائل تكنولوجية قليلة جدًّا، كالحاسوب الشّخصي، وجهاز عارض البيانات، أو الهاتف المحمول.

وتُؤكّد البيانات الواردة من أفراد عيّنة مجتمع البحث، بناءً على مخرجات برنامج الحزم الإحصائية **(SPSS)** أنّ أساتذة جامعة البليدة 2 يوظّفون الحاسوب الشّخصي بنسبة كبيرة بلغت 74 %، وهي وسيلة تكنولوجية شخصية كثيراً ما يعتمد عليها الأستاذ الباحث في تقدميه للدّروس أو حتّى أعماله البحثية الشّخصية، فيما لمَ تتعدَ نسبة توظيف جهاز عارض البيانات 37 %، وهي نسبة ضعيفةً برّرها عدد كبير من الأساتذة الّذين جمعتنا بهم مقابلات شخصية، بعدم توفر التّجهيزات بالمدرّجات وقاعات التّدريس الّتي من شأنها تمكينهم من توظيف جهاز عارض البيانات، من خلال تقديم الدّروس الإلكترونية حضورياً، ولأسباب أخرى يمكن تلخّيصها في طبيعة بعض المقاييس الّتي لا تستدعي توظيف التّكنولوجيات الحديثة، وانقطاعات التّيار الكهربائي، بينما نجد أنّ فئة الأساتذة المبحوثين لا يوظّفون الألواح الذّكية في تقديمهم للدّروس رغم مرونة استعمالها.

ورغم التّبريرات الّتي يقدّمها بعض الأساتذة بمرحلة التّعليم الجامعي، حول أسباب إحجامهم عن توظيف التّكنولوجيّات الحديثة في الفعل التّعليمي التّعلُّمي بالتّعليم العالي، تبقى أسباباً مبرّرةً كون أغلبيتهم يتوجَّهون إلى استسهال العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن طريق تقديم الدّروس بأقل جهد ممكن، لاسيما مع غياب التّفاعل من قبل الطّلبة وعدم التزام الكثير منهم بالحضور في قاعات التّدريس، وغياب التّشجيع من قبل القائمين على الجانب البيداغوجي بأقسام الكليّات.

المحور الثّالث: توجّه أساتذة الجامعة نحو التّعليم عن بُعد

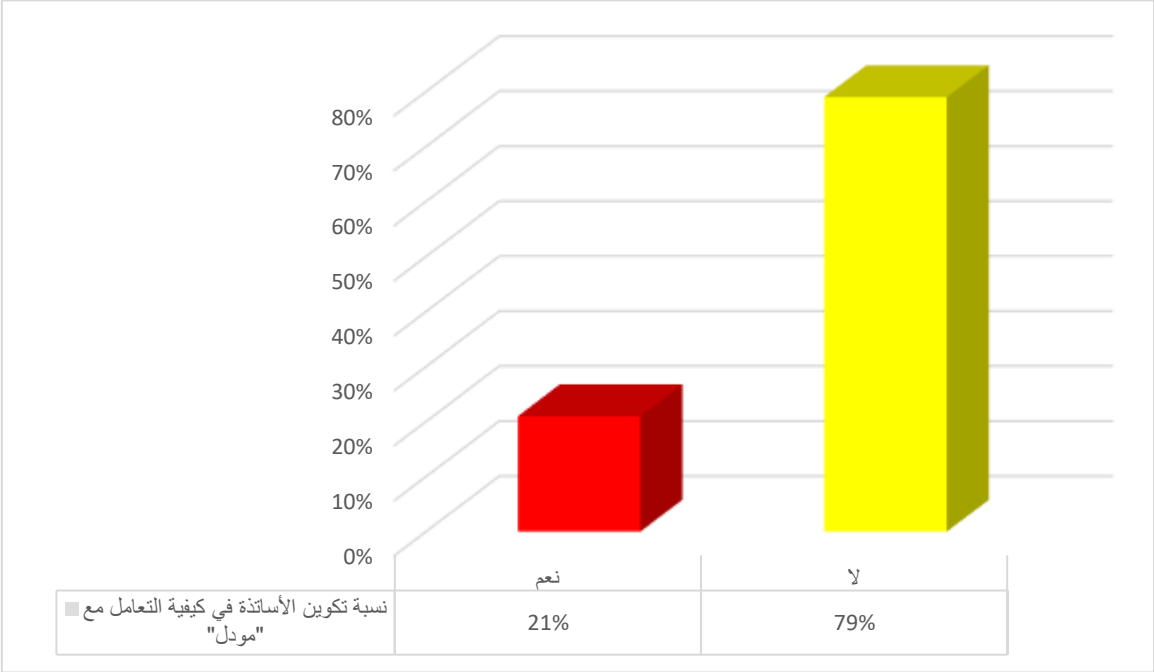
7.هل تلقيّت تكويناً في كيفية التّعامل مع المنصّات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد؟

جدول (10):

استفادة الأساتذة من التّكوين الخاص بكيفية التّعامل مع منصّة Moodle

الخيارات	التّكرار	النّسبة
نعم	21	% 21
لا	79	% 79
المجموع	100	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (20): نسبة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصة Moodle

تُبيّن النّسب المئوية الواردة في **الجدول التّكراري رقم (10)** أنَّ أغلبية أساتذة جامعة البليدة 2 لم يتلقّوا تكوّينات خاصّة في كيفية التّعامل مع المنصّات الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وهي نسبة كبيرة جداً بلغت 79 % يمكن أنْ تكون من بين أهم الأسباب الّتي تجعل من أساتذة قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، يُحْجِمون عن توظيف الأرضية الرّقمية "مودل"، فيما استفاد فقط 21 % من الأساتذة بالجامعة محلّ الدراسة من تكوينات قصيرة المدى، غالباً ما تكفّلت بها جامعة الانتماء أو جامعة التّكوين المتواصل الّتي كانت قد نظّمت أياماً تكوينية لفائدة أساتذة قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي وهي مدّة ليست بالكافية.

ومن بين الأساتذة الّذين استفادوا من أيّامٍ تكوينية، أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والّذي يُقدر عددهم "بأربعةٍ وعشرين (24) أستاذاً تلقّوا تكوّيناً متخصِّصاً في كيفية التّعامل مع منصة "مودل" على مستوى مركز الإحصاء بصفة دورية لمدة سنة كاملة، تحت إشراف مكوّنين من عدّة جامعات"* في إطار تفعيل التّجربة الأولى للتّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي، فيما استفاد بعض الأساتذة خلال السّنة الجامعية **(2019-2020)** من تكوينات خاصّة بكيفية تنزيل وتحميل الدّروس وإجراءات التّقويمات عبر أرضية التّعليم عن بُعد "مودل"، وهي التّجربة الّتي وصفها الكثير من الأساتذة بكليّات الجامعة بغير الكافية، كونها لم تشمل الجميع.

*عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

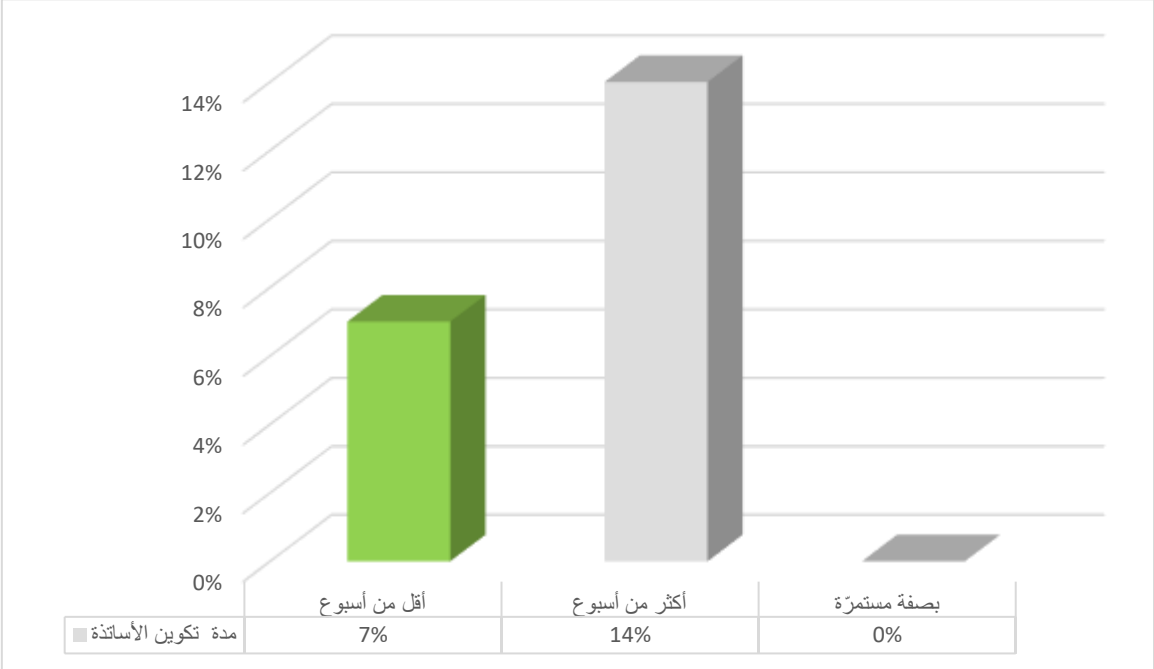
***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي مدّة التّكوين؟**

جدول (11):

مدّة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصّة Moodle

الخيارات	التّكرار	النّسبة
أقـــــل من أســـــــبوع	07	% 07
أكـــــثر من أســـــــبوع	14	% 14
بصـــــفة مـــــــستمرّة	00	% 00

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (21): مدّة تكوين الأساتذة في كيفية التّعامل مع منصّة Moodle

ضمن 21 % من أساتذة جامعة البليدة 2 الموزّعين على كليّاتها الأربع، نجد 07 % منهم تلقّوا تكويناً خاصاً حول كيفية التّعامل مع منصة التّعليم عن بُعد "**مودل**" لمدّة تقلُّ عن أسبوع، وهي مدّة اعتبرها جلّ المبحوثين غير كافية، ولم تستجب لتطلعاتهم المتعلِّقة بكيفية إعداد دروس وتقويمات

إلكترونية عبر المنصّة "مودل"، أمّا النسبة المتبقية والمتمثِّلة في 14 % فقد تلقّوا تكويناً يزيد عن أسبوع، وهو تكوين غير كافٍ حتّى لتلقين أساتذة جامعة البليدة 2 أبجديات فتح المقاييس التّعلِيميّة إلكترونيا عبر منصّة التّعليم عن بُعد "مودل" المُعتمدة من قِبَل وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي أو تصميم دروس إلكترونية ومقاطع فيديو لفائدة الطّلبة.

وأكّد بعض الأساتذة الّذين جمعتنا معهم مقابلات شخصية أثناء عملية توزيع الاستبنات، أنَّ عدداً كبيراً منهم لم يعرف حتّى كيفية الولوج إلى المنصّة "**مودل**"، لذا أسندت إدارات الأقسام التّابعة للكليّات العمليةَ لبعض الأساتذة يتكفّلون بتنزيل محاضرات زملائهم بالقسم عبر منصة "مودل" على شكل ملف نَسَق **(PDF)**، وهو الأمر الّذي كان من بين أهم الأسباب الّتي حالت دون تفعيل عمل منصّة التّعليم عن بُعد على الرّغم من تواجدها حيّز الخدمة منذ السّنة الجامعية (2016-2017).

ويؤكِّد المسؤول عن تسيير منصة "**مودل**" التّابعة لجامعة البليدة 2، "إنَّ تفعّيل مختلف الخدمات التّعلِيمية الّتي تحوز عليها المنصّة، من تفعيلٍ للدّردشة ضمن صفوف افتراضية، أو إجراءات اختبارات تقويمية، لا تتطلَّب من الأستاذ تكويناً كبيراً، ويمكن تدريب الأساتذة الموزعين عبر كليّات الجامعات من خلال فيديو توضّيحي"*، بعد أنْ يقوم المهدنس المتخصّص في الإعلام الآلي بتصميم المقياس المخصَّص لكلّ أستاذ بطلب منه، أو بطلب من إدارة القسم، والأمر ليس بالصّعب وإنمّا يتطلّب دافعية وإرادة من قبل هيئة التّدريس وهذا ما قدْ يفسِّر عدم إقبال الأساتذة على تفعيل دور المنصّة الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل".

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية)

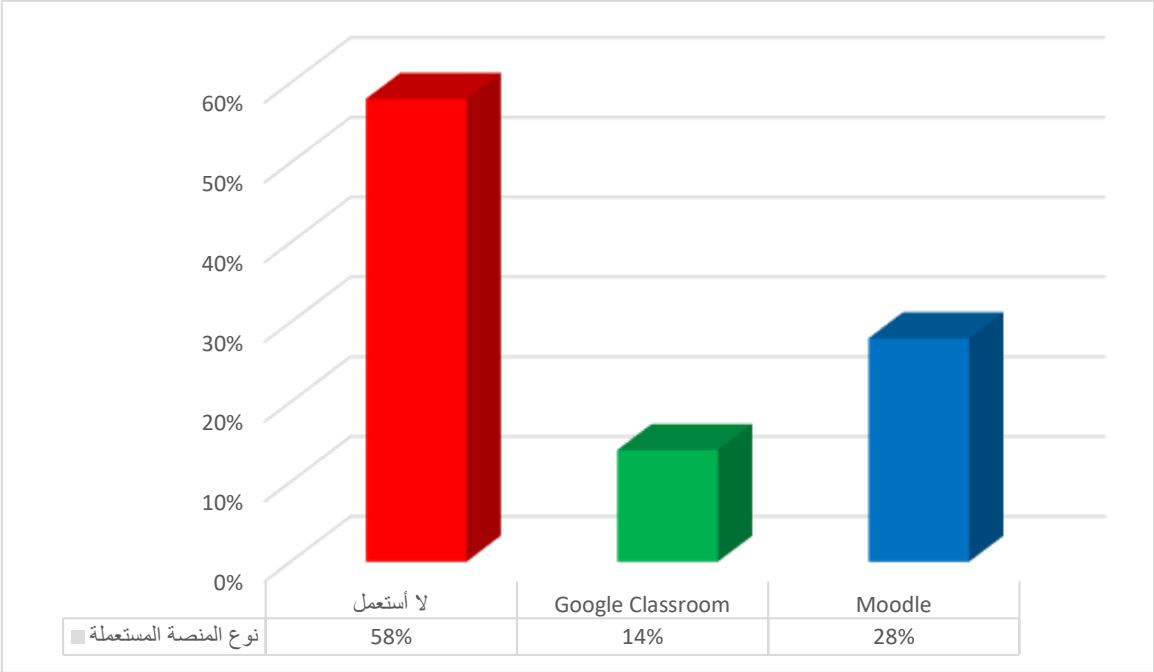
8.ما هي المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالجامعة الّتي توظّفها في التّعليم عن بُعد؟

جدول (12):

المنصّة الإلكترونية الموظّفة من قِبَل أساتذة جامعة البليدة 2

الخيارات	التّكرار	النّسبة
لا أستعمل	58	% 58
Google classroom	14	% 14
Moodle	28	% 28

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (22): نوع المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد بالجامعة

يُبيِّن **الشّكل البياني رقم (22)** أنّ 58 % من أساتذة جامعة البليدة 2 لا يوظّفون منصّة التّعليم عن بُعد الخاصّة بالجامعة، وهي نسبة كبيرة تعكس عزوف فئة الأساتذة الموزَّعِين على كليّات الجامعة عن توظيف الأرضية الرّقمية الّتي خصّصتها وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي، لتنزيل الدّروس للطّلبة لضمان سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي عن بُعد، فيما يتوجّه 28 % من العيّنة محل

الدّراسة من فئة أساتذة الجامعة إلى توظيف "**مودل**"، وهي المنصّة الإلكترونية الّتي كانت قدْ تبنّتها الوزارة الوصية بالجامعات الجزائرية منذ الموسم الجامعي (2016-2017) كتجربة أولى لفائدة طلبة الطّور الثّاني **(ماستر عن بُعد)** بكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن ضمن المنصّات الإلكترونية الّتي تُعنى بتدعيم التّعليم عن بُعد نجد تطبيق **(Google Classroom)** الّذي توجّه إلى توّظيفه 14 % من المبحوثين ضمن عينة الدّراسة كمنصّة تعليميّة إلكترونية افتراضية.

إنَّ النّسب المطروحة على **الشّكل البياني رقم (22)**، تعكس الواقع الحقيقي المتعلّق بتوظيف واستغلال المنصّات الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، بحيث "لا يهتم أساتذة الجامعة باستغلال منصّة "مودل" رغم أنَّ مصلحة الإعلام الآلي ومتابعة التّعليم عن بُعد، هي من تتكفّل بتصميم المقاييس وفتح الحسابات الخاصّة بالأساتذة لتنزيل الدّروس من خلالها، كما أنَّ عدداً كبيراً منهم لا يستجيب لتفعيل حسابه الإلكتروني وكثيرا ما يكتفي أساتذة الجامعة بطرح بعض الدّروس على شكل **(PDF)**"* لاسيما بعد المزاوجة الّتي حدثت بين تقديم الدّروس عن بُعد وحُضوريا، أو بما يعرف بالتّعليم المُدْمَج، وهو ما يُفسِّر النّسبة الضّعيفة الخاصّة بتوجّه أساتذة الجامعة محلّ الدّراسة، صَوْبَ توظيف منصة "مودل" في التّعليم عن بُعد.

*عبد المالك بنور: **واقع التّعيلم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

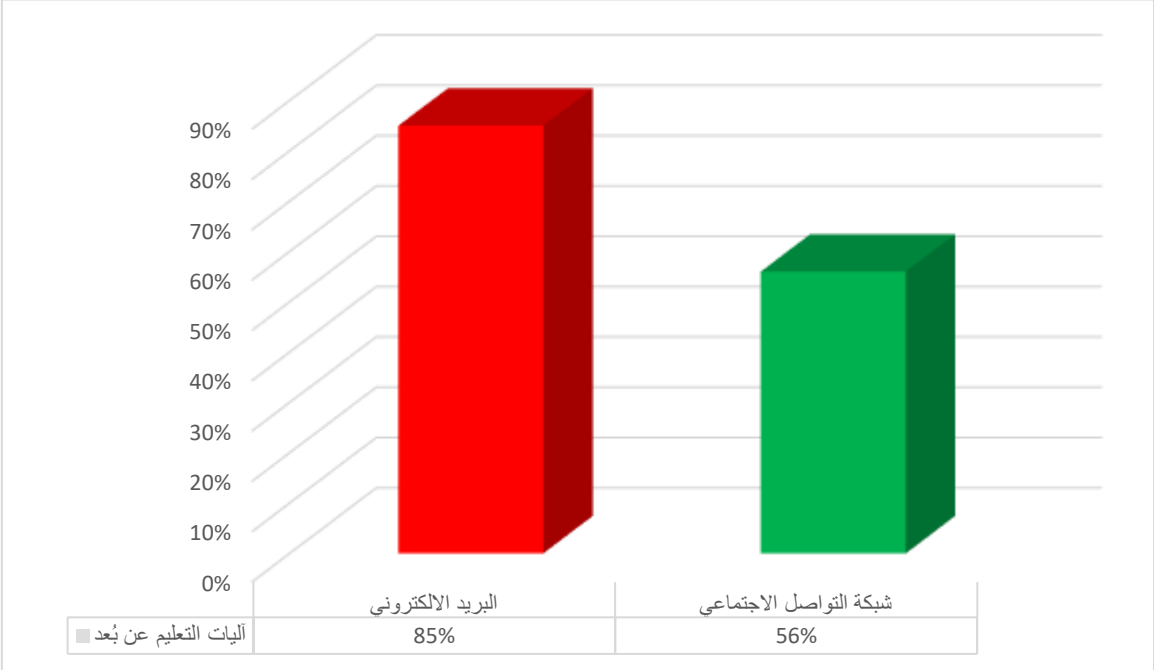
9.ما هي الآليّات الأخرى الّتي توظّفها في التّعليم عن بُعد؟

جدول (13):

الآليّات الأخرى المُوظَّفة من قِبل الأساتذة في التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
البريد الإلكتروني	85	% 85
شبكة التّواصل الاجتماعي	56	% 56

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (23): آليّات التّعليم عن بُعد المُستغلَّة من قبل الأساتذة

تُشير النّسب المئوية الواردة في **الشّكل رقم (23)** أنَّ أساتذة جامعة البليدة 2 لم يستغنوا بشكل كلّي عن الآليّات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، بعد تبنِّي القطاع لهذا النّمط الجديد من التّعليم، بل توجّهوا إلى استغلال بعض الآليّات الإلكترونية الأخرى لتعزيز التّعليم غير الحُضوري، من بينها البريد الإلكتروني، حيث يؤكّد 85 % من أفراد عيّنة البحث من فئة الأساتذة المبحوثين، أنّهم يستغلُّون

البريد الإلكتروني الشّخصي أو المهني في تفعيل العملية التّعلِيمية التُّعلُّمية بين الطّالب والأستاذ، من خلال تمكين الطّلبة بالجامعة من متابعة سيرورة الدّروس عن طريق إرسال بعض المطبوعات الجامعية لمختلف المقاييس، أو استقبال الأساتذة للأعمال التّطبيقيّة والبحوث الشّخصية للطّلبة عبر البريد الإلكتروني، ممّا يفسِّر النّسبة الكبيرة لتوظيف أساتذة الجامعة لهذه الآليّة في تفّعيل التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى مرونة استعمالها وتوفُّرها لدى الكثير من الطّلبة، ولأسباب أخرى تتعلَّق بانعدام المشاكل التّقنية بالبريد الإلكتروني على عكس ما هو مسجَّل على مستوى منصّة "مودل".

ويتّجه عدد كبير من المبحوثين من فئة الأساتذة بالجامعة إلى توظيف شبكة التّواصل الاجتماعي لتفّعيل العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، بالنّظر إلى مرونة استعمالها وتواجد هذا التّطبيق ومجانيته لدى الكثير من الطّلبة، حيث يلجأ الكثير من الأساتذة بالجامعة إلى فتح مجموعات خاصّة بالطّلبة الّذين ينتمون إلى طور تعليمي مُعيّن لطرح الكثير من الدّروس، أو إعلامهم بمواعيد تسليم الأعمال الشّخصية، وهذا ما سارت عليه حتّى بعض الأقسام التّابعة لكليّات الجامعة لربط حلقة الوصل بين الطّالب والأستاذ والإدارة.

ومن بين الآليّات الأخرى الّتي يوظّفها المبحوثون من فئة الأساتذة بالجامعة بعض التّطبيقات الخاصة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، من بينها **(Google Meet)** وتطبيق **(Zoom)** وتطبيق **(viber)**، وكلّها تطبيقات سعى عدد كبير من الأساتذة بأقسام الكليّة إلى اعتمادها كآليّات أخرى لتفّعيل التّعليم عن بُعد، بدلاً من المنصّة الرّسمية الخاصّة التي تبنّتها الوزارة وهي منصّة "مودل"، ولقد لقد كان لقسم اللّغة الإيطالية التّابع لكليّة الآداب واللّغات تجربة فريدة من نوعها من خلال تفّعيل تطبيقات التّحاضر عن بُعد لضمان سيرورة الفعل التّعليمي التّعلُّمي.

وتؤكّد رئيسة قسم اللّغة الإيطالية، لامية مويسي، "إنَّ قسم اللّغة الإيطالية كانت له تجربة مغايرة في التّعليم عن بُعد، من خلال توظيف أنواع عديدة من التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد لضمان الفعل التّعلِيمي مع تفشي وباء (كوفيد 19) أهمّها تطبيق **(Zoom)** و**(viber)** لاسيما أنَّ أغلبية الطّلبة ينتمون إلى ولايات الجنوب الجزائري"* نظراً لعددهم القليل على مستوى القسم، حيث سمح الوضع حتّى بإجراء الاختبارات السّداسية على الخط.

ورغم اعتماد عدد معتبر من أساتذة جامعة "لونيسي علي" آليّات أخرى لتفّعيل نمط التّعليم عن بُعد عقب جائحة (كوفيد 19) من خلال توظيف البريد الإلكتروني واستغلال مواقع التّواصل الاجتماعي، تبقى عملية التّعلُّم والتّعلِيم وفق هذا النّمط من التّعليم الحضوري، تتمُّ خارج المنصّة الرّسمية الّتي تبنّتها الوزراة الوصية وهي منصّة "مودل"، بالنّظر إلى جملة من المعوّقات الّتي تتعلَّق بكيفية التّعامل مع المنصّة، والّتي سنجيب عنها لاحقاً ضمن المتغيّرات الآتية.

10.ما نوع المادّة التّعليمية المطروحة للطّلبة عبر منصة Moodle؟

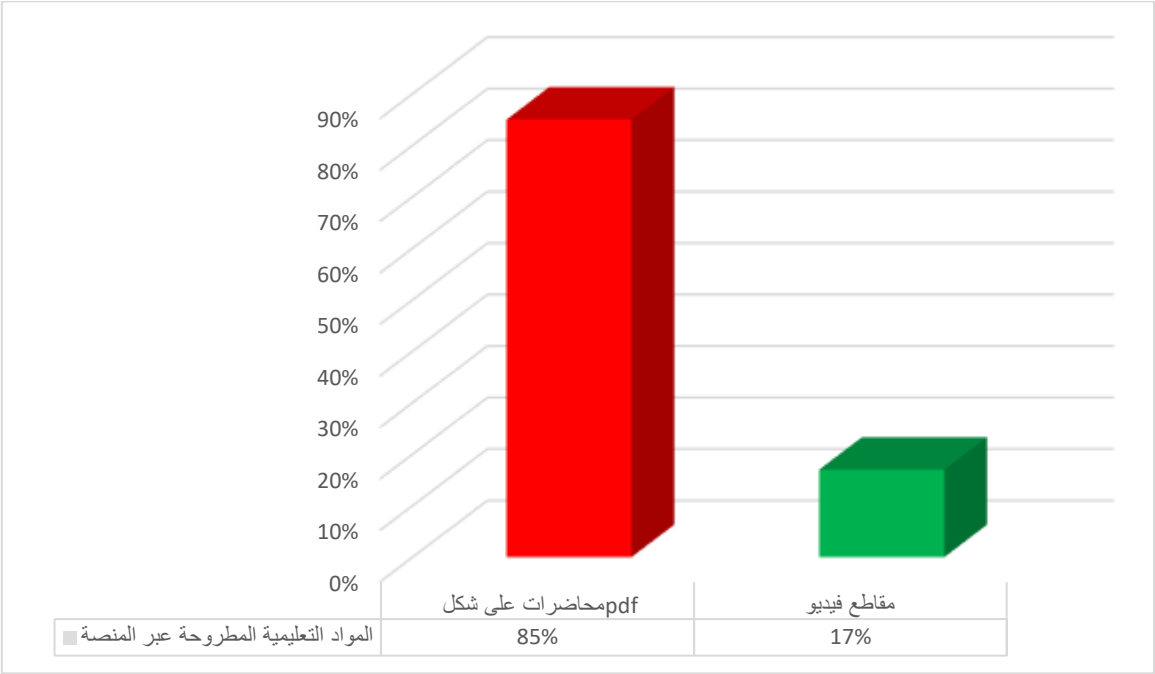
جدول (14):

نوع المادّة التّعليمية المطروحة من قِبل الأساتذة عبر منصّة Moodle

الخيارات	التكرار	النسبة
محاضرات على شكل (PDF)	85	% 85
مقاطع "فيديو"	17	% 17

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

* لامية مويسي، رئيسة قسم اللّغة الإيطالية بكلية الآداب واللّغات، جامعة البليدة 2: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2**، البليدة، الجزائر، جوان 2021 (مقابلة شخصية).



شكل (24): نوع المواد التّعليمية المطروحة عبر المنصّة "مودل"

مع العدد القليل لأساتذة جامعة البليدة 2 الّذين يوظِّفون منصّة التّعليم عن بُعد "مودل"، أغلبيتهم يكتفون بتنزيل محاضرات المقاييس المُوكّلة إليهم لتدريسها على شكل ملف **(PDF)** وذلك بنسبة 85 %، وهي نسبة كبيرة جدّاً تعكس نوعية الفعل التّعليمي التّعلُّمي عن بُعد، والّذي يقتصر فقط على تنزيل تلك المحاضرات الّتي كانت تُلَقَّنُ في المدرجات وقاعات التّدريس ضمن ملفّات نسق **(PDF)** وهو تعلّيم بعيد كلّ البعد عن المفهوم الحقيقي للتّعليم عن بُعد الّذي يقتضي خلق تفاعل بين الأستاذ والطّالب ضمن صفوف افتراضية، وليس بالاعتماد على تنزيل كمٍّ هائلٍ من المحاضرات على شكل ملف نسق، الأمر الذي قد يدفع الطّلبة بكليّات الجامعة إلى النّفور من تلك الدّروس مع عددها الكبير، وهو ما سيجيب عنه الطّلبة ضمن العيّنة الثانية للدّراسة والمتعلّقة بفئة الطّلبة بالجامعة محلّ الدّراسة.

ويؤكّدُ، علي منصوري، نائب العميد لما بعد التّدرّج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، ورئيس فرقة التكوين في الطّور الثّالث (دراسات لغوية) في إطار تقييمه للتّجربة الخاصّة باستكمال السّنة التّكوينية عن بُعد لفائدة طلبة الدّكتوراه سنة (2019-2020) "إنَّ أغلبية الأساتذة اكتفوا بتقديم محاضرات على شكل مطبوعات بصيغة **(PDF)** أو محاضرات مُسجلّة على شكل مقاطع "فيديو" فهناك فرق بين تقديم المطبوعات بَعْدَ تعّليم حُضوري، وبين ما يُقدَّمُ في إطار التّعليم عن بُعد، لذا يجب تصحيح الشّكل الّذي هو عليه التّعليم عن بُعد"* على مستوى الجامعة من خلال إعداد المنصّات الإلكترونية بالشّكل الّذي يسمح لكل الأطراف الوصول إلى المادّة التعلُّمية الرّقمية على اختلافها وعدم الاكتفاء بالمحاضرات والدّروس على شكل ملف نَسَق.

فيما يتوجّه 17 % من الأساتذة المبحوثين بالجامعة إلى تنزيل محاضرات على شكل مقاطع "فيديو" عبر منصّة "مودل"، وهي نسبة صغيرة تعكس توجّه أساتذة الجامعة المحدود في استعمال الوظائف التّعلِيميّة الرّقمية الخاصة بالمنصة، حيث تتوفّر "مودل" على غرار تنزيل محاضرات وأعمال تطبيقيّة على شكل ملف **(PDF)** "بوابات رقمية لتنزيل الرّوابط الإلكترونية لكتب أو مقالات، أو لمتابعة تسجيلات مقاطع "فيديو"، أو وضع إعلانات وفتح غرف الدّردشة الجماعية بين الأساتذة والطّلبة"*، كما تتوفّر "مودل" على أيقونات مخصّصة لتنزيل محاضرات ودروس مصوّرة، وهذه الخاصيّة قد لا نجد لها استعمالاً كثيرا، حتّى في الدّول الّتي قطعت أشواطاً طويلةً في التّعليم الإلكتروني، على اعتبار المنصّة "مودل" لا تمتلك حجم استيعاب كبير للدّروس الّتي تُنزّل عبر

* علي منصوري، نائب العميد لما بعد التّدرّج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، رئيس فرقة التّكوين في الطّور الثّالث (دراسات لغوية) بجامعة البليدة 2: **تقييم تجربة التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 (تكوين طلبة الدّكتوراه عن بُعد)**، البليدة، الجزائر، ماي 2022 (مقابلة شخصية).

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

بواباتها، وهذا ما يفسر التّوجه الضّعيف لأساتذة الجامعة في تنزيل الدّروس والمحاضرات على شكل مقاطع "فيديو".

وبتقييم التّجربة الأولى التي خاضتها كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2، والخاصّة بتفعيل التّعليم عن بُعد خلال الموسم الجامعي **(2016-2017)** مع دفعة طلبة "الماستر عن بُعد" تخصّص تنظيم وعمل، "اكتشف الأساتذة أنّ منصّة "مودل" لا تملك طاقة استيعابية كبيرة للدّروس، لذا توجّت فئة كبيرة منهم لتنزيل روابط إلكترونية خاصّة بمقاطع "الفيديو" عبر المنصّة، واستغلال قنوات "اليوتوب" لاستيعاب تلك المقاطع خارج ذاكرة "مودل""* في حين ذهبت فئة أخرى من الأساتذة إلى استغلال بعض التّطبيقات الخاصة بالتّحاضر المرئي عن بُعد مثل تطبيق **(Zoom)** و**(Google Meet)** وهي محاولات بسيطة يقدِّم فيها الأساتذة بالجامعة دروساً مسجلةً مدَّتها الزّمنية لا تتجاوز 20 دقيقة، وفي كثير من الأحيان عبارة عن اجتهادات شخصية، كون بعض البرامج المتخصّصة في التّحاضر المرئي عن بُعد من البرامج الّتي تتطلّب دفع اشتراكات شهرية، حتّى يتمكّن مستعملها من توظّيفها لمدّة زمنية طويلة، على عكس استعمالها كتطبيقات مجانية، فهي توفر استعمالها لمدة زمنية لا تتجاوز 20 دقيقة، وبعدد قليل من المشتركين، وفي كثير من الأحيان تتطّلب سرعة تدفّق جيّدة للإنترنت.

*سمية قاسم: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

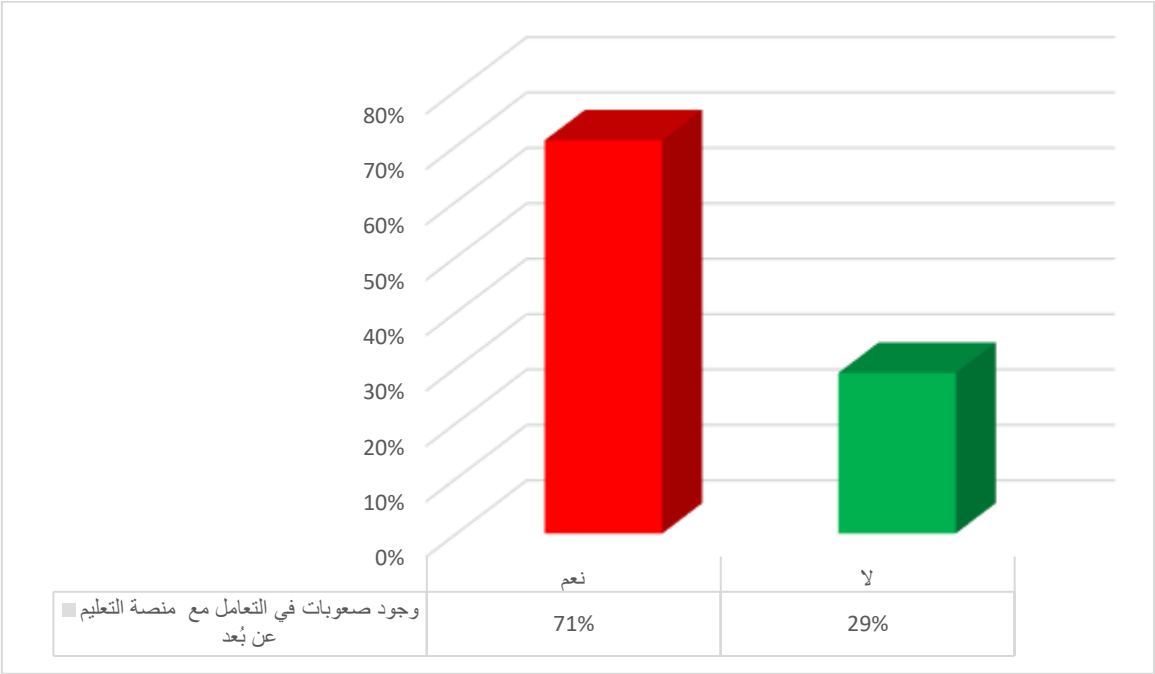
11.هل تواجه صعوبات في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد؟

جدول (15):

صعوبات الأساتذة في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	71	%71
لا	29	%29

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (25): مواجهة الأساتذة لصعوبات في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد

تؤكّد المعلومات المستقاة من **الشّكل رقم (25)**، و**الجدول التّكراري رقم (15)** إنَّ 71 % من فئة الأساتذة بجامعة البليدة 2 يواجهون صعوبات في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد "مودل" وهي نسبة كبيرة تبيّن وجود جملة من المعوّقات المتعلّقة إمّا بالجانب التّقني الخاص بالأرضية الرّقمية وإمّا بالجانب البشري المتعلّق بالأساتذة وكيفية التّعامل مع منصة "مودل"، بينما 29 % من فئة المبحوثين

الّذين يوظّفون "مودل" لا يواجهون صعوبات في التّعامل مع المنصّة، لأسباب قد تختلف من أستاذ مستعملٍ للمنصة إلى مستعملٍ آخرَ، والسّؤال الموالي سيفصّل في أهم العراقيل الّتي تواجه أساتذة جامعة البليدة 2 في توظيف منصّة "مودل".

***إذا كان جوابك بنعم، فما هو السبب؟**

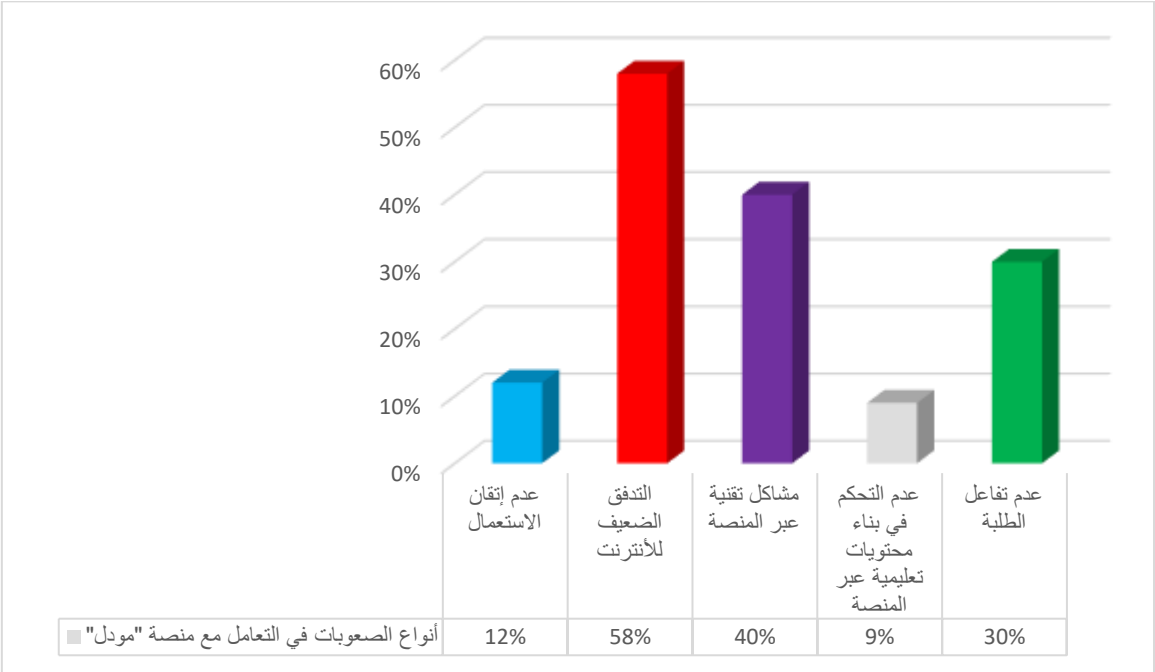
جدول (16):

العراقيل الّتي تواجه الأساتذة في التّعامل مع منصة "مودل"

الخيارات	التكرار	النسبة
عدم إتقان الاستعمال	12	%12
التّدفّق الضّعيف للإنترنت	58	%58
مشاكل تقنية عبر المنصّة	40	%40
عدم التّحكم في بناء محتويات تعليميّة رقمية عبر المنصّة	9	%9
عدم تفاعل الطّلبة	30	%30

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

إنَّ إحجام طلبة جامعة "لونيسي علي" عن توظيف منصّة "مودل" في التّعليم عن بُعد، راجعٌ لعدّة أسباب أشار إليها المبحوثون، وفي مجملها أسباب تتعلّق بضعف البُنى التّحتية الرّقمية، وأخرى تتعلّق بالمشاكل التّقنية الّتي تُسجّلها المنصّة الإلكترونية، وكذلك ضعف التّكوين وعدم تمكّن فئة الأساتذة من الولوج إليها واستغلالها في تقديم الدّروس عن بُعد، والشّكل البياني الآتي يوضّح أهم العراقيل الّتي تَحُولُ دون استغلال منصة "مودل" بالجامعة.



شكل (26): أنواع الصّعوبات الّتي تواجه الأساتذة في التّعامل مع منصّة "مودل"

من جملة العراقيل والصّعوبات الّتي يواجهها أساتذة الجامعة بخصوص التّعامل مع المنصة الرّسمية للتّعليم عن بُعد "مودل"، أسباب تتعلّق بضعف البُنى التّحتية الرّقمية كالتّدفّق الضّعيف لشبكة الإنترنت، حيث أكّد ما يزيد عن 58 % من فئة الأساتذة أنّه من بين أكبر المعوقات الّتي حالت دون ولوجهم للمنصّة، وتنزيل الدّروس عبر الأرضية الرّقمية، التّدفّق الضّعيف لشبكة الإنترنت، والّتي كثيراً ما تَحُولُ دون تَمَكُّن الأساتذة من تنزيل حتّى المحاضرات على شكل ملف **(PDF)**، بينما أكّد 40 % منهم وجود مشاكل تقنية في المنصّة تخصُّ تعرُّضها لأعطاب تقنية لاتسمح للمستخدِم الولوج إليها عن طريق كلمة المرور، حيث يَنتظر الأستاذ ساعات طويلة حتّى تُصلَّح الأعطاب التّقنية من قِبل الخلية المكلّفة بتسيير منصّة "مودل".

فيما تلخّصت الأسباب الأخرى في عدم تفاعل المتعلِّم بنسبة 30 %، حيث أكّد عدد كبير من المبحوثين أنّه من بين أقوى الأسباب الّتي أدّت إلى عزوف الأساتذة بالجامعة عن استغلال

المنصّة في التّعليم عن بُعد عدم تفاعل الطّلبة مع الدّروس، فكثيراً ما يتحجّج الطّلبة بغياب الإنترنت، ووجود مشاكل تقنية تنمعهم من ولوج المنصّة، ممّا يُضْعِفُ التّفاعل الواجب توفُّره بين أهم عنصر من عناصر العقد الدّيداكتيكي وهما المتعلِّم والمعلِّم.

وتتلخّص الصّعوبات الأخرى المتعلّقة باستغلال منصة "مودل" في عدم إتقان الأساتذة الاستعمال بنسبة 12 %، وقد يعود هذا إلى عدم استفادة عدد كبير من الأساتذة من دورات تكوينية في كيفية التّعامل مع الأرضية الرّقمية المخصّصة للتّعليم عن بُعد، وحتّى بالنّسبة للذين استفادوا من دورات تكوينية خاصة بكيفية استغلال "مودل"، لم تكن تلك الدّورات كافية لتمكينهم من الكيفيّات الّتي يتم من خلالها إعداد محتويات تعليميّة إلكترونية وإنجاز تقويمات إلكترونية، وليس الاكتفاء فقط بتنزيل محاضرات ودروس وأعمال تطبيقيّة على شكل ملف نسق.

ولعلّ الإشكاليّة الأساسية المتعلّقة بمنصة "مودل" لا تتعلّق بالجانب التّقني، "فهي منصّة إلكترونية سهلة الاستعمال، وقد سبق اعتمادها بجامعات العالم، بل المشكل الحقيقي الوحيد يكمن في طاقتها الاستعابية الضّعيفة، فإذا أردنا تحميل بعض الدّروس على شكل مقاطع "فيديو" تتوقف المنصّة عن الاشتغال"*، وهذا ما قد يجعل مستعمليها من الأساتذة والطّلبة يواجهون صعوبات في ولوجها لاسيما أوقات الذّروة.

فيما يذهب، المسؤول عن تسيير "مودل" بالجامعة" إلى التّأكيد على "عدم لا وجود لمشاكل تقنية خاصّة بالمنصّة، وإنّما المشكل الحقيقي في عدم استعداد هيئة التّدريس لتبنّي هذا النّمط الجديد

* سمية قاسم: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

من التّعليم غير الحُضوري"*، والذي قد يُقاس بالعدد القليل جدّاً من المقاييس الإلكترونية التي تمّ استحداثها عبر "مودل" من قبل بعض الأساتذة المتفاعلين مع المنصّة.

12.أيّهما تفضّل، التّعليم عن بُعد أو التّعليم الحضوري، أم التّعليم المُدْمَج؟

***برّرْ إجابتك:**

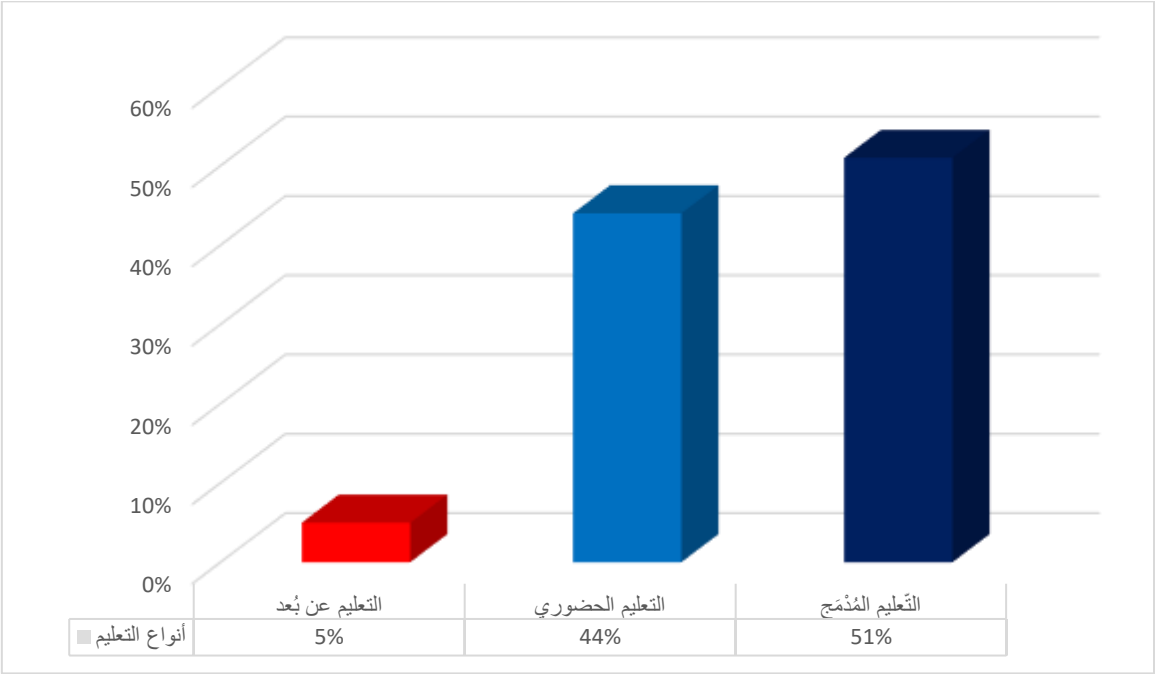
جدول (17):

توجّه عيّنة الأساتذة نحو أنماط التّعليم

الخيارات	التكرار	النسبة
التّعليم عن بُعد	5	% 5
التّعليم الحُضوري	44	% 44
التّعليم المُدْمَج	51	% 51

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

* عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة "لونيسي علي"** (مقابلة شخصية).



شكل (27): تفضيل الأساتذة للتّعليم المُدْمَج

تُشير النّسب المئوية الموجودة في **الشّكل البياني رقم (27)** أنّ 51 % من الأساتذة المبحوثين بجامعة البليدة 2 يفضّلون التّعليم المُدْمَج الّذي يمزج بين التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، وهو توجُّه له مبرّراته قدّمها المبحوثون، والّتي يمكن تلخيصها في وجود سلبيّات وإيجابيات لكلّ نمط من أنماط التّعليم سواءً أكان حضورياً أم عن بُعد، بحيث يمكّنُ التّعليم الحضوري من توفير التّفاعل بين الأستاذ والطّالب في أثناء عملية بناء التّعلُّمات، وبذلك يمكن للطّالب أنْ يسْتَشْكِل ويوجّهَ مجموعة من التّساؤولات إلى الأستاذ، وبالتّالي يستطيع هذا الأخير أنْ يُجريَ أنوعًا عديدة من التّقويمات داخل قاعة الدّرس.

فيما يتّجه فقط 5 % من المبحوثين الّذين شملتهم الدّراسة إلى تفضيلهم للتّعليم عن بُعد لأسباب تتعلّق بضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية في فترة الأزمات وانتشار الأوبئة، كما أنّه يوفِّر الجهد والوقت أكثر ممّا هو في التّعليم الحُضوري، ويذهب 44 % من الأساتذة المبحوثين إلى

تفضيل التّعليم الحُضوري بالنّظر إلى وجود عدّة معوّقات تَرْهَنُ مستقبل التّعليم عن بُعد، من بينها افتقار الجامعة للبُنى الرّقمية التّحية، وعدم استعداد الأساتذة والطّلبة لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة الّتي تستدعي تهيئة كلّ الظّروف المادية والبشرية لإنجاحها، ويمكن التّفصيل في أهم المعوّقات ضمن متغيّرات البحث الموالية.

ويذهب، علي منصوري، رئيس فرقة التّكوين في الطّور الثّالث (دراسات لغوية) للتأكيد "إنَّ المردودية العِلمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد تبقى ناقصةً مقارنة بالتّعليم الحُضوري، ولايُمكن للتّعليم عن بُعد أنْ يحلَّ مَحلَّ التّعليم الحُضوري"* بل هو مُكمِّل ومدعِّمٌ له، وهذا لايعني الاستغناء عن هذا النّمط من التّعليم **(التّعليم عن بُعد)** الذي تمّ من خلاله ضمان سيورة العملية التّعليميّة التّعلُّمية خلال فترة انتشار فيروس **(كوفيد 19)**.

***أُفضّلُ التّعليم الحُضوري:**

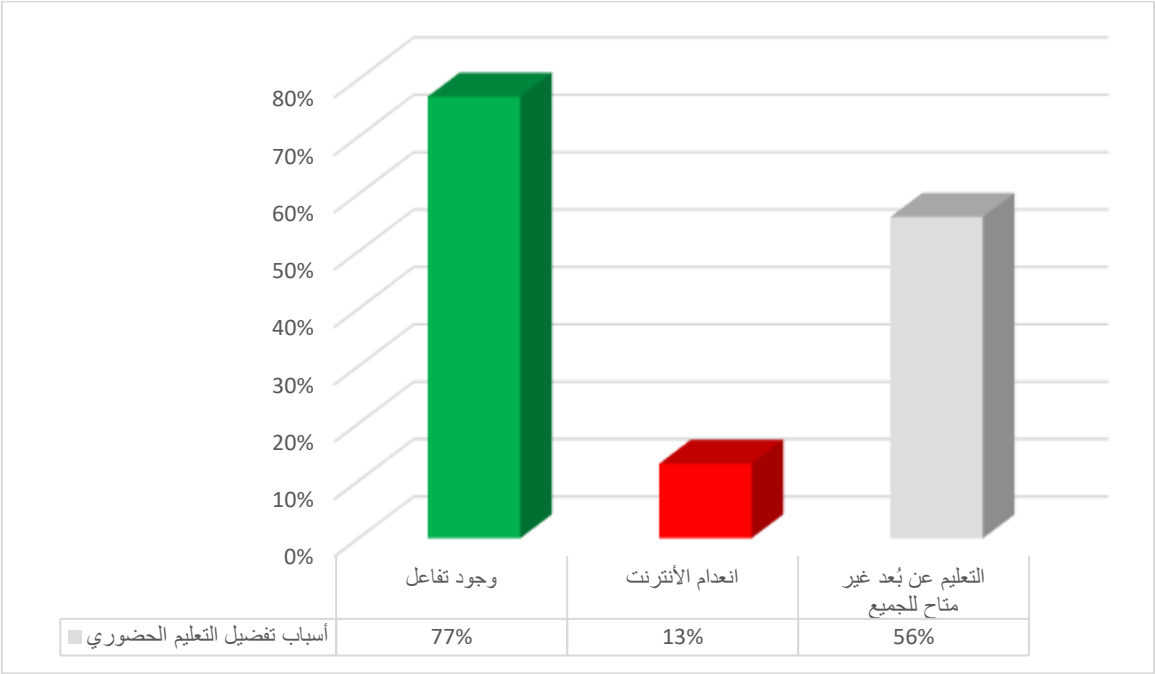
جدول (18):

مبرّرات توجّه الأستاذة نحو التّعليم الحُضوري

الخيارات	التكرار	النسبة
وجود التّفاعل	77	% 77
انعدام الإنترنت	13	% 13
التّعليم عن بُعد غير متاح للجميع	56	% 56

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

* علي منصوري: **تقييم تجربة التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).



شكل (28): مبرّرات تفضيل الأساتذة للتّعليم الحُضوري

من بين الأسباب الّتي تدفع أساتذة جامعة البليدة 2، إلى التّوجه صَوب التّمسك بالتّعليم الحُضوري بدل نمط التّعليم عن بُعد، وجود التّفاعل في التّعليم الحُضوري بين الأستاذ والطّالب، وهو العنصر الّذي يضمن عملية بناء التّعلُّمات داخل حجرة الدّرس، على عكس التّعليم عن بُعد الّذي يبقى غير متاحٍ للجميع بالنّظر إلى افتقار عدد كبير من الطّلبة الجامعيين إلى الحواسيب الشّخصية، أو حتّى لشبكة الإنترنت الّتي قد تكون ذات تدفّق ضعيف جدّاً، ومنعدمة في كثير من المناطق الدّاخلية المتواجدة خارج الوسط الحضري، لذا نجد 77 % من الأساتذة بالجامعة يفضِّلون تبنّي نمط التّعليم الحُضوري، لضمان الجانب التّفاعلي بين الأساتذة والطّلبة، أمام عدم نجاعة التّعليم عن بُعد بسبب عدم صلاحية تبنّيه بالنّسبة للكثير من الطّلبة، نظراً لافتقارهم لأبسط الضّروريّات الّتي من شأنها تفعيل التّعليم غير الحُضوري، وفي مقدّمتها غياب شبكة الإنترنت واستحالة متابعة الدّروس المُنزَّلة عبر المنصّة الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، أو حتّى حضور بعض الدّروس الافتراضية وحلقات البحث عبر تطبيقات التّحاضر المرئي عن بُعد.

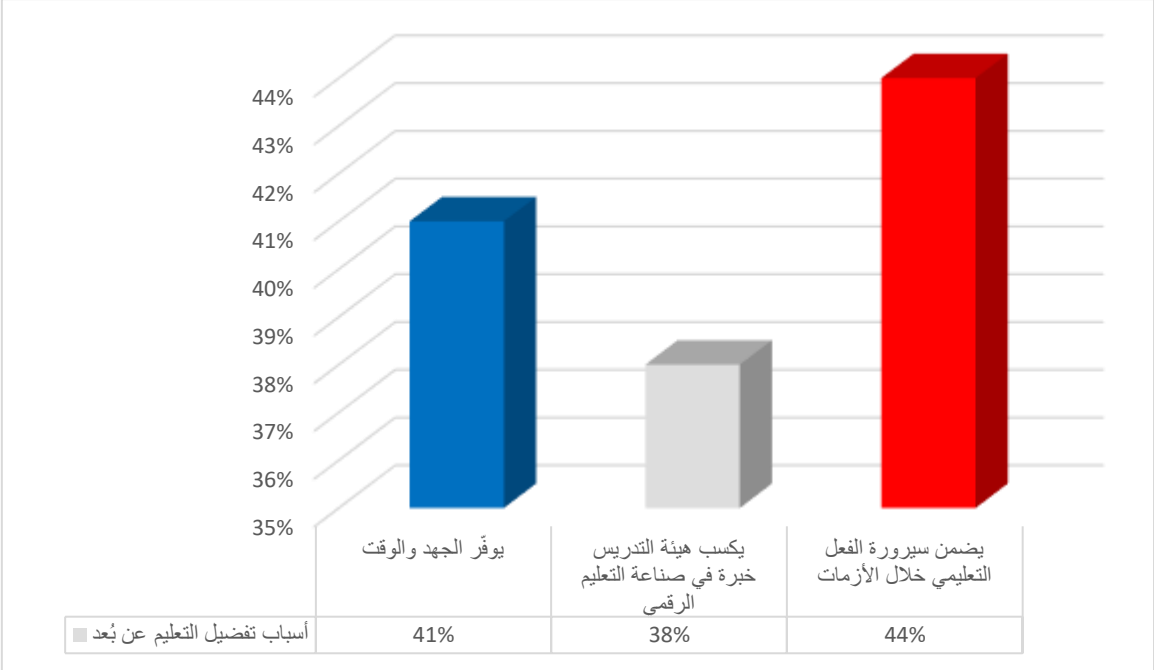
*أُفضّلُ التّعليم عن بُعد (الإلكتروني):

جدول (19):

أسباب توجّه الأساتذة نحو التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
يوفّر الجهد والوقت	41	% 41
يُكسب هيئة التّدريس خبرة في صناعة التّعليم الرّقمي	38	% 38
يَضمن سيرورة الفعل التّعليمي خلال الأزمات	44	% 44

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (29): مبرّرات تفّضيل الأساتذة للتّعليم عن بُعد

يرى 44 % من أساتذة جامعة البليدة 2 أنّهم يفضِّلون التّعليم عن بُعد لمحافظته سيرورة الفعل التّعليمي التّعلُّمي خلال الأزمات، بحيث مكّن هذا النّمط التّعليمي من تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية بعد أنْ تفشّى فيروس (كوفيد 19) في الجزائر، واضطرت الكثير من المؤسّسات التّربوية، بما فيها

الجامعات إلى غلق أبوابها حفاظاً على سلامة وأمن هيئة التّدريس والطّلبة، ولم يكن للجهات الوصية أيُّ خيار آخرَ لاستكمال السّنة الجامعية على الرّغم ما لهذا النّمط من معوّقات ونقائص.

كما يذهب 38 % من الأساتذة إلى اعتبار التّعليم عن بُعد نمطاً تعليمياً جديداً، خاضت من خلاله هيئة التّدريس تجربة جديدة في الممارسة الفعلية للعملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، لذا فقد مكّن هذا النّمط أساتذة قطاع التّعليم العالي من إكسابهم خبرةً فريدةً من نوعها في صناعة المحتوى التّعلِيمي الرّقمي، حتّى ولو كان بخطة بسيطة تَشُوبُها الكثير من النّقائص، وتَعرَّف من خلالها الأساتذة على أهم المعوّقات والنّقائص الّتي ترهن مستقبل التّعليم عن بُعد، والّتي من الواجب الوقوف عليها لتداركها وبالتّالي ضمان نجاعة التّعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية.

كما يعتبر 41 % من أساتذة جامعة "البليدة 2 التّعليم عن بُعد نمطاً تعليمياً جديداً يوفّر الكثير من الجهد والوقت بالنّسبة للأساتذة والطّلبة مادام تعلّيماً افتراضياً، فالطّالب غير مُلزَم بالحضور في قاعات التّدريس ضمن نمط التّعليم عن بُعد، أمّا بالنّسبة للأستاذ فقد أصبح يبذل أقل جهدٍ في تنزيل المحاضرات أو مقاطع "الفيديو" عبر المنصّة الإلكترونية "**مودل**"، بعد أنْ كان يُجْهِدُ نفسه في تقديم الدّروس حضورياً.

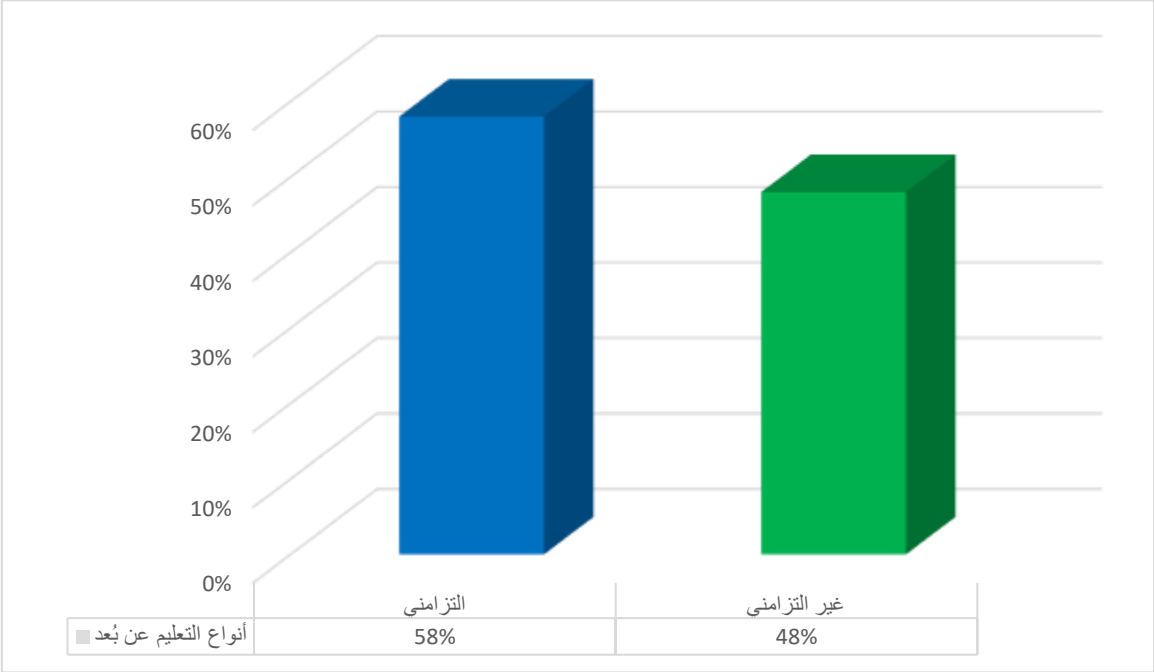
13.هل تفضّل التّعليم عن بُعد التّزامني أم غير التّزامني؟

جدول (20):

توجّه الأساتذة نحو التّعليم عن بُعد التّزامني وغير التّزامني

الخيارات	التكرار	النسبة
تَزَامُني	58	% 58
غير تَزَامُني	48	% 48

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (30): تفضيل الأساتذة للتّعليم التّزامني

يُفضِّل 58 % من الأساتذة محلّ الدّراسة التّعليم عن بُعد الّذي يكون بشكل تزامني **(بثّ مباشر)**، بحيث يحقّق هذا النّوع من التّعليم عن بُعد **(التّزامني)** الكثير من التّفاعل بين أهم عنصرين من عناصر العقد الدّيداكتيكي **(الطّالب والأستاذ)**، وهذا ما توفّره بعض التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر عن بُعد، بحيث تتمُّ عملية بناء التّعلُّمات عن بُعد لكن بشكل تزامني، ويحضى من خلالها

الطّالب برؤية الأستاذ وسَماعه مع إمكانية توجّيه مجموعة من التّساؤلات له شأنه شأن التّعليم الحُضوري، لكنَّ هذا النّوع من التّعليم عن بُعد **(التّزامني)**، تكون فعاليته مرهونة بتوفُّر جملة من الشّروط، في مقدّمتها سرعة تدفّق كبيرة للإنترنت، وتوفُّر مجانية استعمال هذه التّطبيقات المتخصّصة في التّحاضر المرئي عن بُعد، إضافة إلى انضباط الطّلبة من خلال حضورهم لمثل هذه الحصص التّعلُّمية عن بُعد بشكل تزامني، حيث لاتوفِّر الجامعة حسابات لفائدة الطّلبة للدخول لمثل هذه التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر عن بُعد بشكل مجاني.

في حين نجد "الأساتذة الّذين يوظِّفون مثل هذه التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر عن بُعد يُعدُّون على الأصابع، وهي من بين التّطبيقات الّتي تَقْتَضِي وجود عدد قليل من الطّلبة، حتّى يتمكّن الأستاذ من التّحكم في العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بعد بشكل تزامني"*، بحيث يؤاضب الأستاذة الحضور بشكل دوري لمتابعة الدّروس عبر هذه التّطبيقات، من خلال تسجيل مداخلات شخصية، أو حتّى عرض بعض الأعمال الفردية، ومناقشة الطّلبة لها عبر البثّ المباشر.

ويتوجّه 48 % من أساتذة جامعة البليدة 2 إلى تفضيل اعتماد التّعليم عن بُعد غير التّزامني بالّنظر إلى مسوّغات عديدة، تتمثّل في الانقطاعات المتكرّرة للإنترنت، وغيابها لدى كثير من الطّلبة القاطنين خارج الوسط الحضري، إلى جانب عدم تفاعلهم بالحضور داخل غرف الصّفوف التّعلِيمية الافتراضية، وهو الأمر الّذي يدفع الكثير من الأساتذة الرّاغبين في توظيف التّعليم عن بُعد إلى استغلال توجيه وتنزيل المحاضرات للطّلبة عبر مختخلف التّطبيقات الخاصّة بالتحاضر المرئي عن بُعد بشكل غير تزامني، لاسيما أنَّ هذا التّوجّه يلائم الكثير من الطّلبة الّذين يتعذّر عليهم متابعة

* سمية قاسم: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

الدّروس عبر البثّ المباشر التّزامني، كما يمكن للطّلبة العودة لتلك المحاضرات المسجلة **(بث غير تزامني)** والاستفادة منها في فترات لاحقة، أو حتّى التّمعّن في الأفكار والموراد المعرفية الواردة فيها.

وقدْ اتّجه بعض أساتذة جامعة البليدة 2 نحو توظيف تطبيقات التحاضر المرئي عن بُعد "خلال السّداسي الأوّل للموسم الجامعي (2020-2021)، وتوقّف لأسباب تتعلّق بافتقار الطّلبة للوسائط التّكنولوجية، وغياب شبكة الإنترنت على مستوى الكثير من المناطق الّتي يقطن بها الأساتذة وطلبتهم، وكذا عدم انضباط فئة الطّلبة بالجامعة في حضور الدّروس عبر الخط"،* واكتفى أغلبية الأساتذة بتنزيل المحاضرات على شكل ملف نسق عبر منصة "مودل"، واستغلال البريد الإلكتروني، لاسيما مع غياب مركتزات قانونية أو تنظيمية تُجْبِرُ الطّلبة على حضور الدّروس عبر التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر عن بُعد، وهذا ما خلق مشاكل كبيرة مع الطّلبة في كيفية تقويمهم، ماداموا لم يحضروا الدّروس عبر الخط.

*- سمية قاسم: **واقع التعليم عن بعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

المحور الرّابع: التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد

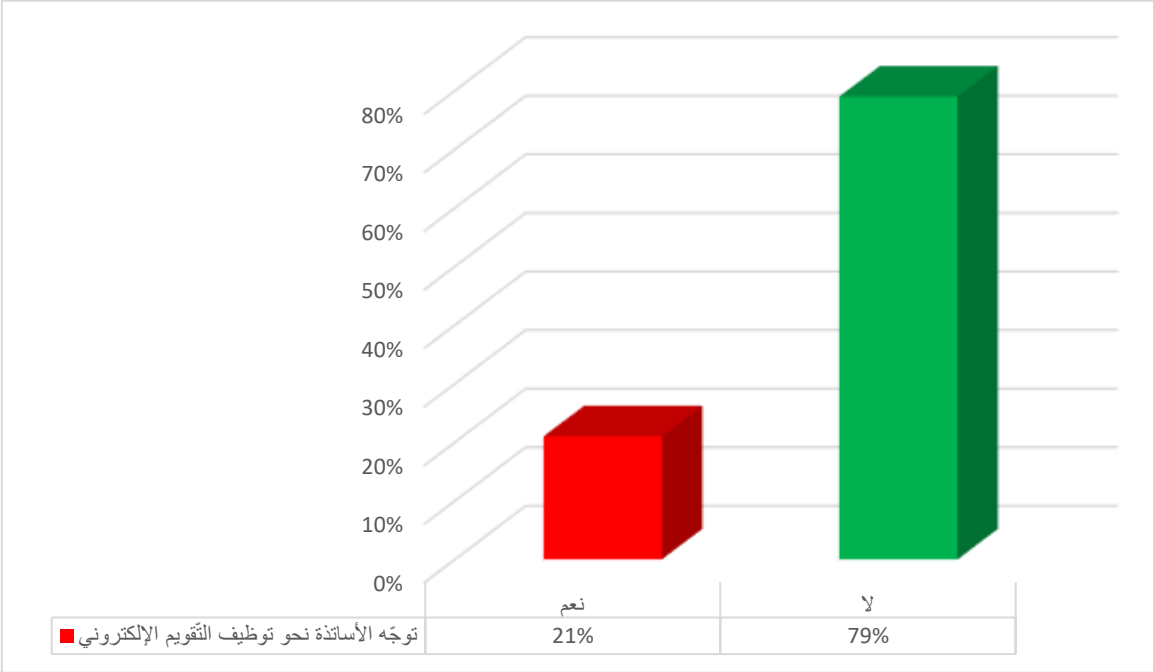
13.هل أجريت تقويمات إلكترونية (استجوابات واختبارات) عن بُعد بالجامعة لفائدة الطّلبة؟

جدول (21):

توجّه الأساتذة نحو توظيف التّقويم الإلكتروني

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	21	% 21
لا	79	% 79

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (31): عدم توجّه الأساتذة نحو توظيف التّقويم الإلكتروني

تَقْتَرِنُ أيُّ عملية تعلِيمية تعلُّمية بتقويم تلك المكتسبات المُحَصَّلَة من قِبَل الطّلبة، حيث تعتبر عملية التّقويم جُزْءاً مهمّاً من الممارسة الفعلية للعملية التّعلِيمية التّعلُّمية، غير أنّ توجه أساتذة جامعة البليدة 2 نحو توظيف التّقويم الإلكتروني ضعيفٌ جدّاً، إذْ بلغت نسبة عدم توظيف التّقويم الإلكتروني

بكليّات الجامعة 79 %، وهذا ما يعكس ضعف تكوين الطّلبة في كيفية إعداد الدّروس الإلكترونية ومختلف الاختبارات عبر المنصّة، أو حتّى من خلال بعض الآليّات الآخرى الّتي تُعزِّز مفهوم التّعليم عن بُعد، ولأسباب أخرى تتعلّق بعدم فعّالية التّقويم الإلكتروني، كونه سهل الاختراق والتّلاعب بمحتوياته، ولايعكس المستوى الحقيقي للطّلبة، فيما توجّه فقط 21 % من الأساتذة المبحوثين بالجامعة إلى إجراء اختبارات إلكترونية عبر منصة "مودل"، أو منصة **(Google Classroom)**، أو حتّى البريد الإلكتروني على شكل أسئلة مباشرة، أو أسئلة جزئية اختيارية.

وبالرّغم من توفّر المنصّة على تقنيّات حديثة خاصّة بإعداد مختلف أشكال التّقويمات، من اختبارات على شاكلة صحيح أو خطأ **(Quiz)**، واختبارات على شكل نصوص كبيرة، يستطيع أنْ يجيب عليها الطّالب ويرسل الإجابة على شكل ملف نسق، أو اختبارات تفاعلية عبر صفحة المنتدى المفعّل عبر المنصّة، "غير أنَّ عدداً كبيراً من الأساتذة بالجامعة لايستغلون مثل هذه التّقنيات"* على الرّغم من وجود آليّات خاصّة تقوم بتصحيح تلك الاختبارات الإلكترونية، ويبقى لكلّ مقياس خصوصياته.

*– عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

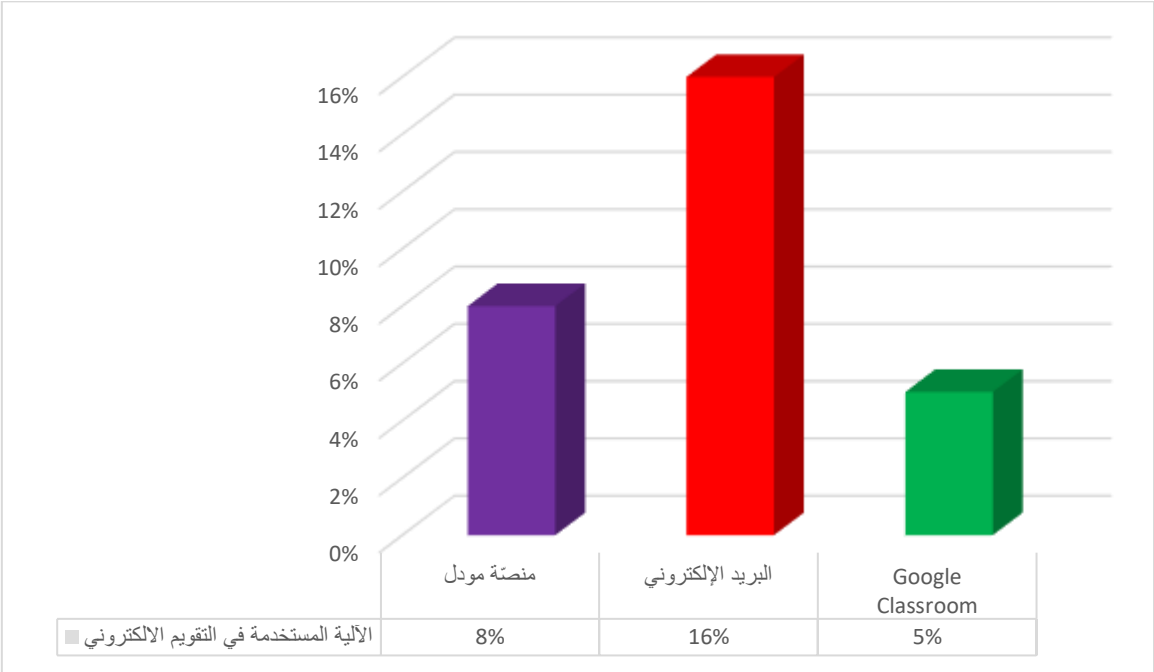
***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي الآلية الّتي وظّفتها لإجراء التّقويم الإلكتروني عن بعد؟**

جدول (22):

الآليّات الموظّفة في التّقويم الإلكتروني

الخيارات	التكرار	النسبة
منصّة مودل	8	% 8
البريد الالكتروني	16	% 16
Google Classroom	5	% 5

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (32): توظيف البريد الشّبكي كآلية في التّقويم الإلكتروني

من بين أهم الآليّات الّتي يوظّفها الأساتذة المبحوثون بجامعة البليدة 2 في التّقويم الإلكتروني ضمن التّعليم عن بُعد، البريد الإلكتروني الّذي يُعتبر أيضاً من بين الآليّات الّتي وظّفتها عيّنة البحث بشكل كبير في متابعة سير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، بسبب مرونة استعماله وتعرّض المنصّة "مودل" إلى كثير من الأعطاب وضعف تدفق الإنترنت، ممّا جعلهم يتوجّهون الى استغلال

هذه الآلية مجدّداً في إجراء تقويمات الطّلبة عن بُعد، سواءً من خلال تكليفهم بأعمال شخصية ومن ثمَّ تقييمها وتقويمها، أو عن طريق الإجابة عن الأسئلة فرعية لها علاقة بالمقاييس المدروسة ورغم اعتبار البريد الإلكتروني من بين الآليّات الأكثر استعمالاً في التّقويم الإلكتروني، يبقى الإيمل الشّخصي أو المهني غير قادر على تقييم مستوى الطّلبة بالجامعة، بالنّظر إلى إمكانية العبث بمحتوياته، كما أنّه لا يقيس المستوى الحقيقي للطّلبة.

فيما يتوجّه فقط 8 % من الأساتذة المبحوثين إلى استغلال المنصّة الرقمية "مودل" في بناء اختبارات إلكترونية بسيطة لقياس مستوى الاستيعاب لدى طلبتهم، ومن ثمَّ تقييمهم بعلامات، حيث توجّه "بعض الأستاذة بكليات الجامعة من كانت لديهم تجربةً في إجراء تقويمات إلكترونية، عن طريق إجراء بعض الاختبارات المبنية على الاختيارات القائمة على صحيح أو خطأ"*، وجلُّها محاولات شخصية قد تقترن بمجموعة من الاساتذة دون غيرهم، لأسباب سنأتي للتّفصيل فيها ضمن متغيّرات الاستبانة القادمة.

ومن بين الآليّات الأخرى المُعتمدة في إجراء تقويمات إلكترونية، منصة **(Google Classroom)** الّتي يتوفّر عليها مَتْجَر **(Play Store)**، حيث نجد نسبة توجُّه الأساتذة لتوظيف هذه الآلية لا تتجاوز نسبة 5 %، وهي نسبة ضعيفةً جدّاً تعكس تجارب شخصية لعدد قليل من الأساتذة المبحوثين الّذين قاموا بفتح صفوف افتراضية عبر هذا التّطبيق، وقاموا بتقديم اختبارات للطّلبة ضمن المقاييس الّتي يُشرف عليها الأساتذة، وقد كانت تجربةً جيّدة وذات نتائج معتبرة بالنّسبة للأساتذة والطّلبة.

---

*– عبد المالك بنور: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

ومن بين المعوّقات المتعلّقة بالتّقويم الإلكتروني ضمن التّعليم عن بُعد، مسألة غياب الطّلبة عن الدّروس المطروحة عبر التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، حيث "يرفض أغلبية الطّلبة فكرة امتحانهم على دروس تمَّ بثها عبر تلك التّطبيقات، بسبب عدم متابعهتهم لها لافتقارهم للحواسيب والهواتف الذّكية، أو غياب شبكة الإنترنت"*، لذا توجّه أغلبية الأساتذة إلى إنجاز تقويمات حضورياً، بناءً على ما يتمُّ تنزيله من محضارات وأعمال تطبيقية على شكل ملف **(PDF)** عبر منصّة "مودل".

14. هل ترى أنّ التّقويم الإلكتروني فعّال في اكتشاف مستوى الطّلبة؟

جدول (23):

فعاليّة التّقويم الإلكتروني بالنّسبة للأساتذة

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	10	% 10
لا	90	% 90

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يرى 90 % من الأساتذة المبحوثين على مستوى جامعة البليدة 2، أنّ التّقويم الإلكتروني غير فعّال في اكتشاف مستوى الطّلبة لأسباب عديدة يمكن تلخّيصها في عدم قياسه لمستوى الكفاءة الحقيقة للطّالب، مع إمكانيته اختراقه من قبل مستعملي المنصّات الإلكترونية، ممّا يشجّع الطّلبة على الغشّ.

*– سمية قاسم: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقبالة شخصية).

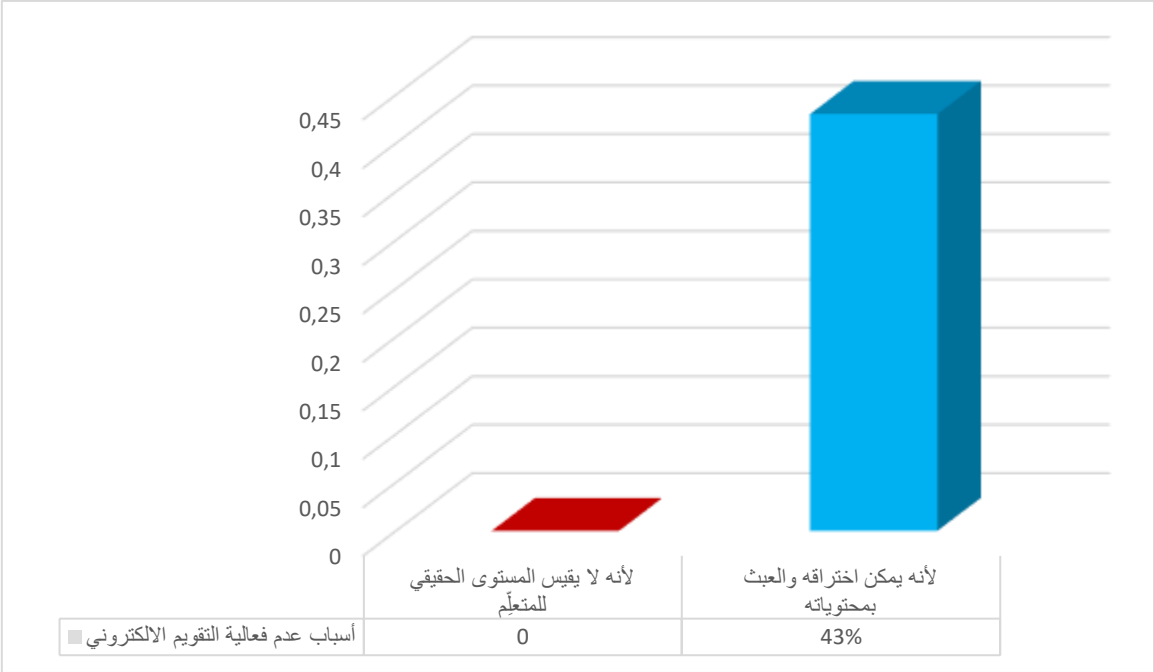
***إذا كان جوابك بلا، ما هي أسباب عدم فعاليّته؟**

جدول (24):

يأسباب عدم فاعلية التّقويم الإلكتروني

الخيارات	التكرار	النسبة
لأنه لا يقيس المستوى الحقيقي للطّالب	68	% 68
لأنه يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته	43	% 43

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (33): أسباب عدم فعالية التّقويم الإلكتروني

من جملة الأسباب الّتي قدمها أساتذة جامعة البليدة 2 والمتعلّقة بعدم فعالية الّتقويم الإلكتروني كون هذا الأخير لا يقيس المستوى الحقيقي للطّلبة، ويمكن اختراقه والعبث بمحتوياته، إذْ سيتوجب التّقويم الإلكتروني أنْ يقوم الطّالب بإجراء الاختبار كتابياً عبر منصّات خاصة، أو وسائط وآليّات تكنولوجية يكون فيها الأستاذ بعيداً عن العملية، بلْ يكتفي الطّالب بإنجاز وتحليل التّقويم الإلكتروني

من غير رقابة أو متابعة للعملية من قبل أستاذه، وهو الأمر الّذي يفتح المجال لفئة الطّلبة العبث بمحتوياته، أو حتّى بإمكانهم استقدام أشخاص آخرين ليس لهم علاقة بالتّقويم، يقومون بحل تلك التّقويمات الإلكترونية، وبالتّالي يصبح غير فعال في تحديد مستوى الطّلبة على عكس التّقويم الّذي يجرى حضورياً بوجود هيئة التّدريس والمراقبين والحرّاس.

كما يمكن أنْ يتعرّض المحتوى المعرفي الخاص بالتّقويم الإلكتروني للاختراق أو العبث بمحتوياته أو التّعديل فيه بما يخدم الطّلبة، كأن يُغيِّر في الأسئلة أو نوعها، أو يتلاعب في الإجابة، إذْ أن عدداً كبيراً من التّقويمات الإلكترونية تُبنى على شكل أسئلة مباشرة، يجيب عليها الطّلبة بصحيح أو خطأ، أو من خلال تحرير فقرة قصيرة، وهو ما يجعل التّقويم الإلكتروني قاصرا عن كشف المستوى الحقيقي للطّلبة.

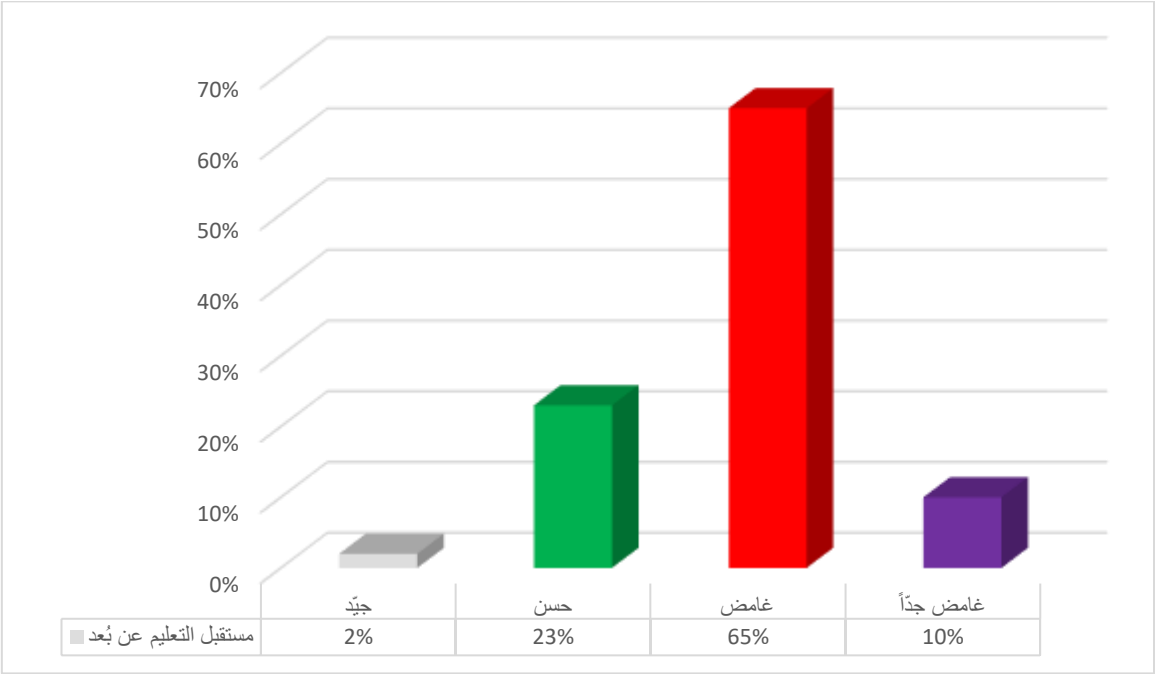
15.كيف ترى مستقبل التّعليم عن بعد بالجامعة؟

جدول (25):

رؤية الأساتذة لمستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة

الخيارات	التكرار	النسبة
غامض جدّاً	10	% **10**
غامض	65	% **65**
حسن	23	% **23**
جيّد	02	% **02**

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (34): آراء الأساتذة حول مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة

يرى 65 % من أساتذة جامعة البليدة 2، أنّ مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة محلّ الدراسة لايزال غامضاً، بالنّظر إلى عدم تحكّم فئة الأساتذة في آلياته، والنّقص تكوينهم في تسيير الأرضية الرّقمية "مودل"، وافتقار الجامعة للبُنى الرّقمية الّتي من شأنها جعل هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري يشوبه الكثير من الغموض، لاسيما مع اضطرار هيئة التّدريس إلى المزج بين التّعليم غير الحُضوري والتّعليم عن بُعد، بعد انخفاظ حدة انتشار الوباء.

ويعتبر 23 % من الأساتذة المبحوثين بالجامعة التّعليم عن بُعد حَسَن، من ناحية تجربته لأوّل مرّة، كما سمح هذا النّوع من التّعليم من تسيير العملية التّعليمية التّعلُّمية خلال فترة انتشار الوباء، ومكّن هيئة التّدريس من اكتساب خبرة في مجال التّعليم الرّقمي، وتوظيف التّكنولوجيات الحديثة، لاسيما التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، وكذا منح الأساتذة بالجامعة خبرة في مجال الولوج وتسيير المنصّات الرّقمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد.

وتذهب 10 % من عينة البحث إلى اعتبار مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامض جدّاً على خلفية عدم تمكّن فئة الأساتذة من تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، وجهل الأستاذ الجامعي للتّنظيمات والمراجع القانونية والتّنظيمية الّتي تُسَيِّرُ هذا النّمط الجديد من التّعليم، وعدم درايته بالأطر التّنيظمية المحدِّدة للكيفيّات الّتي يتمُّ عن طريقها تأطير العملية التّعليمية التّعلُّمية، وتنظيم حضور الطّلبة للدّروس الرّقمية عن بُعد، وكيفية إجراء التّقويمات الإلكترونية.

أمّا التّوجّه الآخر لأساتذة الجامعة فإنَّ 2 % منهم يرون أنّ مستقبل التّعليم عن بُعد جيّد ويسير بخطى ثابة رغم أنّها متثاقلة، لاسيما أنَّ اعتماد قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي لهذا النّمط الجديد من التّعليم، أكسب هيئة التّدريس خبرةً فريدةً من نوعها، رغم النّقائص الّتي أحاطت بالتّجربة، والّتي يمكن تداركها في حال توفير البيئة الرّقمية والكوادر البّشرية الّتي تعمل على إنجاح التّعليم عن بُعد.

وقد ذهب وزير التّعليم العالي والبحث العلمي السّابق، عبد الباقي بن زيان، للتّأكيد على أنّ التّجربة الّتي خاصها القطاع بمختلف مؤسّساته والخاصّة بتبنّي التّعليم عن بُعد، أو المزاوجة بينه وبين التّعليم الحُضوري، كانت تجربة "حديثة نسبياً رغم عدم توفّر العناصر البيئة الخاصة بها"* والمتعلّقة بضعف الاتّصال الشّبكي، أو غياب البُنى الرّقمية التّحتية، كما أكسبت التّجربة أساتذة القطاع "خبرة ثمينة حول توظيف هذا النّمط من التّعليم، وتطوير أدواته ووسائله"* على غرار المنصّات الرقمية، واعتماد أساليب متجدِّدة بين الأستاذ والطّالب بالجامعة.

---

* عبد الباقي بن زيان: **كلمة وزير التّعليم العالي والبحث العلمي بمناسبة انطلاق النّشاطات البيداغوجية وِفق نمط التّعليم عن بُعد**، على الرّابط: https://www.youtube.com/watch?v=xj6MB_avEFs

* المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

16. ما هي المعوّقات الّتي ترهن نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية؟

من بين المعوّقات الّتي أكّدها أفراد عيّنة البحث:

أ-افتقار الجامعة للبُنى التّحتية الرّقمية الّتي من شأنها تفعيل المعنى الحقيقي للتّعليم عن بُعد، ومن بينها قاعات الإنترنت المُجهّزة بالحواسيب، ومختلف الوسائط التّكنولوجية الحديثة الّتي يُمكن استغلالها في التّعليم الرقمي.

ب-ضُعف تدفق شبكة الإنترنت وغيابها في كثير من المناطق شبه الحضرية، أو حتىّ داخل الحَرَم الجامعي.

ج-الغياب شبه الكلّي لتكوين الأساتذة الجامعيين في الكيفيّات الّتي يتمُّ بها تسيير المنصّات الإلكترونية، وإنْ استفاد بعض الأساتذة من التّكوين لِمُدَدٍ زمنية قصيرة فهو غير كافٍ.

د-عدم استعداد هيئة التّدريس والطّلبة لنمط التّعليم عن بُعد، فتبنّي التّعليم غير الحُضوري بشكل مفاجئ، أَرْبَكَ هيئة التّدريس بقطاع التّعليم العالي في تجربة جديدة لمْ يُحَضَّر لها بالشّكل الكافي.

هـ-عدم التزام الطّلبة بمتابعة الدّروس المُنزَّلة على الأرضية الرّقمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل"، ومطالبة الأساتذة بأقسام الجامعة توفير المحاضرات والأعمال التّطبيقية على شكل مطبوعات ورقية.

و-انعدام مجانية استعمال التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، فكثيراً ما يضطر أعضاء هيئة التّدريس إلى استعمال مثل هذه التّطبيقات على شكل حسابات شخصية لا تزيد مدة البثّ فيها عن 20 دقيقة.

ز-غياب التّحفيزيات المادية والمعنوية من قِبل الإدارة بشأن اعتماد نمط التّعليم عن بُعد.

ح–الغموض الّذي يكتنف مستقبل **(LMD)** وعلاقته بتطوير نوعية التّعليم والوسائل الموظَّفة فيه.

ط–الغياب شبه الكلِّي للثّقافة الإلكترونية لدى الطّلبة، وضعف مستواهم في الرّقمنة.

ي–السّياسة التّعلِيميّة الّتي تركّز على المخرجات الكَميَّة أكثر من النّوعية.

ك–تدنّي مستوى الطّلبة، لاسيما بعد خفض معدل الانتقال في شهادة البكالوريا.

ل–عدم تفاعل الطّلبة مع الأساتذة عبر منصة "مودل".

م–التّعليم عن بُعد كان في فترات متقطِّعة.

17.ما هي اقتراحاتك لتفعيل وتطوير التّعليم عبن بُعد بالجامعة؟

ومن جملة الاقتراحات المُقدَّمة من قِبَل العيّنة محلّ البحث ما يلي:

أ–تمكين الأساتذة كلّهم والمُوزَّعين على أقسام الكليّات من تكوينات مستمرّة حول الكيفيّات الّتي يتمُّ من خلالها الولوج إلى منصة "مودل"، والتّحكم في كيفية صبّ الدّروس إلكترونياً، وتمكينهم من التّحكّم في مختلف التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد.

ب–توفير حسابات مجانية لاستغلال التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر عن بُعد، لتمكين الأساتذة من تفعيل دروس عبر الخط لفائدة الطّلبة، وإجراء تقويمات إلكترونية عن بُعد.

ج–توفير البُنى التّحتية الرّقمية بدايةً من تسخير حواسيب شخصية لكلِّ أستاذ، وتخصيص قاعات مجهزة بالحواسب والإنترنت ذات التّدفق العالي، والّتي بإمكان هيئة التّدريس استغلالها في تفعيل نمط التّعليم عن بُعد، أو حتّى ضمن التّعليم الحضوري.

د–إلزام الطّلبة بحضور الدّروس عن بُعد من خلال تفعيل شبكة حضور إلكترونية، حتّى يكون للتّعليم عن بُعد وزنه الحقيقي.

هـ–تحسين تدفّق الإنترنت وتوفيرها عبر مختلف أقسام وكليّات الجامعة، كون التّعليم عن بُعد قائم على الشّبكة العنكبوتية، ومختلف التّطبيقات والمنصّات الإلكترونية المُدَعِّمَة لها.

و–تحيين المناهج التّعلِيمية ورقمنتها بما يتماشى مع نمط التّعليم عن بُعد.

ز–تفعيل الدّور الحقيقي للمنصّات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وليست كما هي الآن مقتصرة على تنزيل محاضرات ودروس على شكل ملف **(PDF)** للطّلبة.

ح–اعتماد التّحفيزيات المادّية والمعنوية من قِبل الإدارة.

ط–التّعاقد مع شركات خاصة لتوفير وتحسين درجة تدفّق الإنترت، والحرص على توفيرها في الجامعات، حتّى يمكن من استغلالها الأستاذ والطّالب.

ي–تنظيم النّدوات والملتقيات والمشاريع البحثية، ذات الاهتمام بترقية نمط التّعليم عن بُعد، والمواضيع المتعلِّقة به.

ك–إشراك الجامعة الجزائرية في المنصّات التّعلمية المدفوعة، لأنّها الأكثر قدرة على استيعاب المحتوى التّعلِيمي التّعلُّمي الرّقمي، وتحتوي على خصائصَ فنيّة جديدة أكثر من تلك الموجودة في منصّة "مودل".

ل–إعادة النّظر في السياسة التّعليمية بمنظومة التّعليم العالي واعتماد إصلاح جذري للقطاع، لأنَّ ما يحدث في بالجامعة ما هو إلا انعكاس لما يحدث في باقي الأنساق المحيطة بها.

م–تحديد الأطر القانونية والتّنظيمية الخاصّة بممارسة التّعليم عن بُعد الّذي يجعل من الإلزام واقع مفروض على أطراف العملية التّعلِيمية التّعلُّمية.

س–تعميم تجربة التّعليم عن بُعد في بعض التخصّصات الّتي يكون فيها عدد قليل للطّلبة، للتّحكم في العملية التّعليمية التّعلُّمية، ومن ثمَّ تعميم التّجربة بشكل تدريجي مع الإبقاء على النّمط الحُضوري لأنّه هو الأصل.

ف–العودة إلى النّظام الكلاسيكي القديم وإلغاء نظام **(LMD)**.

ص–استحداث قاعات خاصّة لإلقاء وتقديم الدّروس عن بُعد بالجامعة بدلاً من استغلال المنزل الشّخصي للأستاذ.

ق–وضع الأطر القانونية لحماية البحث العلمي الخاص بالمعلِّم بالجامعة، لاسيما تلك المصوّرة على شكل مقاطع فيديو (التّعليم المُتَلْفَز).

المبحث السّادس: تحليل نتائج استبانات الطّلبة بالجامعة

المحور الأوّل: معلومات حول المبحوث

1.جنس المبحوث:

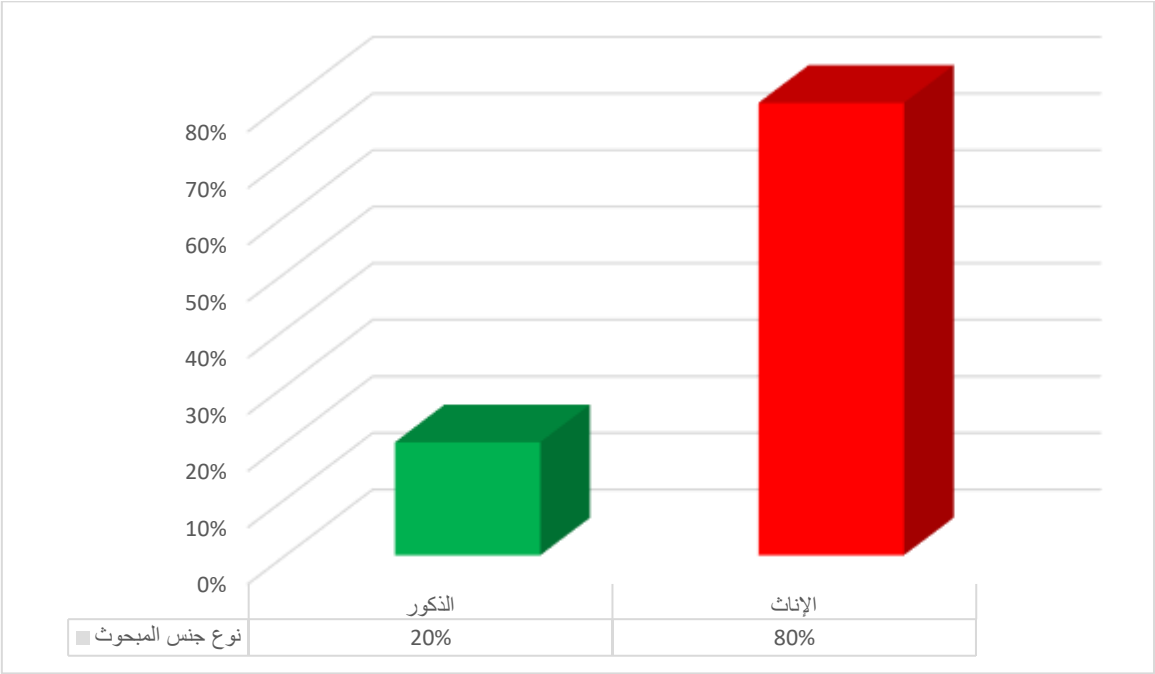
جدول (26):

عيّنة الدّراسة حسب نوع جنس الطّلبة

الخيارات	التكرار	النسبة
ذكر	40	% **20**
أنثى	160	% **80**
المجموع	200	% **100**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يَتضّحُ من خلال **الجدول التّكراري رقم (26)** أنّ فئة الإناث تشكِّل القاعدة الكبرى بالجامعة محلّ الدّراسة بنسبة بلغت 80 %، مقابل نسبة فئة الذكور الّتي لم تتعد 20 %، بحيث لا يؤثر جنس المبحوث في الدّراسة الميدانية، مادامت طرائق التّدريس نفسها المطبّقة على جميع الطّلبة على اختلاف جنسهم، كما أنّ غَلَبَة فئة الإناث على فئة الذّكور بالجامعة الجزائرية، ما هو إلّا امتداد لما يعيشه قطاع التّعليم بمراَحله التّعليميّة الثّلاث (الابتدائي، المتوسّط، والثّانوي).



شكل (35): نوع المبحوثين من عيّنة الطّلبة

2.إلي أيّ كليّة تنتمي؟

جدول (27):

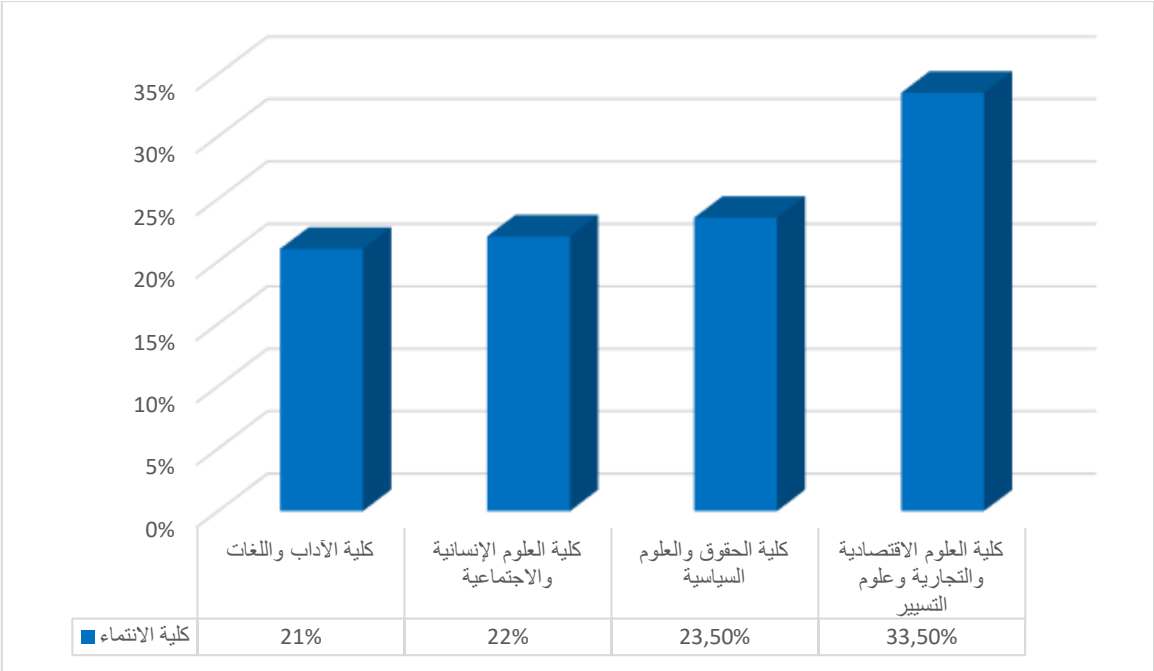
توزيع أفراد عيّنة الطّلبة حسب الكُليّات

الخيارات	التكرار	النسبة
كلية الآداب واللّغات	42	% 21
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	44	% 22
كلية الحقوق والعلوم السّياسية	47	% 23.5
كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير	67	% 33.5
المـــــــــــــجمـــــــوع	200	% 100

المصدر: إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يتبيّن من خلال **الجدول رقم (27)**، أنّه هناك تباين في عدد أفراد العيّنة العشوائية الطّبقية، وذلك راجع لاعتمادنا قانون التّوزيع المتناسب المعمول بها في العمليات الإحصائية المتعلّقة

بالعيّنة العشوائية الطّبقية الّتي يكون فيها حجم المجتمع الأصلي غير متجانس لذا نجد أنَّ 67 % من العيّنة يمثّلها طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير بالنّظر إلى عددهم الكبير على مستوى جامعة البليدة 2، والمقدر بأحَدَ عَشَر ألف وسِتُ مائة وخَمْسَةٌ وسِتّون (11665) طالباً، بينما أكبر النّسب المئوية الأخرى المتعلّقة بالكليّات الأخرى فهي متقاربة نوعاً ما بالنّظر إلى تقارب عدد الطّلبة على مستوى كليّة، والّذي يفوق عددهم سبعة آلاف (7000) طالبٍ على مستوى كليّة، بحيث كانت العيّنات العشوائية الطّبقية مُمَثِّلَةً لمجتمع الدّراسة غير المتجانس.



شكل (36): كليّة انتماء أفراد العيّنة

ولو عدنا إلى الإحصائيات الواردة في **الجدول رقم (03)** فإنّ عدد العيّنة العشوائية الطّبقية الخاصّة بطلبة جامعة البليدة 2، قد بلغ مائتي (200) فردٍ مبحوثٍ، بحيث تمَّ اختيار عدد الأفراد المشكِّلين لطبقات العيّنة وفق قانون التّوزيع المتناسب، إذْ يُأخذ بعين الاعتبار حجم المجتمع الأصلي للبحث والطّبقات المشكِّلة له، بحيث تمّ تحديد عينة طبقية عددها اثنان وأربعون (42) فرداً من كليّة

الآداب واللّغات، وخمسة وأربعون (45) فرداً من كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وستّةٌ وأربعون (46) فرداً من كليّة الحقوق والعلوم السّياسية، وسبعةٌ وستّون (67) فرداً من كلية العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير، وذلك بالنّظر إلى العدد الأصلي للطّلبة المُسجَّلين على مستوى كلّ كليّة.

3.ما هو تخصّصك؟

شملت الدّراسة الميدانية الخاصّة بطلبة جامعة البليدة 2 عدداً كبيراً من الطّلبة المُوزَّعين على تخصّصات كثيرة، بالنّظر إلى الكليّات الّتي ينتمون إليها، فالبنّسبة للتخصّصات الموجودة بكلية الآداب واللّغات، فقد تنوّعت ما بين تعليميّة اللّغات واللّسانيّات والأدب والحضارة، أمّا تخصّصات كليّة العلوم اللإنسانية والاجتماعية، فقد تراوحت ما بين تخصّص إعلام جماهيري، وعلم المكتبات والتّاريخ، وتخصّصات علوم التّربية وعلم النّفس، أمّا كليّة الحقوق الحقوق والعلوم السّياسية فتنوّعت ما بين تخصّص القانون العام والقانون الخاص، وتخصّصات العلوم السّياسية والعلاقات الدّولية، أمّا كليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية وعلوم التّسيير، فقد توزّعت التّخصصات ما بين العلوم المالية والمحاسبة والتّسويق وإدارة الموارد البشرية، وكلّها تخصّصات سارت على نمط التّعليم عن بُعد الّذي تبنته جلّ الجامعات الجزائرية منذ الموسم الجامعي (2019-2020).

4.ما المستوى الجامعي الّذي تَدْرُسُ فيه؟

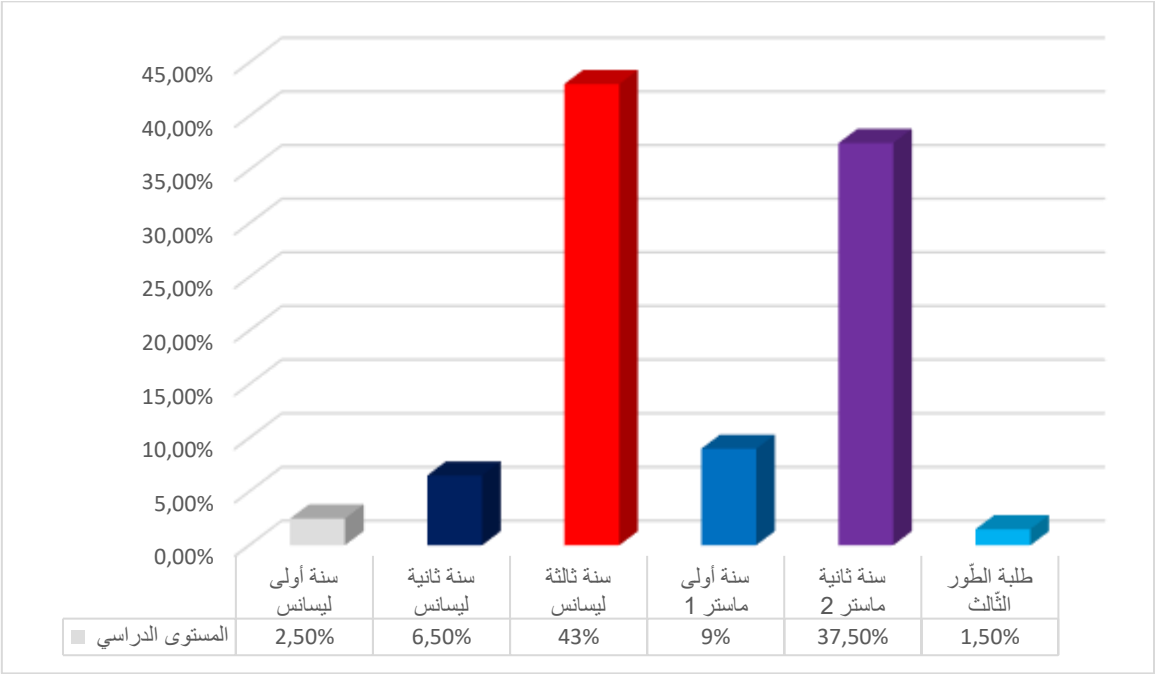
جدول (28):

عيّنة الدّراسة حسب المستوى الجامعي

الخيارات	التكرار	النسبة
سنة أولى ليسانس	2	% 2,5
سنة ثانية ليسانس	13	% 6,5
سنة ثالثة ليسانس	86	% 43
سنة أولى ماستر 1	18	% 9
سنة ثانية ماستر 2	75	% 37,5
طلبة الطّور الثّالث	3	% 1,5
المجموع	200	% 100

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

لقد ضمّت عيّنة الطّلبة بجامعة البليدة 2 المستويات الدّراسية للمبحوثين كلِّها، وهذا من أجل رصد كل ما يتعلّق بتفّعيل نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة، حتّى تكون العيّنة محلّ البحث مُمَثِّلَةً لجميع الطّلبة الموزعين على الأطوار التّعيلمية الثّلاثة بالجامعة، وتكون المعلومات المستقاة من الاستبانات الموزَّعة على الطّلبة بالجامعة، عاكسةً لما هو موجود في جامعة البليدة 2 بكليّاتها وطلبتها الموزَّعين على مختلف الأطوار الدّراسية.



شكل (37): المستوى الدّراسي الجامعي للطّلبة المبحوثين

ومن الملاحظ من خلال **الشّكل (37)** أنَّ عيّنة الطّلبة المبحوثين، جاءت مُمَثِّلَةً لمختلف الأطوار التّعليمة الثّلاثة بالجامعة بما في ذلك طلبة الدّكتوراه، حيث خاضت هذه الفئة من الطّلبة تجربة التّعليم عن بُعد لاستكمال السّنة التّكوينية (2019-2020)، بعد الانتشار الكبير للفيروس القاتل (كوفيد 19)، من خلال تكليف طلبة الطّور الثّالث (الدّكتوراه) بإنجاز مجموعة من المقالات والأعمال الشخصية، ومتابعة عملية التّكوين عن بُعد عبر آلية البريد الإلكتروني.

ويؤكِّد، علي منصوري، رئيس فرقة التّكوين في الطّور الثّالث شعبة دراسات لغوية، "إنَّ كليّة الآداب واللّغات مُمَثَّلَةً بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، خاضت تجربة استكمال السّنة التّكوينة لفائدة طلبة الدّكتوراه سنة (2019-2020)، وهي تجربة اضطرارية بسبب وباء "كورونا"، كشفت عن الكثير من

النّقائص"* لكنّها مكّنت فريق التّكوين والطّلبة من اكستاب خبرة ولو بسيطة في مجال التّعليم والتّعلّم عن بُعد، على الرّغم من النّقائص الّتي اقترنت بالتّجربة.

المحور الثّاني: مهارات الطّلبة الخاصّة بالتّقنيّات الحديثة وعلاقتها مع التّعليم عن بُعد

5.هل تملك بريداً الكترونياً؟

جدول (29):

نسبة امتلاك الطّلبة للبريد الإلكتروني

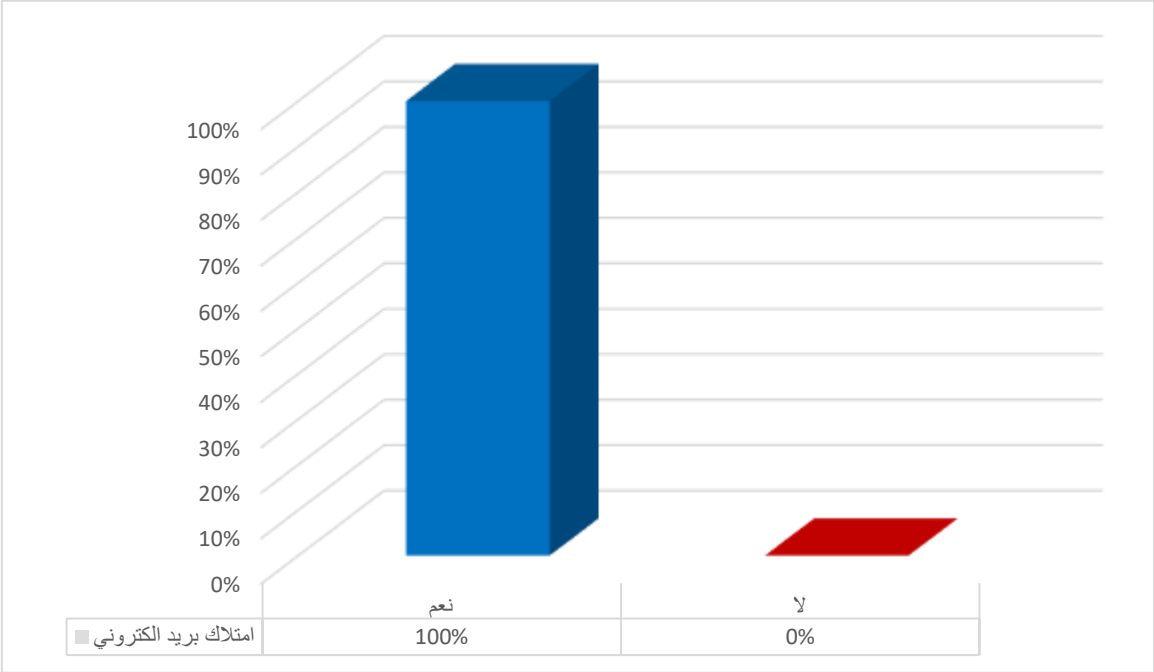
الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	**200**	**% 100**
لا	**0**	**% 0**

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يَتضّح من خلال **الجدول رقم (29)** أنّ جلّ الطّلبة يمتلكون بريداً الكترونياً بنسبة 100 %، وهي نسبة تدّل على العلاقة الوطيدة الموجودة بين الطّلبة بأحد أحدث الآليّات المُوظَّفة في التّواصل والاتصال الشّبكي وهو البريد الإلكتروني، بحيث يُسجِّل الطّلبة بالجامعات الجزائرية، توجُّهاً جيّداً وقوياً لتوظيف واستغلال التّكنولوجيات الحديثة في الحياة اليومية، أو في الحياة الدّراسية تحضيراً للولوج لعالم الشّغل، لكنّ استعمال الايمل الشّخصي (البريد الإلكتروني)، قد تكون له اعتبارات أخرى تتعلّق بالجانب الاستعمالي لهذه الآلية الحديثة في مجال التّواصل الشّبكي، بحيث يُعَدُّ امتلاك بريداً إلكترونياً شرطاً ضرورياً لتوظيف مختلف التّطبيقات الخاّصّة بالتّواصل الاجتماعي، وانطلقاً من

*-علي منصوري: **تقييم تجربة التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

ذلك، قد تتّسعُ دائرة استعمال البريد الإلكتروني إلى أغراض تعلِّيمية تعلُّميّة أو خدماتية في عالم الشّغل.



شكل (38): نسبة امتلاك الطّلبة للبريد الإلكتروني

***إذا كان جوابك بـ "نعم" فما نوعه؟**

جدول (30):

نوع البريد الإلكتروني المُستعمل لدى الطّلبة

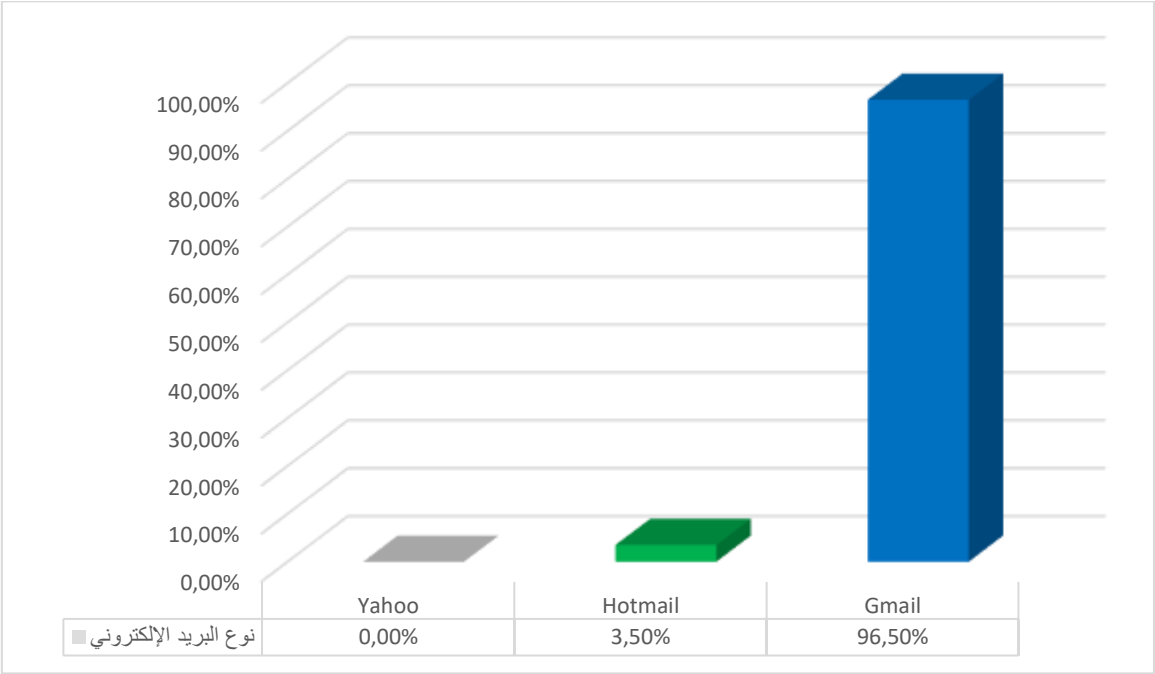
الخيارات	التكرار	النسبة
Yahoo	0	% **0**
Hotmail	7	% **3.50**
Gmail	193	% **96.50**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss

تتجّه نسبةٌ كبيرة من الطّلبة المشكّلين للعيّنة محلّ الدّراسة بجامعة البليدة 2 إلى توظيف البريد الإلكتروني من نوع **(Gmail)** بنسبة 96.50 % مقارنة بالنّسبة المُحْتَشَمة لاستعمال بعض الأنواع الأخرى من البريد الإلكتروني.

وقد يعود هذا التّوجه المكثف للطّلبة في استعمال البريد الإلكتروني من صنف **(Gmail)** إلى جملة من المُميّزات الّتي يتميّز بها هذا الصّنف من البريد الإلكتروني، من بينها سِعة التّخزين الكبيرة الّتي قد تبدأ من 15 "جيغابايت" بالنّسبة للحسبات الجديدة، وقد ترتفع مع امتداد الاستعمال، كما تتمتَّع حسابات **(Gmail)** بحماية أمنية كبيرة تجعل عملية اختراقها صعبة من طرف المُقَرْصِنين، كما أنّه يحمل امتيازات أخرى كاسترجاع الحساب بسهولة عند ربطه برقم الهاتف الشّخصي.

ومن بين المُميّزات الأخرى الّتي تُفسِّر توجّه أغلبية الطّلبة لاستعمال **(Gmail)**، توفّره على الخدمة السّحابية **(Google Drive)**، ممّا يسمح بتخزين عدد هائل من المستندات والملفّات ومقاطع "الفيديو"، في حين قد نجد طالباً واحداً يمتلك أكثر من بريد إلكتروني، بالنظر إلى مجانية فتح حسابات شخصية عن طريقها باستعمال الهاتف المحمول.



شكل (39): نوع البريد المُستعمل لدى الطّلبة

6.ما نوع المنصّة الإلكترونية الّتي تَسْتَعْمِلُ في التّعليم عن بُعد؟

جدول (31):

نوع المنصّة المُستعملة في التّعليم عن بُعد لدى الطّلبة

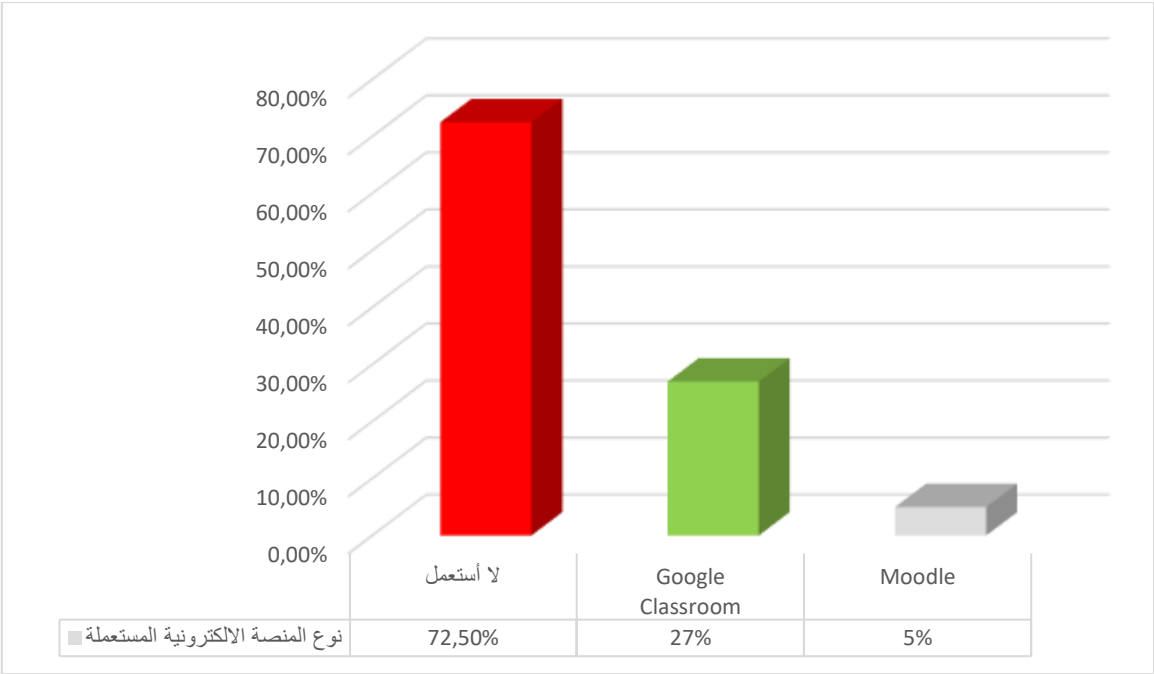
الخيارات	التكرار	النسبة
لا أستعمل	145	% 72.50
Google Classroom	54	% 27
Moodle	1	% 5

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يَظهرُ جلياً من خلال الجدول رقم **(31)** أنَّ 72.5 % من الطّلبة لا يستعملون أيّ منصّة في التّعليم عن بُعد، وهذا ما يؤكّد غياب التّفاعل الّذي ينبغي أنْ يكون موجوداً بين الطّالب وأستاذه على مستوى المنصّة الرّسمية المُعتمدة من قبل الجامعة، حيث يؤكّد الجدول ذاته أنَّ طالباً واحداً فقط من استغلّ منصّة "مودل" في التّعلم عن بُعد، وهذا ما يفسّر إحجام الطّلبة على توظيف المنصّة الرّقمية،

واكتفائهم بتنزيل المحاضرات على شكل **(PDF)**، فيما يتوجّه 27 % من الطّلبة بالجامعة إلى توظيف المنصّة الإلكترونية **(Google Classroom)** في متابعة الدّروس الّتي يتمُّ تقديمها من قبل أساتذة الجامعة، أو إجراء البحوث والأعمال التّطبيقيّة، حيث تعتبر هذه المنصّة الإلكترونية من بين أشهر المنصّات الرّقمية الّتي تمكِّن الأساتذة من خلق أفواج تعليمية افراضية للطّلبة بأسمائهم، ويمكنه بعدها متابعة نشاطهم التّعليمي وتكليف كلّ متعلّم بأعمالٍ شخصية، أو إجراء مختلف التّقويمات عن بُعد.

وتُعتبر الأعمال التّعلِيميّة التّعلُّمية المُنجزة خارج المنصّة الرّسمية "مودل"، مجرد اجتهادات شخصية يقوم بها بعض الأساتذة لتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، لأسباب عديدة تتعلّق بمشاكل تقنية أو عدم التّحكّم في صنع مادّة تعلِيمية تعلُّمية رقمية، ولأسباب أخرى تتعلّق بعدم تفاعل الطّلبة مع المنصّة "مودل".



شكل (40): نوع المنصّة الإلكترونية الموظّفة في التّعليم عن بُعد

ولم يعد بإمكان الجهات المكلّفة بتسيير منصّة "مودل" بجامعة البليدة 2 "ضبط عدد الطّلبة الذين يتفاعلون مع المنصّة لدخولهم في توقيت واحد لتحميل الدّروس، ولو كانت هناك متابعة حقيقية من قبل الأساتذة من خلال إجراء استجوابات عبر"مودل" بصفة أسبوعية، سنجد الطّلبة يتابعون سير الدّروس ويتفاعلون معها"*، رغم أنَّ الجامعة بالتّنسيق مع خلية التّعليم عن بُعد والتّعليم المُتَلْفَز، تركت المجال مفتوحاً لجميع الطّلبة للولوج إلى "مودل"، لتسهيل عملية متابعة سير الدّروس، والتّفاعل معها.

7.ماهي الآليات الأخرى الّتي توظّفها في التّعلّم عن بُعد؟

جدول (32):

الآليات الأخرى الموظّفة من قِبل الطّلبة في التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
البريد الالكتروني	**77**	**% 38,5**
شبكة التّواصل الاجتماعي	**158**	**% 79**

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

رغم إحجام طلبة جامعة البليدة 2 عن توظيف واستغلال المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بعد "مودل"، غير أنّهم يتوجّهون لتوظيف آليّات أخرى لتفّعيل نمط التّعليم عن بُعد، من بينها مواقع التّواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني الشّخصي، حيث يتوجّه 79 % من أفراد عيّنة البحث إلى توظيف مواقع التّواصل الاجتماعي **(Facebook)** كآلية لتفعيل التّعلم عن بُعد من منظور متابعة سير الدّروس وتنّزيلها عبر المجموعات الّتي استحدثتها بعض الأقسام بالكليّات كبديل عن صب الدّروس عبر منصّة "مودل"، نظراً لتقديم الأساتذة جملة من الأعذار والمعوّقات الّتي تَحُول

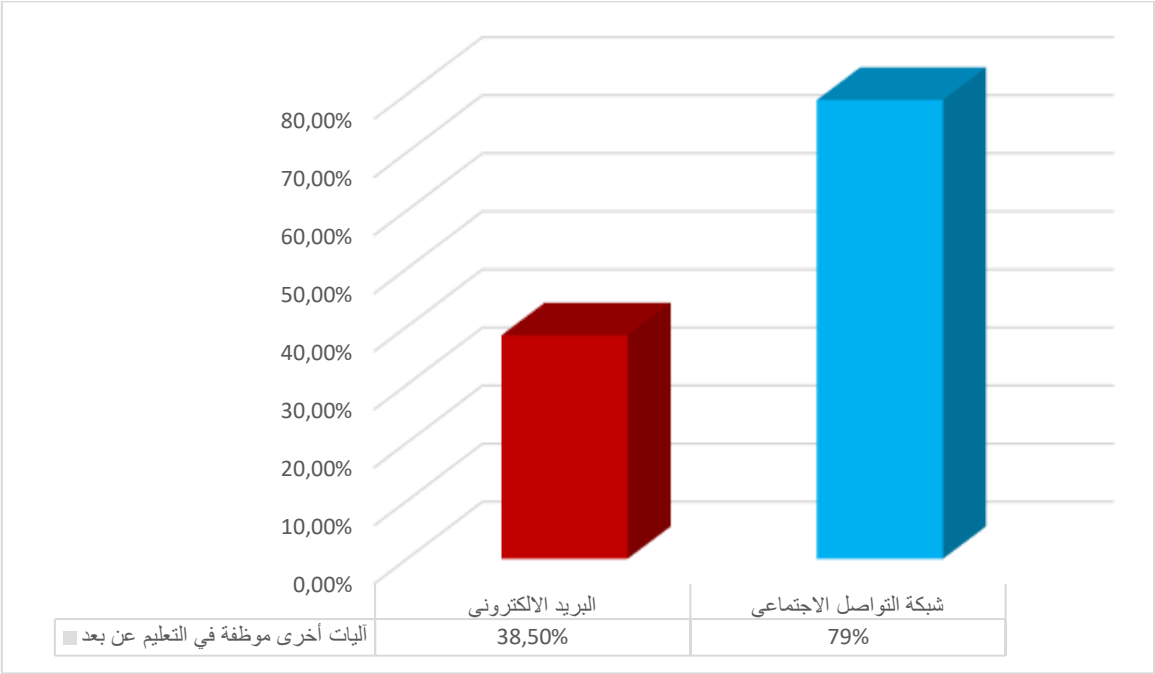
* عبد المالك بنور : **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

دون ولوجهم المنصّة، والّتي من بينها ضعف تدفّق شبكة الإنترنت، والمشاكل التّقنية عبر "مودل" وجملة من المعوّقات الأخرى، سنأتي إلى التّفصيل فيها ضمن العناصر اللّاحقة.

ومن بين الآليّات الأخرى الّتي يوظّفها الطّلبة بجامعة البليدة 2 البريد الإلكتروني بنسبة 38.5 %، وهي نسبة معتبرة تؤكّد توجُّه شريحة كبيرة من الطّلبة صَوْبَ توظيف التّكنولوجيا الحديثة في العملية التّعلُّمية في تقديم الأعمال والبحوث الشّخصية، والتّواصل مع الأساتذة المشرفين، لاسيما خلال الفترة الحرجة الّتي عاشتها أغلب الجامعات الجزائرية عقب انتشار وباء (كوفيد 19).

في حين "تبقى الآليّات الأخرى الموظّفة في التّعليم عن بُعد على مستوى الجامعة، مجرّد آليّات بديلة أُجْبِرَ الأساتذة على توظّيفها، نظراً لتحجّج الطّلبة بجملة من المعوّقات الّتي حالت دون تفاعلهم مع الدّروس عبر "مودل"، لذا فمواقع التّواصل الاجتماعي، والبريد الالكتروني لن تكون بجودة منصة مودل"*، رغم الإقبال الكبير لاستغلال هذه الآليات بإيعاز من قبل الأقسام التّابعة لكليّات الجامعة.

* سمية قاسم: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).



شكل (41): شبكة التّواصل الاجتماعي من أبرز الآليّات الموظفة في التّعليم عن بُعد

8.ما نوع المادة التّعلُّميّة المطروحة عبر منصة التّعليم عن بُعد الخاصّة بالجامعة؟

جدول (33):

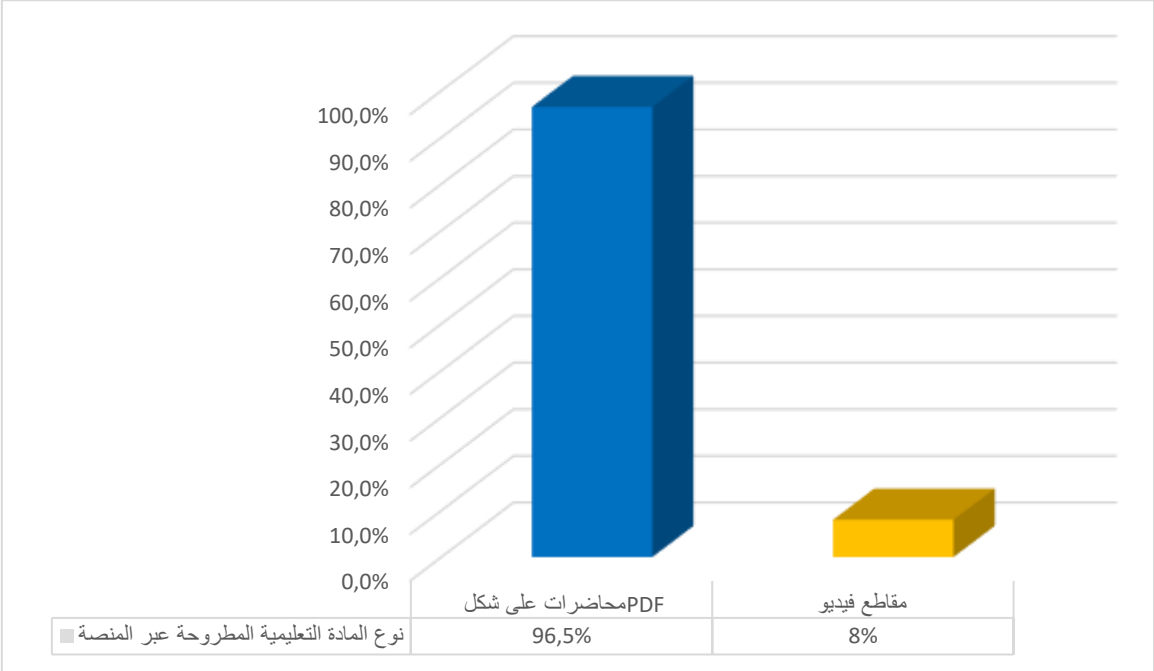
نوع المادة التّعلُميّة المطروحة عبر المنصّة "مودل"

الخيارات	التكرار	النسبة
محاضرات على شكل (PDF)	193	% 96.5
مقاطع "فيديو"	16	% 8

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يؤكد أفراد العيّنة المبحوثين والمُمَثِّلين لمجتمع الدّراسة أنَّ 96.5 % من المواد التّعلِيمية التّعلُّمية المطروحة من خلال "مودل" عبارة عن محاضرات ودروس على شكل ملف **(PDF)**، وهي محاضرات تمتاز بالطّول وكثافة عناصرها، وكثيراً ما تكون عبارة عن فصول وأبواب كتب، لها علاقة بالمقاييس الّتي يشرف على تدريسها بعض الأساتذة.

وأكّد بعض المبحوثين من خلال مقابلتنا لهم في إطار متابعتنا توزيع الاستبانات على عيّنة الدّراسة، إنَّ الكثير من الأستاذة المشرفين على تدريس بعض المقاييس عادوا إلى تسليم المحاضرات في شكل مطبوعات، بسبب عجز الكثير من الطّلبة عن الولوج للمنصّة "مودل" للأسباب تتعلّق بضعف تدفّق الإنترنت والمشاكل التّقنية، فيما لم تتجاوز المادّة التّعلِيمية من نوع مقاطع "فيديو" نسبة 8 %، وهي مجرد اجتهادات لبعض الأساتذة الّتي تُحسب لهم.



شكل (42): نوع المادّة التّعلِمية المطروحة عبر "مودل"

ويفسّر الكثير من الأساتذة أسباب نقص المادّة التّعلِيمية التّعلُّمية من نوع مقاطع "الفيديو" بضعف قدرة الاستيعاب على مستوى "مودل"، فكثيرا ما يعجز الأساتذة عن تحميلها وقد تتسبب في بُطْئ استعمال المنصّة، وهذه من بين العيوب الّتي سجلت على منصّة "مودل"، كما "أنَّ أغلبية الأساتذة اكتفوا بطرح دروس على شكل **(PDF)** مع إجراء الاختبارات حضورياً، وهذا ما يسمى

بالتّعليم المُدْمَج (التعليم الهجين) وليس بالتّعليم عن بُعد"* مادامت العملية التّعلِيمية التّعلُّمية بكل مراحلها، لا تتمّ عن بُعد.

9.هل تُواجه صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد؟

جدول (34):

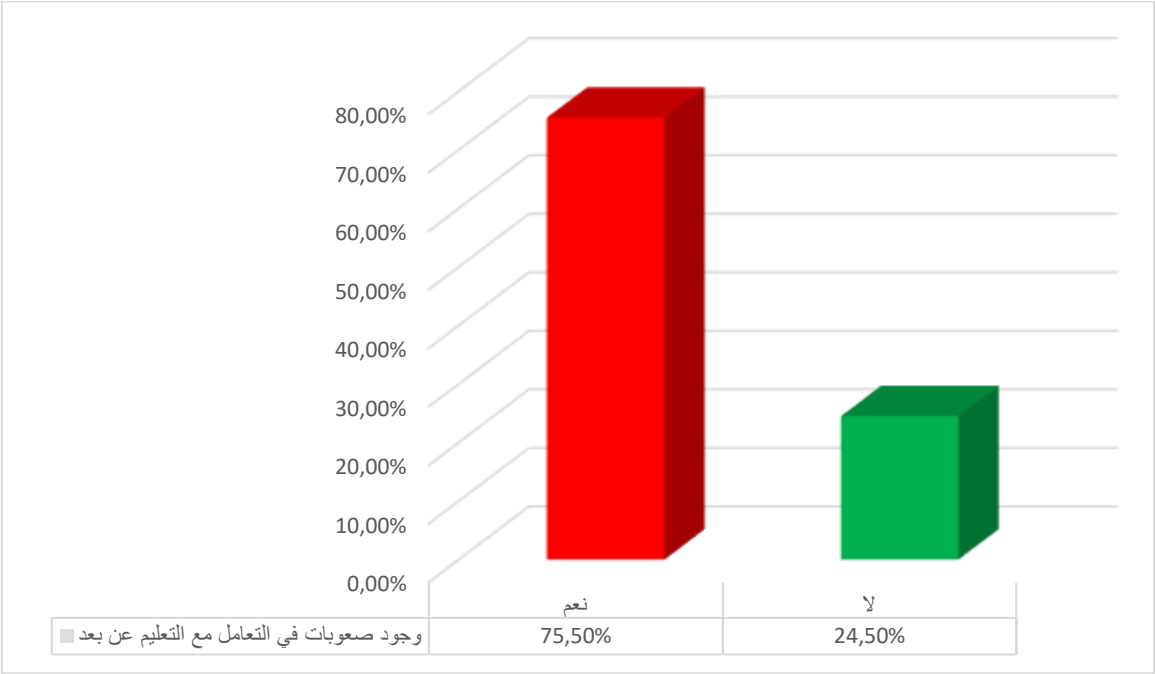
صعوبات الطّلبة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	**151**	**% 75.5**
لا	**49**	**% 24.5**

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يُشير **الجدول التّكراري رقم (34)** إلى أنّ 75.5 % من الطّلبة بالجامعة محلّ الدّراسة يُواجهون صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالفئة الأخرى من الطّلبة الّذين لا تُواجههم صعوبات في التّعامل مع النّمط التّعليميّ الجديد، وهذا ما يؤكّد وجود عراقيل واجهت الطّلبة طيلة السّنة الدّراسية، حالت دون الاستغلال الجيّد للتّعليم عن بُعد، والتّفاعل معه ومع الأساتذة الّذين حاولوا تفعيله في ممارستهم للفعل التّعلِيمي التّعلُّمي.

* عبد المالك بنور : **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).



شكل (43): وجود صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد

***إذا كان جوابك نعم، فما هو السّبب؟**

جدول (35):

الصّعوبات الّتي تُواجه الطّلبة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد

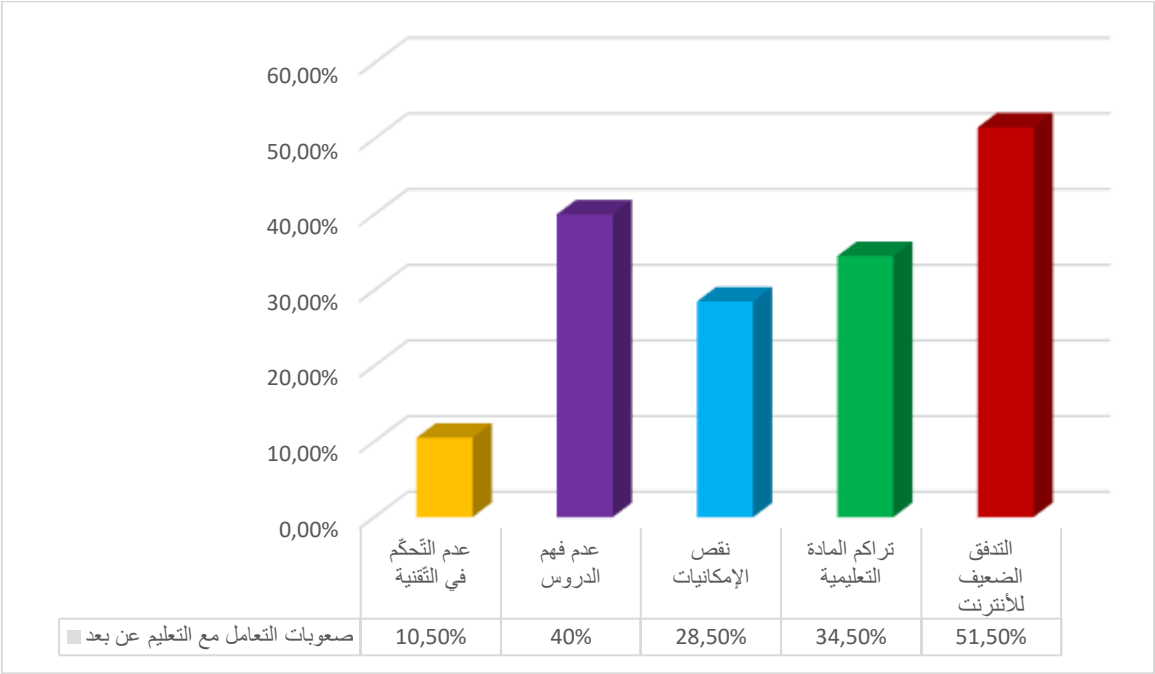
الخيارات	التكرار	النسبة
عدم التّحكّم في التّقنية	21	% 10.5
عدم فهم الدّروس	80	% 40
نقص الإمكانيات	57	% 28.5
تراكم المادّة التّعليمية	69	% 34.5
التّدفّق الضّعيف للإنترنت	103	% 51.5

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجيات برنامج spss

من بين أهم الصّعوبات الّتي طَرَحَها أفراد عينة البحث والمتعلِّقة بعدم تمكّن الطّلبة من التّعامل مع التّعليم عن بُعد بسبب التّدفّق الضّعيف للإنترنت، بحيث يُواجه 51.5 % من الطّلبة مشاكل

انعدام شبكة الإنترنت وانقطاعها وضعف تدفّقها، والّتي كثيرا ما تكون مانعاً للولوج للمنصة "مودل" ومتابعة وتنزيل الدّروس، كما تُعتبر إشكالية فهم الدّروس ضمن نمط التّعليم عن بُعد من الصّعوبات الكبيرة الّتي تواجه الطّلبة بالجامعة، بحكم أنَّ التّفاعل غير موجود بين الطّلبة والأساتذة، كما أنَّ المطبوعات المنزّلة عبر "مودل" على شكل ملف **(PDF)** تتطلّب شرحاً وافياً من قبل الأساتذة، إضافة إلى تراكم المادّة التّعلِيمية الّتي تبقى من بين أهم المعوّقات الّتي رفعها الطّلبة إلى إدارة الأقسام بالكليّات، نظراً لتحميل دروس كثيرة عبر"مودل"، وأغلبها فصول ومباحث طويلة من كتب لها علاقة بالمقياس المبرمجة على الطّلبة.

ويُعتبر مشكل نقص الإمكانيّات لدى الكثير من الطّلبة أمراً عويصاً كتوفير حواسيب وهواتف ذكية مجهزة بالإنترنت، فالبعض منهم ينتمون إلى عائلات محدودة الدّخل، ولايمكنها التّكفل بكلِّ المصاريف المتعلِّقة بشراء الحواسيب الشّخصية، وتوفير الإنترنت ذات التّدفّق العالي على مدار السّنة الدّراسيّة.



شكل (44): الصّعوبات الّتي تُواجه الطّلبة في التّعليم عن بُعد

ويُعتبر مشكل عدم إتقان الاستعمال الخاص بمنصة "مودل" من بين أكبر المعوّقات الّتي تواجه الطّلبة، حيث يؤكّد جميع المبحوثين أنّهم لم يتلقّوا تكويناً خاصاً بكيفية الولوج للمنصّة وتحميل الدّروس منها، لاسيما في كيفية إجراء بعض التّقويمات الإلكترونية عبر المنصّة، لذا نجد أغلبية الطّلبة يفضّلون توظيف آلية البريد الإلكتروني وشبكة التّواصل الاجتماعي للتّواصل مع الأساتذة أو إجراء الاختبارات حُضوريا.

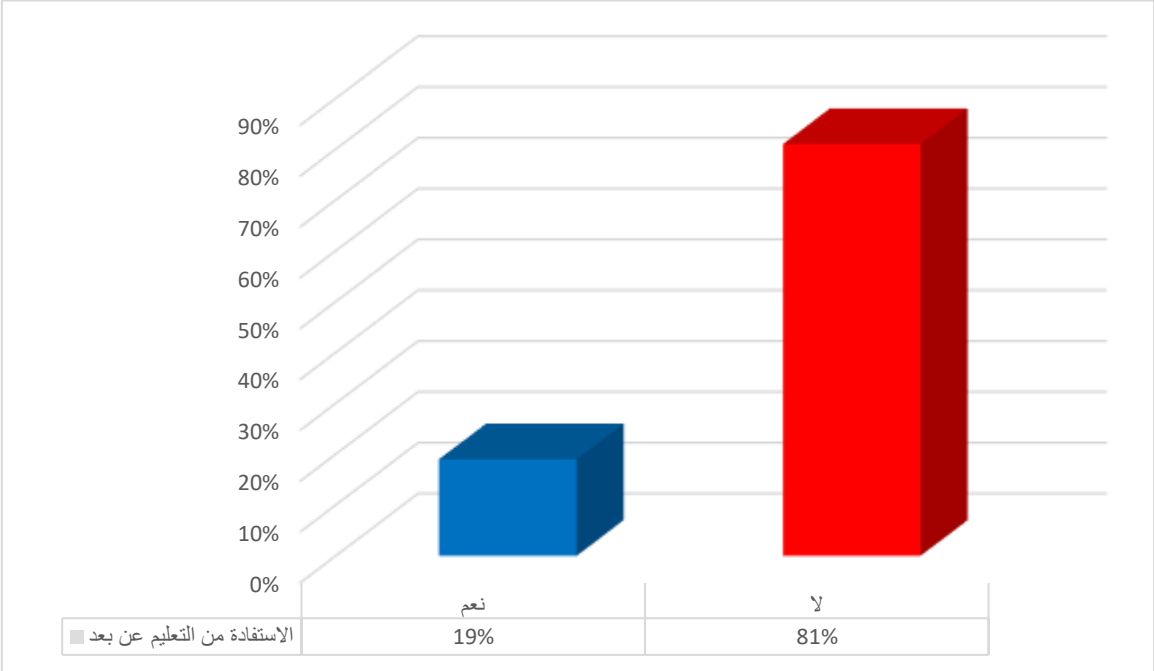
10.هل ترى أنّك استفدت من التّعليم عن بُعد؟

جدول (36):

استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	38	% 19
لا	162	% 81

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجيات برنامج spss



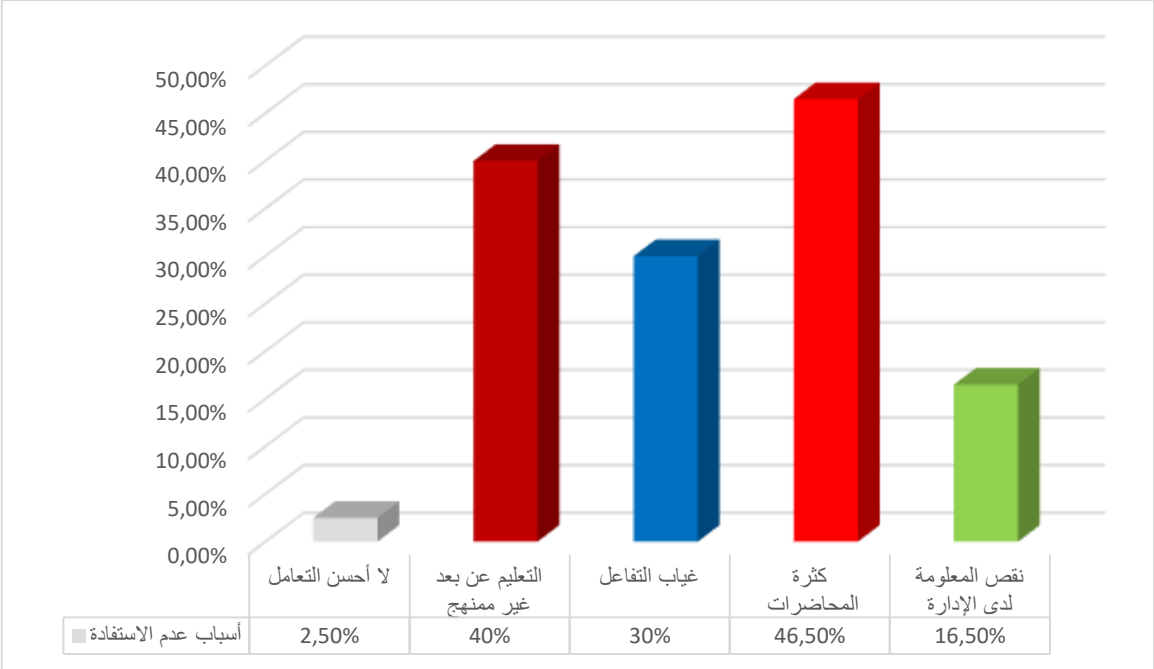
شكل (45): نسبة استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد

يرى 81 % من الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 ممّن شملتهم الدّراسة الميدانية، أنّهم لم يستفيدوا من التّعليم بُعد بالنّظر إلى جملة من النّقائص الّتي كانت على هيئة التّدريس وإدارة الأقسام الوقوف عليها بشكلٍ دقيق، لتفّعيل وإنجاح هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري لاسيما أنَّ تبنّيه جاء بصفة مفاجئة، ولم يتمكّن جلّ الطّلبة من تشكيل صورة أوّلية عنه وعن الكيفيّات المتعلّقة

بالتّعامل معه، لاسيما أنّ الممارسة الفعلية للعملية التّعلِيمية التّعلُّمية ضمن التّعليم عن بُعد، لم تكن ضمن بيئته الحقيقية، وإنما عبارة عن مزاوجة بين التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد.

فيما يرى 19 % من الطّلبة المبحوثين، أنّهم استفادوا من التّعليم عن بُعد كتجربة أولى مكّنتهم من التّعامل مع المنصّة الإلكترونية "مودل"، وهناك ما قام بتجريب بعض الآليّات الأخرى لتفّعيل هذا النّمط الجديد من التّعليم، حتى لو كانت تشوبها الكثير من النّقائص.

***إذا كان جوابك لا، فلمَ؟**



شكل (46): أسباب عدم استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد

وتَرْجِع أهم الأسباب المتعلّقة بعدم استفادة الطّلبة من التّعليم عن بُعد، إلى كثرة المحاضرات الموجهة لهم، سواءً عبر المنصّة الإلكترونية "مودل"، أو عن طريق تلك الدّروس الّتي تُمنح للطّلبة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني، بحيث أجمع 46.50 % من الطّلبة على عدم استفادتهم من تلك الدّروس مع كثرتها، فيما يرى 40 % من المبحوثين أنَّ التّعليم عن بُعد بالجامعة

لم يكن مُمَنْهَجاً، وإنّما سار بطرق فوضوية لم يوضع من خلالها الطّالب في الصّورة الحقيقية لهذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحضوري، حيث كان الأحرى على إدارة الأقسام وهيئة التّدريس تقديم شروحات كافية حول هذا النّمط من التّعليم الّذي تبنّته الجامعة بشكل مفاجئ بعد انتشار وباء (كوفيد 19)، كما أنَّ معظم الإدارات بالأقسام لم تحدِّد الأُطُر التّنظيمية الّتي تُبيِّن كيفيات سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وهذا ما يُفَسِّر النّقص الفادح في المعلومة لدى الإدارة، والأمور المتعلِّقة في كيفية اجتياز الامتحانات، وتنظيم عملية الدّراسة بالأفواج ما بين مستويات الطّور الثّاني والثّالث بالجامعة.

ولعلّ من بين أهم الأسباب الّتي جعلت من الطّلبة لايستفيدون من التّعليم عن بُعد، غياب التّفاعل بين الطّالب والأستاذ، بحيث تكتفي عادة هيئة التّدريس بتنزيل المحاضرات على المنصّة "مودل"، أو نشر المادّة التّعلُّمية عبر مجموعات خاصّة بمواقع التّواصل الاجتماعي، ويقوم الطّالب بتحميلها وقراءتها دون فهم محتواها الّذي ينبغي أن مناقشته وفهمه ضمن جلسات حضورية مع بقية الطّلبة، لاسيما أنَّ مسألة الحضور ضمن التّعليم عن بُعد لم تكن إجبارية.

11.أيّهما تفضّل، التّعليم عن بُعد أو التّعليم الحضوري أم التّعليم المُدْمَج؟

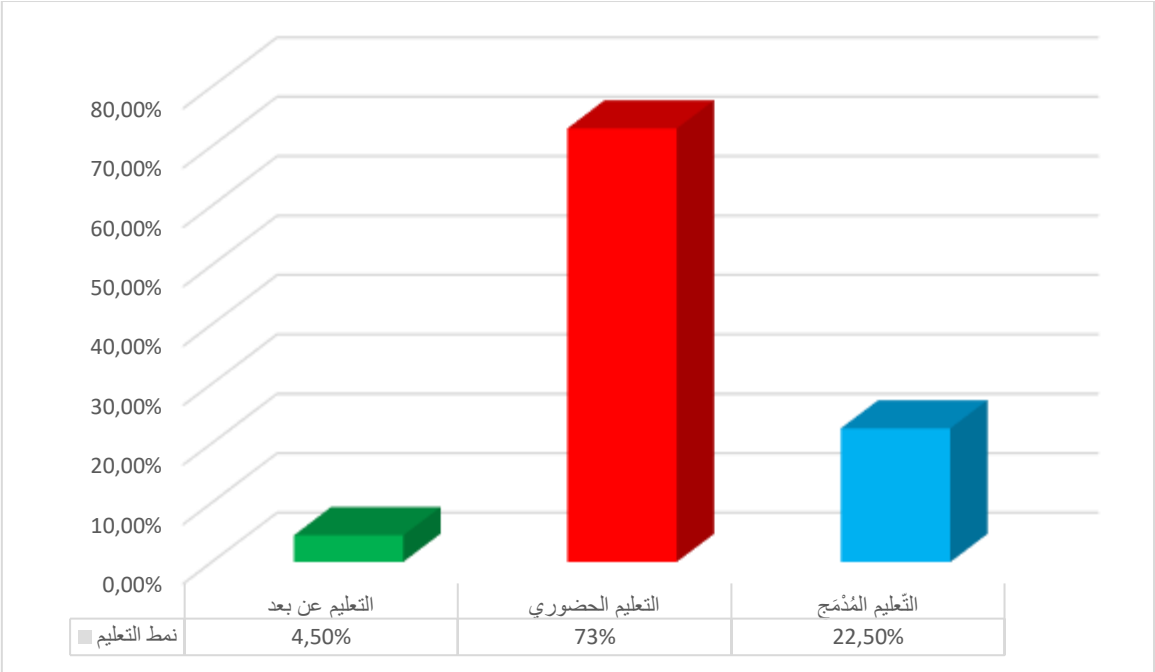
جدول (37):

نمط التّعليم المفضّل لدى الطّلبة

الخيارات	التكرار	النسبة
التّعليم عن بُعد	9	% 4.5
التّعليم الحُضوري	146	% 73
التّعليم المُدْمَج	45	% 22.5

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يتّضح من خلال **الجدول التّكراري رقم (37)** أنَّ 73 % من الطّلبة المبحوثين يفضّلون التّعليم الحُضوري، كونه النّمط الأنسب لممارستهم للفعل التّعلُّمي الّذي اعتداوا عليه طيلة مسارهم الدّراسي، فيما يذهب 22.5 % منهم إلى تفضيلهم التّعليم الحُضوري ممزوجا بالتّعليم عن بُعد، أو ما يسمّى بالتّعليم المُدْمَج بالنّظر إلى خصوصيّات بعض المقاييس والتّخصّصات الّتي تستدعي الحضور في قاعات الدّرس والمدرّجات، وتكون متبوعةً بتمارينَ وتطبيقات ميدانية، أمّا التّعليم عن بُعد فقد يفضِّلُه بعض الطّلبة في متابعة سير الدّروس وإنجاز البحوث والأعمال الشّخصية من خلال جملة من الآليّات الّتي تُعزِّز التّعليم عن بُعد الّذي تبقى نسبة تفضيل الطّلبة له ضعيفة جدّاً لا تتجاوز 4.5 % نظراً لجملة من الأسباب سنأتي للتّفصيل فيها.



شكل (47): تفضيل الطّلبة لنمط التّعليم الحُضوري

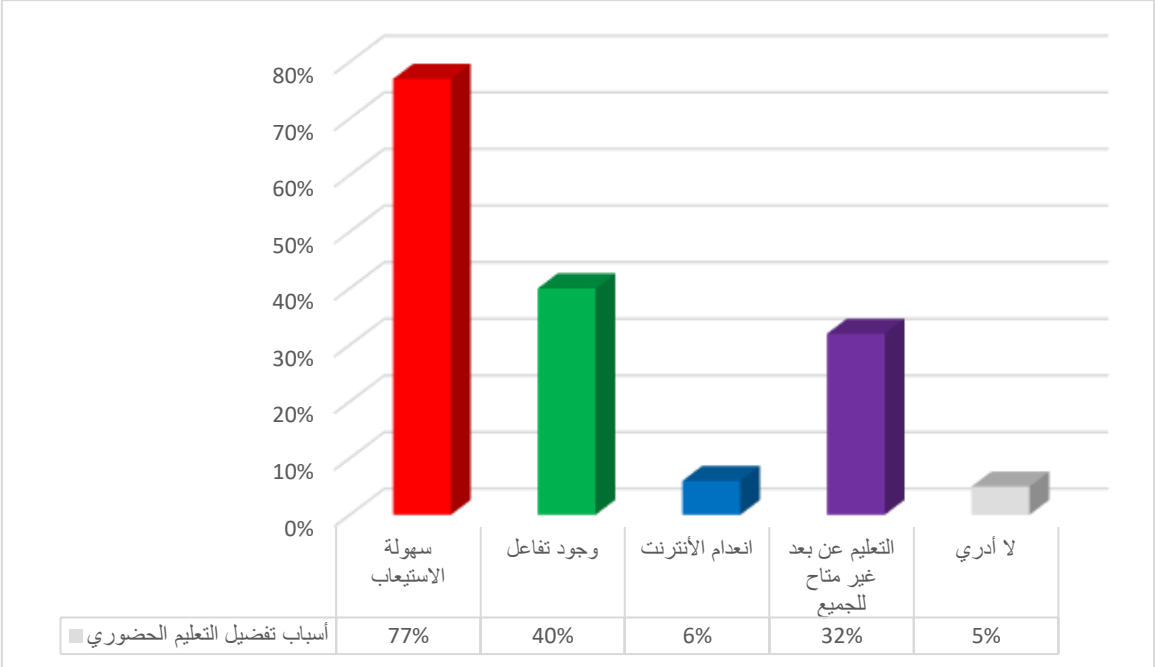
***إذا كنت تفضّل التعّليم الحُضوري فلماذا؟**

جدول (38):

أسباب تفضيل الطّلبة التّعليم الحُضوري

الخيارات	التكرار	النسبة
سهولة الاستيعاب	154	% 77
وجود التّفاعل	80	% 40
انعدام الإنترنت	12	% 6
التّعليم عن بُعد غير متاح للجميع	64	% 32
لا أدري	1	% 5

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (48): أسباب تفضيل الطّلبة التّعليم الحُضوري

من بين أهم الأسباب المتعلّقة بتفضيل الطّلبة لنمط التّعليم الحُضوري سهولة الاستيعاب، حيث تُعتبر من أهم النّقاط الّتي تعرّض لها المبحوثون في الدّراسة الميدانية، لاسيما من خلال العناصر

المتعلِّقة بأهم الأسباب الّتي حالت دون استفادة طلبة الجامعة من التّعليم عن بُعد، بحيث يَمْنَحُ التّعليم الحُضوري فرصةً كبيرةً للطّلبة لفهم الدّروس والتّفاعل مع الأساتذة من خلال توجيه مجموعة من الأسئلة، أو ممارسة بعض التّطبيقات على مستوى قاعة الدّرس، وهو ما لا نجده ضمن التّعليم عن بُعد.

ومن بين أهم الأسباب الّتي تجعل الطّلبة يفضّلون التّعليم الحُضوري، أنَّ التّعليم عن بُعد ليس متاحاً للجميع، بالنّظر إلى جملة من النّقائص الّتي يعاني منها الطّلبة من بينها انعدام الإنترنت على مستوى الكثير من المناطق الّتي يقطن بها الطّلبة، أو ضعف تدفّقها على مستوى الجامعة أو داخل الإقامات الجامعية، وكذا افتقار الطّلبة للحواسيب الذّكية وحتّى الهواتف النّقالة لمتابعة الدّروس عبر المنصّة وتنزيلها، وكلُّها أسباب لو نُمعِنَ التّدقيق فيها نجدها حاضرةً ضمن الصّعوبات الّتي تحول دون نجاعة التّعليم عن بُعد، وضمن الأسباب الّتي حالت دون استفادة الطّلبة من هذا النّمط الجديد من التّعليم.

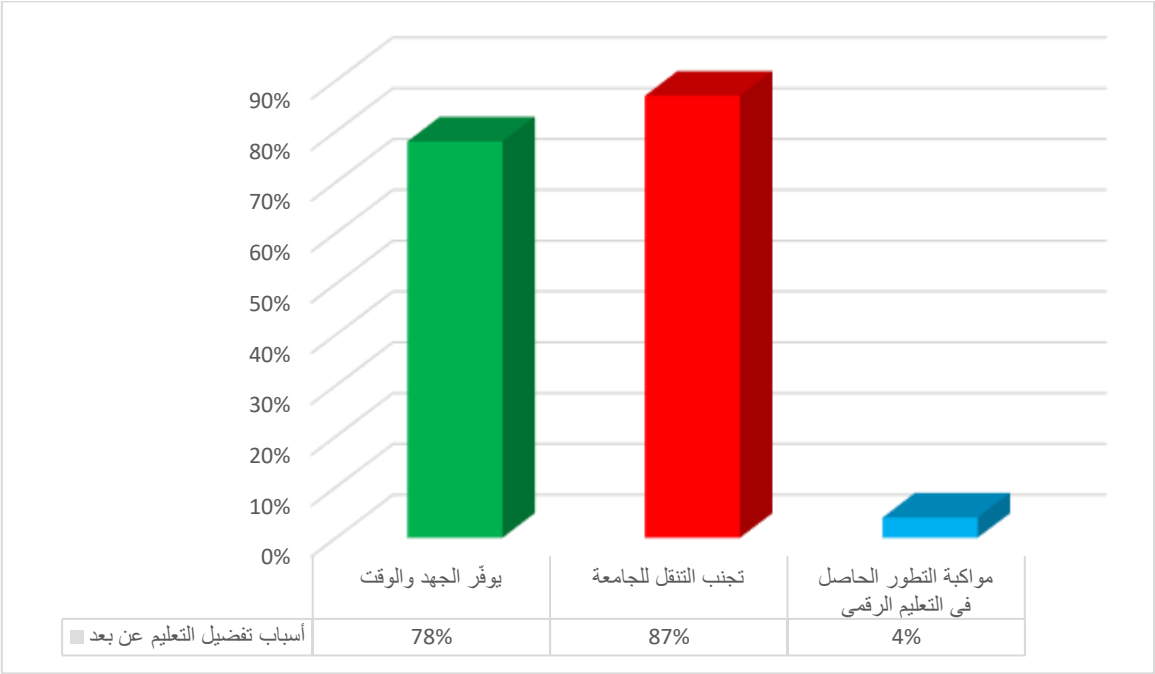
***إذا كنت تُفضّل التّعليم عن بُعد فلماذا؟**

جدول (39):

أسباب تفّضيل الطّلبة للتّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
يوفّر الجهد والوقت	156	% **78**
تجنب التّنقل للجامعة	174	% **87**
مواكبة التّطور الحاصل في التّعليم الرّقمي	8	% **4**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss



شكل (49): أسباب تفضيل الطّلبة التّعليم عن بُعد

رغم النّسبة المُحتشمة الخاصّة بإقبال الطّلبة على التّعليم عن بُعد، والّتي لم تتعدَ 4.5 % غير أنّ هناك فئةً من الطّلبة المبحوثين الّذين يرون في التّعليم غير الحُضوري إيجابيات يجب استغلالها، حتّى ولو من خلال توظّيفها ضمن التّعليم المُدْمَج، ومن جملة تلك الأسباب المتعلّقة بتفّضيل التّعليم عن بُعد، أنَّ هذا النّمط من التّعليم يُجنِّب الكثير من الطّلبة التّنقل للجامعة، لاسيما بالنّسبة للذين يقطنون بالولايات الدّاخلية بعيدا عن الجامعة.

وتؤكد رئيسة قسم اللّغة الإيطالية، لامية مويسي "إنَّ أغلبية الطّلبة المُسجَّلين على مستوى القسم يقطنون بالولايات الجنوبية، وقد رحّبوا كثيراً بفكرة التّعليم عن بُعد، لاسيما خلال فترة انتشار الوباء، وقد خضعوا لدروس عبر تطبيقات التّحاضر المرئي، كما قاموا بإجراء اختبارات عن بعد"[1]* في حين يعتبر الكثير من الطّلبة أنَّ التّعليم عن بُعد يوفِّر الكثير من الجهد والوقت، فالعملية التّعليمية التّعلُّمية

* مويسي لامية: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

الحُضورية تستدعي حضور الطّلبة كلّهم على مدار السّنة، مع تقديم الأعمال الشّخصية، واجتياز لمختلف أنواع التّقويمات حضورياً، وما يُاصحب العملية من تنقّل يومي لأقسام الجامعة، وهي عملية تتطلّب الكثير من الجهد البدني والفكري والوقت الكثير، على عكس التّعليم عن بُعد الّذي يختزل الكثير من الوقت ويوفّر الجهد للطّلبة وهيئة التّدريس، في حين هناك من المبحوثين من يعتبر التّعليم عن بُعد فرصةً حقيقية لمواكبة التّطور الحاصل في التّعليم الرّقمي الّذي يمنح الطّلبة والأساتذة خبرة، حتّى ولو كانت بسيطة في التّعامل مع الوسائط التّكنولوجية الحديثة، والتّفاعل مع المحتوى التّعليمي الرّقمي.

12.هل تلقيّت تكويناً بالجامعة في كيفية التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد؟

جدول (40):

استفادة الطّلبة من تكوينات في كيفية التّعامل مع "مودل"

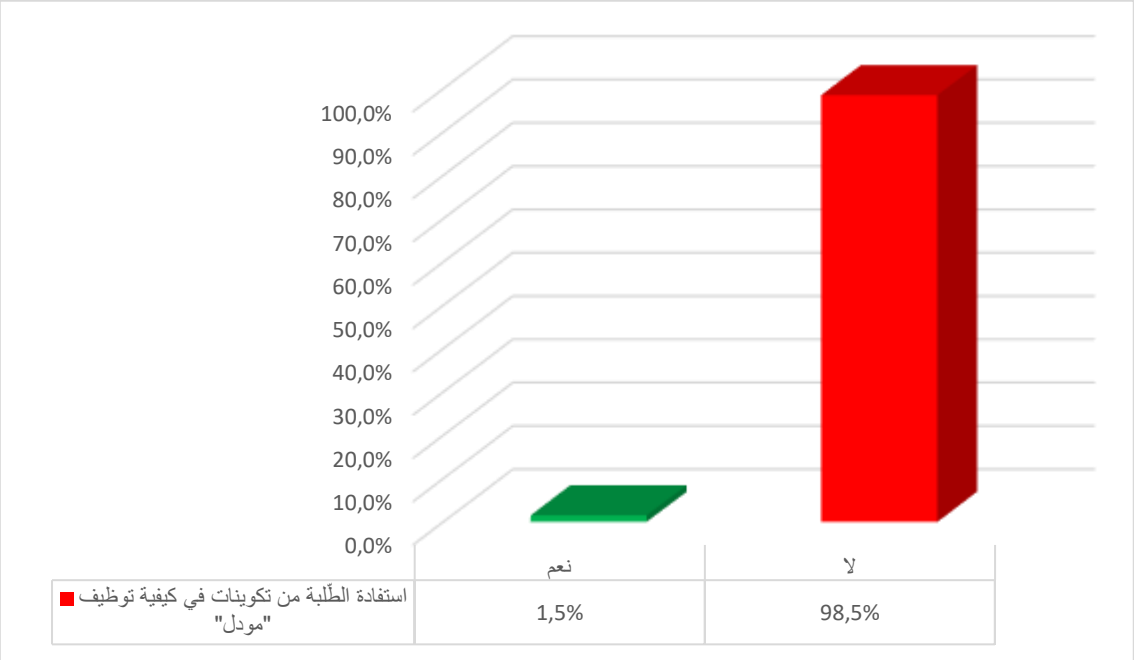
الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	**03**	**% 1.5**
لا	**197**	**% 98.5**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يُبيّن **الجدول التّكراري رقم (40)** أنَّ ما يفوق 98 % من الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 لم يستفيدوا من تكوينات خاصّة في كيفية التّعامل مع المنصة الإلكترونية الخاصة بالتّعليم عن بُعد "مودل"، ممّا انعكس سلباً على جانب التّفاعل الّذي كان ضعيفا من قبل الطّلبة مع المنصّة خلال فترة تبنّي التّعليم عن بُعد، كما أنَّ عدداً كبيرا من الطّلبة ممّن تمكنوا من ولوج "مودل" اكتفوا بتحميل

الدّروس على شكل ملف **(PDF)**، دون استغلال بقية الخدمات التّعلِيمّة التّعلُّمية الإلكترونية، كمتابعة المحاضرات المرئية وإجراء مختلف التّقويمات على الخط، والمشاركة في منتدى الدّردشة.

فيما أكّد 1.5 % من المبحوثين أنّهم تلقّوا تكوينّات في كيفية التّعامل مع المنصّة، والتّفاعل مع المحتويات التّعلُّمية المطروحة عليها، وهي تكوينات شخصية استفاد منها الطّلبة من خلال الفيديو التّوضيحي الّذي قامت خلية التّعليم عن بُعد والتّعليم المُتَلْفَز بإعداده، وهي تكوينات نظرية غير كافية.



شكل (50): نسبة استفادة الطّلبة من تكوينات في كيفية التّعامل مع "مودل"

13.هل لديك الوسائل الّتي تمكّنك من استغلال التّعليم عن بُعد؟

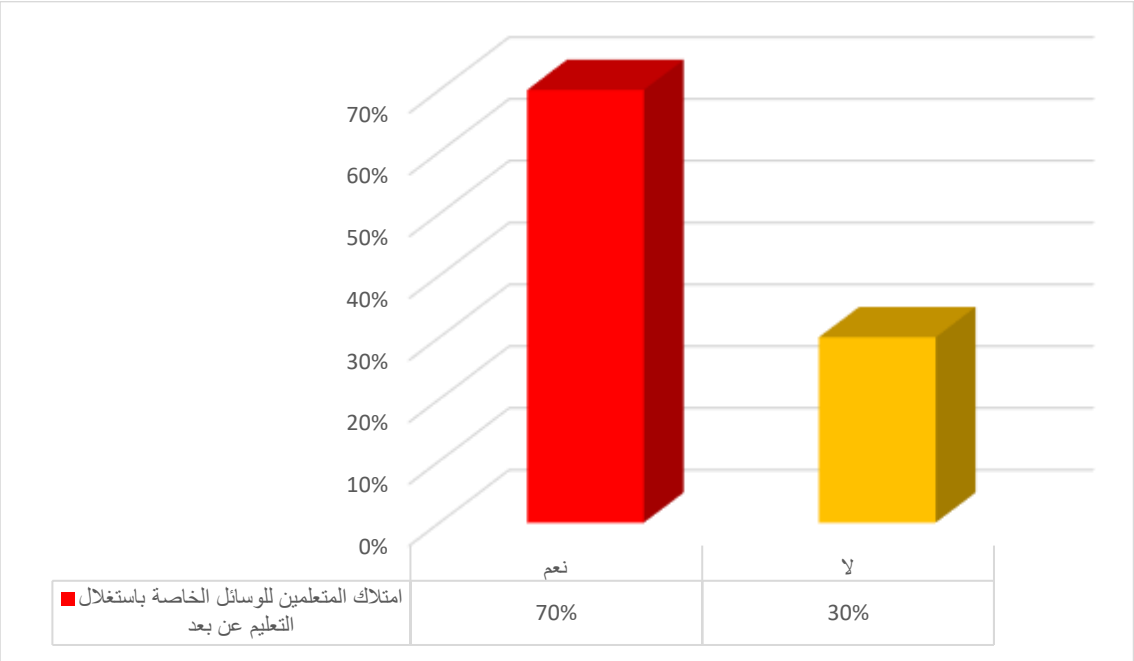
جدول (41):

امتلاك الطّلبة للوسائل الخاصّة باستغلال التّعليم عن بُعد

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	**140**	**% 70**
لا	**60**	**% 30**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يُبيّن **الجدول التّكراري رقم (41)** أنّ 70 % من الطّلبة المبحوثين يمتلكون الوسائل الخاصّة باستغلال وتوظيف التّعليم عن بُعد، ضمن ممارستهم للفعل التّعلُّمي بالجامعة، فيما يؤكّد 30 % من الطّلبة، إنّهم يفتقدون لمختلف الوسائط التّكنولوجية الّتي يمكن توظيفها لمتابعة عملية التّعلُّم عن بُعد، وهذا التّباين في امتلاك أغلبية الطّلبة بالجامعة محلّ الدّراسة الوسائل الخاصّة باستغلال التّعليم عن بُعد، مقابل افتقار أقل من نصف الطّلبة لتلك الوسائل، يؤكّد أنّ أغلبية المبحوثين لا يمتلكون الدّافعية لتبنّي التّعليم عن بُعد، وعدم استعداهم للتّفاعل والتّجاوب معه رغم امتلاكهم لأهم الوسائل التّكنولوجية، والّتي يمكن حصرها في الحواسب الشّخصية، أو الهواتف النّقالة المُدعَّمة بخدمات الإنترنت.



شكل (51): نسبة امتلاك الطّلبة للوسائل الخاصة باستغلال التّعليم عن بُعد

المحور الثّالث: التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بعد وآلياته

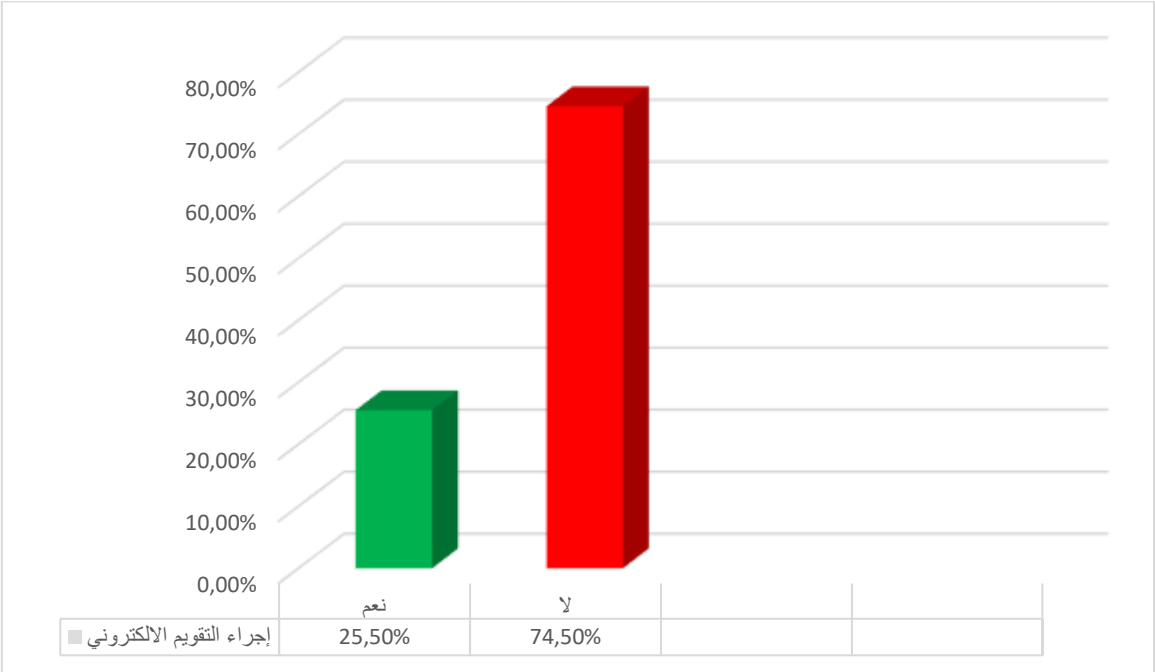
14.هل أجريت تقويمات إلكترونية (استجوابات واختبارات) عن بُعد بالجامعة؟

جدول (42):

نسبة إجراء الطّلبة للتّقويم الإلكتروني

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	51	% 25.5
لا	149	% 74.5

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (52): نسبة إجراء الطّلبة للتّقويم الإلكتروني

لمْ يجرِ 74.5 % من المبحوثين أيّ تقوّيمات إلكترونية على مستوى الجامعة خلال ممارستهم للفعل التّعلُّمي، على الرّغم من توفّر المنصّة الإلكترونية "مودل" على تقنيّات خاصّة لتفعيل التّقويمات الإلكترونية "على شكل أسئلة جزئية مَبْنِيَة على تحديد الإجابة الصّحيحة أو الخاطئة، أو حتّى الإجابة عن طريق نظام الفقرات، غير أنّ السبب الرّئيس لعدم وجود هكذا تقويمات إلكترونية عدم تفّعيل أغلبية الأساتذة لهذه الخاصية ضمن "مودل""*، في حين توجد نسبة ضعيفة من الطّلبة بالجامعة من قاموا باجتياز امتحانت إلكترونية عن بعد عبر "مودل"، أو استغلال البريد الإلكتروني لتفعيل تقييم الطّلبة عن بعُد، وهذا ما يعتبره الكثير من الأساتذة والقائمين على المنصّة ليس تعليماُ عن بُعد مادامت ممارسته قدْ تمّت خارج المنصّة الرّسمية المُعتمدة من قبل الوزارة الوَصية.

* بنور عبد المالك، **واقع التعليم عن بعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

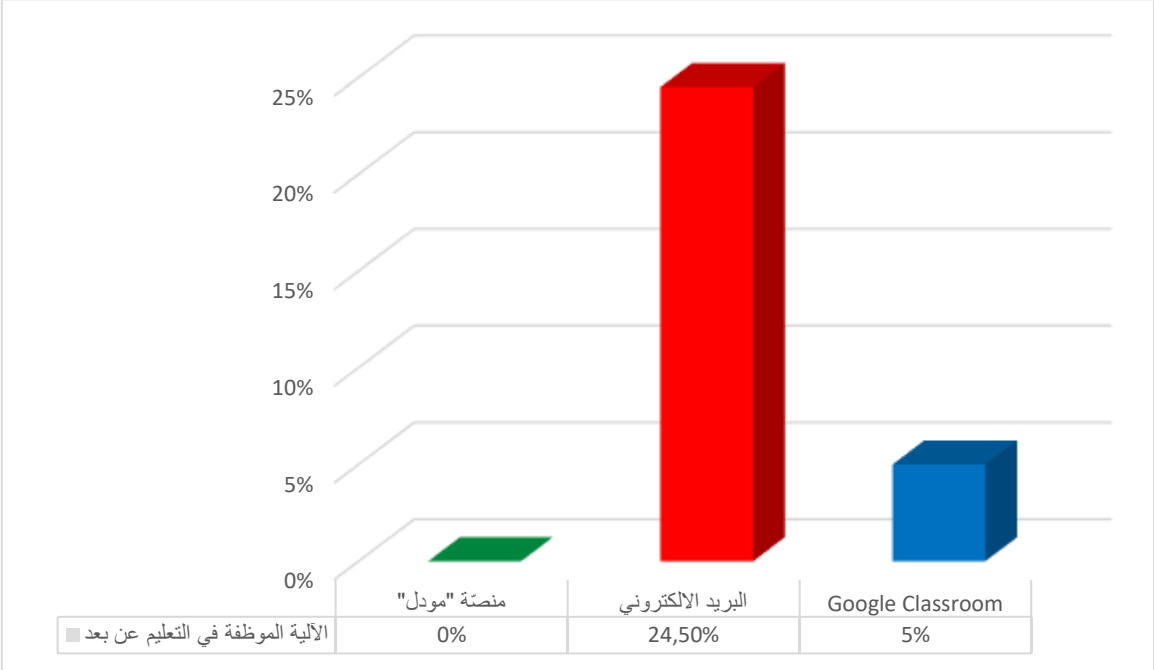
***إذا كان جوابك نعم، ما هي الآليّة الّتي وُظِّفت لإجراء التّقويم الإلكتروني عن بُعد؟**

جدول (43):

الآليّات الموظّفة في التّقويم الإلكتروني

الخيارات	التكرار	النسبة
منصّة "مودل"	0	% 0
البريد الالكتروني	49	% 24.5
Google Classroom	10	% 5

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (53): البريد الإلكتروني أكثر الآليّات توظِيفاً في التّقويم

نُلاحظ من خلال **الشّكل رقم (53)** أنّ المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، لم تُوَظَّف إطلاقاً في إجراء تقويمات إلكترونية، وهذا لأسباب تتعلّق بهيئة التّدريس الّتي لم تُفعِّل التّقويم الإلكتروني عبر "مودل"، نظراً لعدم تحكّم عدد كبير من الأساتذة في التّقنيات الخاصّة بإعداد اختبارات إلكترونية، وكذلك لعدم تفاعل الكثير من الطّلبة مع المنصّة والدّروس الموجود فيها، لمبرّرات عديدة

كضعف تدفّق الإنترنت، والمشاكل التّقنية الّتي تشهدها المنصّة، في حين "هناك من الأساتذة من قاموا بإعداد وتفعيل مجموعة من الاختبارات الإلكترونية عبر "مودل" وفق نموذج **(Quiz)** أو بناء اختبارات كتابية يقوم الطّلبة بالإجابة عنها بعد تحّويلها على شكل **(PDF)** وإرسالها للأساتذة لتصحيحها، أو حتّى إجراءات استجوابات في غرف الدردشة"*، وهي تجارب واجتهادات شخصية لبعض الأساتذة دون غيرهم.

وأمام وجود بعض الصّعوبات في تفعيل التّقويم الإلكتروني، هناك من الأساتذة من توجّه إلى استغلال البريد الإلكتروني كآلية أخرى لتفعيل التّقويم الإلكتروني، من خلال تكليف الطّلبة بإنجاز أعمال شخصية وإرسالها عبر البريد الإلكتروني لتقييمها، وهو الأمر الّذي لقي استحسان الكثير من الطّلبة الّذين لم يستطيعوا التّفاعل مع هيئة التّدريس عبر منصة "مودل".

ومن بين الاجتهادات الشّخصية الّتي قام بها بعض الأساتذة، استغلال بعض التّطبيقات التّابعة لمحرّك البحث **(Google)**، كتطبيق **(Google Classroom)** الّذي يتيح للأستاذ فتح فصول افتراضية بأسماء الطّلبة، ويمكن من خلالها تقديم الدّروس وترك رسائل للطّلبة لإجراء بعض التّقويمات الإلكترونية عبر التّطبيق.

* بنور عبد المالك: **واقع التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2** (مقابلة شخصية).

15.هل ترى أنّ التّقويم فعّال في اكتشاف مستوى الطّلبة؟

جدول (44):

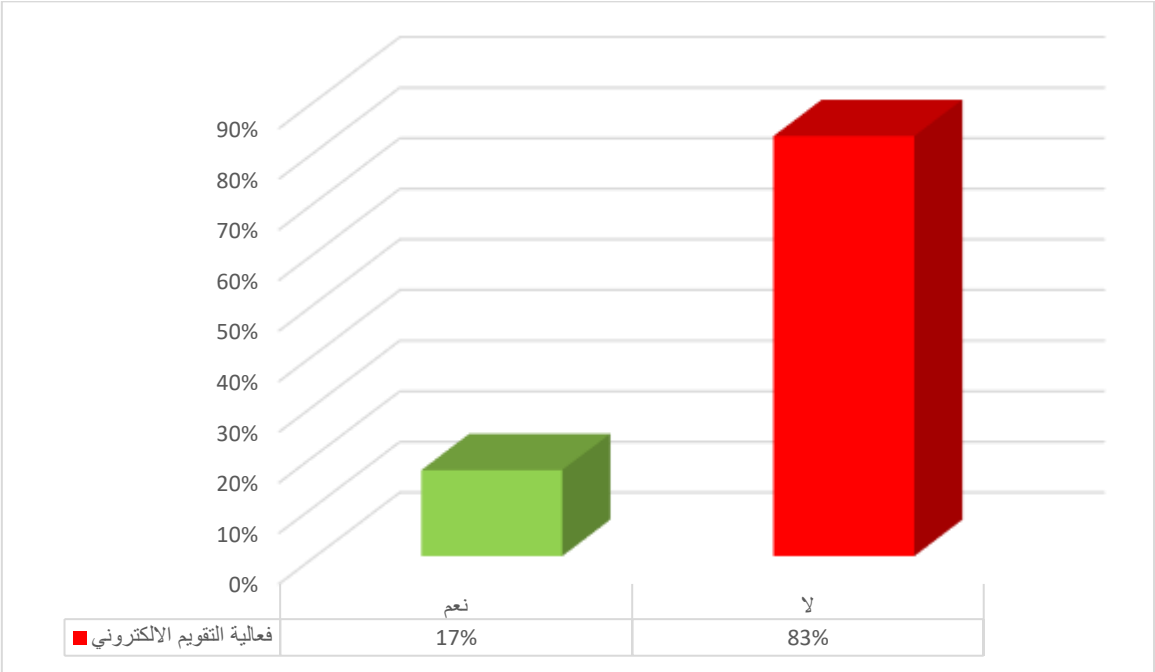
مدى فعالية التّقويم في اكتشاف مستوى الطّلبة

الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	**34**	**% 17**
لا	**166**	**% 83**

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

يرى 83 % من المبحوثين أنَّ التّقويم الإلكتروني غير فعّال في اكتشاف المستوى الحقيقي للطّلبة، بالنّظر إلى عدّة أسباب قد تختلف من مبحوث إلى آخر، ويمكن تلّخيصها في عدم التّنويع في تلك التّقويمات الإلكترونية المبنية على أسئلة نمطية، تحدُّ من الجانب الإبداعي في الإجابة، وكذا ربط تلك الأجوبة بفترات زمنية محدّدة يجب على المتعلِّم احترامها، كما أنَّ المحتوى الموجود في التّقويم الإلكتروني قد يكون معرّضاً للقرصنة أو التّلاعب بمحتواه.

فيما يذهب 17 % من الطّلبة إلى التّأكيد على فعاليّة التّقويم، كونه من بين أنواع الاختبارت الّتي تمنح للطّالب فرصة اجتياز الامتحان وهو في منزله، فتوفِّر له الانتقال إلى الجامعة، لاسيما بالنّسبة للقاطنين بعيداً عن الحرم الجامعي، وبالتّالي فالتّقويم الالكتروني يضمن سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي خلال الأزمات.



شكل (54): عدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني بالنّسبة للطّلبة

***إذا كان جوابك لا، لماذا؟**

جدول (45):

أسباب عدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني بالنّسبة للطّلبة

الخيارات	التكرار	النسبة
لأنه لايقيس المستوى الحقيقي للمتعلّم	120	% 60
لأنه يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته	55	% 27.5

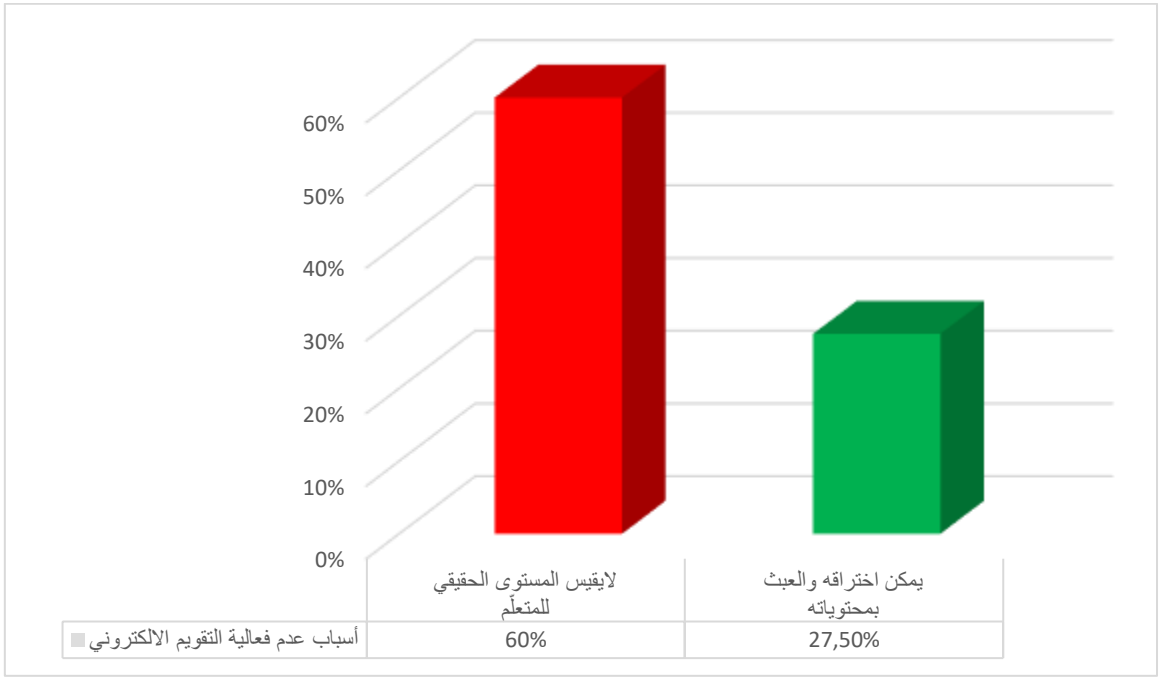
المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

من جملة الأسباب الّتي يعتقد الطّلبة بجامعة البليدة 2 من خلالها أنّ التّقويم الإلكتروني غير فعّال، كونه لايقيس المستوى الحقيقي للطّلبة، نظراً لنوعية تلك الاختبارات الإلكترونية الّتي تكون في أغلبها مبنية على أسئلة اختيارية قائمة على الخطأ والّصواب، وهي في غالب الأحيان أسئلة بسيطة

تساوي بين الطّالب المجتهد والطذالب المُعتَمِد على الحفظ، لاسيما أنّ الأسئلة التّحليليّة والمركّبة قد تغيب ضمن هذه الأنواع من التّقويمات الإلكترونية.

ومن بين الأسباب الأخرى المتعلّقِة بعدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني، أنّه يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته من قبل الطّلبة أو المتخصّصين في قرصنة المواقع الإلكترونية، حيث تتعرّض عادةً بعض الاختبارات الإلكترونية إلى القرصنة من خلال إعادة تغيير الأسئلة، أو التّلاعب بالأجوبة، وهذا ما لا يقيس المستوى الحقيقي لكلّ طالب.

ومن بين الأسباب الأخرى الّتي يمكن إدراجها ضمن عدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني، هي إمكانية اجتياز الاختبار الإلكتروني من قبل طالب آخر غير مسجل بذلك الصّف التّعليمي، ممّا يسمح بالغش في الامتحان واستعمال الشّبكة العنكبوتية، أو حتّى العودة للدّروس وتقديم الاجابة من خلالها.



شكل (55): أسباب عدم فعاليّة التّقويم الإلكتروني بالنّسبة للطّلبة

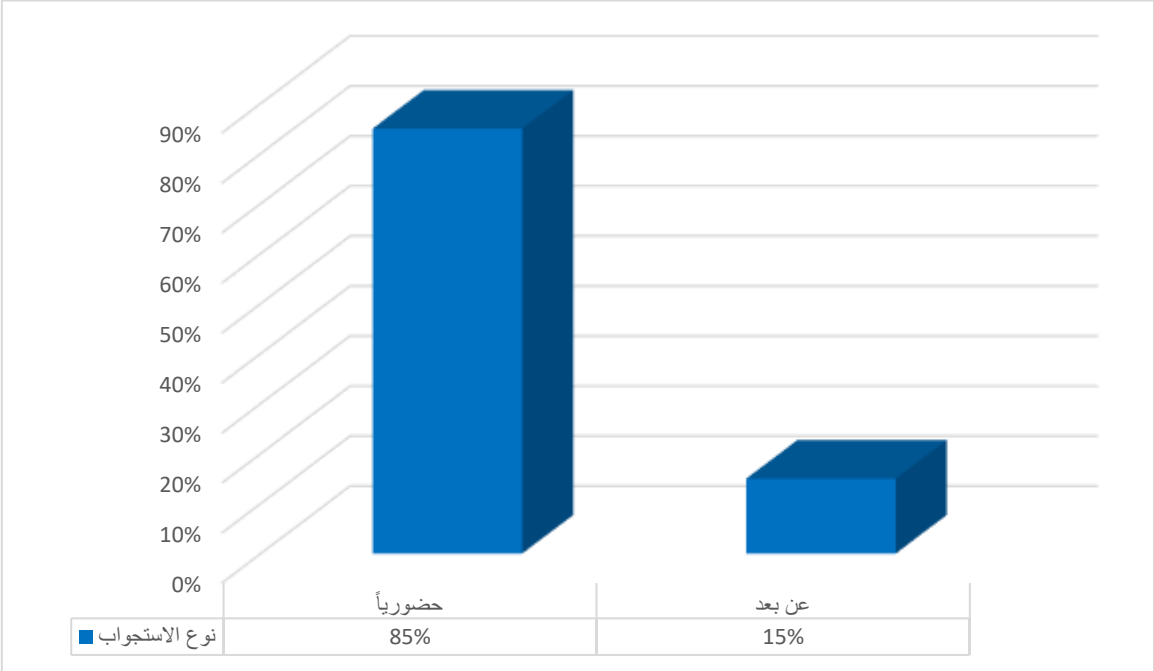
16.هل تُفضّل إجراء الاستجواب حضورياً في قاعة الدّرس، أم عن بُعد؟

جدول (46):

نوع التّقويم المفضّل لدى الطّلبة

الخيارات	التكرار	النسبة
حضورياً	170	% 85
عن بعد	30	% 15

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss



شكل (56): تفضيل الطّلبة لإجراء الاستجواب حُضورياً

يفضّل 85 % من المبحوثين إجراء الاختبارات حضورياً داخل الصّفوف التّعليمية، نظراً لجملة من الأسباب تتعلّق بنوعية تلك التّقويمات المُنجزة داخل قاعات الدّرس الّتي يتمُّ بناؤها وفق صُنَّفَةٍ مضبوطة، مبنية على الفهم والتّحليل والتّركيب والتّقويم، بحيث تكشف هذه الأنواع من الاختبارات

على المستوى الحقيقي للطّلبة، لاسيما لبعض التّخصصات الّتي تقوم على الجانب التّطبيقي أكثر من النّظري، كما تكون للطّالب مساحة إبداعية والوقت الكافي للإجابة.

المبحث السّابع: تحليل النّتائج العامّة للدّراسة

المطلب الأوّل: تحليل النّتائج في ضوء الفرضيّات

لقد حاولنا من خلال الدّراسة الوقفوف على واقع التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، من منظور أنموذج الجانب الميداني للعمل البحثي وهي جامعة البليدة 2، وأهم الآليّات المُعتمدة ضمن هذا النّمط الجديد من التّعليم بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، ومعرفة أهم متطلّلباته، وطرق التّقويم الخاصّة به، وهذا ما يعكس نجاعة هذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري من عَدَمِه، بالنّظر للمقوّمات والإمكانيّات المُتاحة لتفعيله، من خلال التّقييم الأوّلي لعناصر العملية التّعلِيمية التّعلُّمية حول ما تمَّ تحقّيقه ضمن التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية (جامعة البليدة 2) وهذا ما حاولنا الكشف عنه من خلال التّحقّق من جملة الفرضيّات الّتي تمَّ تحدّيدها في بداية الدّراسة وكانت نتائجها كالآتي:

1.الفرضية الأولى:

"يوظّف أساتذة جامعة البليدة 2 مختلف الوسائط التّكنولوجية لدعم العملية التّعلِيمية التّعلُّمية حضورياً وعن بُعد".

إنَّ توظيف التّكنولوجيّات الحديثة ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، من بين أهم الرّكائز الّتي ينبغي الاعتماد عليها لتقديم محتوى تعلِّيمي ناجح داخل حجرة الدّرس، وبالأخص إذا تعلّق الأمر بممارسة الفِعل التّعلِيمي التّعلُّمي عن بُعد، حيث يستلزم على الأستاذ التّحكم في التّقنيّات الحديثة لصناعة المحتوى التّعلِيمي عبر المنصّات الإلكترونية، وتوظيف الوسائل والتّقنيات فائقة الذّكاء، لدعم

العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، ما يمهّد لفترة انتقالية خاصّة باعتماد التّعليم عن بُعد وتفّعيله بالشّكل المطلوب.

وبالعودة إلى المعلومات المُحصّلة من استبانات فئة الأساتذة المبحوثين بجامعة البليدة 2، فإنَّ **الجدول التّكراري رقم (08)** يؤكّد إنّ 93 % من المبحوثين يعتمدون على الكُتب والمجلّات الإلكترونية المتوفِّرة بصيغة **(PDF)** في تحضيرهم للدّروس المُقدَّمة للطّلبة بالجامعة، بالنّظر لتوفُّرها عبر المكتبات والمواقع الإلكترونية، وسهولة تحميها ومرونة استعمالها داخل حجرة الدّرس، فيما يتوجّه 65 % من الأساتذة إلى استغلال مواقع الإنترنت والبوابات الإلكترونية، ومواقع الشّبكات العنكبوتية في تحضير المادّة التّعلِيمية للطّلبة، وهذا ما يؤكّد العلاقة الحَسنة الموجودة بين أساتذة الجامعة وبين التّقنيات والتّكنولجيات الحديثة واستغلالها في توفير المادّة التّعلِيميّة.

ورغم ذلك نجد ما يفوق 82 % من المبحوثين لايزالون يعتمدون في تحضّيرهم للدّروس على الكتب الورقية والمطبوعات والبحوث الأكايدمية المنشورة، وهذا ما يؤكّد أيضاً أنّ أساتذة الجامعة يعتمدون في تحضيرهم على الكتب والمنشورات الإلكترونية، بالموزاة مع توظيفهم للمراجع والكتب الورقية، ممّا يؤكّد أيضاً امتلاكهم المهارات الأوّلية للبحث في المواقع والمجلّات الإلكترونية وتوظيفها في مجال البحث البيبليوغرافي.

ويُشير **الجدول التّكراري رقم (09)** أنَّ 66 % من الأساتذة بالجامعة، يوظّفون الوسائط التّكنولوجية في تقديم الدّروس، بينما يحجم 34 % من المبحوثين عن توظيف تلك التّقنيات الحديثة لتبّريرات عدّة قدمها أفراد العيّنة، وهي متعلّقة بانعدام التّجيهزات الخاصّة بعرض الدّروس داخل حجرة الدّرس من جهازٍ لعرض البيانات، وافتقار المدرّجات والقاعات للتّجيهزات الرّقمية مع الانقطاعات المتكرّرة للكهرباء، وغياب شبه تام لشبكة الإنترنت في مناطق مختلفة من الجامعة، وهذا

ما يفسّر النّسبة المُحتشمة لتوظيف الوسائط التّكنولوحية ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية حضورياً أو عن بُعد.

وقد ذهبت فئة من الأساتذة إلى التّأكيد، أنَّ بعض التّخصّصات بالجامعة لا تحتاج وسائل لتوظيف وسائط تكنولوجية ضمن عملية التّعليم والتّعلُّم، وهي وجهة نظر غير صائبة كون الوسائط التّكنولوجية تعتبر دَعامة ضرورية في بناء التّعلُّمات، وتوضيح عناصر الدّرس وخلق التّفاعل بين الطّالب والأستاذ مهما اختلفت نوعية المقاييس، والتخصّصات بالجامعة.

وإذا عُدنا إلى **الرّسم البياني رقم (19)** نجد أنَّ 74 % من الأساتذة الذين يوظّفون الوسائط التّكنولوجية لدعم العملية التّعلِيمية التّعلُّمية حُضورياً وعن بُعد، بحيث يقتصر توظيفهم على الحاسوب الشّخصي فقط من خلال تقديم بعض الدّروس أو توضيح بعض الخرائط المفاهيمية، بينما يتّجه 37 % من المبحوثين الّذين يوظِّفون التّقنيّات الحديثة في تقديمهم للدّروس إلى استعمال جهاز عارض البيانات فقط دون الوسائط التّكنولوجية الأخرى، وهذا ما يؤكّد غياب الدّافعية لدى فئة الأساتذة في دعم العملية التّعليمية التعلُّمية بالوسائط التّكنولوجية الحديثة، وأسباب أخرى تتعلّق بغياب التّشجيع الّذي ينبغي أنْ يكون وارداً من قبل القائمين على الجانب البيداغوجي بأقسام الكليّات.

وللبحث عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في درجة توظيفهم للوسائط التّكنولوجية لتدعيم العملية التّعلِيمة التّعلُّمية تُعزى إلى متغيّر الجنس ومتغيّر كليّة الانتماء، أجرينا اختباراً خاصاً بطبيعة التّوزيع، وهو اختبار "**كولموغروف سميرنوف**" **(Kolomogorove- Smirnov)** لمعرفة طبيعة توزيع متغيّر الجنس وكليّة الانتماء، وقد تبيّن أنَّ

التّوزيع غير طبيعي بالنّظر إلى قيمة الدّلالة الإحصائية المعنوية **(Sig)** * الّتي هي أقل من (0.05)، وبذلك نقول أنّ البيانات تتّبع التّوزيع غير الطّبيعي **(ملحق 11)**.

وفي حالة التّوزيع غير الطّبيعي المتعلّق ببيانات نوعية/كيفية*، أي بمتغيّر ثنائي اسمي، وهو الجنس (ذكر وأنثى) نعتمد اختبار "**مان ويتني**" **(Mann-Whiteny)**، وللإجابة عن هذا السّؤال المرتبط بالفرضية الأولى، تمّ استخراج المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيّنة البحث من الجنسين "ذكور وإناث" على العبارات الخاصّة بالاستبانة، **(ملحق 12)**، بحيث تدّلُ نتائج هذا التّحليل الإحصائي على أنّه لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة (0.05) بين متوسّطات تقديرات أعضاء هيئة التّدريس بجامعة البليدة 2 وفقاً لمتغيّر الجنس.

---

* **الدّلالة الإحصائية المعنوية (Statistical Significance):** تشير إلى مدى ثقتنا في وجود فروق حقيقية أو جوهرية بين متوسّطات درجات أفراد عيّنة البحث على المتغيّرات التّابعة، وقد جرى العرف في البحوث التّربوية، التّعبير عن الدّلالة الإحصائية للنّتائج الّتي يتوصّل إليها الباحث بالشّك، فعندما نقول إنّ مستوى الدّلالة الإحصائيّة، هو 0.05، هذا يعني أنّنا نشك بنسبة 5 %، أيْ أنّ ما وجدناه في العّينة موجود بالفعل في المجتمع، أيْ أنّنا نثق في النّتائج بنسبة 95 %، يُنظر: محمّد السيّد علي: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، ص:347.

* **بيانات نوعية/ كيفية:** هي البيانات الّتي يكون فيها التّغير فيها تغيّراً من حيث النّوع، ومن أمثلتها البيانات المتعلّقة بالمهنة، أو النوع، أو لون البشرة.، يُنظر: المرجع نفسه، ص:332.

جدول (47):

إختبار (مان ويتني) للمقارنة بين الذّكور والإناث في توظيفهم للوسائط التّكنولوجيّة

الجنس	العدد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدّلالة
الذكور	48	1.38	0.489	**0.48 (غير دالة)**
الإناث	52	1.31	0.466	

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

ويُلاحظ من **الجدول رقم (47)** أنّه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التّدريس في درجة توظيفهم للوسائط التّكنولوجية ضمن العملية التّعلمية التّعلُّمية تُعزى لمتغيِّر الجنس، ما دامت المناهج التّعلِيمية واحدة، والمقاييس المُبرمجة للطّلبة محددة وفق رزنامة بيداغوجية مضبوطة.

وقد يختلف توظيف الوسائط التّكنولوجية من قبل هيئة التّدريبس بجامعة البليدة 2 حسب كليّة الانتماء، لذا توجّهنا للبحث عن إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء التّدريس (الأساتذة) في درجة توظّيفهم للوسائط التّكنولوجية لتدعيم العملية التّعلِيمة التّعلُّمية، تُعزى إلى متغيّر الكليّة، وبما أنّ متغيّر كليّة الانتماء رُتبي **(بيانات نوعية/ كيفية)** وهو أكثر من ثلاثي، فقد اعتمدنا اختبار "**كروسكل**" **(Kruskal-Walis)**، وللإجابة عن هذا السؤال المرتبط بالفرضية الأولى، تمَّ استخراج المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيّنة البحث لتوظّيفهم للوسائط التّكنولوجية مصنّفين حسب كليّة الانتماء.**(ملحق 13)**

جدول: (48)

تقديرات الأساتذة لتوظيفهم الوسائط التّكنولوجية حسب كليّة الانتماء

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأداب واللّغات	25	1.32	0.476
العلوم الإنسانية والاجتماعية	25	1.08	0.277
الحقوق والعلوم السّياسية	25	1.48	0.510
العلوم الاقتصادية والتّجارية	25	1.48	0.510
الإجمالي	100	1.34	0.476

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss.

يُبيّن **الجدول رقم (48)** الاختلاف الموجود في نسبة توظّيف الوسائط التّكنولوجية الحديثة لتدعيم العملية التّعلِيمة التّعلُّمية حضورياً وعن بُعد حسب كليّة الانتماء، وجاء في المقدِّمة أعضاء هيئة التّدريس (الأساتذة) المنتمين إلى كل من كليّة الحقوق والعلوم السّياسية وكلية العلوم الاقتصادية والتّجارية، حيث بلغ المتوسّط الحسابي لكلا الكليّتين **(1.48)**، وجاءت في المرتبة الثّانية كليّة الآداب واللّغات بمتوسّط حسابي بلغ **(1.32)**، أمّا أقل نسبة توظيف للوسائط التّكنولوجية على مستوى الجامعة محلّ الدّراسة، فقد عاد لكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية بمتوسّط حسابي بلغ **(1.08)**، وهذا ما يؤكِّد وجود تباين في توظيف التّقنيات التّكنولوجية الحديثة لدعم العملية التّعلِيمية التّعلُّمية ما بين الكليّات الأربع المنتمية لجامعة البليدة 2، وما يؤكّد أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التّدريس تُعزى لمتغيّر الكلّية.

ويتبيّن من خلال العودة إلى **(ملحق 14)** المتعلّق باختبار "**كروسكل**" **(Kruskal-Walis)** أنّ القيمة المعنوية **(Sig)** للاختبار قد بلغت (0.00) وهي قيمة أقل من (0.05) ممّا يؤكّد وجود فروق دالة إحصائياً عند المستوى (0.00) بين متوسّطات تقدير الأساتذة بجامعة البليدة 2 في

توظيف الوسائط التّكنولوجية وفق لمتغيّر كليّة الانتماء، ولمعرفة الفروق لصالح من؟ نعود إلى المتوسّطات الحسابية المتعلّقة بهيئة التّدريس في **الجدول رقم (48)**، حيث تُبيّن أنَّ الفروق هي دالة إحصائياً لصالح أساتذة كليّة الحقوق والعلوم السّياسية، وكليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية.

1.1.نتيجة الفرضية الأولى:

توصّلنا لنتائج عديدة تخصّ الفرضية الأولى، والمتعلِّقة بتوظيف الأساتذة المبحوثين للوسائط الّتكنولوجية لدعم العملية التّعلِيمية التّعلُّمية من خلال التّعليم الحُضوري، والتّعليم عن بُعد، ومن أهمّها:

أ-يعتمد أساتذة جامعة البليدة 2 على سندات تعلِّيمية مختلفة لتحضير الدّروس وتقديمها للطّلبة، ومن بين تلك السّندات التّعلِيمية مواقع الإنترنت، والبوابات الإلكترونية الخاصة بالمجلات الوطنية، ممّا يؤكّد العلاقة الوطيدة بين الأساتذة والتّقنيات الحديثة في الإبحار عبر المواقع الإلكترونية، واستغلالها في دعم ممارسة الفِعل التّعلِيمي التّعلُّمي.

ب-يعتمد أغلبية الأساتذة على الحواسيب الشخصية، وأحيانا على أجهزة عرض البيانات **(Data Show)** كوسائل وتقنيّات حديثة ضمن العملية التّعليمية التّعلُّمية، حيث فسّر الأساتذة الإقبال المُحتَشم على توظيف الوسائط التّقنيّة الحديثة، بالإنقطاعات المتكرّرة للكهرباء، وغياب التّجهيزات وخدمات الإنترنت داخل قاعات التّدريس والمدرّجات، كما أنَّ بعض التّخصّصات-حسب فئة الأساتذة- لا تَسْتَوْجِب توظيف تكنولوجيّات الإعلام والاتّصال لدعم عملية التّعلِيم والتّعلُّم حضورياً وعن بُعد.

ج-لاتُوجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التّدريس في درجة توظيفهم للوسائط التّكنولوجية ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية تُعزى لمتغيّر الجّنس.

د–توجد فروق دالة إحصائياً بين أعضاء هيئة التّدريس في درجة توظيفهم للوسائط التّكنولوجية ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية تعزى لمتغيّرِ الكليّة، وذلك لصالح كليّة الحقوق والعلوم السّياسية، وكليّة العلوم الاقتصادية والتّجارية.

ومن خلال النّتائج الّتي تحصّلنا عليها، فقد تحققّت الفرضية الأولى جزئياً، حيث تَبيّن لنا أنّ أساتذة جامعة البليدة 2 يوظّفون الوسائط التّكنولوجية الحديثة لدعم العملية التّعليمية التّعلُّمية، لكن بنسبة محتشمة وقليلة جدّاً، إذْ تقتصتر عملية توظيفهم على بعض وسائط التّكنولوجية الحديثة كالحاسوب الشّخصي، وفي بعض الأحيان توظيف جهاز عرض البيانات، بحيث يبقى توظيف التّكنولوجيّات الحديثة ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، يختلف من معلِّم إلى معلّم أخرَ، ومن تخصّص لتخصّص، ومن كليّة إلى كليّة أخرى.

2.الفرضية الثّانية:

"لا يمتلك الطّلبة بجامعة البليدة 2 المهارات المطلوبة لاستغلال التّكنولوجيات الحديثة وتوظيفها ضمن التّعليم عن بُعد".

تُشير النّتائج المتحصَّل عليها من خلال الاستبانات الموجّهة للمبحوثين من فئة طلبة جامعة البليدة 2 من خلال **الجدول التّكراري رقم (29)**، أنَّ 100 % من الطّلبة المبحوثين يمتلكون بريداً إلكترونياً، وهذا يدلّ على العلاقة الوطيدة الموجودة بين الطّلبة وبين أحد الآليّات الموظّفة في التّواصل والاتصال الإلكتروني **(البريد الإلكتروني)**، ممّا يعني أيضاً التّوجه الجيّد للطّلبة في توظيف واستغلال التّكنولوجيات الحديثة ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية بالجامعة، لاسيما أنَّ عملية فتح حساب بالبريد الإلكتروني تقتضي تمكّن صاحبه من تشغيل الحاسوب مدعوماً بشكبة الإنترنت من خلال الولوج إلى

المواقع الخاصة بتلك الحسابات البريدية الإلكترونية وملأ المعلومات اللّازمة، على الرّغم من وجود فئة كبيرة من الطّلبة، تستعين بمن يساعدها لفتح حساب بالبريد الإلكتروني.

وقد يكون لهذا التّوجه تبريرات كثيرة من بينها التّحضير لعالم الشّغل، أو استعمال البريد الإلكتروني في مجال التّواصل الشّبكي للولوج لبعض التّطبيقات الإلكترونية في الهواتف الذّكية والحواسيب الشّخصية، ولأسباب أخرى تتعلّق بدعم عملية التّعلُّم بالجامعة، من خلال إرسال الأعمال الشّخصية والبحوث للأساتذة خلال السّنة الدّراسية، أو في التّواصل مع الإدارة بالجامعة، أو حتّى التّسجيل الإلكتروني **(استمارة التسجيل)** الّذي بات إجبارياً منذ السّنة الجامعية (2021-2022) لاستكمال التّسجيل الورقي مطلع كلّ سنة دراسية.

وعلى الرّغم من تحكّم الطّلبة في المبادئ الأولى لفتح حساب عبر البريد الإلكتروني والإبحار عبر الشبكة العنكبوتية واستغلالها في مجال البحث والتّعلُّم ضمن نمط التّعليم الحُضوري، نجد أنّ **الجدول رقم (31)** يبيّن أنّ 72.5 % من فئة الطّلبة المبحوثين بجامعة البليدة 2 لا يوظّفون المنصّة الإلكترونية الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد **(Moodle)**، بينما يكتفي 5 % فقط من المبحوثين بتنزيل المحاضرات والدّروس على شكل ملف نَسَق **(PDF)** عبر "مودل"، دون الاستفادة من الخدمات التّعلُّمية عن بُعد الّتي توفّرها المنصّة.

وتؤكِّد المعطيات كلّها المستقاة من **الجدول رقم (35)** إنَّ الطّلبة على مستوى الجامعة يُواجهون صعوبات كثيرة في توظيف منصّة "مودل"، ومن أهمها تلك المتعلِّقة بالمهارات الخاصّة باستغلال الوسائط التّكنولوجية ضمن العملية التّعلِمية التّعلُّمية في التّعلم الحُضوري أو عن بُعد، وهي صعوبات متعلِّقة بإتقان توظيف المنصّة وكيفية الولوج إليها، والاستفادة من الخدمات الأخرى الخاصّة بالدّردشة

في المنتدى، وإنجاز مختلف أنواع التّقويمات الإلكترونية، وهذا ما يؤكِّد النّقص الموجود لدى الطّلبة في توظيف التّقنيات الحديثة ضمن عملية التّعلُّم حضورياً وعن بُعد.

ومن بين أهم الأسباب المرتبطة بنقص الخبرة لدى الطّلبة في استغلال المنصّات التّعلِيمية الإلكترونية، غياب التّكوين في الكيفيّات الّتي يمكن عن طريقها استغلال "مودل" ضمن التّعليم عن بُعد، حيث لم يستفد الطّلبة من أيّ دورة تكوينة في هذا المجال، على الرّغم أنّ المنصة "مودل" التّابعة لجامعة البليدة 2 تتوفُّر على فيديو توضيحي يُبيّن كيفية الولوج للمنصة، وطريقة تسجيل اشتراك جديد، وقد يكون السّبب الرّئيس المتعلِّق بنقص التّفاعل بين الأستاذ والطّالب على مستوى "مودل" عدم إجراء الأساتذة استجوابات بصفة دورية للطّلبة، واعتماد تقنيات خاصّة لتسجيل الحضور عبر المنصة، وبحلقات الدّروس المقدَّمة عن بُعد.

ويُرجع 28.5 % من الطّلبة حسب **الجدول رقم (35)** أسباب إحجامهم عن توظيف المنصّة الإلكترونية "مودل" إلى افتقادهم الإمكانيات الخاصّة باستغلال نمط التّعليم عن بُعد، لاسيما الحواسيب والهواتف الذّكية المُجهَّزة بالإنترنت، فأغلبيتهم ينتمون إلى عائلات محدودة الدّخل، ولا يمكنها التّكفل بشراء حاسوب شخصي، وتوفير اشتراك الإنترنت ذات التّدفّق العالي على مدار السّنة لأبنائها.

ويذهب الطّلبة بعيداً عن منصّة "مودل"، إلى توظيف آليّات أخرى ضمن هذا التّعليم عن بُعد، وهي البريد الإلكتروني ومواقع التّواصل الاجتماعي، حيث يؤكِّد **الجدول التّكراري رقم (32)** إنَّ 79 % من الطّلبة بالجامعة يوظّفون شبكة التّواصل الاجتماعي كآليّة للتّفاعل مع التّعليم عن بُعد، من خلال متابعة الصّفحات الّتي تستخدمها بعض الأقسام بكليّات الجامعة، كآلية مساندة لمنصّة "مودل" لإعلام الطّلبة بمواعيد الإمتحانات، أو تنزيل بعض الدّروس أمام تقديم الكثير من الأعذار من قبل الطّلبة حول عدم إمكانية الولوج للمنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، فيما يتوجّه

38.5 % من المبحوثين إلى توظيف البريد الإلكتروني كآليّة أخرى للتّواصل مع الطّلبة في تقديم الأعمال الشّخصية من بحوث وأعمال تطبيقيّة.

ومن خلال ما تمَّ تَنَاوُله في تحليل النِّسب الواردة ضمن الجداول التّكرارية، فإنه يمكن القول إنَّ طلبة جامعة البليدة 2، يمتلكون المهارات الخاصّة باستغلال وتوظيف الوسائط التّكنولوجية من خلال فتح حسابات شخصية عبر البريد الإلكتروني، ومشاركة وتنزيل الدّروس عبر صفحات مواقع التّواصل الاجتماعي، وإرسال الأعمال الشّخصية للطّلبة، لكنَّ النقصَ الكبير الموجود هو في استغلال المنصّة الإلكترونية "مودل"، وكيفية توظيفها ضمن نمط التّعليم عن بُعد، فأغلبية الطّلبة يواجهون نقائص كبيرة في كيفية التّعامل التّقني معها، والقلّة القليلة من المبحوثين يكتفون فقط بتنزيل المحاضرات على شكل ملف نسق **(PDF)**، وهذا قد يرجع إلى انعدام التّكوين، وغياب الدّافعية لدى الكثير منهم، متحجّجين بوجود مشاكل تقنية، وغياب الإمكنيات "اللّوجيستيكية" لاستغلال المنصّة بشكل خاص ونمط التّعليم عن بُعد بكشل عام.

وقد لجأنا للتأكد عن إمكانية وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيّر المتعلِّق بوجود صعوبات يُواجهها الطّلبة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وبين متغير نمط التّعليم الّذي يفضّله ويتوجّه إليه الطّلبة بجامعة البليدة 2، من خلال اختبار معامل الارتباط **"كاف مربّع" (Khi-Careé Pearson)**، وهذا ما يمثِّله الجدول الآتي:

جدول (49):

اختبار "كاف مربّع" للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية

نوع الاختبار	قيمة الدّلالة	مستوى الدلالة (Sig)
"كاف مربّع" (Khi-Careé Pearson)	53.443	0.000 (دالة إحصائياً)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

بما أنَّ الدّلالة الإحصائية **(Sig)** أقل من 0.05 %، نقول أنّه توجد علاقة دالة إحصائياً بين صعوبات التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وبين نمط التّعليم المُفضّل من قبل فئة المبحوثين الطّلبة، **(ملحق 15)**، إذْ نجد أنّ إغلبية المبحوثين الذي يواجهون صعوبات كثيرة في التّعامل مع التّعليم عن بُعد، يفضّلون أنماطا معيّنة من التّعليم، مثلما يمثّله الجدول الآتي:

جدول (50):

العلاقة بين صعوبات التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وبين أنماط التّعليم المفضّلَّة لدى الطّلبة

نمط التّعليم		صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد: نعم	صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد: لا	المجموع
التّعليم عن بُعد	التّكرار	1	8	09
	النّسبة	% 11.1	% 88.9	% 100
التّعليم الحُضوري	التّكرار	129	17	146
	النّسبة	% 88.4	% 11.6	% 100
التّعليم المُدْمَج	التّكرار	21	24	45
	النّسبة	% 46.7	% 53.3	% 100
المجموع	التّكرار	151	49	200
	النّسبة	% 75.5	% 24.5	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss

نلاحظ من خلال **الجدول المركّب رقم (50)** أنَّ 88.4 % من المبحوثين من فئة الطّلبة بجامعة البليدة 2، الّذين يُفضّلون التّعليم الحُضوري، يُواجهون صعوبات في التّعامل مع التّعليم عن بُعد، لأسباب تتعلّق بعدم إتقان استعمال الوسائط التّكنولوجية، والافتقار للمهارات الخاصّة بالولوج للمنصّة الرّقمية "مودل" ومختلف الآليّات الّتي تقوم عليها، وبالتّالي يمكن القول إنّ الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 لايمتلكون المهارات المطلوبة لاستغلال التّكنولوجيات الحديثة وتوظيفها ضمن التّعليم عن بُعد.

وعلى اعتبار أنَّ امتلاك الطّلبة للمهارات المطلوبة لاستغلال التّكنولوجيات الحديثة وتوظّيفها ضمن التّعليم عن بُعد، يفرتض ظهورها في استغلال المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد

"مودل"، لذا حاولنا التّحقّق من إمكانية وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيّر المتعلّق باستغلال المنصّة الإلكترونية "مودل" التابعة للجامعة البليدة 2، وبين المتغيّر المتعلّق باستفادة الطّلبة المبحوثين من نمط التّعليم عن بُعد، من خلال اختبار معامل الارتباط "**كاف مربّع**" **(Khi-Careé Pearson)**، وهذا ما يمثّله الجدول الآتي:

جدول (51):

اختبار "كاف مربّع" للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية

نوع الاختبار	قيمة الدّلالة	مستوى الدّلالة (Sig)
"كاف مربّع" (Khi-Careé Pearson)	9.989	0.007 (دالة إحصائياً)

المصدر : من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

بما أنَّ الدّلالة الإحصائية **(Sig)** أقل من 0.05 %، نقول أنّه توجد علاقة دالة إحصائيا بين نوع المنصّة الإلكترونية المُستغلَّة ضمن التّعليم عن بُعد وبين استفادة فئة الطّلبة من النّمط **(ملحق 16)**، حيث نجد عدداً كبيراً من الطّلبة المبحوثين الّذين لم يستفيدوا من التّعليم عن بُعد لم يستغلّوا أيَّ منصّة تعلُّمية إلكترونية ضمن هذا النّمط، وهذا ما يبيّنه الجدول المركب الآتي:

جدول (52):

العلاقة بين نوع المنصّة المُستغلَّة في التّعليم عن بُعد وبين نسبة استفادة الطّلبة من النّمط

المنصة المستعملة في التعليم عن بُعد		الاستفادة من التّعليم عن بُعد		
		نعم	لا	المجموع
لا استعمل	التكرار	20	125	145
	النسبة	% 13.8	% 86.2	% 100
Google Classroom	التكرار	18	36	54
	النسبة	% 33.3	% 66.7	% 100
Moodel	التكرار	0	1	1
	النسبة	% 0	% 100	% 100
المجموع	التكرار	38	162	200
	النسبة	% 19.0	% 81.0	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss

نلاحظ من خلال **الجدول المركَّب رقم (52)** أنَّ 86.2 % من المبحوثين من فئة الطّلبة بجامعة البليدة 2 الّذين لايوظِّفون أيَّ منصّة إلكترونية في التّعليم عن بُعد لم يستفيدوا من النّمط (التّعليم عن بُعد)، وبالتّالي يمكن القول إنَّ الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 لا يوظّفون المنصّات الإلكترونية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، لعدم استفادتهم من هذا النّمط الجديد، وبالتالي لعدم امتلاكهم المهارات المناسبة لاستغلال هكذا منصّات إلكترونية ذكية في ممارسة الفعل التّعلُّمي.

1.2.نتيجة الفرضية الثّانية:

توصّلنا لنتائج خاصّة بالفرضية الثّانية، والمتعلّقة بعدم امتلاك الطّلبة على مستوى الجامعة المهارات المطلوبة، لاستغلال التّكنولوجيات الحديثة وتوظّيفها ضمن التّعليم عن بُعد، ومن أهمّها:

أ-يمتلك الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 كلُّهم بريداً إلكترونياً، ما يؤكّد العلاقة الوطيدة بينهم وبين أحد الآليّات الأكثر توظيفاً في التّواصل والتّعليم الرّقمي، وهي آليّة البريد الإلكتروني، وهذا ما يؤكّد أيضاً تمكُّن الطّلبة من تشغيل الحواسيب الشّخصية مدعومةً بشبكة الإنترنت، ولهذا مبرّراته لاسيما فيما يتعلّق باستغلال البريد الإلكتروني لأهداف تعلُّمية.

ب-أغلبية الطّلبة لايستعملون المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد "مودل"، والقلّة القليلة منهم يدخلون المنصّة لتنزيل المحاضرات على شكل ملف (**PDF**)، ممّا يؤكّد افتقاد الطّلبة للكثير من المهارات الخاصّة الّتي تُمكّنهم من توظيف المنصّة، والتّفاعل مع المحتويات التّعلِيمية التّعلُّمية الّتي تتواجد بها، وكذا الخدمات التّعلُّمية الرّقمية الّتي تتوفّر عليها، بحيث يُرجع الطّلبة عدم تفاعلهم مع "مودل" لأسباب تتعلّق في مجملها بصعوبات التّعامل مع المنصة على خلفية عدم استفادتهم من تكوينات خاصّة في كيفية توظيفها، إضافة إلى المشاكل التّقنية تعرفها "مودل" خلال أوقات الذّروة لولوجها من قبل الطّلبة والأساتذة.

ج-يتوجّه الأستاذة على مستوى الجامعة، إلى توظيف آليّات أخرى ضمن التّعليم عن بُعد، وهي مواقع التّواصل الاجتماعي (**Face Book**)، والبريد الإلكتروني كبديل عن المنصّة "مودل"، نظراً لعدة أسباب جاء على تعدادها المبحوثون سَلَفاً، لاسيما أنَّ إدارات الأقسام بكليّات الجامعة، توجّهت لفتح مجموعات تفاعلية عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، للتّواصل مع الطّلبة وإعلامهم بمواقيت

الدّروس والمحاضرات، والامتحانات، وحتّى أنّه توجد من الأقسام من توجّهت لنشر المحاضرات والأعمال الموجهة للطّلبة، وكذا علامات الامتحانات، أمام جملة من التّبيريات الّتي قدّمها الطّلبة بخصوص استحالة الولوج للمنصّة "مودل" وتحميل الدّروس من خلالها.

د–توجد علاقة دالة إحصائياً بين صعوبات التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وبين نمط التّعليم المُفضَّل من قبل الطّلبة، إذْ نجد إنّ المبحوثين (الطّلبة) بالجامعة يفضِّلون التّعليم الحُضوري، لمواجهتهم لعدّة صعوبات متعلّقة بتبنّيهم لنمط التّعليم عن بُعد.

هـ–توجد علاقة دالة إحصائياً بين نوع المنصّة الإلكترونية المستغلَّة ضمن نمط التّعليم عن بُعد وبين استفادة المتعلِّمين من النّمط.

ومن خلال النّتائج الّتي تحصّلنا عليها فقد تحقّقت الفرضية الثّانية، بحيث تبيّن لنا أنّ الطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2 لا يمتلكون المهارات المطلوبة لاستغلال التّكنولوجيّات الحديثة لتوظّيفها ضمن التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، أمّا المهارات الّتي يمتلكونها والمتعلِّقة باستغلال التّقنيّات الحديثة ضمن العملية التّعلُّمية مهاراتٌ محدودةٌ، تقتصر على فتح وتسيير بريد إلكتروني، واستغلاله ضمن ممارسة الفِعل التّعلُّمي عن بُعد، أو حتّى من خلال التّعليم الحُضوري، كما استطاع الطّلبة من البحث عن بدائل أخرى بدل منصّة "مودل"، عن طريق استغلال مواقع التّواصل الاجتماعي، في تحميل الدّروس ومتابعة سير المحاضرات، أو التّفاعل مع الأساتذة عبر بعض التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، أو حتّى إجراء بعض التّقويمات الإكترونية عبر الخط، غير أنّ هذه المهارات نجدها شبه منعدمة لدى الكثير من الطّلبة، بسبب عجزهم عن التّفاعل مع المنصّة "مودل"، لأسباب تتعلّق بعدم استفادتهم من تكوينات خاصّة بكيفية الّتفاعل مع المنصّة، أو افتقادهم للمهارات

اللّازمة الّتي تمكّنهم من التّفاعل بشكل أفضل مع التّعليم الرّقمي الّذي تبناه القطاع بداية من الموسم الجامعي (2019-2020).

3.الفرضية الثّالثة:

"أساتذة وطلبة جامعة البليدة 2 على استعداد لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد ومختلف الآليّات الّتي تقوم عليه".

إنّ استعداد أساتذة وطلبة جامعة البليدة 2 لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، يبقى مرهوناً بتوفير الكثير من المقوّمات الّتي من شأنها إنجاح هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري، وفي مقدِّمتها التّكوين المتخصِّص في كيفية التّعامل مع المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتعّليم عن بعد "مودل"، حيث يؤكِّد **الجدول رقم (10)** إنَّ 79 % من الأساتذة المبحوثين لم يتلقّوا تكويناً في كفية التّعامل مع "مودل"، وهي من بين الأسباب الّتي تجعل أساتذة جامعة البليدة 2 يُحجمون عن توظيف الأرضية الرّقمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، فيما استفاد 21 % فقط من المبحوثين **(فئة المعلِّمين)** من تكوينات قصيرة المدى، غالباً ما تكفلّت بها جامعة الانتماء، أو جامعة التّكوين المتواصل، واقتصرت تلك التّكوينات على كيفية تنزيل وتحميل الدّروس وإجراء التّقويمات على مستوى المنصّة **(Moodel)** وهي التّجربة الّتي وصفها الكثير من الأساتذة بجامعة البليدة 2 بغير الكافية، كونها لم تشمل الجميع، ولم تتجاوز مدّتها الأسبوع.

وينعكس عدم استفادة الأساتذة من تكوينات تمكِّنهم من التّفاعل مع المنصّة التّعليمية "مودل" على إقبالهم المُحتشم في استغلال وتوظيف المنصّة، حيث يؤكِّد **الجدول رقم (12)** إنَّ 28% من الأساتذة المحبوثين مَنْ يستغلُّون المنصّة في التّعليم عن بُعد، عن طريق تنزيل بعض المحاضرات على شكل ملف **(PDF)**، وهي نسبة ضعيفة جدّاً تعكس عدم استعداد الأساتذة لتبنِّي هذا النّمط

الجديد من التّعليم غير الحضوري، بحيث في ظرف موسمين جامعيين (**2019-2021**) تمَّ استحداث ثمان مائة (800) مقياسٍ فقط على مستوى المنصّة، وهو عدد قليل جدّاً، مقارنة بعدد الأساتذة المنتمين إلى كليّات الجامعة الأربع، والذي لم يتجاوز عددهم تسع مائة واثنان وخمسون (952) أستاذاً خلال السّنة الجامعية (2020-2021).

وأمام العجز المُسجَّل لدى الكثير من الأساتذة على مستوى الجامعة، في التّفاعل مع المنصّة "مودل"، خصصّت بعض الأقسام التّابعة لكليّات الجامعة بعض الأساتذة، أوكلت لهم مهمّة تنزيل محاضرات الأساتذة عبر المنصّة على شكل ملف نسق (**PDF**)، وهذا ما يعكس أيضاً عدم استعداد فئة الأساتذة بالجامعة لتبنّي وتفّعيل التّعليم عن بُعد، لاسيما أنَّ "مودل" هي المنصّة الإلكترونية الرّسمية، الّتي اعتمدتها الوزارة الوصية لمتابعة سير الفعل التّعلِمي التّعلُّمي عن بُعد، رُغْمَ أنَّ الجامعة محلّ الدّراسة، وبالتّحديد كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كانت لها تجربة سابقة خلال الموسم الجامعي (2017-2018) في تفّعيل نمط التّعليم عن بُعد.

كما يعكس إحجام الأساتذة المبحوثين بالجامعة عن استغلال وتوظيف المنصّة "مودل"، غياب الدّافعية لديهم في تبنّي التّعليم عن بُعد، لاسيما أنَّ مسألةَ تصميم المقاييس على مستوى المنصّة يقوم بها المهندس المكلف بتسيير المنصة الإلكترونية "مودل"، بطلب من الأساتذة أو من إدارة القسم.

ويمكن تفسير هذا الاستعداد الضّعيف لأساتذة الجامعة، في تبنّي التّعليم عن بُعد عبر منصّة "مودل" الرّسمية، هو توجّه القطاع إلى المُزاوجة بين التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، من خلال التّعليم المُدْمَج (التّعليم المُخْتَلِط)، تنفيذاً لما جاء به **القرار الوِزاري رقم 55** المؤرَّخ في 21 جانفي 2021، ضمن الفصل الأوّل المتعلِّق بالتّنظيم والتّسيير البيداغوجيين، أمام العراقيل والنّقائص المطروحة من قِبَل الأساتذة والطّلبة في إطار تفعيل هذا النّمط الجديد، الّذي تبنّته منظومة التّعليم

العالي والبحث العلمي بشكل مفاجئ وسريع عقب جائحة (كوفيد 19)، وما هذا تؤكِّده النّسب المئوية الموجودة ضمن **الجدول التّكراري رقم (17)**، حيث يفضِّل 51 % من الأساتذة بجامعة البليدة 2 توظيف التّعليم المُدْمَج (المختلط)، وهو توجُّهٌ له مبرّراته الّتي قدّمها المبحوثون، من بينها طبيعة بعض المواد التّعلِيميّة الّتي تتطلّب تعّليماً حُضورياً، من خلال إنجاز التّطبيقات الميدانية القائمة على التّجارب، فيما يُبيِّن الجدول نفُسه، أنَّ 44 % من الأساتذة يفضّلون التّعليم الحُضوري لما فيه من تفاعل بين الطّالب والأستاذ، وافتقار الجامعة للبُنى الرّقمية التّحتية الّتي تُعتبر أكثر من ضرورة لتفعيل وإنجاح التّعليم عن بُعد، إلى جانب عدم استعداد الطّلبة والأساتذة لهذه المرحلة الانتقالية.

إنَّ العجز المسجَّل لدى أساتذة الجامعة في التّفاعل مع منصّة "مودل"، نجده حاضراً أيضًا لدى **فئة الطّلبة** بجامعة البليدة 2، حيث يؤكّد **الجدول التّكراري رقم (30)** إنَّ 72.5 % من الطّلبة المبحوثين بالجامعة، لا يوظِّفون منصّة "مودل" في التّعلُّم عن بُعد، وهذا يعني غياب التّفاعل الّذي ينبغي أنْ يكون موجوداً بين الأستاذ والطّالب على مستوى المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، فيما يكتفي 5 % فقط من المبحوثين بالولوج للمنصّة وتنزيل بعض الدّروس الموجودة على شكل ملف نسق (**PDF**)، دون التّمكّن من إجراء بعض التّقويمات على الخَط، وهذا ما يؤكِّد عدم استعداد فئة الطّلبة لتبنّي التّعليم عن بُعد والتّفاعل معه، لأسباب تتعلّق بافتقارهم للخبرة الخاصّة بكفية التّعامل مع المنصّات التّعلِيمية الرّقمية، على الرّغم من توجُّه فئة من الطّلبة لاستغلال بعض الآليّات الأخرى في التّعامل مع التّعليم عن بُعد، وهي مواقع التّواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

ويؤكِّد **الجدول رقم (32)** إنَّ 79 % من فئة الطّلبة المبحوثين يوظِّفون مواقع التّواصل الاجتماعي للتّفاعل مع تلك الدّروس المُنزَّلة على الصّفحات الّتي أنشأتها إدارات الأقسام التّابعة لكليات الجامعة، أمام التّبريرات الّتي يقدمها الأساتذة والطّلبة بشأن وجود مشاكل تقنية، وضعف شبكة

الإنترنت الّتي تكون عائقاً في الولوج للمنصّة، لاسيما أوقات الذّورة، إلى جانب معوّقات أخرى تتعلّق بافتقار بعض الطّلبة للحواسيب وشبكة الإنترنت لمتابعة سير الدّروس عن بُعد والتّفاعل معها.

إنّ توجّه الطّلبة لتوظيف آليّات أخرى للتّعلُّم عن بُعد، من غير المنصّة الرّسمية "مودل" ما هو إلّا نتيجة حتمية قادت فئة الطّلبة لتوظيف تلك الآليّات البديلة (مواقع التّواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني)، لتقديم الأعمال الشّخصية للأساتذة عبر البريد الإلكتروني، وتنزيل المحاضرات على صفحات مواقع التّواصل الاجتماعي، أمام العراقيل الّتي واجهت الطّلبة وهيئة التّدريس في استغلال المنصة "مودل".

ويُشير **الجدول التّكراري رقم (13)** أنّه من بين الأليّات الأخرى الأكثر توظيفاً لدى **فئة الأساتذة** ضمن التّعليم عن بُعد البريد الإلكتروني بنسبة تفوق 85 %، وهي نسبة كبيرة تعكس ما لهذه الآليّة من مرونة في الاستعمال وتوظيفها ضمن التّعليم والتّعلُّم عن بُعد، إضافةً إلى تطبيقات أخرى خاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد مثل تطبيقات **(Google Meet)** وتطبيق **(Zoom)** مع استمرار تفشي الفيروس القاتل (كوفيد 19)، وهي اجتهادات شخصية لبعض أساتذة الجامعة، الّذين حاولوا تقديم دروس على الخط مع الطّلبة عبر هذه التّطبيقات في مَددٍ زمنية لا تتجاوز 20 دقيقة، كون مثل هذه التّطبيقات تتطلّب اشتراكات شهرية وسنوية تُدفع عن طريق البطاقات الإلكترونية الذّكية.

ويؤكد **الجدول رقم (15)** إنَّ ما يفوق 71 % من **الأساتذة** يُواجهون صعوبات في التّعامل مع المنصّة "مودل"، بالنّظر لوجود أسباب عدّة، عَدَّدَها المحبوثون ضِمن **الجدول رقم (16)** والمتمثِّلة في التّدفّق الضّعيف للإنترنت بنسبة 58 %، ووجود مشاكل تقنية تُسجِّلها المنصّة بنسبة 40 %، إلى جانب عدم تفاعل المتعلِّمين بنسبة 30 %، ومعوّقات أخرى تتعلّق بعدم إتقان الاستعمال، وعدم التّحكّم في بناء محتويات إلكترونية، على الرّغم أنَّ المصّنة تتميّز بسهولة

الاستعمال، والمشكل الحقيقي في المنصّة طاقتها الاستيعابية الضّعيفة، لاسيما عند تحميل مقاطع "الفيديو"، وهذا ما يجعل استعمالها والولج إليها وقت الذّروة صعباً جدّاً.

ويبيّن **الجدول رقم (17)** أنَّ 5 % من **الأساتذة** يفضّلون نمط التّعليم عن بُعد لجملة من المبرّرات، تتعلّق بضمان سيروة الفِعل التّعلِيمي خلال الأزمات، وتوّفير الجُهد والوقت، كما اعتبره المبحوثون تجربةً جديدةً أكسبت هيئة التّدريس خبرة في صناعة التّعليم الرّقمي، وهي مبرّرات متقاربة يُمكن حصرها ضمن حيّزٍ زمنيٍ واحد، وهي فترة انتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19)، لضمان سيرورة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي خلال الأزمة.

كما يؤكّد 81 % من **الطّلبة** من خلال **الجدول رقم (35)** أنّهم لم يستفيدوا من التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى جملة من النّقائص من بينها كثرة المحاضرات المطروحة عبر المنصّة، أو عبر المجموعات الّتي تم فتحها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، كما أنّ التّعليم عن بُعد لم يكن ممنهجاً بل سار بطريقة فوضوية، ولم تقدِّم إدارات الأقسام شروحات كافية لهذا النّمط من التّعليم غير الحُضوري، ولم تحدِّد الأُطر التّنظيمية لسيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، هذا ما يفسّر النّقص الفادح في المعلومة لدى الإدارة، وعدم تحكّم بعض الأقسام في كيفية تنظيم الامتحانات، وتأطير الدّراسة بالأفواج، ما بين مستويات الطّور الأوّل والثاني بالجامعة **(الليسانس والماستر)**.

وبخصوص أنواع التّعليم عن بُعد، فيفضِّل 58 % من المبحوثين من **فئة الطّلبة**، تبنّي التّعليم عن بُعد التّزامني **(المباشر)**–حسب **الجدول رقم (20)**– كونه يضمن التّفاعل والحيوية في عملية التّعلِيم والتّعلُّم، وهذا ما توفِّره التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، لكنّ هذا النّوع من التّعليم عن بُعد **(التّزامني)** تكون فعّاليته مرهونة بتوفير مجموعة من الشّروط "اللّوجيستيكية"، في مقدِّمتها

سرعة تدفّق كبيرة للإنترنت، وتوفير مجانية استعمال هذه التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، إضافة إلى انضباط الطّلبة من خلال حضورهم لهذه الحصص التّعلِيمية عن بُعد بشكل تزامني.

ويذهب 48 % من المبحوثين (**الطّلبة**) إلى تأكيد تفضيلهم التّعليم غير التّزامني لعدّة أسباب تتمثّل في انقطاعات الإنترنت وغيابها في كثير من المناطق غير الحضرية، وانعدام التّفاعل داخل الصّفوف الافتراضية، لهذا يفضّل الأساتذة أنْ تكون الدّروس مسجّلةً للعودة إليها مجدّداً، وهذا التّوجه من نجده حاضراً أيضاً لدى فئة الطّلبة، بحيث يُبيّن **الجدول رقم (37)** أنَّ 73 % من الطّلبة يفضّلون التّعليم الحُضوري، وهذا ما يؤكّد عدم استعدادهم لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد حتّى وهو في أولى بدايته، في حين يفضِّل 22.5 % فقط من المبحوثين اعتماد النّمط المُدْمَج (المختلط)، ونسبة قليلة لا تتجاوز 4.5 % من تفضّل التّعليم عن بُعد، فيما يوضِّح **الجدول رقم (38)** أنّ الطّلبة يفضِّلون التّعليم الحُضوري لعدّة أسباب، تتلخّص في سهولة استيعاب الدّروس، ووجود التّفاعل بين الطّلبة والأساتذة كما أنَّ التّعلُّم عن بُعد غير متاحٍ للجميع بسبب افتقار المتعلِّمين للحواسيب الشّخصية، وغياب شبكة الإنترنت على مستوى المناطق الّتي يقطنون بها.

وعلى اعتبار أنَّ العملية التّعليمية التّعلُّمية، لا تتمُّ إلّا من خلال استكمال عمليتَّي التّقييم والتّقويم، غير أنّنا نجد ما يَفُوق 79 % من **أساتذة** الجامعة، لم يقوموا بإجراء تقويمات إلكترونية للطّلبة، وهذا ما يُبيّنه **الجدول رقم (21)**، ممّا يؤكِّد مرّة أخرى ضعف الأساتذة في إعداد الاختبارات الإلكترونية ومختلف أشكال التّقوميات عبر المنصّة، ولتبريرات أخرى يُرجعها المحبوثون إلى عدم فعاليّة هذه الأنواع من التّقويمات عبر الخط، لسهولة الاختراق وإمكانية التّلاعب بمحتوياته، كما أنّه لا يعكس المستوى الحقيقي للطّلبة.

ويُشير **الجدول رقم (21)** أيضاً أنَّ 21 % من **أساتذة** الجامعة، يتوجّهون إلى تقييم الطّلبة عن بُعد، إمّا بتوظيف بعض أنواع الاختبارات الإلكترونية الموجودة عبر المنصّة، أو بتوظيف آليّات أخرى كتطبيق **(Google Classroom)**، أو البريد الإلكتروني من خلال تكلّيف الطّلبة ببعض الأعمال التّطبيقية الموجهة، الّتي تُحتسب ضمن أنواع التّقويمات الّتي تُجرى عن بُعد، وهذا ما لايمكن اعتباره من ضمن التّقويمات الإلكترونية، كون هذه الأخيرة من المفروض أنْ تتمَّ على مستوى المنصّة الرّسمية **(Moodle)** من خلال أنواع من الاختبارات الّتي تُجرى عبر الخط كاختبارات الدّردشة، والصّغاطات، وهو ما يؤكّد الضّعف الكبير الموجود لدى الأساتذة بالجامعة في إعداد وتنفيد الإختبارات الإلكترونية، وهذا راجع لنقص التّكوين الذّاتي والأكايدمي، وانعدامه في كثير من الأحيان، وهذا ما يؤكّد مجدّداً عدم استعداد الطّلبة لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد بالشّكل المطلوب.

إنّ غياب تفعيل التّقويم الإلكتروني من قبل فئة الأساتذة المبحوثين، انعكس بشكل مباشر على غياب هذا النّوع من التّقويم على مستوى المنصّة "مودل" لفائدة الطّلبة، حيث يؤكّد **الجدول التّكراري رقم (41)** إنَّ 75 % من **الطّلبة** لم يجروا تقويمات إلكترونية، بسبب عدم تفعيل الأساتذة لهكذا أنواع من التّقويمات ضمن نمط التّعليم عن بُعد، ممّا يؤكّد عدم استعداد هيئة التّدريس لتبنّي وتفعيل التّقويم الإلكتروني، الّذي يُعتبر من بين أهم الدّعامات الّتي يقوم عليها التّعليم عن بُعد.

وعلى اعتبار أنَّ قياس مدى استعداد هيئة التّدريس والطّلبة بجامعة البليدة 2، لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، يتعلّق بعدّة متغيّرات من بينها مدى توظيف الأساتذة والطّلبة للمنصّة الرّقمية "مودل"، وعلاقة التّوظيف باستفادة المبحثوين من تكوينات خاصّة بكيفية تسيير المنصّة، وكذا توجّه المبحوثين إلى توظيف التّقويم الإلكتروني، على اعتبار هذا الأخير من العناصر المرتبطة بممارسة الفعلي

التّعلِيمي التّعلُّمي حضورياً أو عن بُعد، فقد حاولنا تطبيق بعض الاختبارات الإحصائية اللّامعلمية*، المتمثّلة في اختبار معامل الارتباط "**كاف مربّع**".

أ.بالنّسبة لعيّنة الأساتذة:

فقد حاولنا التّحقّق من وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيّر المتعلّق باستفادة الأساتذة (هيئة التّدريس) من تكوينات خاصّة بكفية التّعامل مع المنصّات الإلكترونية وبين المتغيِّر الخاص بالمنصّة المُوظّفة ضمن نمط التّعليم عن بُعد على مستوى جامعة البليدة 2، من خلال اختبار معامل الارتباط "**كاف مربّع**" (**Khi-Careé Pearson**)، وهذا ما يمثِّله الجدول الآتي:

جدول (53):

اختبار "كاف مربّع" للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية

نوع الاختبار	القيمة	مستوى الدلالة (Sig)
"كاف مربّع" (Khi-Careé Pearson)	15.322	0.000 (دالة إحصائياً)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

بما أنّ الدّلالة الإحصائية (**Sig**) أقل من 0.05 %، نقول أنّه توجد علاقة دالة إحصائياً بين استفادة الأساتذة بالجامعة من التّكوينات الخاصّة بكيفية التّعامل مع المنصّات الخاصة بالتّعليم عن بُعد، وبين نوع المنصّة الموظَّفة من قبل الأساتذة المبحوثين بجامعة البليدة 2. **(ملحق 17)**.

* **الاختبارات الإحصائية اللّامعلمية (Nonparametric Statistics)** : هو الإحصاء غير محدد المعالم (الإحصاء اللّابارامتري)، ويسمى التوزيع الحر، وتعالج أساليبه متغيّرات من المستوى الإسمي أو الرتبي ينظر: محمد السيد علي: موسوعة المصطلحات التربوية، ص: 344.

جدول (54):

العلاقة بين المنصّة الموظّفة وبين التّكوين الخاص بكيفية التّعامل معها

المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد		التّكوين الخاص بكيفية التّعامل مع المنصّات الإلكترونية		
		نعم	لا	المجموع
لا أستعمل	التكرار	7	51	58
	النسبة	% 12.1	% 87.9	% 100
Google Classroom	التكرار	1	13	14
	النسبة	% 7.1	% 92.9	% 100
Moodel	التكرار	13	15	28
	النسبة	% 46.4	% 53.6	% 100
المجموع	التكرار	21	79	100
	النسبة	% 21.0	% 79.0	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss

نلاحظ من خلال **الجدول المركَّب رقم (54)** أنّ 87.9 % من المبحوثين من فئة الأساتذة بجامعة البليدة 2 الّذين لا يستعلمون أيَّ منصّة تعلّيمية إلكترونية ضمن التّعليم عن بُعد، لم يستفيدوا من تكوينات خاصّة حول كيفية التّعامل مع "مودل"، وهذا ما يؤكّد أنّ للتّكوين دور كبير في تمكين الأساتذة من توظيف المنصّات الإلكترونية، وبالتّالي تفّعيل نمط التّعليم عن بُعد، وهذا ما يؤكّد أيضاً أنَّ أساتذة جامعة البليدة 2 ليسوا على استعداد لتبنّي وتفّعيل نمط التّعليم عن بُعد.

كما يتّضحُ من خلال **الجدول المركّب رقم (54)** إنَّ 92.9 % من المبحوثين من فئة الأساتذة الّذين يوظِّفون المنصّة الإلكترونية **(Google Classroom)** لم يستفيدوا من تكوينات خاصّة في كيفية التّعامل مع المنصّات الإلكترونية، حيث يُعتبر التّطبيق الإلكتروني **(Google Classroom)** عبارة عن اجتهاد شخصي من قبل بعض الأساتذة بكليّات الجامعة، لربط الاتّصال مع الطّلبة ضمن

صفوف افتراضية، كما أنَّ هذا التّطبيق الإلكتروني لا يتطلّب درجة تحكّم كبيرة في التّقنيّات التّكنولوجية، على عكس المنصّة التّعلِيمية "مودل" الّتي تتوفَّر على عدّة خدمات تعلِيمية تعلُّمية، كمشاركة الدّروس وتنزيل المحاضرات المكتوبة، ومقاطع الفيديو، والدّردشة، وإجراء مختلف أنواع التّقويمات الإلكترونية مع نشر العلامات الخاصّة بالطّلبة، ممّا يؤكِّد أنَّ هيئة التّدريس لاتزال غير مستعدّة بعد بالشّكل الكافي لتفّعيل وتبنّي نمط التّعليم عن بُعد.

ب.بالنسبة لعيّنة الطّلبة:

فقد حاولنا التّحقق من وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيّر المتعلقّ بامتلاك فئة الطّلبة بالجامعة للوسائل الخاصّة بتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، وبين المتغيّر الخاص بالمنصّة الموظَّفة ضمن التّعليم عن بُعد على مستوى الجامعة، من خلال اختبار معامل الارتباط "**كاف مرّبع**" (**Khi-Careé Pearson**)، وهذا ما يمثّله الجدول الآتي:

جدول (55):

اختبار "كاف مربّع" للتحقّق من مستوى الدّلالة الإحصائية

نوع الاختبار	القيمة	مستوى الدلالة (Sig)
"كاف مربّع" (Khi-Careé Pearson)	6.847	0.033 (دالة إحصائياً)

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات برنامج spss

بما أنَّ الدّلالة الإحصائية (**Sig**) أقل من 0.05 %، نقول إنّه توجد علاقة دالة إحصائيا بين المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد، وبين امتلاك الطّلبة للوسائل الّتي تسمح لهم بتبنّي التّعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 (**ملحق 18**)، وذلك ما يمثّله الجدول المركّب الآتي:

جدول (56):

العلاقة بين المنصة الموظفة وبين امتلاك الطّلبة لوسائل التّعليم عن بُعد

		امتلاك الطّلبة للوسائل الخاصّة بتبنّي التّعليم عن بُعد		
المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد		نعم	لا	المجموع
لا أستعمل	التكرار	94	51	145
	النسبة	% 64.8	% 35.2	% 100
Google Classroom	التكرار	45	9	54
	النسبة	% 83.3	% 16.7	% 100
Moodel	التكرار	1	0	28
	النسبة	% 100	% 0.0	% 100
المجموع	التكرار	140	60	200
	النسبة	% 70.0	% 30.0	% 100

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات spss

نُلاحظ من خلال **الجدول المركّب رقم (56)** أنَّ 35.2 % من المبحوثين من فئة الطّلبة بجامعة البليدة 2، الّذين لا يستعلمون أيَّ منصّةٍ تعلِيمية إلكترونية ضمن التّعليم عن بُعد، لايملكون الوسائل الخاصّة بتبنّي التّعليم عن بُعد، بينما 64.8 % من المبحوثين الّذين لا يستعلمون المنصّات الإلكترونية، يملكون الوسائل الخاصّة بتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، لكن لا يستغلُّونها في التّعامل مع هذا النّمط من التّعليم، ممّا يؤكِّد عدم استعدادهم لتفعيل وتبنِّي التّعليم عن بُعد، حتّى مع توفُّرهم على الوسائط التّكنولوجية اللّازمة.

كما نلاحظ من خلال الجدول المركّب، أنَّ 83.3 % من الطّلبة الّذين يُوظِّفون المنصّة الإلكترونية **(Google Classroom)** يملكون الوسائل الخاصّة للتّفاعل مع التّعليم عن بُعد، وهي وسائل عادة ما تكون بسيطة، لاسيما أنّ هذه المنصة الإلكترونية عبارة عن تطبيق يمكن تنّزيله من

خلال الهاتف المحمول، وبالتّالي فالمنصّة لاتتطلّب وسائط تكنولوجية فائقة الذّكاء، أو تحكُّماً كبيرا من قبل الطّلبة في تكنّولوجيّات الاتصال شأنها أن منصّة "مودل".

1.3.نتيجة الفرضية الثّالثة:

توصّلنا لنتائج خاصّة بالفرضية الثّالثة والمتعلِّقة بمدى استعداد الأساتذة والطّلبة على مستوى جامعة البليدة 2، لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، ومختلف الآليّات الأخرى الّتي يقوم عليها هذا النّمط، ومن أهمّها:

أ-غلبية **الأساتذة** بجامعة البليدة 2 لم يستفيدوا من تكوينات خاصّة بكفية التّعامل مع المنصّة "مودل"، ماعدا فئة قليلة جداً استفادت من تكوينات قصيرة المدى لم تتجاوز الأسبوع.

ب-غياب تكوين **الأساتذة** في كيفية التّعامل مع "مودل"، انعكس سلباً على توجّههم في توظيف المنصّة ضمن التّعليم عن بُعد، والعدد القليل من المبحوثين اكتفوا بالولوج للمنصّة وتنزيل بعض المحاضرات على شكل ملف (**PDF**)، دون استغلال بقية الخدمات التّعلِيميّة الرّقمية الّتي تتوفّر عليها (**Moodel**).

د-توجّه أغلبية الأقسام بكليّات الجامعة لتعيين بعض الأساتذة، يسهرون على تنزيل محاضرات بقية الأساتذة المنتمين للقسم، لعجزهم عن الولوج للمنصّة وافتقادهم للمهارات المطلوبة والواجب توفُّرها في صناعة المحتوى التّعليمي الرّقمي عبر المنصّات الإلكترونية المتخصّصة.

هـ-توجّه بعض الأقسام بكليّات الجامعة، لفتح مجموعات عبر مواقع التّواصل الاجتماعي للتّواصل مع الطّلبة، وتنزيل بعض المحاضرات والدّروس، والإعلان عن مواقيت الاختبارات، كبديل عن منصّة

"مودل"، نظراً لمرونة استعمال مثل هذه التّطبيقات الخاصّة بمواقع التّواصل الاجتماعي وتوفُّرها لدى الطّلبة، وأمام كثرة التّبيريرات الّتي يقدمها هؤلاء بسبب وجود مشاكل تقنية خاصّة بالمنصّة "مودل".

و–توجّه الأساتذة للمزاوجة بين التّعليم الحضوري والتّعليم عن بُعد، بعد اعتماده رسمياً من قبل قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، تنفيذاً لما جاء به القرار الوزاري رقم 55 المؤرخ في 21 جانفي 2021 ممّا جعل التّعليم عن بُعد يتميّع ويتراجع، أمام تغليب توظيف الأساتذة للتّعليم الحضوري، مقارنة بالتّعليم عن بُعد.

ز–أغلبية **الطّلبة** يفضّلون التّعليم المُدْمَج (المختلط)، وبعده التّعليم الحضوري، لكن بنسب متفاوتة لأسباب قدّمها المبحوثون، والّتي تتعلّق بربح الوقت والجهد ضمن التّعليم عن بُعد، واعتباره نمطاً يكمن من ضمان سيرورة العملية التّعليمِية التّعلُّمية بالجامعة خلال فترة انتشار وباء (كوفيد 19).

ح–أغلبية **الطّلبة** يواجهون صعوبات كبيرة في التّفاعل مع المنصة "مودل" الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، ممّا يؤكّد عدم استعدادهم لتبنّي هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري.

ط–تتوجّه نسبة كبيرة من **الطّلبة** لتوظيف آليّات أخرى للتّفاعل مع التّعليم عن بُعد، بعيداً عن منصّة "مودل"، وهي مواقع التّواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، وبعض التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، للتّفاعل مع بعض الأساتذة الّذين يستغلّون هذه التّطبيقات كاجتهادات شخصية.

ي–لم يتوجّه **الأساتذة** لإجراء تقويمات إلكترونية، على مستوى المنصّة الرّسمية، إلّا فيما يخصّ بعض الاجتهادات الّتي قام بها بعض الأساتذة المنتمين لكليّات الجامعة، ويرجع هذا الإحجام على توظيف التّقويم الإلكتروني، لأسباب تتعلّق بعدم تحكّم هيئة التّدريس في بناء محتويات رقمية واختبارات إلكترونية، وأسباب أخرى أرجعها المحبوثون لإمكانية اختراق تلك الاختبارات والتّلاعب

بمحتوياتها، كما أنّها لا تقيس المستوى الحقيقي للطّلبة، فيما توجهت فئة قليلة جدّاً لاستغلال البريد الإلكتروني، وتطبيق (**Google Classroom**) في إجراء اختبارات على الخط.

ك–توجد علاقة دالّة إحصائياً بين استفادة **أساتذة** الجامعة من التّكوينات الخاصّة بكيفية التّعامل مع المنصّات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وبين نوع المنصّة الموظّفة من قبل هيئة التّدريس ضمن نمط التّعليم عن بُعد.

ل–توجد علاقة دالّة إحصائياً بين المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد، وبين امتلاك **الطّلبة** الوسائل الّتي تسمح لهم بتبنّي نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة.

ومن خلال النّتائج الّتي تحصّلنا عليها، فقد تحقّقت الفرضية الثّالثة، حيث تبيّن لنا أنّ **فئة الأساتذة والطّلبة** على مستوى جامعة البليدة 2 ليسوا على استعداد لتبنّي التّعليم عن بُعد، بالنّظر لعدم تحكّم عدد كبير جداً من فئة الأساتذة المبحوثين في كيفية التّعامل مع المنصّة (**Moodel**)، نظراً غياب التّكوين المتخصّص والكافي، وبالتّالي عدم تحكّمهم في إعداد المحتويات التّعليمية الرّقمية، ومشاركتها مع الطّلبة، وهذا الضّعف في جانب الاستعداد وتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، نجده قائما أيضاً لدى فئة الطّلبة، الّذين يجدون صعوبات كبيرة في التّفاعل مع التّعليم عن بُعد عبر المنصّة الرّسمية "مودل"، بينما نجد عدداً كبيراً من الأساتذة والطّلبة المبحوثين بالجامعة، من توجّهوا لاستغلال آليّات أخرى لتفعيل التّعليم عن بُعد، من خلال مواقع التّواصل الاجتماعي، ومختلف التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد.

إنَّ النّتائج المتحصَّل عليها، تؤكِّد أنَّ أغلبية الأساتذة والطّلبة يفضلّون التّعليم الحُضوري، وبعده التّعليم المُدْمَج (المختلط)، لعدّة أسباب يمكن تلّخيصها في أسباب تقنية تتعلّق بالمنصّة، وأسباب

شخصية لوجيستيكية، تتعلّق بافتقار الطّلبة للحواسيب والإنترنت، وأخرى ترتبط بتسيير هذا النّوع من التّعليم من قبل الأساتذة وإدارات الأقسام.

وكنتيجة عامّة للفرضية، فإن أساتذة وطلبة جامعة البليدة 2، ليسوا على استعدادٍ لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، حتّى وإنْ كان هذا الاستعداد ضعيفاً، وغير كافٍ، ويبقى تفعليه تفعيلاً حقيقيّاً من خلال المنصّة الرّسمية للتّعليم عن بُعد (**Moodel**)، مرهوناً بتوفير عدّة مقوّمات تقنية وبشرية وإدارية.

4.<u>الفرضية الرّابعة</u>:

"جاحئة كوفيد 19، فرصة لتطوير التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية".

يؤكّد **الجدول رقم (25)** أنَّ 65 % من الأساتذة المبحوثين يرون أنَّ مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامض، ويراه 23 % من المبحوثين تجربةً حَسنة، ويرى 10 % من المبحوثين أنَّ مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامضٌ جدّاً.

ويرجع الأساتذة أسباب حُكمِهم على التّعليم عن بُعد بالجامعة على أنّه غامضٌ إلى جملة من الأسباب من أهمّها:

أ-عدم تحكُّم الأساتذة في آليّات التّعليم عن بُعد، لاسيما في تسيير العملية التّعلِمية عبر منصة "مودل".

ب-النّقص الفادح للبُنى الرّقمية التّي من شأنها تفعيل هذا النّمط، لاسيما مع اضطرار هيئة التّدريس (الأساتذة) إلى المزج بين التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، عقب انخفاض حدة انتشار الوباء.

ومن المبحوثين من يعتبر تجربة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية تجربةً حسنةً، كونه مكّن من تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية خلال فترة انتشار الوباء، كما مكنّ هيئة التّدريس من اكتساب خبرة في مجال التّعليم الرّقمي، وتوظيف التّكنولوجيّات الحديثة، لاسيما التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، كما منح الطّلبة خبرةً في كيفية التّعامل مع "مودل" المنصّة الرّسمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد.

ومن المبحوثين من يعتبر مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامضاً جداً، لعدّة أسباب أهمُّها عدم تمكّن الأساتذة من تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، وجهلهم بالأُطر التّنظيمية المحدِّدة للكيفيّات الّتي عن طريقها يتمُّ تأطير ممارسة الفعل التّعلِيمي التّعلُّمي بشكل غير حضوري، وضبط وعملية تنظيم حضور ومتابعة الطّلبة للدّروس الرّقمية عن بُعد، وإجراء مختلف أنواع التّقويمات الإلكترونية.

وتذهب فئة أخرى من الطّلبة المبحوثين، إلى اعتبار مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية تجربةً جيدةً، لكنها تسير بخطة ثقيلة، لاسيما أنَّ التّجربة الّتي خاضتها الجامعة بداية من الموسم الجامعي (2019-2020)، تزامنت مع انتشار وباء (كوفيد 19)، أكسبت قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، خبرةً وتجربةً فريدةً من نوعها، رغم النّقائص الّتي أحاطت بالتّجربة، والّتي يمكن تداركها وتحسّينها في حال توفير البيئة الرّقمية والبشرية، الّتي تعمل على إنجاح التّعليم عن بُعد.

1.4.نتيجة الفرضية الرّابعة:

توصّلنا لنتائج خاصّة بالفرضية الرّابعة، والمتعلِّقة بجائحة (كوفيد 19) ومدى اعتبارها فرصة لتبنّي وتطوير التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، ومن أهمّها:

أ- فئة كبيرة من الأساتذة ترى أنّ مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامضٌ لعدة أسباب أبرزها:

*عدم تحكّم الأساتذة في آليّات التّعليم عن بُعد، لاسيما منصّة "مودل".

*النّقص الفادح للبُنى التّحتية الرّقمية.

*غياب الأُطر التّنظيمية المحدِّدة لكيفية حُضور الطّلبة وتقديم الدّروس، وإجراء التّقويمات.

ب- فئة من الأساتذة ترى أنّ التّعليم عن بُعد تجربة حسنة، لكون النّمط مكّن من تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية خلال فترة انتشار الوباء.

د- مكّن التّعليم عن بُعد هيئة التّدريس، من اكتساب خبرة في مجال التّعليم الرّقمي، وتوظيف المنصّة "مودل"، وتطبيقات خاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد، وكذلك منح الطّلبة تجربةً جديدة رغم النّقائص الّتي فيها.

ومن خلال النّتائج الّتي تحصّلنا عليها، فقد تحقّقت الفرضية الرّابعة، فإلانتشار الواسع والخطير للفيروس القاتل (كوفيد 19)، والمتحوّرات النّاجمة عنه، دفع قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، لتبنّي نمط التّعليم عن بُعد، من خلال المنصّة الرّسمية (**Moodel**)، لضمان سيرورة العملية التّعليمية التّعلُّمية، ممّا أكسب هيئة التّدريس والطّلبة خبرة في ممارسة التّعليم الرّقمي، والتّعامل مع المنصّة "مودل" واستغلال بعض التّطبيقات الخاصّة بالتحاضر المرئي عن بُعد، على الرّغم من النّقائص الّتي صاحبت العملية التّعلِيمية التّعلذُمية الّتي تمّت عن بُعد، أو من خلال المزاوجة بين النّمطين (التّعليم الحضوري والتّعليم عن بُعد).

5.النّتيجة العامّة للدّراسة:

من خلال تفحّصنا لمدى تحقّق فرضيّات الدّراسة الأربع، وصلنا إلى أهم نتيجة وهي مدى تحقق الفرضية العامّة للدّراسة، وبناءً على نتائج الفرضيّات وتطبيقها على على الفرضية العامّة التي تنصّ على ما يلي:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية خطوةٌ انتقالية تَشُوبها الكثير من النّقائص المتعلِّقة بعناصر العملية التّعلِيمية التّعلُّمية.

بالعودة إلى النّتائج المتحصَّل عليها ضمن الفرضيّات الجزئية، فقد تحقّقت الفرضية العامّة، ويتّضح هذا من خلال واقع التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة الّذي يمكن وصفه بالخُطوة المرحليّة والتّجربة الجديدة الّتي جاءت عقب ظروف صِحّية شهدها العالم بأكمله، وهي انتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19)، حيث عاشت الجامعة الجزائريّة تجربةً مغايرةً وجديدةً مع تبنّيها لنمط التّعليم عن بُعد.

وقد كشفت تلك التّجربة المتواضعة الّتي يمكن القول عنها إنّها في أولى بداياتها، الكثير من الّنقائص المتعلّقة بالبُنى التّحتية الرّقمية، ونقائص متعلّقة بنقص التّكوين لدى الأساتذة والطّلبة بالجامعة في كيفية التّعامل مع التّعليم الرّقمي عبر المنصّات التّعلِيمية الرّقمية، وأخرى تتعلّق بنقص الخبرة لدى الأقسام بالكليّات في كيفية تسيير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية وفق نمط التّعليم عن بُعد، وغياب النّصوص القانونية والتّنظيمية الّتي تَحْكُمُ سَيْرَ نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة.

ومن بين أهم الّنقائص المتعلِّقة بفئة الأساتذة بالجامعة، فقد كشفت الفرضيّات الجزئية، أنَّ الأساتذة على مستوى الجامعة يواجهون صعوبات وعراقيل في كيفية التّعامل مع المنصّة الرّسمية

الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، بسبب عدم استفادتهم من التّكوين، وافتقادهم للمهارات الخاصّة ببناء محتويات تعلِيميّة رقمية، أو إعداد وإنجاز تقويمات إلكترونية، وهذا ما سجّلناه من خلال تحلّيلنا لنتائج الفرضيآت، في حين نجد أنَّ كلٌّ من فئة الأساتذة والطّلبة توجّهوا صوب اعتماد آليّات أخرى لتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، وضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية، من خلال استغلال مواقع التّواصل الاجتماعي، وتطبيقات التّحاضر المرئي عن بُعد، وهو توجُّه من الواجب تثمينه، على اعتبار فئة من الأساتذة والطّلبة اكتسبوا خبرةً في مجال التّعليم غير الحُضوري، على الرّغم من وجود الكثير من المعوّقات الّتي صاحبت هذه التّجربة الأولى بعد تبنّي التّعليم عن بُعد بشكل مفاجئ وسريع عقب جائحة (كوفيد 19)، والّتي يمكن تطوّيرها بالنّظر إلى توّفير المقوّمات التّقنية والبشرية والتّأطيرية التّكوينية، لإنجاح هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحضوري، واعتماده بمنظومة التّعليم العالي ليس كنمط ظهر وقت الأزمة الصّحِية، وإنّما نمطاً تعليميّاً تسير عليه وتتبناه الجامعات الجزائرية كلُّها على مدار السّنة، على الأقل تمّكين قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، من اكتساب خبرات جديدة في مجال التّعليم الرّقمي، وبالتّالي الانتقال من التّعليم الكمّي إلى التّعليم النّوعي.

ملخّص الفصل:

إنّ تجربة التّعليم عن بُعد بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، عقب جائحة (كوفيد 19) أبانت عن الكثير من النّقائص، المتعلّقة بعناصر العملية التّعليميّة التّعلُّميّة، في تسيير الفعل التّعليميّ التّعلُّميّ ضمن صفوف افتراضية، أمام الغياب شبه الكلي للتّكوين في كيفية التّعامل مع المنصّات التّعليمية الإلكترونية، وبناء محتويات تعلُّميّة رقميّة، والنّقص الفادح في البنى التّحتية اللّوجيستيكية، وغياب الأطر القانونية والتّنظيمية لحماية المحتوى التّعليميّ الرّقميّ.

ولعلّ تجربة الجامعة الجزائريّة الجديدة، في إعادة تفعيل نمط التّعليم عن بُعد، بداية من السّداسي الثّاني للسّنة الجامعية (2019-2020) رغم ما فيها من نقائصَ بسبب غياب البيئة الحاضنة لهكذا نمط تعليمي تعلمي جديد، إلّا أن التّجربة قد سمحت باستكمال بتنظيم وتقديم الدّروس عن بُعد، واستكمال متطلّبات المناهج والبرامج الدّراسية، كما أكسبت أساتذة القطاع خبرة ثمينة، حول توظيف هذا النّمط الجديد من التّعليم، والتّحكم في المقاربات البيداغوجية المرتبطة به، وتطوير وسائله وأنواعه.

وأمام استمرار الأزمات الصحّية، والظّروف السّياسية والاقتصادية الطارئة بالعالم، بات لزاماً على قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي مُمثّلاً بالجامعة الجزائريّة، التّأسيس لمشاريعَ جديدة لرقمنة المناهج التّعليميّة بمنظومة التّكوين العالي، واعتماد منصة رقمية خاصّة بالقطاع، لتفعيل نمط التّعليم عن بُعد، بمؤسساته على مدار السّنة، وليس خلال فترة الأزمات، في خطوة لتفّعيل المسعى القائم على الانتقال من التّعليم الكمّيّ إلى التّعليم الكيفي.

خاتمة:

خاتمة:

إنَّ التّجربةَ الفتيَّة الّتي خاضها قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، من خلال تبنّيه للتّعليم عن بُعد نمطاً تعليميّاً جديداً معترفاً به من قِبل منظومة التّعليم العالي عقب تفشّي فيروس **(كوفيد 19)**، كشفت عن توجُّه الوزراة الأولى إلى استكمال مشروعها القاضي بتحسين جودة التّعليم، والانتقال من التّعليم الكَمّي إلى التّعليم الكَيفي، كما كشفت السّرعة في التأقلم مع الأوضاع الصّحِية والبيداغوجية الرّاهنة الّتي خَلُصَت إلى اعتماد التّعليم عن بُعد نمطاً تعليميّاً جديداً، مع استمرار تفشي الفيروس القاتل **(Covid 19)** لسنوات متواصلة، لضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التعلمية بالجامعة الجزائرية، لكنّ تلك التّجربة رغم أنّها كانت مُدعَّمةً بمنصّة رقمية رسمية خاصّة بالتّعليم عن بُعد **(Moodel)** وبعض البُنى التّحتية الرّقمية، والإطارات البشرية القائمة على فرق التّكوين، إلّا أنَّ التّجربة كشفت عن الكثير من النّقائص في أولى مراحلها، وفي المقام ذاته توصّلنا إلى النتائج الآتية:

- ❖ يعتمد **أساتذة** جامعة البليدة 2 على سندات تعليمية مختلفة في تحضير الدّروس وتقديمها للطّلبة، ومن أهمها مواقع الإنترنت والبوابات الإلكترونية الخاصة بالمجلات الوطنية، والكتب والمقالات بصيغة (PDF).
- ❖ يمتلك **الأساتذة والطّلبة** بالجامعة مهارات محدودة في توظيف مختلف التّقنيات التّكنولوجيّة الحديثة، لدعم العملية التّعليمية التّعلُّمية حضورياً وعن بُعد، فتلك الوسائط التّكنولوجية لا تتعدّى الحاسوب الشّخصي، أو الهاتف الذّكي، وأحياناً جهاز العروض التّقديميّة.
- ❖ نوع المادّة التّعلِيميّة التّعلُّميّة المطروحة من قبل **الأساتذة** عبر منصة **(Moodel)** كانت على شكل محاضرات ودروس بصيغة (PDF).

- ❖ لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التّدريس في درجة توظيفهم للوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعلمية تُعزى لمتغيّر الجنس.
- ❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التّدريس في درجة توظيفهم للوسائط التكنولوجية ضمن العملية التعليمية التعلمية تُعزى لمتغيّر الكلية، وذلك لصالح كلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية.
- ❖ أغلبية **الأساتذة والطّلبة** يواجهون صعوبات في التعامل مع منصة **(Moodel)** لعراقيل عديدة في مقدمتها ضعف تذفق شبكة الإنترنت، ومشاكل تقنية عبر المنصّة.
- ❖ يمتلك **الطّلبة** على مستوى جامعة البليدة 2 كلّهم بريداً إلكترونياً، ما يؤكّد العلاقة الوطيدة بينهم وبين أحد الأليات الأكثر توظيفاً في التواصل والتعلّم الرّقمي.
- ❖ أغلبية **الطّلبة** لايوظّفون المنصة الرّسمية الخاصة بالتعليم عن بُعد "مودل"، والقلّة القليلة منهم تلِجُ للمنصّة لتنزيل المحاضرات فقط على شكل ملف (PDF).
- ❖ يتوجّه **الطّلبة** على مستوى الجامعة لتوظيف آليات أخرى ضمن التعليم عن بُعد، وهي مواقع التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني، وبعض التطبيقات الخاص بالتحاضر المرئي عن بعد كبديل عن المنصة "مودل".
- ❖ توجد علاقة دالة إحصائيا بين صعوبات التعامل مع التعليم عن بعد، وبين نمط التعليم المفضّل من قبل **الطّلبة**، إذْ نجد أنَّ الطّلبة بالجامعة يفضّلون التعليم الحضوري لمواجهتهم صعوبات عديدة متعلقة بنمط التعليم عن بُعد.
- ❖ أغلبية **الأساتذة والطّلبة** بجامعة البليدة 2 لم يستفيدوا من تكوينات خاصّة بكيفية التعامل مع المنصّة "مودل".

- ❖ غياب تكوين **الأساتذة** في كيفية التعامل مع "مودل" انعكس سلبا على توجّههم في توظيف المنصّة ضمن التّعليم عن بُعد.
- ❖ توجه أغلبية الأقسام بكليات الجامعة نحو تعيين بعض **الأساتذة**، يسهرون على تنزيل محاضرات بقية الأساتذة المنتمين للقسم، لعجزهم عن ولوج المنصّة وافتقادهم للمهارات الواجب توفرها في صناعة المحتوى التّعليمي الرّقمي عبر المنصّات الالكترونية.
- ❖ توجّه **أقسام الكليات بالجامعة** نحو فتح مجموعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي للتّواصل مع الطّلبة، وتنزيل المحاضرات والدّروس، والإعلان عن مواقيت الاختبارات كبيدل عن منصّة "مودل"، نظراً لمرونة توظيف مثل هذه التّطبيقات وتوفّرها لدى الأساتذة والطّلبة، أمام وجود جملة من العراقيل التّقنية الّتي تعيق استغلال المنصّة الرّسمية للتّعليم عن بُعد.
- ❖ توجه **الأساتذة** للمزاوجة بين التّعليم الحضوري والتّعليم عن بُعد، بعد اعتماده رسمياً من قبل منظومة التّكوين العالي، تنفيذاً للقرار الوزاري رقم 55 المؤرخ في 21 جانفي 2021 ممّا جعل التّعليم عن بُعد يتميّع ويتراجع.
- ❖ يفضّل **الأساتذة** التّعليم عن بُعد التّزامني (بثّ مباشر) لضمانه التّفاعل بين الأستاذ والطّالب.
- ❖ يفضّل **الطّلبة** التّعليم المُدمج (المختلط) وبَعده التّعليم الحُضوري، لاسباب مختلفة تتعلّق بربح الوقت والجهد، ولضمانه سيرورة الفعل التّعلمي التّعلُّمي خلال فترة انتشار وباء (كوفيد 19).
- ❖ يُواجه **الطّلبة** صعوبات كبيرة في التّفاعل من منصّة "مودل" الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، ممّا يؤكّد عدم استعدادهم لتبنّي هذا النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري.
- ❖ تتوجّه نسبة كبيرة من **الطّلبة** لتوظيف آليّات أخرى للتّفاعل مع التّعليم عن بُعد، بعيداً عن منصّة "مودل"، وهي مواقع التّواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

- ❖ لم يتوجّه **الأساتذة** لإجراء تقويمات إلكترونية على مستوى المنصّة الرّسمية للتّعليم عن بُعد، إلّا فيما يخص بعض الاجتهادات الّتي قام بها بعض الأساتذة بكليّات الجامعة، ويرجع هذا الإحجام عن توظيف التّقويم الإلكتروني لأسباب تتعلّق بعدم تحكّم هيئة التّدريس في بناء محتويات رقمية واختبارات إلكترونية، ولأسباب أخرى يرجعها المبحوثون لإمكانية اختراقها والعبث بمحتوياتها.
- ❖ أغلبية **الأساتذة** يرون أنَّ التّقويم الإلكتروني غير فعّال، كونه لايقيس المستوى الحقيقي للطّلبة، كما يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته.
- ❖ توجد علاقة دالة إحصائيا بين استفادة **الأساتذة** بالجامعة من التّكوينات الخاصة بكيفية التّعامل مع المنصّات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد، وبين نوع المنصّة الموظّفة من قِبل هيئة التّدريس ضِمن نمط التّعليم عن بُعد.
- ❖ توجد علاقة دالة إحصائيا بين المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد، وبين امتلاك **الطّلبة** الوسائل الّتي تسمح لهم بتبنّي هذا النّمط بالجامعة.
- ❖ لايمتلك **الطّلبة** الوسائل الخاصّة باستغلال التّعليم عن بُعد.
- ❖ ترى فئة كبيرة من **الأساتذة** أنَّ مستقبل التّعليم عن بُعد بالجامعة غامضٌ جدًّا لأسباب عديدة تتمثّل في عدم تحكّم الأساتذة في آليّات التّعليم عن بُعد، والنّقص الفادح للبنى التّحتيّة الرّقمية وغياب الأطر التّنظيميّة المُحدِّدَة لكيفية حضور المتعلّمين وتقديم الدّروس عبر الخَّط.
- ❖ تفضيل **الأساتذة والطّلبة** للتّعليم الحُضوري وبعده التّعليم المُدْمَج (المختلط)، ما يعكس عدم اسعدادهم لتبنّي وتفّعيل نمط التّعليم عن بُعد.
- ❖ عدم إتقان **الأساتذة** للمهارات الخاصّة بإعداد محتويات تعلِيمية رقمية، أو إنجاز فروض واختبارات إلكترونيّة عبر المنصّة "مودل".

خـاتـمة:

- ❖ افتقاد **الجامعة** للبنُى التّحتية الرّقمية، اللّازمة لتفّعيل وإنجاح نمط التّعليم عن بُعد، من قاعات خاصّة للتّعليم الرّقمي عبر الخط، وشبكة تدفّق سريعة للإنترنت، ومختلف التّجهيزات الرّقمية الّتي تشكِّل دَعَامَةً ضرورية لنمط التّعليم عن بُعد.
- ❖ غياب الخبرة اللّازمة **لكليّات الجامعة** في تسيير العملية التّعلِمية التّعلُّمية عن بُعد، من متابعة لسيرورة تقديم الدّروس وحضور الطّلبة، ومتابعة إنجاز مختلف الأعمال التّطبيقية والامتحانات.
- ❖ عدم تحكّم **إدارات الأقسام** في الأحكام الاستثنائية المُرخَّص بها في مجال التّنظيم والتّسيير البيداغوجيين والتّقييم وانتقال الطّلبة خلال فترة (كوفيد 19).
- ❖ عدم امتلاك **خلية التّعليم عن بُعد** والتّعليم المُتَلْفَز المكلَّفة بتسيير منصة "مودل" لبنك معلومات دقيق، يخصُّ عدد الأساتذة والطّلبة الّذين يتفاعلون مع المنصّة.
- ❖ إمكانية **ولوج ضيوف** من غير هيئة التّدريس والطّلبة للمنصّة "مودل"، وبالتّالي إمكانية التّلاعب بالمحتويات التّعليمية الرّقمية، واختراقها.
- ❖ تُقدِّم "**مودل**" على مستوى الجامعة دعماً كبيرا للعملية التّعلِيمية التّعلُّمية عن بُعد، لاسيما خلال فترة انتشار الفيروس القاتل (كوفيد 19)، على الرّغم من النّقائص الّتي تعاني منها.
- ❖ مكّن **التّعليم عن بُعد** عبر منصة "مودل"، من ضمان سيرورة العملية التّعلِيمية التّعلُّمية خلال فترة انتشار الوباء.
- ❖ **التّعليم عن بُعد** مِنوالٌ تعلِّيمي جديد، يتطلّب الكثير من الإمكانيّات المادّية والبشرية والتّقنية.
- ❖ الكثير من **التّخصّصات الجامعية**، لا يلائمها التّعليم عن بُعد، نظراً لغلبة الجانب التّطبيقي على النّظري.

خـاتـمة:

- **التّعليم عن بُعد** لا يعوّض التّعليم الحُضوري، ولا يحلّ محلّه، بلْ يكمّله ويدعمُه ضمن مجموعة من الآليّات.
- **جائحة (كوفيد 19)**، كانت فرصة لإكساب الأساتذة والطّلبة بالجامعة، خبرةً في مجال التّعليم الرّقمي من خلال التّعليم عن بُعد.
- نسبة **الأستاذات** بجامعة البليدة 2 أكثر من نسبة الأساتذة من فئة الذّكور، ما يؤكّد أن القاعدة الكبرى في قطاع التّعليم العالي تشكلها فئة الإناث.
- نسبة **الطّلبة** من فئة الإناث بجامعة البليدة 2 تفوق ثلاثة أضعاف نسبة الطّلبةن من فئة الذّكور، وما هو إلا امتداد لما يعيشه قطاع التربية والتعليم بمراحله الثلاث.
- أغلبية **أساتذة** جامعة البليدة 2 يمتلكون خبرة في التّعليم العالي تتجاوز العشر سنوات، وهذا ما يؤكّد أنَّ لجامعة البليدة 2 كفاءات عالية بإمكانها المساهمة في ميدان التّكوين بالقطاع.

الاقتراحات والتّوصيّات:

1. التّنويع في توظّيف المنصّات الرّقمية الخاصّة بالتّعليم عن بُعد على مستوى الجامعات الجزائرية، وعدم الاكتفاء بمنصّة تعليمية واحدة وهي منصّة "**مودل**".

2. تمكين الأساتذة والطّلبة من دورات تكوينية للتحكُّم في كيفية التّعامل من المنصّات التّعلِيمية الإلكترونية، وتصميم محتويات تعليميّة رقمية، وإعداء وإجراء الاختبارات عبر الخط.

3. تحّسين تدفّق الإنترنت داخل مؤسّسات التّعليم العالي وبالإقامات الجامعية، وبالمناطق النّائية، لتمكين الأساتذة والطّلبة من التّفاعل مع التّعليم عن بُعد، وتوّظيف مختلف آليّاته.

4. توّفير البُنى التّحتية الرّقمية على مستوى مؤسّسات قطاع التّعليم العالي، من قاعات خاصّة للتّعليم الرّقمي، ومختلف الوسائط التّكنولوجية الحديثة لتوّظيفها ضمن العملية التّعلِيمية التّعلُّمية حضورياً وعن بُعد.

5. الاهتمام بشكل أحسن بالمنصّة الرّقمية "مودل"، وتفعيل خدماتها التّعلِيمية الّتي تتوفّر عليها، وضبط عملية دخول الأساتذة والطّلبة إليها، بالشّكل الّذي يعطيها أكثر مصداقية وتنظيماً.

6. تحديد الأُطر القانونية والّتنظمية لسير العملية التّعلِيمية التّعلُّمية ضمن نمط التّعليم عن بُعد، وتحديد كيفية حضور الطّلبة، وحماية المحتوى التّعليمي الرّقمي للمعلِّمين عبر المنصّة، ومختلف الآليّات التّعلِيميّة الأخرى.

7. رقمنة المناهج التعليمية بقطاع التّعليم العالي والبحث العلمي.

8. إدراج التّدريب على التّعليم الإلكتروني، في مقاييس مرحلة التّعليم الجامعي.

9. تفّعيل جناح التّعليم المتلفز التّابع لخلية التّعليم عن بُعد بالجامعات.

10. تنظيم الدخول للمنصّات الرّقمية **(مودل)** بشكل رسمي لفائدة الطّلبة فقط، دون الغرباء من خلال اعتماد بنك تسجيلات رقمي، تفعّله مصلحة تسيير التّعليم البيداغوجي عن بُعد.

11. تكليف الأساتذة بتدريس بعض الوحدات الاستكشافية والأفقية عن بُعد عبر منصّة "مودل" على مدار السّنة الجامعية.

12. إنشاء عناوين بريدية إلكترونية خاصة بالجامعة (البليدة 2) لفائدة الطّلبة، حتى تكتسي العملية بعداً تنظيمياً أكثر.

13. تبني طرائق سهلة لفائدة الأساتذة والطّلبة، تمكنهم من الولوج إلى "مودل" بشكل أكثر سهولة بحيث تكون المنصة مقسمة حسب الأطوار التّعليمية والتّخصّصات، وكل كليّة حِدَة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً: المطبوعات باللّغة العربيّة

1.الكتب:

1. الأتربي، شريف: **التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية**، العربي للنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ط1، 2015.

2. أحمد مرعي، توفيق، محمود الحيلة، محمد: **طرائق التّدريس العامّة**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، عمّان، ط 8، 2016.

3. أسعد وطفة، علي: **إشكاليات التعليم الالكتروني وتحدياته في ظل جائحة كورونا**، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ط 1، 2021.

4. إسماعيل عفانة، عزو، نجيب الخزندار، نائلة: **التّدريس الصّفي بالذّكاءات المتعدّدة**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، عمّان، ط 3، 2014.

5. اسماعيل عفانة، عزو، وآخرون: **طرق تدريس الحاسوب**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة الأردن، عمّان، ط 5، 2015.

6. البطوطي، سعيد: **التسويق السياحي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط 1، 2012.

7. بن سيف الهمامي، حمد، إبراهيم، حجازي: **التّعليم عن بعد، مفهومه، أدواته واستراتيجيّاته، دليل لصناعي السياسات في التعليم الأكايديمي والمهني والتقني**، منظمة الأمم المتّحدة للتّربية والتّعليم والثّقافة (**اليونيسكو**)، لبنان، بيروت، 2020.

8. حاج صالح، عبد الرحمن: **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية: علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2007.

9. حسن رباح، ماهر: **التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن عمّان، ط 1، 2022.

10. خليفة، إيهاب: **مجتمع ما بعد المعلومات**، العربي للنّشر والتّوزيع، مصر، القاهرة، ط 1 2019.

11. سردار النوري، دلين: **تجارب الجامعات العالمية مع التعليم الإلكتروني**، مؤسسة سكولار للدراسات والبحوث، العراق، البصرة، ط1، 2020.

12. السّيد علي، محمد ، **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط 2، 2017.

13. صاحب الأمير الشريف، عمر: **التعلم المدمج وتنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، مصر، دسوق، ط 1، 2022.

14. صبري عبد العظيم، عبد العظيم: **استراتجيّات طرق التدريس العامة والإلكترونية**، المجموعة العربية للتدريب والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 2016.

15. ظاهر بني خالد، حسن، يوسف أبو طعمة، دلال: **معلّم الصّف وطرائق التّدريس الحديث**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 2017.

16. عبد السميع متولي، نعمان: **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التّدريس وفق معايير المناهج الدّولية**، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، مصر، دَسوق، ط 1، 2012.

17. العنزي، مزروق، العازمي، لافي: **التّعليم المدمج**، دار المسيلة للنّشر والتّوزيع، الكويت، ط1 2018.

18. عودة خضري أحمد، هناء: **الأسس التّربويّة للتّعليم الإلكتروني**، دار عالم الكتب للنّشر والتّوزيع مصر، القاهرة، ط 1، 2008.

19. كامل كِلاب، سهيل: **التعليم الإلكتروني** (مستقبل التعليم غير التقليدي)، دار أسامة للنّشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط 1، 2016.

20. كحوال، محفوظ: **دليل الأستاذ للسنة الأولى من التّعليم المتوسّط: مفاهيم ومصطلحات بيداغوجية**، "موفم" للنّشر، الجزائر، (د.ط)، 2016.

21. محمد الكسجي، فلسطين: **الجودة في التّعلّم عن بُعد**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، الأردن عمّان، ، ط1، 2012.

22. محمد الهوبي، إياد: **مبادئ الإحصاء والإحصاء الحيوي**، الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا فلسطين، خان يونس، ط 1، 2017.

23. محمود أبو علام، رجاء: **تقويم التّعلُّم**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط1 2014.

24. مكتب تنسيق التّعريب: **معجم مصطلحات كوفيد 19**، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم المغرب، 2020.

25. هاشم، مجدي يونس: **التعليم الإلكتروني**، دار زهور المعرفة والبركة، السّعودية، مكّة المكرّمة ط1، 2017.

26. وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي: **الدّليل العلمي لتطبيق ومتابعة (ل.م.د)**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، جوان 2011.

2.<u>الموسوعات والمعاجم</u>:

27. السّيد علي، محمد: **موسوعة المصطلحات التّربوية**، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة الأردن، عمّان، ط1، 2011.

28. غريب، عبد الكريم: **المنهل التربوي (معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية)**، عالم التربية، المغرب، الدّار البيضاء، ط1، 2006.

29. مكتب تنسيق التّعريب: **معجم مصطلحات كوفيد 19**، المنظّمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم المغرب، 2020.

3.مقالات المجلات والدوريات:

30. أمبارك، أحمد، بكيري، محمد أمين: **التّعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التّجربة الجزائريّة تحديّات ورهانات**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد: 07، العدد: 02، 2019، مركز الحكمة والبحوث والدراسات، الجزائر.

31. بسيوني، رفعت، وآخرون: **فاعلية بعض أدوات التقويم الالكتروني في تطوير أداء معلّمي الحاسب الآلي بالمرحلة الإعدادية**، المجلة العربيّة للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد: 02، العدد: 07 ، ديسمبر 2016، المركز القومي للبحوث، فلسطين (غزّة).

32. بلبشير، قوراية، نعون، مريم: **التعليم الإلكتروني بجامعة التكوين المتواصل بين المفهوم وآليات التطبيق**، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد: (10)، العدد: (01)، جوان 2020، جامعة "أمحمد بوقرة" (بومرداس)، الجزائر.

33. بن ضيف الله، نعيمة، بطوش، كمال: **ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية–مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد–**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد: 10، العدد: 03، جوان 2016، ، (جامعة 8 ماي 1945) قالمة، الجزائر.

34. بوسالم، كريم: **فعاليّة التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب المجلّد: 11، العدد: 01، مارس 2022، جامعة تامنغست (الجزائر).

35. بوسالم، كريم، رحموني، لعيدية: **الفعل التّعليمي اللاصفي، آلية جديدة للتّعليم عن بُعد في التّعليم الثّانوي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد: 13، العدد: 03، نوفمبر 2021، ، جامعة الوادي (كلية الآداب واللّغات)، الجزائر.

36. خبرارة، نبيلة: **تحدّيات التعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية في ظلّ الأزمة الوبائية (كوفيد-19)**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد: 06، العدد: 01، مارس 2021، جامعة "زيّان عاشور" (الجلفة)، الجزائر.

37. سليمان، زين العابدين: **ممارسة تدريس اللغة العربية بين التّعليم والتّعلُّم**، مجلة دراسات وأبحاث (المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية)،المجلّد: 09، العدد: 30، مارس 2018، جامعة زيان عاشور (الجلفة)، الجزائر.

38. سيفون، باية، عيادي، منير، مهداوي، نصر الدين: **إسهامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في الرّقي بالتعليم الرقمي في المؤسسة الجامعية الجزائرية-دراسة وصفية لعينة من الأساتذة الجامعيين الجزائريين-**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد: 06، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة ، مصر.

39. عبد المولى أبو خطوة، السّيد، **أثر برنامج تدريب عن بُعد بمساعدة الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التّقويم الإلكتروني والإتجاه نحو التدريب عن بُعد لدى أعضاء هيئة التّدريس**، مجلّة عجمان للدّراسات والبحوث، المجلّد: 13، العدّد" 01، 2014، تصدر عن جائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم، الإمارات العربية المتحدة.

40. فالته، اليمين، صدراتة، فضيلة: **عوائق استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس طلبة الماستر بالجامعة الجزائرية**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 06، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، مصر.

41. فلاك، فريدة، بوزيد، فايزة، مزاري، فايزة: **وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التعليم والتعلم الإلكتروني–المنصات التعليمية الإلكترونية نموذجاً–**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد: 06، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة ، مصر.

42. فيران، نجوة، طراد، أنور: **التعليم الالكتروني عبر المصنات الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي**، مجلة المعيار، المجلد 24، العدد: 04، سبتمبر 2020، جامعة "الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية" (قسنطينة)، الجزائر.

43. فيلالي، غنية ، بوعروج، لمياء: **الجامعة الجزائرية وتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد (جامعة قسنطينة 2 نموذجا)**، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد: 06، فبراير 2019، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، القاهرة، مصر.

44. كروم، العايزة، علاوي، مسعودة: **استراتجيّات التعليم الإلكتروني**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد: 08، العدد: 04، ديسمبر 2020، جامعة "حمة لخضر" (الوادي)، الجزائر.

45. كويحل، جمال، سناطور، أبو بكر: دور المنصّات الرّقمية في دعم التّعلُّم الجامعي عن بُعد في ظلّ انتشار جائحة كوفيد 19–منصّة موودل (Moodel) بجامعة سطيف 2 أنموذجا–، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلّد: 16، العدد: 01 (الجزء 1)، جانفي 2021، جامعة "محمد لمين دباغين" (سطيف 2)، الجزائر.

4.<u>الملتقيات</u>:

46. عواشرية، السعيد سليمان: **قراءة في المنطقات والأصول الفلسفية للتعليم عن بعد–دراسة تحليلية–**، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق–التجربة الجزائرية أنموذجاً– مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016، جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، الجزائر.

47. عزوز، أحمد: **التعليم عن بعد بين النشأة والتطور–مقاربة في خلفيته التاريخية وأبعاده التنموية–**، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق–التجربة الجزائرية أنموذجاً– مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016، جامعة مولود معمري (تيزي وزو)، الجزائر.

48. ونوغي، اسماعيل،: **حدّ التّعليم عن بُعد، أشكاله ومبرراته**، الملتقي الدّولي حول التّعليم عن بُعد بين النّظرية والتّطبيق–التّدربة الجزائيّة أنموذجاً–، مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، بتاريخ: 15–16–17 نوفمبر 2016، جامعة مولوج معمري (تيزي وزو)، الجزائر.

5.<u>المراسيم والقرارات</u>:

49. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، **المرسوم التّنفيذي رقم 03–279 المؤرّخ في 23 أوت 2003، المحدِّد لمهام الجامعة والقواعد الخاصّة بتنظيمها وسيرها**، العدد : 51، بتاريخ 24 أوت 2003.

50. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التّربية الوطنية، **المرسوم التنفيذي رقم 04–342 المؤرخ في 4 نوفمبر2004، المتمم للمرسوم التنفيدي 01–288 المؤرخ في 24 سبتمبر 2001، والمتمضن تعديل القانون الأساسي للمركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة عن طريق الإذاعة والتلفزيون**، العدد: 70، بتاريخ 7 نوفمبر 2004.

51. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، **المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرّخ في 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته،** العدد: 15، بتاريخ 21 مارس 2020.

52. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، **المرسوم التنفيدي 20-70 المؤرخ في 24 مارس 2020، المحدد للتدابير التكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19)، ومكافحته** ،العدد: 16، بتاريخ 24 مارس 2020.

53. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، **المرسوم التنفيدي 13-162 المؤرخ في 15 أفريل 2013، المتضمّن إنشاء جامعة البليدة 2،** العدد: 23، بتاريخ 28 أفريل 2013.

54. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، **القرار الوزاري رقم 1242، المؤرخ في 22 سبتمبر 2022، المتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته،** بتاريخ 22 سبتمبر 2022.

55. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزراة التّعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 55، المؤرخ في 21 جانفي 2021، المحدد للأحكام الاستثنائية المرخس بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد-19، بعنوان السنة الجامعية 2020-2021،** بتاريخ 21 جانفي 2021.

56. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 1242، المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022، المتضمّن إنشاء اللّجنة القطاعيّة لإرساء التّعليم عن بُعد في مؤسّسات التّعليم العالي ومتاب**عته، بتاريخ 22 سبتمبر 2022.

57. الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، **القرار الوزاري رقم 1401، المؤرّخ في 23 أكتوبر 2022، المتضمّن إنشاء لجنة وطنيّة لإرساء التّعليم عن بُعد في مؤسّسات التّعليم العالي ومتابعته،** بتاريخ 23 أكتوبر 2022.

6.المراسلات:

58. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الأمانة العامة)**: تنفيذ قرارات السلطات العليا ذات الصلة بمكافحة جائحة كورونا في الوسط الجامعي،** (مراسلة رقم 84/أ.ع/2022)، 20 جانفي 2022.

59. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الأمانة العامة)**: تفعيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد،** (مراسلة رقم 1792/أ.ع/2022)، 26 نوفمبر 2022.

60. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة البليدة 2)**، بيان الخلية المحلية المكلفة بمتابعة سير السنة الجامعية 2021-2022،** البيان رقم 141، 23 جانفي 2022.

61. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**: تقييم التعليم المختلط (الحضوري وعن بعد)،** الندوة الجهوية لجامعات الغرب، 19 جوان 2021.

62. وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي (الأمانة العامة)**: تفعيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بعد،** (مراسلة رقم 1722/أ.ع/2022)، 26 نوفمبر 2022.

7.التقارير:

63. منظّمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)**، التّعليم عن بُعد في العالم العربي- تقرير حول استجابة الدول العربية للاحتياجات التعليمية في جائحة كورونا-**، لبنان، بيروت، جويلية 2020.

8.الوثائق المدرسية:

64. وزارة التربية الوطنية (مديرية التعليم الثانوي والتكنولوجي)**: آليات تنفيذ التدرجات السنوية المعدلة،** أكتوبر 2020.

9.المقابلات الشخصية:

65. بنور، عبد المالك، مهندس في الإعلام الآلي، المسؤول عن تسيير منصة "مودل" بجامعة البليدة 2: **واقع التعليم عن بعد بجامعة البليدة 2**، البليدة، الجزائر، جويلية 2021 (مقابلة شخصية).

66. قاسم، سمية، أساتذة محاضرة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة 2: **واقع التعليم عن بعد بجامعة البليدة 2**، البليدة، الجزائر، جوان 2021 (مقابلة شخصية).

67. منصوري، علي، نائب العميد لما بعد التّدرّج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية، رئيس فرقة التكوين في الطّور الثّالث دراسات لغوية بجامعة البليدة 2: **تقييم تجربة التعليم عن بُعد بجامعة البليدة 2 (تكوين طلبة الدكتوراه عن بعد)**، البليدة، الجزائر، ماي 2022 (مقابلة شخصية).

68. مويسي، لامية، رئيسة قسم اللغة الإيطالية بكلية الآداب واللغات، جامعة البليدة 2: **واقع التعليم عن بعد بجامعة البليدة 2**، البليدة، الجزائر، جوان 2021 (مقابلة شخصية).

10.المواقع الإلكترونية:

69. الباتع محمد عبد العاطي، حسن: **التّقويم الإلكتروني عبر منظومة إدارة التّعلم blackboard** مجلّة التّعليم الإلكتروني، (2015-03-01)على الرابط:

http://emag.mans.edu.eg/index.php?sessionID=40&page=news&task=show&id=522

تمّ الاطلاع: 2021/06/27، السّاعة: 14.25.

70. بن زيان، عبد الباقي، **كلمة وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمناسبة انطلاق النشاطات البيذاغوجية وفق نمط التعليم عن بعد**، 30 نوفمبر 2020، على الرّابط:

https://www.youtube.com/watch?v=xj6MB_avEFs تاريخ الاطلاع: 05-06-2022.

71. جامعة التكوين المتواصل: **التكوين الأكاديمي، التعليم عن بعد من الإرساليات إلى الجامعة الإلكترونية:** http://www.ufc.dz/?page_id=7894 ، تاريخ الإطلاع: 26-12-2021.

72. جواد كاظم، علاء: **التّعليم الحضوري أم الإلكتروني؟**، مركز البيان للدراسات والتخطيط (07-04-2020)، الرابط: https://www.bayancenter.org/2020/04/5795 / تاريخ الاطّلاع: 11-10-2021، الساعة: 06:56.

73. الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد: **نظرة تاريخية**، على الرابط: http://www.onefd.edu.dz/vue-historique.html تاريخ الإطلاع: 21-12-2021، السّاعة: 15.25.

74. الشبكة الجزائرية للبحث على الرابط: www.arn.dz

75. مركز الإحصاء: **دليل المعاينة الإحصائية-أدلة المنهجية والجودة-دليل رقم (1)**، أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، على الرابط: https://www.scad.gov.ae/ar/pages/default.aspx تاريخ الزيارة: 02-08-2021.

76. مركز البحث في الإعلام العلمي والّتقني على الرابط: www.Cerist.dz

77. الموقع الإلكتروني لجامعة البليدة 2: **الهيكل التنظيمي لجامعة "لونيسي علي" البليدة 2** على الرابط: https://univ-blida2.dz، تم الإطلاع يوم: 30-08-2021، السّاعة: 12.04.

78. الموقع الرسمي لمنصة "مودل" بجامعة "لونيسي علي" البليدة 2، على الرابط: https://elearning.univ-blida2.dz/، تم الإطلاع: 03-09-2021.

79. النظام الوطني للتوثيق على الخط على الرابط : www.sndl.cerist.dz

المطبوعات باللّغة الفرنسية:

1.الكتب:

80. Khiati, Mostéfa : **L'Université algerienne**, Edition loumi, Algerie, Alger, 1ed, 2020.

81. Som Naidu: **E-Leanrning: A Guidebook of principles, procedures and practices**, Commonwealth of learning, Commonwealth Eduactional Media Centre for Asia (CEMCA), India, New Delhi, 2 ed Edition, 2006.

2.مقالات المجلات والدوريات:

82. Bellatrache, Razika, Aloutti, Lamine: **E-Learning challenges in Higher Education Institutions Algeria case study**, journal of Economics and Human Development, Volume: 11, Issue: 2and, November 2020, Ali Lounici University -Blida 2-, Algeria.

83. Kozma.R, Schank.P: **Connecting with twenty-First**

Century: Technology in Support of Educational Reform, In D. Palumbo and C. Dede (Eds), "Learning and Technology", Alexandria, Association for Supervision and Curriculum Development (ASCD);(1998).

84. Slimani Rahima, Bentahar Fadila : **L'Ensiengnement a distance et le E-learning dans les établissemants univesitaires algériens : défis et acquis**, AL-LISANIYYAT, Volum :25, Numéro 1, 2019, Centre de rechrche scientifique et technique sur le développment de la langue arabe (CRSTDLA), Algerie.

3.الملتقيات:

85. Djoudi, Mahieddine : **Expérience de E-Learning dans les Universités Algerienne**, Proceedings of the 2nd Conférance Internationale sur L'inforamqtique et ses Applications (CIIA'09), Saida, Algeria, May 3_4, 2009

4.المواقع الإلكترونية:

86.CERIST. A propos du SNDL disponible sur :

https://www.sndl.cerist.dz/index.php?p=1 (page visitéé le : 26-12-2021).

الملاحق

فهرس الملاحق

الرقم	العـــــــــناويـــــــــن	الصفحة
01	ملحق (01): نتائج الندوة الجهوية لتقييم التعليم المختلط (الحضوري، عن بعد)	379
02	ملحق (02): استبانة وزارة التعليم العالي لتقييم تجربة التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد 19.	380
03	ملحق (03): القرار الوزاري رقم 918 المؤرّخ في 22 أوت 2021 المتعلّق بإنشاء خلية مركزية وخلايا محليّة لمتابعة سير السّنة الجامعية	381
04	ملحق (04): مراسلة حول استمرارية مرفق التّعليم العالي في ظلّ التدابير الوقائية لمكافحة جائحة "كورونا"	385
05	ملحق (05): بيان الخلية المحليّة المكلفة بمتابعة سير السنة الجامعية (جامعة البليدة 2)	387
06	ملحق (06): القرار الوزاري رقم 1401 المؤرخ في 23 أكتوبر 2022، المتمضّن إنشاء لجنة وطنية لإرساء التّعليم عن بُعد في مؤسسات التّعليم العالي ومتابعته	389
07	ملحق (07): مراسلة وزارة التّعليم العالي لتفيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد.	390
08	ملحق (08): استمارة استبانة أساتذة جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"	392
09	ملحق (09): استمارة استبانة طلبة جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"	398
10	ملحق (10): قائمة المحكّمين للاستبانة (الصّدق الظاهري)	403
11	ملحق (11): نتائج اختبار طبيعة التوزيع(Kolmogorov_Smirnov)	404
12	ملحق (12): نتائج اختبار "مان ويتني (Mann_Whitney) للمقاربة بين الذكور والإناث في توظيفهم للوسائط التكنولوجية، مذعما بنتائج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري	405
13	ملحق (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة في توظيفهم للوسائط التكنولوجية حسب كلية الانتماء	406
14	ملحق (14): نتائج اختبار "كروسكل"(Kruskal_Walis)	407

15	ملحق (15): نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين صعوبات التعامل مع التعليم عن بُعد وبين نمط التعليم المفضّل لدى الطّلبة	**408**
16	ملحق (16): نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين نوع المنصّة الموظفة في التّعليم عن بُعد لدى الطّلبة وبين نسبة استفادهم من النمط	**409**
17	ملحق رقم (17): نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين استفادة الأساتذة من تكوينات خاصة بتوظيف المنصات الإلكترونية وبين نوع المنصة الموظفة ضمن التعليم عن بعد	**410**
18	ملحق (18): نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين المنصّة الموظفة في التعليم عن بعد، وبين امتلاك الطّلبة للوسائط التكنولوجية	**411**

ملحق (01):

نتائج النّدوة الجهوية لتقييم التّعليم المختلط (الحضوري وعن بُعد)

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الأمين العام

رقم 1064/أ.ع/2021 بالجزائر، في 23 جوان 2021

السيّدات والسّادة

مديري مؤسّسات التعليم العالي

الموضوع: تقييم التّعليم المختلط (الحضوري وعن بعد).

المرجع: نتائج الندوة الجهوية لجامعات الغرب المنعقد يوم السبت 19 جوان 2021.

لقد تمّ الاتفاق خلال اللقاء الذي تمّ عقده يوم السبت 21 جوان 2021 في إطار الندوة الجهوية لجامعات الغرب على إجراء تقييم ميداني لتجربة التعليم المختلط، الذي تمّ اعتماد بعنوان السنة الجامعية الجارية (الحضوري وعن بُعد) تكيُّفا مع تفشّي جائحة كورونا.

تبعًا لذلك، وافتكم مديرية التخطيط والاستشراف عبر إرسال إلكتروني يوم الاثنين 21 جوان 2021 برابطين للولوج إلى استبيانَيْن (2) لتقييم النمط التعليمي المذكور، أحدهما موجّه للطّلبة وآخر للأساتذة (وثيقة مرفقة).

وفي هذا الشّأن، وإذ أذكّركم بأهمّية هذه العملية التقييمية، أطلب منكم السّهر على ضمان عوامل نجاحها، لاسيما النشر الواسع للرابطين لدى الطلبة والأساتذة، بما يسمح بالتجاوب مع هذين الاستبيانين من قِبَل، على الأقلّ، 20 طالبا من التخصُّصات والسنوات والأطوار المختلفة، و10 أساتذة، عن كلّ قسم، وذلك قبل الأجل المحدّد لاختتام العملية يوم الاثنين 05 جويلية 2021 على الساعة الثامنة (20:00) مساء.

أولي أهمّية قصوى لضمان القيام بالعمل المطلوب في الأجل المحدّد.

تحياتي.

الأمين العام

إمضاء: عوالي نورالدّين

نسخة مرسلة: - إلى السيد الوزير (للإعلام).
- إلى السيد المدير العام للتعليم والتكوين (للمتابعة).
- إلى السيد مدير التخطيط والاستشراف (للمتابعة).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz

ملحق (02):

استبانة وزارة التّعليم العالي لتقييم تجربة التّعليم عن بُعد خلال جائحة "كوفيد 19"



ملحق (03):

القرار الوزاري رقم 918 المؤرّخ في 22 أوت 2021 المتعلق بإنشاء خلية مركزية وخلايا محلية لمتابعة سير السّنة الجامعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قرار رقم 918 مؤرخ في 22 أوت 2021

يتضمن إنشاء خلية مركزية وخلايا محلية لمتابعة سير السنة الجامعية 2021-2022

إنّ وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 21-281 المؤرخ في 26 ذي القعدة عام 1442 الموافق 7 يوليو سنة 1202 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 95-84 المؤرخ في 21 شوال عام 1415 الموافق 22 مارس سنة 1995 والمتضمّن إنشاء ديوان وطني للخدمات الجامعية وتنظيمه وعمله، المعدّل والمتمّم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت سنة 2003 الذي يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها، المعدل والمتمّم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 05-299 المؤرخ في 11 رجب عام 1426 الموافق 16 غشت سنة 2005 الذي يحدد مهام المركز الجامعي والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيره،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 11-396 المؤرخ في 28 ذي الحجة عام 1432 الموافق 24 نوفمبر سنة 2011 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434 الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 16-176 المؤرخ في 9 رمضان عام 1437 الموافق 14 يونيو سنة 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب عام 1434 الموافق 21 مارس سنة 2020 والمتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) ومكافحته، ومجموع النُّصوص اللاحقة به،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 21-134 المؤرخ في 24 شعبان عام 1442 الموافق 7 أبريل سنة 2021 والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي،

- وبمقتضى القرار رقم 121 المؤرخ في 09 فيفري سنة 2021 والمتضمن إنشاء خلية مركزية وخلايا محلية لمتابعة سير السنة الجامعية 2020-2021،

يُقـرّر :

المادة الأولى: مراعاة للظّروف الصحّية الاستثنائية المترتّبة عن تفشّي جائحة كورونا كوفيد-19، تنشأ على مستوى الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي خلية مركزية تتولّى متابعة سير السنة الجامعية 2021-2022.

زيادة على ذلك، تنشأ على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي خلايا محلية تتولّى متابعة سير السنة الجامعية 2021-2022.

المادة 2: تكلّف الخلية المركزية بالمهام الآتية:

- الإشراف على عملية التحضير للدخول الجامعي واختتام السنة الجامعية،
- متابعة مؤسسات التعليم والبحث في تنفيذ التدابير المتضمّنة في بروتوكول الإطار الخاص بالنشاطات البيداغوجية،
- اقتراح التدابير التي من شأنها المساهمة في ضمان السير الحسن للدخول الجامعي واختتام السنة الجامعية،
- التنسيق والتشاور مع السلطات العمومية لاسيما السلطة المكلّفة بالصحة،
- التحسيس حول عملية التلقيح ضدّ فيروس كورنا كوفيد-19 لفائدة أعضاء الأسرة الجامعية ومتابعتها،
- متابعة مؤسسات القطاع في تنفيذ البروتوكول الصحي الإطار طيلة السنة الجامعية 2021-2022.

المادة 3: تكلّف الخلايا المحلية بالمهام الآتية:

- إعداد بروتوكول خاص بسير النشاطات البيداغوجية لكل مؤسسة، يستمد أحكامه من البروتوكول الإطار،
- متابعة تنفيذ البروتوكول الخاص،
- التنسيق والتشاور مع السلطات المحلية في المسائل المتعلقة بالتدابير الصحية،
- التحسيس حول عملية التلقيح ضدّ فيروس كورنا كوفيد-19 لفائدة أعضاء الأسرة الجامعية للمؤسسة ومتابعتها،

- متابعة تنفيذ البروتوكول الصحي الإطار طيلة السنة الجامعية 2021-2022.

المادة 4: تتشكّل الخلية المركزية والخلايا المحلية من:

أولا: الخلية المركزية:

- الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي،
- رئيس الديوان،
- المدير العام للتعليم والتكوين،
- المدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي،
- المفتش العام،
- المكلف بالدراسات والتلخيص المسؤول عن ملف الشركاء الاجتماعيين والجمعيات الطلابية،
- المكلف بالدراسات والتلخيص المسؤول عن الإعلام والاتصال،
- مديرة الحياة الطلابية،
- مدير المالية،
- رؤساء الندوات الجهوية للجامعات،
- المدير العام للديوان الوطني للخدمات الجامعية،
- مدير مركز البحث في البيوتكنولوجيا،
- مدير الوكالة الموضوعاتية للبحث في علوم الصحة والحياة،
- المديرة الفرعية للعلوم الطبية والبيطرية،
- المديرة الفرعية للإقامة والدّكتوراه في العلوم الطبية،
- الأستاذ بيطام إبدير، خبيرا،
- ممثّل واحد (01) عن كلّ نقابة معتمدة من نقابات الأساتذة الباحثين، والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين، والباحثين الدّائمين، والموظّفين والعمال،
- ممثّل عن كلّ جمعية طلابية معتمدة.

ثانيا: الخلايا المحلية:

- مدير المؤسسة الجامعية أو البحثية،
- الأمين العام للمؤسسة،
- نواب المدير المكلفون بالبيداغوجيا وما بعد التدرج والعلاقات الخارجية والتنمية والاستشراف،
- عميد كلية الطب بالنسبة للمؤسسات المعنية،
- ممثل عن كلية البيولوجيا بالنسبة للمؤسسات التي لا تحوي كلية الطب.

- مدير أو مديرو الخدمات الجامعية أو ممثل عنهم حسب الارتباطات القائمة بين مديريات الخدمات الجامعية والمؤسسات الجامعية أو البحثية،
- المسؤول عن وحدة الطب الوقائي في المؤسسة الجامعية والإقامة الجامعية،
- ممثل عن نقابة الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين والأساتذة الاستشفائيين الجامعيين،
- مكلف بالإعلام والاتصال،
- ممثّل واحد (01) عن كلّ نقابة معتمدة على مستوى المؤسسة من نقابات الأساتذة الباحثين، والأساتذة الباحثين الاستشفائيين الجامعيين، والباحثين الدّائمين، والموظّفين والعمال،
- ممثّل عن كلّ جمعية طلابية معتمدة على مستوى المؤسسة.

يمكن الخلية المركزية والخلايا المحلية الاستعانة بكل شخص بإمكانه مساعدة كل منهما في أداء مهامها.

المادة 5: بالنسبة للمدينة الجامعية التي تضمُّ أكثر من مؤسسة جامعية وبحثية، يكلّف منسّق المدينة الجامعية المعيّن لهذا الغرض بضمان مهمّة التنسيق والتشاور مع السلطات المحلية المنصوص عليها في المادة 3 من هذا القرار.

المادة 6: يمكن الخلية المركزية والخلايا المحلية اقتراح تدابير من شأنها ضمان السير الحسن للأنشطة البيداغوجية والخدمات الجامعية خلال السنة الجامعية 2021-2022 . كما يمكنها تكييف البروتوكولات الصحية وفقا لتطوّرات الوضعية الوبائية.

المادة 7: يكلف الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومديرو مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، والمدير العام للديوان الوطني للخدمات الجامعية، كلّ فيما يخصه، بتنفيذ أحكام هذا القرار الذي سينشر في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي.

حرّر بالجزائر، في 22 أوت 2021

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د عبد الباقي بن زيان

ملحق (04):

مراسلة حول استمرارية مرفق التّعليم العالي في ظلّ التدابير الوقائية لمكافحة جائحة "كورونا"

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الأمين العام

رقم 121/ا.ع/2022 بالجزائر، في 27 جانفي 2022

إلى السيّدات والسّادة:

- مديري مؤسّسات التعليم العالي والبحث العلمي،
- المدير العام للديوان الوطني للخدمات الجامعية.

الموضوع: استمرارية مرفق التعليم العالي في ظلّ التدابير الوقائية لمكافحة جائحة كورونا.

المرجع: إرسالي رقم 84/ا.ع/2022 المؤرّخ في 20 جانفي 2021.

لقد طلبت منكُم بموجب إرسالي المشار إليه في المرجع أعلاه باتّخاذ جملة من التّرتيبات في إطار تنفيذ قرارات السلطات العليا المعلن عنها خلال الاجتماع الاستثنائي المنعقد يوم الأربعاء 19 جانفي 2022 برئاسة السيّد رئيس الجمهورية، والمخصّص لتقييم الوضع الوبائي في البلاد.

وفي هذا الإطار، وبعد الاطّلاع على القرارات المختلفة التي اتّخذتها مؤسّساتكُم في هذا المجال، ألفتُ انتباهَكُم إلى أنّ تعليق الأنشطة البيداغوجية، بما في ذلك الدّروس الحضورية والامتحانات، **ليس إجراءً مستمرًّا**، وإنّما أتى على سبيل المثال، لا الحصر، ضمن جملة التدابير المقترح اتّخاذُها لمكافحة تفشّي جائحة كورونا في الوسط الجامعي. كما أنّ هذا الإجراء لا يمسّ بالضّرورة كامل المؤسّسة الجامعية، وإنّما قد يقتصر على قسم أو كلّية أو معهد أو أكثر، حسب الحالة.

لذلك، فإنّ مديري المؤسّسات الجامعية، وبالتّنسيق مع مديري الخدمات الجامعية، مطالبون بتكييف سير الأنشطة البيداغوجية على مستوى مؤسّساتهم، بما **(1) يضمن احترام التدابير الوقائية** الموصى بها من قبل السلطات الصحّية، من جهة، و**(2) يكفل استمرارية المرفق العمومي للتعليم العالي**، من جهة أخرى.

وعليه، أطلب منكم ما يلي:

1. برمجة **الاستئناف التدريجي للأنشطة البيداغوجية والخدمات الجامعية** التي تمّ تعليقها، وذلك بدءًا من يوم الأحد 30 جانفي 2022.

2/1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق مولود مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz

2. استغلال مرونة البروتوكول الخاص بتسيير السنة الجامعية الحالية في تكييف برمجة الأنشطة البيداغوجية، بما في ذلك إمكانية إعادة النّظر في نظام التفويج، والتوزيع على القاعات، وبرمجة دروس عن بُعد ... الخ،

3. وضع إجراء تنظيمي للتكفّل بوضعية الطّلبة الذين قد يغيبون عن الأنشطة البيداغوجية بسبب إصابة مؤكّدة ومثبتة طبّيًا بفيروس كوفيد-19، وذلك كما يلي:

- عدم احتساب الغياب خلال التّقييم،
- تمكينهم من إعادة برمجة الامتحانات.

4. فرض الالتزام بتدابير الوقاية الصحّية، مع فرض نظام رقابة صارم لمدى الالتزام به داخل الحرم الجامعي، سواء على مداخل المؤسسات أو داخلها، لاسيما:

- إجبارية ارتداء الأقنعة الواقية باعتباره إجراءً وقائيًا ملزمًا قانونًا،
- المراقبة المستمرّة لمدى الالتزام بتدابير الوقاية في الفضاءات التي قد تشهد إقبالا جماعيا مثل النّوادي، والمكتبات،
- توفير المحاليل المعقّمة في مرافق المؤسّسات الجامعية والخدماتية،
- القيام بالتهوية والتعقيم المنتظمين للهياكل والفضاءات.

5. مواصلة عملية التلقيح داخل الوسط الجامعي لفائدة أعضاء الأسرة الجامعية.

كما يتعيّن عليكُم ضمان النّشر الواسع لفحوى هذه التوجيهات على أوسع نطاقٍ ممكن، وإبلاغ الطّلبة والأساتذة والعمّال بها بكلّ وسائل النشر والتواصل المتاحة.

ختامًا، أذكّركم بأنّ تأجيل برمجة كلّ الملتقيات والأيّام الدراسية وتنظيم كلّ أنواع التجمّعات على مستوى إداراتكم يبقى ساري المفعول إلى غاية إشعار لاحق (إرسالي رقم 108 المؤرّخ في 23 جانفي 2022).

تحياتي.

الأمين العام
إمضاء: غوالي نورالدين

02

نسخة مرسلة إلى: - السيد الوزير (على سبيل عرض الحال)،
- السيد المدير العام للتعليم والتكوين (للمتابعة)،
- السيدة مديرة الحياة الطلابية (للمتابعة).

2/2

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz

ملحق (05):

بيان الخلية المحليّة المكلفة بمتابعة سير السّنة الجامعية (جامعة البليدة 2)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة البليدة 2 لونيسي علي
مدير الجامعة

University of Blida 2 Lounici Ali
Rector

رقم : .....04-ع ا ع ا-2022
البليدة في..30-01-2022... : Blida On

Réf :

البيان رقم 02 للخلية المحلية المكلفة بمتابعة سير السنة 2021-2022 موجه للأسرة الجامعية بجامعة البليدة 2

- تنفيذا لقرارات السلطات العليا ذات الصلة بمكافحة وباء كوفيد 19 في الوسط الجامعي.
- بناء على مراسلة السيد الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 84/اع/2022 المؤرخة في 20-01-2022.
- بناء على مراسلة السيد الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم 121/أع/2022 المؤرخة في 2022/01/27.
- بناء على اجتماع الخلية المحلية لجامعة البليدة 2 والمنعقد يوم 2022/01/30 على الساعة العاشرة صباحا.
- وبعد المناقشة المستفيضة التي دامت ساعتين ونصف، والاستماع لكل أعضاء الخلية

تقرر ما يلي:

1- برمجة الاستئناف التدريجي للأنشطة البيداغوجية، والخدمات الجامعية التي تم تعليقها بدءا من يوم الأحد 2022/01/30

2- استئناف الامتحانات المتبقية من الفصل الأول **ابتداء من الثلاثاء 2022 /02/01** مع مراعاة خصوصية كل كلية، والاحترام الصارم للبروتوكول الصحي مع إمكانية إعادة النظر في نظام التفويج واستغلال كل فضاءات الجامعة.

3- المصادقة على رزنامة السداسي الثاني.

4- التشديد على تطبيق البروتوكول الصحي داخل المؤسسة، فضاءات الجامعة، والخدمات الجامعية خاصة النقل والاطعام.

5- طمأنة جميع الطلبة بإعادة برمجة الامتحانات للذين تعذر عليهم اجراؤها بسبب اصابتهم بفيروس كورونا وفقا للإجراءات التنظيمية (رزنامة الامتحانات التعويضية تنشر لاحقا)، والتكفل بهم بعدم احتساب الغياب خلال التقييم، مع تقديم شهادة طبية.

5- ارجاء تنظيم كل أشكال التجمعات داخل فضاءات جامعة البليدة 2 (ملتقيات، ندوات،...).
6- مواصلة عملية التلقيح داخل الوسط الجامعي لفائدة أعضاء الأسرة الجامعية وتكثيف النشاط التحسيسي بكل الوسائط الإعلامية والتواصلية المتاحة.
7- الإبقاء على السير العادي للهيئات العلمية والبيداغوجية والإدارية للمؤسسة من اجل ضمان مصالح الطلبة والأساتذة والعمال، والتي يجب أن يتقيد عملها باحترام تدابير الوقاية الصحية من تباعد جسدي، وارتداء الكمامات، وتعقيم وغيرها من التدابير مع الأخذ بعين الاعتبار الحالات المصابة أو المشكوك فيها والمبررة.
8- إحصاء جميع حالات الكوفيد المسجلة بالنسبة للأساتذة، الطلبة والموظفين.
9- الدعوة الى زرع الطمأنينة بين أفراد الأسرة الجامعية وأخذ الحيطة والحذر لتفادي نقل العدوى بفيروس كوفيد 19.
10- تبقى هده الإجراءات خاضعة لمستجدات الحالة الوبائية على المستوى الوطني التي تتطلب اجتماع الخلية المحلية المكلفة بمتابعة سير السنة الجامعية 2022/2021.

لنتحد جميعا من أجل الحفاظ على صحتنا

مدير الجامعة

مدير جامعة البليدة-2

أ.د. خالد رمول

ملحق (06):

القرار الوزاري رقم 1401 المؤرخ في 23 أكتوبر 2002، المتضمن إنشاء لجنة وطنية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قرار رقم ..... المؤرخ في 23 أكتوبر 2022 .....يعدل ويتمم القرار رقم 1242 مؤرّخ في 22 سبتمبر 2022 والمتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته

إنّ وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 22-305 المؤرخ في11 صفر عام 1444 الموافق 8 سبتمبر سنة 2022 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434 الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،
- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 22-208 المؤرخ في 5 ذي القعدة عام 1443 الموافق 5 جوان سنة 2022 الذي يحدّد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي.
- وبمقتضى القرار رقم 1242 مؤرّخ في 22 سبتمبر 2022 والمتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته.

يُقرّر ما يأتي:

المادة الأولى: تعدل المادة الأولى من القرار رقم 1242 مؤرّخ في 22 سبتمبر 2022، والمذكور أعلاه، كما يأتي:

"المادة الأولى: تنشأ لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي، لجنة وطنية لإرساء التعليم عن بُعد في مؤسّسات التعليم العالي ومتابعته ، تدعى في صلب النص "اللجنة الوطنية ".

المادة 2 : يعدل ويتمم ملحق القرار رقم 1242 المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022، والمذكور أعلاه، كما هو محدد في ملحق هذا القرار.

(والباقي بدون تغيير)

المادة 3 : ينشر هذا القرار في النشرة الرسمية للتعليم العالي والبحث العلمي.

حُرّر بالجزائر، في 23 أكتوبر 2022

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

ملحق (07):

مراسلة وزارة التعليم العالي لتفعيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

الأمين العام

رقم 1792/أ.ع/2022

بالجزائر، في 26 نوفمبر 2022

السّادة رؤساء النّدوات الجهوية للجامعات،

بالاتّصال مع السيّدات والسّادة مديري مؤسسات التعليم العالي

الموضوع: تفعيل منصّة "مودل Moodle" لتدريس الوحدات الأفقية عن بُعد.

المرجع: القرار رقم 1242 المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022 والمتضمّن إنشاء اللّجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، المعدّل والمتمّم.

قصدَ الشُّروع في التّجسيد الميداني لمسعى القطاع في مجال إرساء التّعليم عن بُعد في مؤسّسات التعليم العالي، والذي تشرف عليه اللجنة المنشأة بموجب القرار رقم 1242 المؤرّخ في 22 سبتمبر 2022، والمشار إليه في المرجع أعلاه، وتطبيقا لتوجيهات السيّد الوزير، أبلغكم أنّه قد تقرّر تعميم تدريس الوحدات الأفقية، حصرًا، عبر نمط التعليم عن بُعد بدءًا من السّداسي الثاني للسّنة الجامعية 2022-2023.

وعليه، أطلب منكم اتّخاذ كلّ الترتيبات اللازمة لنجاح هذه العملية، لاسيما ما يلي:

- وضع منصّة " Moodle"حيّز الخدمة لدى المؤسّسات التي لم تتدعّم بعد بهذه المنصّة،
- تمكين كلّ الأساتذة الذين يُدَرِّسون الوحدات الأفقية من حسابات خاصة بهم في المنصّة، مع دعوتهم إلى متابعة التكوين الذي يسمح لهم باستعمال المنصّة والتحكُّم فيها،
- إعداد دليل عملياتي لفائدة الأساتذة حول كيفيات استعمال المنصّة، لاسيما طرق التسجيل وآليات التقييم عبر الخط،
- إنشاء عناوين بريد إلكترونية مؤسّساتية للطلبة، لتمكين كلّ طالب من اسم مستخدم (رقم بطاقة الطالب) وكلمة مرور سهلة للتذكّر.

2/1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الإلكتروني: sg@mesrs.dz

- تصميم الأرضية بطريقة تسمح للطلبة بالولوج بسهولة ووضوح للدُّروس، عبر تصنيف الطلبة حسب الدّفعات، ومستوى التكوين، والتخصّص، والسّنة الجامعية، والمجموعة، والفوج (مثال: M1_Automatique_22-23_session1_Groupe1).

أولي أهمّية قصوى للتحضير الجيّد لهذه العملية التي تعتبر أولى لبنات تطوير نمط التعليم عن بُعد ضمن منظومة التعليم العالي الوطنية.

تحيّاتي.

الأمين العام
عبد الحكيم بن تليس

نسخةٌ مرسلة إلى: - السيد الوزير (على سبيل عرض الحال).
- السيد المدير العام للتعليم والتكوين (للإعلام والمتابعة).
- السيد رئيس اللّجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي (للإعلام والمتابعة).

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – الأمانة العامة
11 طريق دودو مختار، بن عكنون، الجزائر.
الهاتف/الفاكس: 023.23.80.26/44 البريد الالكتروني: sg@mesrs.dz

ملحق (08):

استمارة استبانة أساتذة جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"





الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي–البليدة2–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

استبانة خاصّة بأساتذة مرحلة التّعليم الجامعي

في إطار إعداد أطروحة الدّكتوراه في الدّراسات اللّغوية، تخصّص: تعليميّة اللّغات، حول موضوع:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، آلياته، متطلّباته، وطرق التّقويم–جامعة "علي لونيسي–البليدة2–أنموذجاً–

نرجو منكم الأساتذة الأفاضل، الإجابة عن أسئلة الاستبانة، بكلّ دقّة وموضوعية، ممّا يعزّز الثّقة في نتائج هذه الدّراسة، التي ستستغلّ في البحث العلمي.

إعداد الطّالب:

كريم بوسالم

تحت إشراف:

أ.د. لعيدية رحموني

السّنة الجامعية: 2020–2021

المحور الأوّل: معلومات حول المبحوث

1.النّوع:

ذكر ☐ أنثى ☐

2.إلى أيّ كليّة تنتمي؟

*كلية الآداب واللّغات ☐

*كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية ☐

*كليّة الحقوق والعلوم السّياسية ☐

*كليّة العلوم الاقتصادية والعلوم التّجارية ☐

3.ما هو تخصّصك الأكاديمي ؟ .....

4.كم أقدميتك في القطاع؟

***أقل من 5 سنوات** ☐

*** من 5 سنوات إلى 10 سنوات** ☐

*** أكثر من عشر سنوات** ☐

المحور الثّاني: توظيف أساتذة الجامعة للوسائط التّكنولوجيّة في التّعليم.

5. ما مصادر المعلومات الّتي تستعملها عند تحضيرك للدّرس؟

*الكتب والمجلات العلمية الورقية المطبوعة ☐

*الكتب والمجلّات الإلكترونية بصيغة (PDF) ☐

*مواقع الإنترنت ☐

*أخرى (أذكرها).....

6. هل توظّف الوسائط التّكنولوجية الحديثة، عند تقديمك للدّروس؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي الوسائط التّكنولوجية الّتي توظّفها؟**

***الحاسوب الشّخصي** ☐

***جهاز عارض البيانات (Data show)** ☐

***الألواح الذّكية** ☐

***أخرى (أذكرها)**.....

المحور الثّالث: تَوجّه أساتذة الجامعة نحو التّعليم عن بُعد

7.هل تلقيّتَ تكويناً في كيفية التّعامل مع المنصّات التّعلميّة الخاصّة بالتّعليم عن بُعد؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي مدّة التّكوين؟**

أقل من أسبوع ☐ أكثر من أسبوع ☐ بصفة مستمرّة ☐

8.ما هي المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالجامعة، الّتي تستعملها في التّعليم عن بُعد؟

لا أستعمل ☐ Google Classroom ☐ Moodle ☐

9.ما هي الآليات الأخرى الّتي توظّفها في التّعليم عن بُعد ؟

البريد الإلكتروني ☐ **شبكة التّواصل الاجتماعي** ☐

آليات أخرى (أذكرها).....

10.ما نوع المادّة التّعلُّميّة الّتي تطرحها على الطّلبة عبر منصّة التّعليم عن بُعد؟

محاضرات على شكل (PDF) ☐ **مقاطع فيدو** ☐

أخرى (أذكرها).....

11.هل تواجهُ صعوبات في التّعامل مع منصّة التّعليم عن بُعد؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك نعم، فما هو السّبب؟**

عدم إتقان الاستعمال ☐ التّدفق الضّعيف الإنترنت ☐ مشاكل تقنية عبر المنصّة ☐

عدم التّحكم في بناء محتويات تعليميّة رقمية عبر المنصّة ☐ عدم تفاعل المتعلِّمين ☐

12.أيّهما تفضّل، التّعليم عن بُعد أو التّعليم الحضوري، أم التّعليم الهجين؟

التّعليم عن بُعد ☐ التّعليم الحضوري ☐ التّعلّم المدْمَج* ☐

***برّرْ إجابتك:**

أُفضّلُ التّعليم الحضوري:

وجود التّفاعل ☐ انعدام الأنترنت ☐ التّعليم عن بُعد غير متاح للجميع ☐

أسباب أخرى (أذكرها).....

.....

أُفضّلُ التّعليم عن بُعد:

يوفّر الجهد والوقت ☐ يُكسب هيئة التّدريس خبرة في صناعة التّعليم الرّقمي ☐

يضمن سيرورة الفعل التّعليمي خلال الأزمات ☐

أسباب أخرى (أذكرها).....

.....

---

* التّعلّم المُدْمَج: هو نمط تعليمي تعلّمي متكامل، يجمع ما بين التّعليم التّقليدي (الحضوري)، والتّعلّم الإلكتروني (التّعليم عن بُعد) (ينظر: عمر صاحب الأمير الشريف، التّعلّم المدمج وتنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، دسوق، مصر، 2022، ص: 54.

13.هل تفضّل التّعليم عن بُعد التّزامني أم غير التّزامني؟

التّزامني* ☐ غير التّزامني* ☐

لماذا؟.....

.....

المحور الرّابع: التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد

14.هل أجريْتَ تقويمات إلكترونية (استجوابات واختبارات) عن بُعد بالجامعة لفائدة الطّلبة؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كانت إجابتك بنعم، ما هي الآلية الّتي استعملتها لإجراء التّقويم الإلكتروني عن بُعد؟**

منصّة مودل ☐ البريد الإلكتروني ☐ Google Classroom ☐

أخرى (أذكرها).....

15.هل ترى أنّ التّقويم الإلكتروني فعّال في اكتشاف مستوى الطّلبة؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك "لا" ما هي أسباب عدم فعّاليته؟**

لأنّه لا يقيس المستوى الحقيقي للطالب ☐ لأنه يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته ☐

أسباب أخرى (أذكرها).....

---

* التّعليم التّزامني: هو التّعليم الذي يجتمع فيه المعلّم والمتعلّم في الوقت نفسه بشكل متزامن ضمن بيئة تعليميّة حقيقية، من خلال لقاء إلكتروني مباشر، ينظر: حمد بن سيف الهمامي، إبراهيم حجازي، منظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة، **التّعليم عن بُعد، مفهومه، أدواته، واستراتجيّاته**، مكتب بيروت، لبنان، 2020، ص: 23.

* التّعليم غير التّزامني: هو تعليم متحرّر من الزّمن، إذْ يمكن للمعلّم أن يضع مصادر التّعلّم مع خطّة التّدريس والتّقويم على الموقع التّعليمي، ثم يدخل المتعلّم، ويتّبع الإرشادات لإتمام التّعلّم، دون أن يكون اتصال متزامن، ينظر: المرجع نفسه، ص:24.

.....

16.كيف ترى مستقبل التّعليم بُعد بالجامعة؟

غامض جدّاً ☐ غامض ☐ حسن ☐ جيّد ☐

17.ما هي المعوّقات الّتي ترهن نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية؟

.....

.....

.....

18.ما هي اقتراحاتك لتفعيل وتطوير التّعليم عن بُعد بالجامعة؟

.....

.....

شكراً جزيلاً لك.

ملحق (09):

استمارة استبانة طلبة جامعة البليدة 2 "لونيسي علي"





الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي–البليدة2–

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

استبانة خاصّة بطلبة مرحلة التّعليم الجامعي

في إطار إعداد أطروحة الدّكتوراه في الدّراسات اللّغوية، تخصّص: تعليميّة اللّغات، حول موضوع:

التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، آلياته، متطلّباته، وطرق التّقويم–جامعة "علي لونيسي–البليدة2–أنموذجاً–

نرجو منكم زملائي الطّلبة، الإجابة عن أسئلة الاستبانة، بكلّ دقّة وموضوعية، ممّا يعزّز الثّقة في نتائج هذه الدّراسة، التي ستستغلّ في البحث العلمي.

إعداد الطّالب:

كريم بوسالم

تحت إشراف:

أ.د. لعيدية رحموني

السّنة الجامعية: 2020–2021

المحور الأوّل: معلومات حول المبحوث

1.النّوع:

ذكر ☐ أنثى ☐

2.إلى أيّ كليّة تنتمي؟

*كلية الآداب واللّغات ☐

*كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية ☐

*كليّة الحقوق والعلوم السّياسية ☐

*كليّة العلوم الاقتصادية والعلوم التّجارية ☐

3.ما هو تخصّصك؟ .....

4.ما المستوى الجامعي الّذي تدرس فيه؟.....

المحور الثّاني: مهارات الطّلبة الخاصّة بالتّقنيّات الحديثة وعلاقتها بالتّعلم عن بُعد

5. هل تملك بريدًا إلكترونياً؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك بنعم فما نوعُه؟**

☐ Gmail ☐ Hotmail ☐ yahoo

آخرَ (أذكره).....

6. ما نوع المنصّة الإلكترونية الخاصّة بالجامعة، الّتي تستعملها في التّعلّم عن بُعد؟

لا أستعمل ☐ ☐ Google classroom ☐ Moodle

7.ما هي الآليات الأخرى، الّتي توظّفها في التّعلُّم عن بُعد بالجامعة؟

البريد الإلكتروني ☐ **شبكة التّواصل الاجتماعي** ☐

أخرى (أذكرها).....

8.ما نوع المادّة التّعلُّمية المطروحة عبر منصّة التّعليم عن بُعد الخاصّة بالجامعة؟

محاضرات على شكل (PDF) ☐ **مقاطع فيديو** ☐

أخرى (أذكرها).....

9.هل تواجهُ صعوبات في التّعامل مع أساليب التّعلُّم عن بُعد؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك نعم، فما هو السّبب؟**

عدم التّحكّم في التّقنية ☐ عدم فهم الدّروس ☐ نقص الإمكانيات ☐

تراكم المادة التّعليميّة ☐ التّدفق الضّعيف للإنترنت ☐

10.هل ترى أنّك استفدت من التّعليم عن بُعد؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك لا، فما هو السّبب؟**

لا أحسن التّعامل ☐ التّعليم عن بُعد غير ممنهج ☐ غياب التّفاعل ☐

كثرة المحاضرات المكتوبة ☐ نقص المعلومات لدى الإدارة ☐

11.أيّهما تفضّل، التّعليم عن بُعد أو التّعليم الحضوري، أم التّعليم المدمج؟

التّعليم عن بُعد ☐ التّعليم الحضوري ☐ التّعليم المدمج* ☐

***برّرْ إجابتك:**

أُفضّل التّعليم الحضوري:

سهولة الاستيعاب ☐ وجود تفاعل ☐ انعدام الأنترنت ☐ التّعليم عن بُعد غير متاح للجميع ☐ لا أدري ☐

أُفضّلُ التّعليم عن بُعد:

يوفّر الجهد والوقت ☐ تجنّب التّنقل للجامعة ☐ مواكبة التّطور الحاصل في التّعليم الرقمي ☐

12.هل تلقيّت تكويناً بالجامعة حول كيفية التعامل مع منصّة التّعليم عن بعد؟

نعم ☐ لا ☐

13.هل لديك الوسائل التي تمكنك من استغلال التّعليم عن بعد؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثّالث: التّقويم الإلكتروني في التّعليم عن بُعد وآلياته

14.هل أَجريْتَ تقويمات إلكترونية (استجوابات واختبارات) عن بُعد بالجامعة؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك نعم ما هي الآلية الّتي استعملت من قبل الجامعة، لإجراء التّقويم الإلكتروني؟**

منصّة مودل ☐ البريد الإلكتروني ☐ Google Classroom ☐

أخرى (أذكرها).....

---

* التّعلّم المُدْمَج: هونمط تعليمي تعلّمي متكامل، يجمع ما بين التّعليم التقليدي (الحضوري)، والتّعلّم الإلكتروني (التّعليم عن بُعد) (ينظر: عمر صاحب الأمير الشريف، **التّعلّم المدمج وتنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، دار العلم والإيمان للنّشر والتّوزيع، دسوق، مصر، 2022، ص: 54.

15.هل ترى أنَّ التّقويم الإلكتروني فعّال في اكتشاف مستوى الطّلبة؟

نعم ☐ لا ☐

***إذا كان جوابك لا، ماهي أسباب عدم فعّاليته؟**

لأنّه لا يقيس المستوى الحقيقي للطالب ☐ لأنه يمكن اختراقه والعبث بمحتوياته ☐

أسباب أخرى (أذكرها).....

.....

16.هل تفضّل إجراء الاستجواب حضورياً في قاعة الدّرس، أم عن بُعد؟

حضوريا ☐ عن بُعد ☐

شكراً جزيلاً لك.

ملحق (10):

قائمة المحكّمين للاستبانة (الصّدق الظاهري)

الرقم	الاسم واللّقب	التخصّص	كلية الانتماء
01	أ.د.فريدة رمضاني	لسانيّات تطبيقيّة	"لونيسي علي" البليدة 2
02	أ.د.حفيظة تزروتي	تعليميّة اللّغة العربيّة ولسانيّات تطبيقيّة	"أبو القاسم سعد الله" جامعة الجزائر
03	أ.د.عادل منير أبو الرّوس	تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها	كليّة التّربية–جامعة قطر

ملحق (11):

نتائج اختبار طبيعة التّوزيع (Kolmogorov_Smirnov)

Tests de normalité

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistiques	ddl	Sig.	Statistiques	ddl	Sig.
جنس المبحوث	,350	100	,000	,636	100	,000
الكلية التي ينتمي إليها المبحوث	,172	100	,000	,856	100	,000

a. Correction de signification de Lilliefors

ملحق (12):

نتائج اختبار "مان ويتني (Mann_Whitney) للمقاربة بين الذكور والإناث في توظيفهم للوسائط التّكنولوجية، مدّعماً بنتائج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري

Statistiques de groupe

	جنس المبحوث	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
توظيف الوسائط الالكترونية في تقديم الدروس	ذكر	48	1,38	,489	,071
	أنثى	52	1,31	,466	,065

Tests statistiques[a]

	توظيف الوسائط الالكترونية في تقديم الدروس
U de Mann-Whitney	1164,000
W de Wilcoxon	2542,000
Z	-,706
Sig. asymptotique (bilatérale)	,480

a. Variable de regroupement : جنس المبحوث

ملحق (13):

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الأساتذة في توظيفهم للوسائط التكنولوجية حسب كلية الانتماء

Rapport

توظيف الوسائط الالكترونية في تقديم الدروس

الكلية التي ينتمي إليها المبحوث	Moyenne	N	Ecart type
كلية الآداب واللغات	1,32	25	,476
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	1,08	25	,277
كلية الحقوق والعلوم السياسية	1,48	25	,510
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية	1,48	25	,510
Total	1,34	100	,476

ملحق (14):

نتائج اختبار "كروسكل"(Kruskal_Walis)

Tests statistiques[a,b]

	توظيف الوسائط الالكترونية في تقديم الدروس
H de Kruskal-Wallis	11,824
ddl	3
Sig. asymptotique	,008

a. Test de Kruskal Wallis

b. Variable de regroupement : الكلية التي ينتمي إليها المبحوث

ملحق (15):

نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين صعوبات التعامل مع التعليم عن بُعد وبين نمط التّعليم المفضّل لدى الطّلبة

Tests du khi-carré

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-carré de Pearson	53,443[a]	2	,000
Rapport de vraisemblance	49,196	2	,000
Association linéaire par linéaire	5,836	1	,016
N d'observations valides	200		

a. 1 cellules (16,7%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 2,21.

Tableau croisé اي نوع من التعليم تفضل * وجود صعوبات في التعامل مع التعليم عن بعد

			وجود صعوبات في التعامل مع التعليم عن بعد		
			نعم	لا	Total
اي نوع من التعليم تفضل	التعليم عن بعد	Effectif	1	8	9
		% dans اي نوع من التعليم تفضل	11,1%	88,9%	100,0%
	التعليم الحضوري	Effectif	129	17	146
		% dans اي نوع من التعليم تفضل	88,4%	11,6%	100,0%
	معا	Effectif	21	24	45
		% dans اي نوع من التعليم تفضل	46,7%	53,3%	100,0%
Total		Effectif	151	49	200
		% dans اي نوع من التعليم تفضل	75,5%	24,5%	100,0%

ملحق (16):

نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين نوع المنصّة الموظفة في التّعليم عن بُعد لدى الطّلبة وبين نسبة استفادهم من النّمط

Tests du khi-carré

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-carré de Pearson	9,998[a]	2	,007
Rapport de vraisemblance	9,401	2	,009
Association linéaire par linéaire	8,276	1	,004
N d'observations valides	200		

a. 2 cellules (33,3%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,19.

المنصة المستغلة في التعليم عن بعد * هل استفدت من التعليم عتن بعد Tableau croisé

			هل استفدت من التعليم عتن بعد		
			نعم	لا	Total
المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	لا استعمل	Effectif	20	125	145
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	13,8%	86,2%	100,0%
	google classroom	Effectif	18	36	54
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	33,3%	66,7%	100,0%
	moodle	Effectif	0	1	1
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	0,0%	100,0%	100,0%
Total		Effectif	38	162	200
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	19,0%	81,0%	100,0%

ملحق (17):

نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين استفادة الأساتذة من تكوينات خاصة بتوظيف المنصّات الإلكترونية وبين نوع المنصّة الموظّفة ضمن التّعليم عن بُعد

Tests du khi-carré

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-carré de Pearson	15,322[a]	2	,000
Rapport de vraisemblance	14,191	2	,001
Association linéaire par linéaire	11,725	1	,001
N d'observations valides	100		

a. 1 cellules (16,7%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 2,94.

Tableau croisé المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد * التكوين الخاص في كيفية التعامل مع المنصات الخاصة بالتعليم عن بعد

			التكوين الخاص في كيفية التعامل مع المنصات الخاصة بالتعليم عن بعد		
			نعم	لا	Total
المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد	لا أستعمل	Effectif	7	51	58
		% dans المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد	12,1%	87,9%	100,0%
	google classroom	Effectif	1	13	14
		% dans المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد	7,1%	92,9%	100,0%
	moodle	Effectif	13	15	28
		% dans المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد	46,4%	53,6%	100,0%
Total		Effectif	21	79	100
		% dans المنصة الجامعية المستعملة في التعليم عن بعد	21,0%	79,0%	100,0%

ملحق (18):

نتائج اختبار "كاف مربّع" للبحث عن وجود علاقة بين المنصّة الموظّفة في التّعليم عن بُعد، وبين امتلاك الطّلبة للوسائط التّكنولوجية

Tests du khi-carré

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)
khi-carré de Pearson	6,847[a]	2	,033
Rapport de vraisemblance	7,618	2	,022
Association linéaire par linéaire	6,812	1	,009
N d'observations valides	200		

a. 2 cellules (33,3%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de ,30.

المنصة المستغلة في التعليم عن بعد * هل لديك الوسائل التي تسمح لك باستغلال التعليم عن بعد Tableau croisé

			هل لديك الوسائل التي تسمح لك باستغلال التعليم عن بعد		
			نعم	لا	Total
المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	لا استعمل	Effectif	94	51	145
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	64,8%	35,2%	100,0%
	google classroom	Effectif	45	9	54
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	83,3%	16,7%	100,0%
	moodle	Effectif	1	0	1
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	100,0%	0,0%	100,0%
Total		Effectif	140	60	200
		% dans المنصة المستغلة في التعليم عن بعد	70,0%	30,0%	100,0%

الملخّص باللّغة الأجنبية

الملخّص باللّغة الأجنبيّة

الملخّص باللّغة الإنجليزيّة:

Abstract:

Algerian universities are progressively embracing distance education as a gradually recognized pedagogical model within the framework of the higher education system. This shift has been driven by the persisting peril of COVID-19, compelling the adoption of this novel non-face-to-face instructional approach. While serving as a contingency strategy to ensure the continuity of educational processes during times of crises, it simultaneously exposes a plethora of challenges, shortcomings, and impediments that hinder the efficacy of distance education within Algerian academia.

The purpose of this study is to elucidate the current state of distance education in Algerian universities, meticulously delineating its mechanisms and accentuating the fundamental prerequisites upon which it is built. Additionally, it endeavors to explicate the primary electronic evaluation methodologies employed to activate this pioneering educational paradigm, thereby facilitating the sector's transition from a quantitative to a qualitative educational milieu.

This incipient experience has unearthed a multitude of obstacles, encompassing the notable deficiency in digital infrastructure, the lack of preparedness among faculty members and students to embrace the tenets of distance education, and the dearth of legal and regulatory frameworks governing the systematic implementation of remote teaching and learning endeavors within the Algerian university context.

Keywords: Algerian universities; distance education; higher education system; COVID-19; mechanisms; prerequisites; electronic evaluation.

الملخّص باللّغة الفرنسيّة:

Résumé:

L'Université algérienne s'oriente vers l'adoption progressive du modèle d'enseignement à distance, car c'est une méthode d'enseignement reconnue par le système d'enseignement supérieur, face au danger persistant de propagation du virus mortel (Covid 19), car ce nouveau modèle de l'enseignement non scolarisé est devenu le reflet de la stratégie du secteur pour assurer l'acte d'éducation-apprentissage pendant la période de crise, dans la mesure où il reflète de nombreux défis, lacunes et obstacles, devenus dépendants de l'efficacité de l'enseignement à distance dans l'université algérienne.

L'étude vise à montrer la réalité de l'enseignement à distance dans l'université algérienne, en décrivant ses mécanismes et en soulignant les exigences les plus importantes sur lesquelles il repose, tout en clarifiant les méthodes les plus importantes d'évaluation électronique adoptées pour activer ce nouveau style d'enseignement, dans le cadre de la transition du secteur d'une éducation quantitative à une éducation qualitative.

Cette jeune expérience a révélé de nombreux obstacles liés au grand manque d'infrastructures numériques, à la réticence du corps professoral universitaire et des apprenants à construire la méthode d'enseignement à distance, face au manque de formation lié à la conduite de l'acte d'éducation-apprentissage par voie électronique. plates-formes, ainsi que l'absence de cadres juridiques et réglementaires pour codifier et réglementer l'activité d'enseignement et d'apprentissage à distance.

Mots clés : Université algérienne ; L'enseignement à distance; système d'enseignement supérieur; covid 19; mécanismes; exigences; Calendrier électronique.